

بیت الحج والکتاب
مركز البحوث والدراسات
الاسلاميه

الشهيد الأول

حياته وآثاره

رضا المختاري

الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية

قسم إحياء التراث الإسلامي

بسم رب الرزق الرحيم



الشهيد الأول
حياته و آثاره

موضوع

زندگی نامه: ۳۷ (تاریخ: ۲۲۸)

گروه مطالعه

تخصصی (طلّاب، دانشجویان، پژوهشگران و اساتید حوزه و دانشگاه)

مجموعه کتاب

مستند و انتشارات

آثار پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی/ ۲۳۲

مختاری، رضا، ۱۳۴۲ -
الشهید الأول: حياته و آثاره / رضا مختاری: الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية، قسم إحياء
التراث الإسلامي. - قم: بوستان كتاب قم (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم)، ۱۴۲۶ ق. =
۱۳۸۴.
[۴۰۰] ص. - عنوان. - (بوستان كتاب قم: ۱۳۴۱. آثار پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامی: ۲۳۲)
(زندگی نامه: ۳۷، تاریخ: ۲۲۸)

۳۰۰۰ ریال: ۹ - ۷۵۶ - ۳۷۱ - ۹۶۴ ISBN

فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا.

Reza Mokhtari, Al-Shahid Al-Awwal: Hayatohu Va Asaroh

ص. ع. به انگلیسی:

[A glance at Shahid Awwal's life and Works]

کتابنامه: ص. ۳۶۹ - ۲۹۶، همچنین به صورت زیر نویس.

۱. شهید اول، محمد بن مکی، ۷۳۴ - ۷۸۶ ق. - سرگذشتنامه و کتاب شناسی. ۲. فقیهان شیعه -
سرگذشتنامه. ۳. مجتهدان و علما - سرگذشتنامه. الف. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. پژوهشگاه
علوم و فرهنگ اسلامی. واحد احیاء التراث اسلامی. ب. دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم. مؤسسه
بوستان کتاب قم. ج. عنوان.

۲۹۷/۲۹۲۴

۹۲ م ۳ / ۵ / ۱۵۳ BP

[۲۹۷/۹۹۸]

[۹۲ م ۳ / ۳ / ۵۵]

الشهيد الأول

حياته و آثاره

رضا المختاري

الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية

قسم إحياء التراث الإسلامي

بوشه كيتي
١٣٨٣

بوشنج مکتب

الشهيد الأول: حياته و آثاره

- المؤلف: رضا المختاري ● الإعداد: مركز العلوم والثقافة الإسلامية. قسم إحياء التراث الإسلامي
- الناشر: مؤسسه بوستان كتاب قم (مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي)
- المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ● الطبعة: الأولى / ١٤٢٦ ق، ١٣٨٤ ش
- الكمية: ١٥٠٠ ● السعر: ٣٠٠٠ تومان

تمامی حقوق © محفوظ است

printed in the Islamic Republic of Iran

✓ العنوان: قم، شارع الشهداء (صفائية)، ص ب ٩١٧، الهاتف: ٧٧٤٢١٥٥-٧ الفاكس: ٧٧٤٢١٥٤

✓ المعرض المركزي (١): قم، شارع الشهداء (بتعاون أكثر من ١٧٠ ناشر يعرض إثني عشر ألف عنواناً من الكتب)،
الهاتف: ٧٧٤٣٤٢٦

✓ المعرض الفرعي (٢): طهران، شارع فلسطين الجنوبي، الزقاق الثاني (پشن)، الهاتف: ٦٤٦٠٧٣٥

✓ المعرض الفرعي (٣): المشهد المقدّسة، تقاطع الخسروي، مجتمع ياس، الهاتف: ٢٢٣٣٦٧٢

✓ المعرض الفرعي (٤): اصفهان، تقاطع الكرمانی، گلستان کتاب، الهاتف: ٢٢٢٠٣٧٠

پست الکترونیک: E-mail:bustan@bustaneketab.com

جدیدترین آثار مؤسسه و آشنایی با آن در وب سایت:
<http://www.bustaneketab.com>

فهرس الموضوعات

١١	تصدير
١٥	المقدمة

الباب الأول: حياة الشهيد

٢١	الفصل الأول: مصادر ترجمته
٢٧	الفصل الثاني: اسمه ولقبه و نسبه
٣٢	الفصل الثالث: مولده ونشأته
٣٨	الفصل الرابع: السرد التاريخي لرحلاته وحياته العلمية
٤٣	الفصل الخامس: الثناء عليه
٥١	الفصل السادس: مكانته العلمية وبعض آرائه
٦٢	الفصل السابع: أساتذته ومشايخه في الرواية
٦٤	أ) أساتذته ومشايخه من علماء الشيعة
٧٦	ب) أساتذته ومشايخه من علماء السنة
٨٣	الفصل الثامن: تلامذته والراوون عنه
٩٢	الفصل التاسع: أولاده وزوجته
١٠٠	الفصل العاشر: استشهاده
١٠١	أ) ما قاله أصحابنا الإمامية
١١٢	ب) ما قاله علماء العامة

الباب الثاني: مؤلفات الشهيد وآثاره العلمية

المقدمة	١٢٩
الفصل الأول: كتبه ورسائله	١٣٠
١ . أجوبة مسائل ابن نجم الدين الأطراوي	١٣٢
٢ . أجوبة مسائل الفاضل المقداد	١٣٣
□ أ) اختصار أصل غلاء بن رزين	١٣٧
□ ب) اختصار الجعفریات	١٣٨
٣ . الأربعون حديثاً (١)	١٣٩
٤ . الأربعون حديثاً (٢)	١٤٢
٥ . البيان	١٤٥
٦ . تفسير الباقيات الصالحات	١٤٧
٧ . جامع البين من فوائد الشرحين	١٥١
٨ . جواز إبداع السفر في شهر رمضان	١٥٤
٩ . حاشية القواعد	١٥٦
١٠ . الدروس الشرعية في فقه الإمامية	١٦٦
١١ . ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة	١٧٣
١٢ . الرسالة الألفية	١٧٧
١٣ . الرسالة النقليّة	١٨٠
١٤ . شرح قصيدة الشهفيني	١٨١
١٥ . العقيدة الكافية	١٨٤
١٦ . غاية المراد في شرح نكت الإرشاد	١٨٨
١٧ . القواعد و الفوائد	١٨٨
١٨ . اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية	١٩٢
مكاتبة عليّ بن مؤيد إلى الشهيد الأول	١٩٥

١٩٩	١٩ . المجموعة
٢٠٧	٢٠ . المزار
٢١١	٢١ . المسائل الأربعينية
٢١٣	٢٢ . المسائل الفقهية
٢١٦	٢٣ . المقالة التكليفية
٢١٩	٢٤ . المنسك الصغير (= خلاصة الاعتبار في الحج والاعتمار)
٢٢٠	٢٥ . المنسك الكبير
٢٢٢	٢٦ . الوصية (١)
٢٢٤	٢٧ . الوصية بأربع وعشرين خصلة (٢)
٢٢٧	أ) حاشية الذكرى
٢٢٧	ب) حاشية الخلاصة
٢٢٨	ج) حاشية الألفية
٢٣٠	الفصل الثاني: إجازاته
٢٣٠	١ . الإجازة لابن الخازن
٢٣٦	٢ . الإجازة لابن نجدة
٢٤٥	٣ . الإجازة لجماعة من العلماء
٢٤٧	٤ . الإجازة لولده الثلاثة
٢٤٨	٥ . الإجازة لولديه
٢٤٩	الفصل الثالث: أشعاره
٢٥٠	١ . قافية الهمزة
٢٥٢	٢ . قافية الباء
٢٥٢	٣ . قافية الحاء
٢٥٣	٤ . قافية الدال
٢٥٤	٥ . قافية الراء
٢٥٦	٦ . قافية العين

٢٥٧	٧ . قافية الفاء
٢٥٩	٨ . قافية القاف
٢٥٩	٩ . قافية اللام
٢٥٩	١٠ . قافية الميم
٢٦٠	١١ . قافية النون
٢٦١	١٢ . قافية الهاء
٢٦٢	١٣ . قافية الياء
٢٦٤	الفصل الرابع: فوائده المتفرقة وأعماله العلمية

الباب الثالث: الآثار المنسوبة إلى الشهيد

٢٧٧	١ . أجوبة مسائل محمد بن مجاهد
٢٧٧	٢ . أحكام الأموات من الوصية إلى الزيارة
٢٧٨	٣ . أحكام الصلاة
٢٧٨	٤ . أربع مسائل فقهية
٢٨١	٥ . الاستدراك
٢٨٢	٦ . تقريب المبادئ
٢٨٣	٧ . التهذيب في الأصول
٢٨٣	٨ . حاشية التحرير
٢٨٤	٩ . حاشية الشرائع
٢٨٤	١٠ . خلاصة الإيجاز
٢٨٥	١١ . الخلل في الصلاة
٢٨٧	١٢ . الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة
٢٩٠	١٣ . شرح مبادئ الأصول
٢٩٠	١٤ . غاية القصد في معرفة الفصد
٢٩٠	١٥ . قصر صلاة المسافر

٢٩١	١٦ . اللوامع
٢٩٢	١٧ . مجموعة الإجازات
٢٩٣	١٨ . مسائل تراحم الحقوق
٢٩٤	١٩ . المعتمر
٢٩٥	٢٠ . منظومة في مقدار نزع ما يقع في البئر
٢٩٥	٢١ . النية
٢٩٦	٢٢ . الوصية

الباب الرابع: غاية المراد

٣٠١	الفصل الأول: نسبة غاية المراد
٣٠٤	الفصل الثاني: تاريخ تأليف غاية المراد
٣٠٦	الفصل الثالث: القيمة الفقهية لغاية المراد
٣١٠	الفصل الرابع: النقل عن المصادر المفقودة في غاية المراد
٣١٣	الفصل الخامس: استفادة الشهيد من نسخ الأصل لبعض المصادر في غاية المراد
٣١٥	الفصل السادس: منهج الشهيد في غاية المراد
٣٢٠	الفصل السابع: بعض آراء الشهيد في غاية المراد
٣٢٧	الفصل الثامن: الكتب التي تأثر بها غاية المراد
٣٢٩	الفصل التاسع: الكتب التي تأثرت بغاية المراد
٣٣٦	الفصل العاشر: طبعة غاية المراد

الباب الخامس: عملنا في غاية المراد

٣٤٣	الفصل الأول: التعرف على مخطوطات غاية المراد
٣٤٣	أ) في مشهد المقدسة
٣٤٤	ب) في قم المقدسة
٣٤٥	ج) في طهران

٣٤٧	(د) في سائر البلدان
٣٤٩	الفصل الثاني: اختيار المخطوطات المعتمدة في التحقيق
٣٥٣	الفصل الثالث: مقابلة النسخ و تقويم النصّ
٣٥٤	الفصل الرابع: ضبط النصّ بالشكل
٣٥٧	الفصل الخامس: تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة
٣٥٩	الفصل السادس: تخريج الأقوال و الآراء
٣٦٢	الفصل السابع: تعيين مصادر الشهيد للكتاب
٣٦٥	الفصل الثامن: توضيح المواضع المشكّلة
٣٦٦	الفصل التاسع: ترجمة الأشخاص غير المشهورين
٣٦٨	الفصل العاشر: إعداد الفهارس الفنيّة
٣٦٩	مصادر التحقيق
٣٦٩	تنبيهات
٣٧٠	(أ) المصادر العربية المطبوعة
٣٩٠	(ب) المصادر العربية المخطوطة
٣٩١	(ج) المصادر الفارسية

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اهتم علماء الشيعة - منذ قرون وحتى الآن - اهتماماً خاصاً بعلم تراجم الرجال وكتابة السير، وألفوا كتباً مفيدة وغنيّة في هذا المجال، ومن أشهرها: رياض العلماء، روضات الجنّات، خاتمة مستدرك الوسائل، الكنى والألقاب، الفوائد الرضوية، أعيان الشيعة، ريحانة الأدب، طبقات أعلام الشيعة.

وبالإضافة إلى المؤلفات الرجالية العامة السابقة الذكر، فقد تمّ تأليف عدّة سير وتراجم شخصية مستقلة، نذكر بعض أصحابها على سبيل المثال: العلامة المجلسي، والوحيد البهبهاني، والشيخ الأنصاري، والميرزا الشيرازي، والآخوند الخراساني، وآية الله البروجردي؛ حيث يوجد لكل واحد من هؤلاء العلماء العظام كتاب واحد أو أكثر يهتم بشرح جوانب مختلفة من حياته. وتتمتع أمثال هذه الكتب بأهميّة خاصّة من عدّة جهات:

أولاً: إنّها توضح سيرتهم واهتماماتهم ومساعيهم التي بذلوها، والمصاعب والمشاق التي تحمّلوها، ممّا يجعلها مثلاً ونموذجاً مناسباً للذين يسعون لمواصلة طريقهم.

ثانياً: إنّها تساهم في تعريف الأجانب بالآثار العلميّة لعلمائنا ومساهماتهم في الحضارة العالمية، ممّا يساهم في إبقاء أسمائهم في الذاكرة البشريّة.

وثالثاً: إنّها تبين بوضوح دور التشييع في تطوّر كلّ علم من العلوم، وهذا بحدّ ذاته يعتبر خطوة مهمّة في كتابة تاريخ ذلك العلم.

ومن الشخصيات المنيرة في عالم التشيع - والذي إضافةً إلى كسبه شرف العلم فقد نال شرف الشهادة، وكانت حياته وشهادته معاً ذات دور مهم في انتشار التشيع - الفقيه الشيعي الكبير في القرن الثامن، العالم الورع، والمبارز الصلب المجاهد، محمد بن مكي العاملي، الشهيد في سنة ٧٨٦ في دمشق.

عُرف بعد شهادته بـ «الشهيد» و «الشهيد الأول»، وهو من جزين (على وزن سكين) إحدى قرى جبل عامل في لبنان. وقد وضع الأسس للنهضة العلمية للشيعية في بلاد الشام (دمشق ولبنان)، ونتيجة جهوده المستمرة فقد تحول جبل عامل إلى إحدى الحوزات العلمية الشيعية المهمة، ممّا أدّى إلى ظهور علماء كبار من هذه البلاد، مثل: المحقق الكركي، والمحقق الميسي، والشهيد الثاني، والشيخ حسين بن عبد الصمد (والد الشيخ البهائي)، وصاحب المعالم، وصاحب المدارك.

كما أن ازدهار التشيع في جبل عامل وتثبيت أقدام الشيعة فيه، كان نتيجةً لجهوده هناك.

ومن جهة أخرى، فإن المؤلفات العلمية الدقيقة الموجزة المفيدة والابتكارية لهذا الفقيه الكبير، كانت محلّ اهتمام ومراجعة العلماء منذ تأليفها وحتى الآن، وصار بعضها - مثل اللمعة الدمشقية - من الكتب الدراسية للحوزات العلمية.

إنّ المرتبة العلمية العالية والتقوى التي اتّسم بها هذا الرجل الكبير من جهة، وعدم وجود ترجمة موثقة ومفصلة ودقيقة لحياته من جهة أخرى، توجب تأليف كتابٍ دقيق ومفصل وفق الأسس الصحيحة لهذا الفن.

وقد شملت العناية الإلهية سماحة الشيخ رضا المختاري، فقدّم نتيجة دراساته في هذا المجال والممتدة لمدّة عشرين سنة - من سنة ١٤٠٦ ق إلى الآن - ضمن هذا الكتاب.

وفي هذا الكتاب، تمّ بدقّة ذكر مصادر دراسة حياة الشهيد الأول، والمؤلفات التي اختصّت بهذا الموضوع. وتمّ رفع العديد من الاشتباهات التاريخية في هذا المجال.

كذلك - ولأوّل مرّة - تمّ جمع الأشعار المتفرقة للشهيد الأول في مواضع مختلفة، وترتيبها وتنظيمها وتصحيحها، ومن ثمّ طبعاها في هذا الكتاب.

كما يشتمل الكتاب على قائمة مفصلة وكاملة - غير مسبقة حتى الآن - لآثار ومؤلفات

الشهيد، وما نُسب إليه . وتوجد فيها معلومات قيّمة ومفيدة .
وأخيراً، تمّ كتابة دراسة مفصّلة عن شهادته، وهي جديدة لا سابق لها .
نسأل الله تعالى أن يوفّقنا في طريق إحياء آثار عظماء الشيعة، وتعريفهم للعالم، وأن يجعلنا خير
خَلَفٍ صالحٍ لهم . إنّه وليّ التوفيق .

مركز العلوم والثقافة الإسلامية
قسم إحياء التراث الإسلامي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبيِّنا أفضل الخلائق أجمعين،
ووصيِّه وخليفته عليٍّ أمير المؤمنين، وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله
على أعدائهم إلى يوم الدين. السلام على الإمام المهدي
الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً.

الشهيد الأوّل هو الفقيه المحقّق والمجدّد الورع أبو عبد الله شمس الدين محمّد بن مكّي
المعروف بـ«الشهيد» على الإطلاق (تغمّده الله بغفرانه وأسكنه فراديس جنّانه).
وهو من أكبر فقهاء الشيعة على مرّ التاريخ، ولا تزال آثاره القيّمة محطّاً لاستفادة الخلف
ومسنداً وملاذاً للعلماء والفقهاء، وصار البعض منها مادةً دراسيةً في دروس الحوزة العلمية.
ونظراً للمكانة الرفيعة لهذا الشهيد السعيد والحبّ الذي أكنّهُ له باعتباره واحداً من فطاحل
الفقه الشيعي، فقد بدأت شخصياً قبل عدّة سنوات التحقيق في تاريخ حياته، وبالتحديد قبل
عدّة أعوام، أعني عام ١٤٠٦، فنشرتُ مقالةً في إحدى المجلّات الصادرة في قم المقدّسة،
تضمّنتُ جانباً من تحقيقاتي حول الشهيد. وبعد ذلك نشرتُ إحدى المجلّات^١ الصادرة في
دمشق تلك المقالة بصورة مشوّهة ومغلوطّة بعد ترجمتها بالعربية، وقد فعلوا ذلك دون

١. مجلّة الثقافة الإسلامية، العدد ٦، ص ١٠٧ - ١٢٤، عام ١٤٠٧.

اطّلاعي وإذني. ثمّ نقل العالم المعاصر السيد حسن الأمين رحمه الله جانباً من الترجمة المغلوطة عبر المجلّة وأوردها في مستدركات أعيان الشيعة.^١

وبعد ذلك التاريخ (عام ١٤٠٦) استمرّت أبحاثي وتحقيقاتي حول هذا الفقيه الجليل، ثمّ نشرتها كمقدّمة لغاية المراد - حين حقّقته بمساعدة عدّة من الفضلاء في مدّة أكثر من عشر سنوات من سنة ١٣٦٨ ش إلى سنة ١٣٧٩ ش - مع الجزء الأوّل من غاية المراد، عام ١٤١٤ / ١٣٧٢ ش. ثمّ رأيت أن أضيف إليها ما وقفت عليه بعد نشر تلك المقدّمة وأكملها ككتاب مستقلّ في ترجمة الشهيد رحمه الله.

وإنّني إذ أضع بين أيديكم في هذا الكتاب خلاصة جهودي استمرّت طوال سنين متوالية سأحاول إراءة ملاحظات وتحقيقات جديدة؛ ولعدم وجود تحقيق حديث ومفصّل حول حياة الشهيد الأوّل وآثاره آثرنا إيراد ترجمته مفصّلة في هذا الكتاب، آملين أن تقدّم بين أيديكم ملاحظات ضرورية وملفتة للنظر حول حياته رحمه الله، وسنورد في نهاية كلّ مبحث أوفقرة رئيسية عمدة الأخطاء والاشتباكات الواردة في مصادر ترجمة الشهيد. وأعرضت عن إيراد التحليل التاريخي إلّا قليلاً؛ لأنّه كفاني مؤوته - خصوصاً في قصّة استشهاد الشهيد وأسبابه وعوامله - العالم الفاضل، صديقي العزيز، حجة الإسلام الشيخ جعفر المهاجر (حفظه الله ورعاه) في كتابه: الهجرة العالمية إلى إيران، وستّة فقهاء أبطال، والكاتب المتتبع، زميلي العزيز الدكتور يوسف طباجة (حفظه الله ورعاه) في مقالته الطويلة المنشورة في مجلّة العرفان الصادرة في لبنان (المجلّد الثمانون، الأعداد ١ - ٨) وسينشرها في كتاب مفرد إن شاء الله سبحانه.

ودوّنت هذا الكتاب في خمسة أبواب، وخصّصتُ الباين: الرابع والخامس بغاية المراد وعملي فيه؛ ليكون عملي فيه وتحقيقي له نموذجاً لمن يريد تحقيق الكتب الفقهيّة ووصفها.

وأرى من الواجب عليّ أن أقدّم شكري وثنائي إلى كلّ من ساهم بمساعدتي على ظهور هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر:

١. المحقّق العلامة، الأستاذ الرؤوف الباذل لما يستطيع في مساعدة المحقّقين،
المرحوم السيّد عبدالعزيز الطباطبائي رحمته.
 ٢. العالم المحقّق والفقهاء المدقّق آية الله الحاج السيّد موسى الشبيري الزنجاني
(دامت بركاته).
 ٣. الأستاذ العلامة، المحقّق المدقّق المتتبّع، الحاج السيّد محمّد علي الروضاتي (دامت
إفاداته).
 ٤. شيخنا المحقّق، الأستاذ النبيل الجليل الشيخ رضا الأستاذي الطهراني (دامت
تأييداته).
 ٥. العالم الفاضل المتتبّع، الأستاذ عبدالحسين الحائري المشرف على مخطوطات
مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (دامت تأييداته).
 ٦. العالم الفاضل، الدكتور السيّد محمود المرعشي المشرف على مكتبة آية الله
المرعشي (دامت تأييداته).
 ٧. الصديق المكرّم الفاضل، الشيخ رسول جعفریان (دام تأييده).
- والإخوة الأعزّاء في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، خصوصاً الفضلاء الكرام:
أسعد الطيّب، لطيف فُرادي، عبدالهادي الأشرفي، رمضانعلي قرباني، علي أوسط الناطقي،
محمد علي النجفي، محسن الصادقي، محسن النوروزي وولدي حسن المختاري لصفّ
الحروف (وفقهم الله سبحانه لمرضاتهم).
- والحمد لله أبد الآبدين، وصلى الله على أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم المصطفى
خاتم النبيّين، ووصيّ وخليفته مولانا أمير المؤمنين وآله الطيّبين الطاهرين.

قم المقدّسة

١٣٨٢/٥/٢٤ هـ ش

١٦/جمادى الآخرة/١٤٢٤

رضا المختاري

الباب الأول

حياة الشهيد

الفصل الأول: مصادر ترجمته

الفصل الثاني: اسمه ولقبه و نسبه

الفصل الثالث: مولده و نشأته

الفصل الرابع: السرد التاريخي لرحلاته و حياته العلمية

الفصل الخامس: الثناء عليه

الفصل السادس: مكانته العلمية وبعض آرائه

الفصل السابع: أساتذته ومشايخه في الرواية

الفصل الثامن: تلامذته والراوون عنه

الفصل التاسع: أولاده وزوجته

الفصل العاشر: استشهاده

الفصل الأوّل

مصادر ترجمته

لقد أوردت المصادر الكثيرة - من الخاصّة والعامة - تراجم للشهيد الأوّل عليه السلام، سنورد فيما يلي أمّهات هذه المصادر حسب ترتيب تاريخ وفاة مصنّفها. وقد وضعنا نجمةً بجانب المصادر الأساسيّة والتي تحتوي على مطالب جديدة تغني مراجعة مجموعها الطالب عن مراجعة سائر المصادر:

١. * تكملة درّة الأسلاك، لابن حبيب (م ٨٠٨)، حوادث سنة ٧٨٦.
٢. * غاية النهاية، لشمس الدين الجزري (م ٨٣٣)، ج ٢، ص ٢٦٥.
٣. * تاريخ ابن قاضي شهبة، لابن قاضي شهبة الدمشقي (م ٨٥١)، ج ١، ص ١٣٤ - ١٣٥، ١٥١.
٤. * إنباء الغمز، لابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢)، ج ١، ص ٣١١، حوادث سنة ٧٨١ وج ٢، ص ١٨١، حوادث سنة ٧٨٦.
٥. * لحظ الألفاظ، لابن فهد المكي (م ٨٧١)، ص ١٦٨.
٦. * مجموعة الجباعي،^١ المخطوطة، لشمس الدين محمّد بن علي الجباعي (م ٨٨٦) في مختلف أوراقها.
٧. * مجالس المؤمنين، للقاضي نور الله التستري الشهيد (م ١٠١٩)، ج ١، ص ٥٧٩.

١. انظر الكلام حولها فيما يأتي في البحث عن مؤلفات الشهيد وآثاره العلميّة.

٨. نقد الرجال، للتفريسي (كان حياً سنة ١٠٤٤)، ص ٣٣٥.
٩. شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩)، ج ٦، ص ٢٩٤.
١٠. جامع الرواة، للأردبيلي (م ١١٠١) ج ٢، ص ٢٠٣.
١١. * أمل الآمل، للشيخ الحرّ العاملي (م ١١٠٤)، ج ١، ص ١٨١-١٨٣.
١٢. * بحار الأنوار، للعلامة المجلسي (م ١١١٠)، ج ١، ص ١٠، ٢٩، ٣٠ و ج ١٠٧، ص ١٧-١٨، ٢٩، ١٤٠-١٤١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١-٢١٢، و ج ١٠٨، ص ١٥٢-١٥٣ و ج ١٠٩، ص ٨-١٠، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٩-٣١، ٣٧، ٤٠، ٥٠، ٥٥-٥٦، ٧٠-٧٣ و ج ١١٠، ص ١٦٦، ١٦٨، وغيرها.
١٣. * تعليقة أمل الآمل، للميرزا عبدالله الأفندي (م حوالي ١١٣٤)، ص ٧٥-٨١.
١٤. رياض العلماء، للميرزا عبدالله الأفندي (م حوالي ١١٣٤)، ج ٥، ص ١٨٥-١٩١.
١٥. كشكول البحراني، للمحدث الشيخ يوسف البحراني (م ١١٨٦)، ج ٢، ص ١٤٩-١٥٠، ١٩٣-٢٠١.
١٦. * لؤلؤة البحرين، للمحدث الشيخ يوسف البحراني (م ١١٨٦)، ص ١٤٣-١٤٨.
١٧. منتهى المقال، لأبي عليّ الحائري (م ١٢١٦)، ج ٦، ص ٢٠٧.
١٨. مقابس الأنوار، للمحقق التستري (م ١٢٣٧)، ص ١٣-١٤.
١٩. كشف الحجب و الأستار، للسيد إعجاز حسين الكنتوري (م ١٢٨٦)، ص ٣٥، ٥٨، ٧٦، ٩١، ١٥١-١٥٢، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٧٨-٢٧٩، ٣٩١، ٤١٦، ٤٨١، ٥٠٢، ٥٨٥.
٢٠. قصص العلماء، للميرزا محمد التنكابني (م ١٣٠٢)، ص ٣٣٧-٣٤٢.
٢١. * روضات الجنّات، للسيد محمد باقر الخوانساري الإصفهاني (م ١٣١٣)، ج ٧، ص ٣-٢١.
٢٢. طرائف المقال، للسيد عليّ أصغر الجابلق البروجردي (م ١٣١٣)، ج ٢، ص ٤٢٦-٤٢٩.
٢٣. * خاتمة مستدرك الوسائل، للمحدث النوري (م ١٣٢٠)، الطبعة القديمة: ج ٣، ص ٤٣٧-٤٤٩؛ الطبعة الجديدة: ج ٢٠، ص ٣٠٢-٤٠١.

٢٤. بهجة الآمال، للمولى علي العلياري (م ١٣٢٧)، ج ٦، ص ٦٦١ - ٦٦٩.
٢٥. * مرآة الكتب، لثقة الإسلام التبريزي الشهيد (م ١٣٣٠)، ج ٢، ص ٢١٦، ٢١٨، ٢٣٢ وج ٣، ص ١٠٦ وغيرها.
٢٦. إيضاح المكنون، لإسماعيل باشا البغدادي (م ١٣٣٩)، ج ١، ص ٣٥٥، ٤٣٣، ٤٧١، ٥٥٩، ٥٦٠، وج ٢، ص ١٤٠، ٢٦٥.
٢٧. هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي (م ١٣٣٩)، ج ٢، ص ١٧١.
٢٨. لباب الألقاب، للمولى حبيب الله الكاشاني (م ١٣٤٠)، ص ٩.
٢٩. تنقيح المقال، للشيخ عبدالله المامقاني (م ١٣٥١)، ج ٣، ص ١٩١ - ١٩٢.
٣٠. تكملة أمل الآمل، للسيد حسن الصدر (م ١٣٥٤)، ص ٣٦٥ - ٣٧١.
٣١. كشف الأستار، للسيد أحمد الخوانساري (م ١٣٥٩)، ج ٣، ص ٤٣٣ - ٤٤٥ وغيرها.
٣٢. * الفوائد الرضوية، للمحدث القمي (م ١٣٥٩)، ص ٦٤٥ - ٦٥٣.
٣٣. الكنى والألقاب، للمحدث القمي (م ١٣٥٩)، ج ٢، ص ٣٦٤ - ٣٥٠.
٣٤. سفينة البحار، للمحدث القمي (م ١٣٥٩)، ج ١، ص ٧٢١.
٣٥. هدية الأحباب، للمحدث القمي (م ١٣٥٩)، ص ١٨٥ - ١٨٧.
٣٦. تحفة الأحباب، للمحدث القمي (م ١٣٥٩)، ص ٤٩٢.
٣٧. * أعيان الشيعة، للعلامة الأمين (م ١٣٧١)، ج ١٠، ص ٥٩ - ٦٤.
٣٨. ربحانة الأدب، للميرزا محمد علي التبريزي (م ١٣٧٣)، ج ٣، ص ٢٧٦ - ٢٧٨، وج ٨، ص ٢٩٧.
٣٩. * حياة الإمام الشهيد الأول، للشيخ محمد رضا شمس الدين (م ١٣٧٦) ^١.
٤٠. * ماضي النجف و حاضرها، للشيخ جعفر آل محبوبة (م ١٣٧٧)، ج ٢، ص ٤٠٧ - ٤١٣.
٤١. تحفة العالم، للسيد جعفر آل بحر العلوم (م ١٣٧٧)، ج ١، ص ١٥٥ - ١٦١.
٤٢. * الذريعة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩) في مختلف مواضعه، سيأتي أكثرها وأهمها عن البحث عن مؤلفات الشهيد وآثاره العلمية.

١. ذكر وفاته في هذا العام الشيخ محمد هادي الأميني في مقدمة الدرة الباهرة، ص ١٤.

٤٣. * الحقائق الراهنة، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩)، ص ٢٠٥-٢٠٧.
٤٤. مصفَى المقال، للشيخ آقا بزرگ الطهراني (م ١٣٨٩)، ص ٤٢٥-٤٢٦.
٤٥. * شهداء الفضيلة، للعلامة الأميني (م ١٣٩٠)، ص ٨٠-٩٨.
٤٦. تاريخ العراق بين احتلالين، لعبّاس الغزاوي (م ١٣٩١)، ج ٢، ص ١٧٩.
٤٧. الأعلام، للزركلي (م ١٣٩٦)، ج ٧، ص ١٠٩.
٤٨. مكارم الآثار، لحبيب آبادي (م ١٣٩٦)، ج ٦، رقم ١١٦٨، ضمن حوادث عام ١٢٦٩.
٤٩. مقدّمة بحار الأنوار، للشيخ عبدالرحيم الرّبّاني الشيرازي (م ١٤٠٠)، ج المدخل، ص ١٥٢-١٥٦.
٥٠. ذرائع البيان، للشيخ محمد رضا الطبسي (م ١٤٠٥)، ج ٢، ص ١٤٧-١٥١.
٥١. * مقدّمة القواعد والفوائد، للشهيد السيد عبد الهادي الحكيم (م ١٤٠٥)، ج ١، ص ٧-٢٧.
٥٢. معجم رجال الحديث، لآية الله الخوئي (م ١٤١٣)، ج ١٧، ص ٢٧٠-٢٧٣.
٥٣. * فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی، لمحمدتقي دانش پزوه (م ١٤١٧)، ج ٥، ص ١٠٩٣-١٠٩٧، ١٨٧٧-١٨٧٨، وج ٦، ص ٢١٩٤-٢١٩٨.
٥٤. مقدّمة الدرّة الباهرة، للشيخ محمد هادي الأميني (م ١٤٢١)، ص ٥-٢٢.
٥٥. * الشهيد الأوّل: محمد بن مكي، للمرحوم السيد حسن الأمين رحمه الله (م ١٤٢٣)، ١.
٥٦. أعلام العرب في العلوم و الفنون، لعبد الصاحب عمران الدجيلي (المعاصر)، ج ٢، ص ٢٠٥-٢٠٩.

١. جاء في تمهيد هذا الكتاب، ص ٧: «ترتبط حياة الشهيد محمد بن مكي، كما استشهاده، بفريقين من الناس، وبأربعة رجال من بين هذين الفريقين:

أماً الفريقان فهما: السريديريون الذين استدعوه، والمماليك الذين قتلوه.

أماً الرجال الأربعة فهم: الظاهر برقوق سلطان المماليك في مصر، ونائبه في الشام بيدمر، وعلي بن المؤيد آخر أمراء السريديريين في خراسان، وتيمورلنك، وهذا لا يرتبط به اسم الشهيد مباشرة، بل بوساطة علي بن المؤيد تارة وبوساطة برقوق تارة أخرى. ولذلك كان لابد لنا من دراسات موجزة كلّ الإيجاز لكلّ من الفريقين الاثنين: السريديريين والمماليك، ولكلّ من الرجال الأربعة لتتضح لنا معالم العصر الذي عاش فيه الشهيد والعوامل التي كان لها الأثر الفعّال في تلك الأحداث وما رافقها من شؤون وشجون قبيل عصر الاستشهاد».

٥٧. مفاخر إسلام، للشيخ علي الدواني (المعاصر)، ج ٤، ص ٣٢٧-٣٦٦.
٥٨. * مقدمة الروضة البهية، للشيخ محمد مهدي الآصفي (المعاصر)، ج ١، ص ٧٧-١٤٨.
٥٩. * الصلة بين التصوف والتشيع، لكامل مصطفى الشبيبي (المعاصر)، ج ٢، ص ١٣٤-١٤١.
٦٠. * الهجرة العاملة إلى إيران، للشيخ جعفر المهاجر (المعاصر)، ص ٥٧-٩١.
٦١. * ستة فقهاء أبطال، للشيخ جعفر المهاجر (معاصر)، ص ٧٩-١٠٨.
٦٢. * مقالة «الشهيد الأول ومشروع القيادة الدينية - السياسية في جبل عامل»، للدكتور يوسف طباجة (المعاصر)، المطبوعة في مجلة العرفان، المجلد الثمانون، العدد الأول - العدد الثامن، آذار ١٩٩٦م - تشرين الأول ١٩٩٦.
٦٣. * مهاجرت علمای شیعه از جبل عامل به ایران، لمهدي فرهادي منفرد (المعاصر) ص ٥٩-٨٢.
- هذه عمدة المصادر التي ترجمت للشهيد، وقد قررنا أن لا نذكر المصادر غير المعتمدة. وكثير من هذه المصادر لم يأت لنا بجديد عن حياة الشهيد واقتصر على النقل من هنا وهناك.
- وأكثر هذه الكتب تفصيلاً وشمولية كتاب حياة الإمام الشهيد الأول؛ وسوف نتجاوز الموارد التي بحثها هذا الكتاب في حياة الشهيد بصورة وافية، ونبحث عن المطالب التي طرّقها الكتاب المذكور بصورة موجزة أو بالإشارة، والتي لم يتعرّض لها.
- كذلك تناول كتاب الهجرة العاملة إلى إيران، الجوانب السياسية لتحرك الشهيد وسبب استشهاديه بشكل تفصيلي، وعليه سنكتفي في هذا الباب بالتطرّق إلى الموضوعات الرئيسية وينقل مطالب المصادر القديمة فحسب، ونحيل الطالبين بالرجوع إلى هذا الكتاب.
- ومما يذكر أن الشيخ عبدالله السبتي رحمته الله (م ١٣٩٧) قال في مقدّمته للروضة البهية :
- إذا سمحت لي الفرصة سوف أقدم للمكتبة كتاباً عن الشهيدين وفيه تفصيل عن موطنهما جبل عامل.^١

... ونترك تفصيل هذا إلى الكتاب الذي سنُخرجه عنه وعن الشهيد الثاني، إن شاء الله تعالى.^١

... وستطلع على تفصيل الحادث في كتاب الشهيدان.^٢
والجدير بالذكر أن المنية وافته ولم يوفق لهذا التأليف، كما أخبرني المرحوم الأستاذ العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمته الله، وقال إنه كان صهراً للسيد شرف الدين العاملي رحمته الله.^٣

ومضافاً إلى هذا كله فقد بحثُ في المكتبات وفهارس المخطوطات فلم أعثر على شيءٍ جديد في ترجمة الشهيد، وما ورد في المخطوطات - ممّا عثرتُ عليه، منها المجموعة المرقمة ٢٩٣٦/٣ في مكتبة ملك الوطنية بتهران - فهو منقول عن المصادر التي ذكرتها.

١. الروضة البهية، ج ١، ص «يو»، طبع مصر.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص «يد»، طبع مصر.

٣. وردت ترجمته في مجلة العرفان، المجلد ٨٠، العدد ٥ - ٦، ص ٥٨ - ٦٥، مقالة «العلامة المناضل الشيخ عبد الله السيبي».

الفصل الثاني اسمه ولقبه و نسبه

هو الشيخ الشهيد السعيد أبو عبد الله محمد بن مكّي العاملي الملقّب بـ«شمس الدين» والمشهور بـ«الشهيد» على الإطلاق و«الشهيد الأول». ذكر اسمه ونسبه شمس الدين الجزري، المعاصر للشهيد والذي صحبه الشهيد مدّة مديدة،^١ هكذا: «محمد بن مكّي بن محمد بن حامد أبو عبد الله الجزّيني...»^٢. وقال أستاذ الشهيد فخر الدين (رضوان الله عليهما) في إجازته له: «... شمس الحقّ والدين محمد بن مكّي بن محمد بن حامد»^٣. وذكره الجباعي في مجموعته بقوله: «الشيخ العالم محمد بن مكّي بن محمد بن حامد»^٤. وقال الشهيد نفسه في آخر إجازته لابن الخازن الحائري: «محمد بن محمد بن حامد بن مكّي»^٥. وقال في آخر فهرست منتخب الدين - الذي كتبه بخطّه -: «محمد بن مكّي بن حامد»^٦.

١. قال شمس الدين الجزري في غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥: «... صحبني مدّة مديدة».

٢. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٨.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٤٦ ب.

٥. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٢؛ ووردت تلك الإجازة في مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، برقم ٥٦٠٥، وفيها: «محمد بن مكّي بن محمد بن حامد بن طيّ» (الورقة ١٦ ألف).

٦. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٣١١٢، الورقة ٢٥٧ ألف.

وذكره ولد الشهيد بقوله: «شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد».^١
وذكرته بنت الشهيد في وثيقة لها سنأتي بنصّها في البحث عن أولاد الشهيد: «محمد بن
أحمد بن حامد بن مكّي».^٢

وقع الشهيد في الكثير من الموارد بـ «محمد بن مكّي المطلبي»^٣ و«محمد بن مكّي».^٤
وقد أطلق عليه أساتذته وتلامذته أمثال ابن مَعِيّة والفاضل المقداد اسم «محمد بن
مكّي».^٥

كما تلاحظون هناك بعض الاختلاف في نسب الشهيد في العبارات أعلاه، وقد آثرنا
عدم الورود فيه لقلّة أهميّته؛ لكن الشيخ آقا بزرك الطهراني ذكر الشهيد في مواضع باسم
«محمد بن محمد بن مكّي».^٦ وكما تقدّم وقع الشهيد في نهاية إجازته لابن الخازن الحائري
باسم «محمد بن محمد بن حامد بن مكّي».^٧ وعلى هذا فإنّ الاسم الذي ذكره الطهراني،
يمائل تقريباً ما كتبه الشهيد بقلمه الشريف، وعليه فلا اعتراض يذكر على ما كتبه الطهراني،
بيد أنّ السيّد عبد الله شرف الدين أشكل مرّاتٍ عديدة على الشيخ الطهراني وكتب:
- والعجب من تعبيره عن الشهيد بمحمد بن محمد؛ فمن البديهيّات الواضحة أنّه
محمد بن مكّي.^٨

- هذا سهو عجيب منه (عليه الرحمة)؛ فالشاهد هو محمد بن مكّي، ومحمد هو
ولده.^٩

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٦.

٢. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٨.

٣. الورقة الأخيرة من مخطوطة إيضاح النوائد بخط الشهيد، المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران،
برقم ٧٠٦.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٧؛ الأربعون حديثاً، ص ١.

٥. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٢، ١٨٥.

٦. الذريعة، ج ٢، ص ٣٧٧ وج ٣، ص ١٢ وج ٧، ص ٢١٤.

٧. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٢.

٨. مع موسوعات رجال الشيعة، ج ١، ص ٣٣.

٩. مع موسوعات رجال الشيعة، ج ١، ص ٣٧.

وذكره الطهراني أيضاً بتعبير «محمد بن مكّي بن حامد».^١
كان والد الشهيد جمال الدين مكّي من علماء عصره، وكان من تلامذة الشيخ العلامة
الفاضل نجم الدين طومان بن أحمد العاملي المناري.^٢ وإليك نصّ كلام الشهيد بهذا الشأن
الذي نقله عنه صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

... وقد كان والدي جمال الدين أبو محمد مكّي رحمته الله من تلامذة المجاز له الشيخ
العلامة الفاضل نجم الدين طومان،^٣ والمتردّد بين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز
الشريف ووفاته بطيبة في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو ما قاربها (رحمة
الله عليهم أجمعين).^٤

ولم ترد معلومة أخرى عن حياة والد الشهيد إلا هذه العبارة التي أوردناها، وهي منقولة
عن خطّ الشهيد نفسه.

وكتب أحد أحفاد الشهيد - أعني الشيخ شرف الدين محمد مكّي من علماء القرن
الحادي عشر - اسمه ونسبه هكذا:

أفقر الطلبة إلى ربّه المجيد شرف الدين محمد مكّي بن محمد بن شمس بن
الحسن بن زين الدين من سلالة الشريف أبي عبدالله الشريف محمد بن جمال
الدين مكّي بن محمد بن أحمد بن حامد بن طيّ المطّلبي الحارثي الهمداني
الخرجي العاملي الحانيني الجزّيني (سنة ١١٦٩).

المطّلبي: المطّلب أخوهاشم بن عبدمناف جدّ الرسول صلّى الله عليه وآله.

الحارثي: منسوب إلى الحارث الهمداني المخاطب بـ «يا حار همدان».

الخرجي: نسبة إلى سعد بن عباد الأنصاري من عظماء العرب والصحابة.

١. الحقائق الزاهنة، ص ٢٠٥.

٢. نسبة إلى قرية المنارة في جبل عامل والتي هي اليوم ضمن القرى السبع التي ضمّتها إسرائيل عام ١٩٤٨م
(راجع العرفان، المجلّد ٨٠، العدد ٣-٤، ص ٩٨).

٣. قال صاحب المعالم في هامش إجازته: «وجدت بخطّ الشهيد رحمته الله في غير موضع: طومان...» (بحار الأنوار،
ج ١٠٩، ص ١٧، الهامش).

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠.

حانين: اسم بلدة من جبل عامل وبلاد الشام.^١

١ وقال السيد حسن الأمين رحمته الله:

إن الذين ترجموا للشهيد الأول ذكروا أنه ابن الشيخ جمال الدين مكي ابن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد. فقد وصف كل من أبيه وجدّه بالشيخ، ولقب الأول بجمال الدين والثاني بشمس الدين، ولم يوصف أبوجده ولم يلقّب. ولنا أن نستدلّ بذلك على أنّهما كانا من أهل العلم ممّا لم يكنه أبوجده، وإلا لما وصفا ولقباً على عادة أهل العلم، ولم يوصف ولم يلقّب أبو الجدّ.

وقد رأينا أنّ والد الشهيد هو تلميذ الشيخ طومان الذي عاش في الاحتلال [الصلبي]، فيكون جدّ الشهيد قد درس في جبل عامل خلال الاحتلال ...

إنّ من أهمّ النواقص في سيرة محمد بن مكي أنّ أحداً ممّن كتبوا عنه لم يعرض للكتابة عن أبيه في تفصيل، ومن هنا فإنّ ثغرة كبيرة تعترضنا ونحن نسعى لجمع شتات سيرته. وذكر في أعيان الشيعة أنّ والده كان من أفاضل العلماء وأجلّاء مشايخ الإجازة. فما هي التفاصيل عن مكي هذا؟ ... بل أكثر من ذلك من هي الأسرة التي تسلسل منها ونشأ فيها؟ ...

وكلّ ما نعرفه أنّ أباه يحمل، إلى جانب اسمه، لقبين: هما: «الشيخ» و«جمال الدين»، وفي هذا ما يعني أنّ أباه كان معدوداً من رجال العلم كما ذكر في أعيان الشيعة.

وكذلك جدّه لأبيه الذي ذكر اسمه «محمد» مقروناً باللقبين العلميين: «الشيخ» و«شمس الدين». ثمّ تنقطع الألقاب العلمية في اسم أبي جدّه وما بعده من آباء، فيذكر واحد باسم «حامد» وآخر باسم «أحمد» غير مقرونين بأيّ لقب علمي ...

وهكذا فإنّ لنا أن نستنتج بأنّ الحياة العلمية لأسرة الشهيد محمد بن مكي تبدأ بجده محمد.^٢

١. بامبران وخمسة طيّبه، ج ١، ص ٥٩٦-٥٩٧.

٢. الشهيد الأول، ص ٥٩، ٨٢-٨٣، وانظر مستدركات أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٧٢.

كان أصل الشهيد - بلا شك - من جزّين^١ من قرى جبل عامل، كما صرّح بذلك معاصره شمس الدين الجزري^٢. وعلى هذا فإنّ وصف ابن فهد المكي وابن حجر العسقلاني وابن العماد الحنبلي للشهيد بـ «العراقي»^٣ غير صحيح؛ أو باعتبار أنّه قد درس في العراق. قال الشيخ محمد رضا شمس الدين:

وفي جزّين مسجد يُعرف بمسجد الإمام الشهيد الأوّل، وقد حُوّل حديثاً إلى كنيسة^٤.

ومن الأثرّيات القديمة في جزّين الموجودة حتّى اليوم مقام - أو دار - الإمام الشهيد الأوّل، وقد حُوّل إلى الطريق ووضع محلّه صخرة^٥.

١. جزّين بوزن سكّين. قال العلامة الأميني في شهداء الفضيلة، ص ٨٠: «جزّين... كانت شيعية لا يوجد فيها بيت لغير الشيعة، ومنذ سبعين سنة عادت نصرانية، لا يوجد فيها اليوم بيت إسلامي أزيد من واحد أو اثنين». وقال الشيخ محمد رضا شمس الدين في حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٣٥: «تقع جزّين في الجنوب من جبل لبنان، تحدّها شرقاً مشغرة، وشمالاً قضاء الشوف، وغرباً إقليم جزّين، وجنوباً قرية كفرحونة... وكانت منذ عهد قريب كلّ أهلها مسلمين، أمّا اليوم فمن النصارى...».

٢. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. لحظ الألفاظ، ص ١٦٨: إنباء الغمر، ج ٢، ص ١٨١: شذرات الذهب، ج ٦، ص ٢٩٤.

٤. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٧.

٥. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦.

الفصل الثالث

مولده ونشأته

الظاهر أنَّ الشهيد ولد في جزّين،^١ ورحل لتحصيل العلوم إلى العراق، كما صرّح برحلته إلى العراق معاصره شمس الدين الجزري.^٢

أمّا تاريخ ولادته فقد قال العلامة السيد حسن الصدر: «تولّد عليه السلام سنة أربع وثلاثين وتسعمائة [كذا، والصواب: سبعمائة] بلاخلاف».^٣ وقال الشيخ محمّد رضا شمس الدين: «وُلِدَ باتّفاق المؤرّخين سنة ٧٣٤ للهجرة النبوية».^٤ ولكن لم يتعرّض لتاريخ ولادته أحدٌ من علماء السنّة^٥ المترجمين له، وكثيرٌ من أصحاب التراجم من الخاصّة، منهم: القاضي نورالله التستري والتفرشي والأردبيلي والشيخ الحرّ العاملي والبحراني وصاحب الروضات؛ وكذلك لم يتعرّض أحدٌ منهم - أعني المذكورين من الخاصّة والعامّة - لمُدّة عمره حين استشهادهِ. ومَن ذكر ولادته في سنة ٧٣٤ إنّما تبع صاحب الرياض. والدليل الوحيد لولادته عام ٧٣٤ هو ما جاء في الورقة الأولى من مخطوطة لكتاب الفوائد المليّة تأليف الشهيد الثاني، وهي من مخطوطات المدرسة الباقريّة في

١. انظر حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٣١.

٢. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٥.

٤. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٣٧.

٥. سوى الجزري، ويأتي كلامه، وهو لم يذكر عام ٧٣٤.

مشهد المقدسة برقم ٢١٣، فقد جاء فيها:

... وجدت بخط الشيخ رضي الدين أبي طالب محمد، ولد شيخنا السعيد محمد بن مكي (قدس الله روحه) - على ظهر كتاب الذكرى بخط مصنفه السعيد عليه السلام - ما ملخصه: «ولد المصنف في شهور سنة أربع وثلاثين وسبعمئة، وقتل مظلوماً شهيداً برحبة القلعة في سوق الجمال بدمشق يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأولى عام ستّة وثمانين وسبعمئة، بعد أن سُجِنَ عاماً إلا أياماً يسيرة بالقلعة، ونقل ثلاثة أبرج [كذا] (قدس الله روحه).»^١

اعتمد على هذا النقل صاحب الرياض وقال:

قيل: وجد بخط الشيخ الشهيد الثاني أنّه وُجِدَ بخط رضي الدين أبي طالب ولد الشهيد أنّه وجد بخط والده [كذا] على ظهر الذكرى: «أنّ والده الشهيد ولد في شهور سنة أربع وثلاثين وسبعمئة، وقتل برحبة القلعة في سوق الجمال بدمشق يوم الخميس سبع عشر [كذا] جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وسبعمئة بعد أن سجن عاماً إلا أياماً يسيرة ونقل فيها إلى ثلاثة بروج».»^٢

والمصدر الوحيد لتاريخ ولادة الشهيد هو هذا الكلام، والظاهر أنّ المحدث النوري والعلامة السيد الأمين والشيخ آقا بزرگ الطهراني والعلامة الأميني والمحدث القمي وغيرهم اعتمدوا عليه، حيث ذكروا ولادة الشهيد عام ٧٣٤.^٣

واعتماداً على هذا التاريخ ذُكِرَ في الكثير من كتب التراجم أنّ فخر الدين أجاز الشهيد عام ٧٥١، عندما كان الشهيد ابن سبعة عشر ربيعاً؛ أو أنّ الشهيد هاجر إلى العراق عندما كان ابن ستّة عشر ربيعاً عام ٧٥٠. وعلى هذا كرّرت كتب التراجم أنّ شهادة الشهيد كانت في عام ٧٨٦ عندما كان في الثانية والخمسين من عمره الشريف.

١. مجلة تراثنا، العدد ٢٣، ص ١٠٦، «فهرس مخطوطات المدرسة الباقرية». ونقل أيضاً في مخطوطة من الفوائد المليّة محفوظة في مكتبة العلامة الروضاتي الخاصّة في إصفهان. وفي أوله: «وجدت بخط الشارح (أدام الله أيامه) ما صورته: وجدت بخط الشيخ رضي الدين...».

٢. تعليقة أمل الآمل، ص ٨٠؛ رياض العلماء، ج ٥، ص ١٨٩.

٣. خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٧؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩؛ الحقائق الراهنة، ص ٢٠٥؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٢؛ الفوائد الروضية، ص ٦٤٥؛ الشهيد الأول، ص ٨١-٨٤.

ولكن لا يسعنا التعويل كثيراً على التاريخ المذكور لولادة الشهيد في كتب التراجم - أعني عام ٧٣٤ - ولا يمكننا عدّه تاريخاً يقينياً، وذلك للأسباب التالية:

١. إنَّ شمس الدين الجزري معاصر الشهيد - الذي صحبه الشهيد مدّةً مديدةً - طلب من الشهيد أن يترجمَ لنفسه - كما صرّح به الجزري بقوله: «كتب لي بخطّه في استدعاء» - وقد استجاب الشهيد وكتب له بخطّه ترجمته، وقد نقلها الجزري، وفيها:

وُلِدَ بعد العشرين وسبعمائة، ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهر وغيره و...^١

وهذا السند برأينا يفوق في حجّيته كلّ ما تقدّم ممّا أوردناه من أقوال الآخرين.

٢. إنَّ فخر المحقّقين أجاز الشهيد في سؤال عام ٧٥٦ بالحلّة، ووصفه بقوله:

مولانا الإمام العلامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين، محمّد بن مكّي بن محمد بن حامد (أدام الله أيّامه).^٢

وكذلك شمس الأئمة الكرمانى الشافعي أجاز الشهيد في جمادى الأولى عام ٧٥٨، ووصفه بقوله:

المولى الأعظم الأعلّم، إمام الأئمة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، شمس الملة والدين...^٣

فإن كان الشهيد قد وُلِدَ عام ٧٣٤ فقد كان ابن اثنين وعشرين ربيعاً عندما أجازاه فخر الدين في عام ٧٥٦، وابن أربع وعشرين ربيعاً عندما أجازاه شمس الأئمة الكرمانى. ومع الاعتراف بنبوغ الشهيد وتقدّمه العلمي، من المستبعد أن يطلق فخر الدين والكرمانى مثل هذه التعابير والنعوت في وصف الشهيد جزافاً حينما كان ابن اثنين أو أربع وعشرين عاماً - خذ على سبيل المثال: «أفضل علماء العالم» - في حين أنّ الفيروزآبادي مؤلّف القاموس المحيط وصف - في إجازةٍ له - فخر المحقّقين في عام ٧٥٧ بقوله:

١. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٨؛ وانظر الأربعون حديثاً، ص ١٢، ح ٢١.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٣.

... شيوخ ومولاي، علامة الدنيا، بحر العلوم وطود العلى، فخر الدين أبي طالب

محمد ابن الشيخ الإمام الأعظم، برهان علماء الأمم ...^١

وعلى هذا - مع ما نعلم من نبوغه وتقدمه العلمي حتى في صغر سنّه - فإنّ فخر الدين لم يكن في ذلك التاريخ عالماً صغيراً ليس بذي شأن؛ هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ الألقاب التي أطلق في مدح الشهيد لم تكن اعتباطاً. ومن المستبعد جداً وصفه للشهيد بتلك الأوصاف حينما كان في الثانية والعشرين من عمره الشريف.

أضف إلى ذلك أنّه أجاز الشهيد أيضاً - قبل ذلك التاريخ - في داره بالحلّة آخر نهار العشرين من شعبان عام ٧٥١،^٢ وأجازه السيد عميد الدين في هذه السنة،^٣ حين كان الشهيد ابن سبعة عشر ربيعاً على فرض ولادته عام ٧٣٤.

٣. أجاز الشهيد لعددٍ كثيرٍ من العلماء عام ٧٥٧ بالحلّة، بعد ما قرؤوا عليه علل الشرائع - كما يأتي في البحث عن تلامذة الشهيد - وكانت الحلّة في ذلك التاريخ مشحونةً بالعلماء الأكابر والمحققين الفطاحل من تلامذة العلامة الحلّي. ومن المستبعد قراءة عدّة من العلماء على شاب عمره أربع وعشرون سنة واستجازتهم منه، مع وجود هؤلاء الأعظم في الحلّة. ٤. كتب الشهيد قسماً من مجموعته بالمدينة المشرفة سنة خمسين وسبعمئة، كما حكاه عنه الجباعي في مجموعته؛^٤ أي حين كان ابن ستّة عشر ربيعاً، على فرض ولادته عام ٧٣٤. وهذا مستبعد كما لا يخفى؛ فإنّه كما قال السيّد حسن الأمين رحمته الله:

... لم يكن يومذاك من السهل على من هو في مثل سنّه أن يمضي من جبل عامل

إلى مختلف البلدان، بل إنّ من هو في تلك السنّ في حاجةٍ إلى الرعاية البيتية.^٥

وقال الشيخ جعفر المهاجر (حفظه الله):

يقول السيّد حسن الصدر...: «هاجرَ إلى العراق سنة [سبعمئة و] خمسين وهو

١. الحقائق الراهنة، ص ١٨٥-١٨٦.

٢. الأربعون حديثاً، ص ٢٠، ح ١.

٣. الأربعون حديثاً، ص ٢٥، ح ٣٧.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٥ ألف.

٥. الشهيد الأول، ص ٨٢.

ابن ستّ عشرة سنة»^١... لكن هجرته وهو ابن ستّ عشرة سنة يبدو أمراً غير مألوف في ذلك الزمان ...^٢.

ومن جهة أخرى نعلم قطعاً أنّ الشهيد هاجر إلى العراق بهدف الدراسة،^٣ ولم يكن العراق مسقط رأسه، وقد كان مشتغلاً بتحصيل العلوم في العراق عام ٧٥١ عند تلامذة العلامة الحلّي.

هذا، وقال بعض المعاصرين للتدليل على عدم ولادة الشهيد عام ٧٣٤:

وتوفي والده سنة ٧٢٨، أمّا ما يذكره السيد حسن الصدر من أنّه «تولّد سنة ٧٣٤

بلا خلاف»^٤ فهو أمر غير معقول، بالقياس إلى تاريخ وفاة والده.^٥

أقول: تاريخ وفاة والد الشهيد لا يعلم جزماً، والظاهر أنّ هذا القائل اعتمد - في قوله

هذا - على كلام الشهيد حيث يقول:

... وقد كان والدي جمال الدين أبو محمد مكّي رحمه الله من تلامذة المجاز له الشيخ

العلامة الفاضل نجم الدين طومان والمتردّين إليه إلى حين سفره إلى الحجاز

الشريف ووفاته بطيّبة في نحو سنة ثمان وعشرين وسبعمائة أو ما قاربها (رحمة

الله عليهم أجمعين) ...^٦.

والظاهر أنّ مرجع الضمير في كلام الشهيد: «سفره» و«وفاته بطيّبة» هو نجم الدين

طومان لا والد الشهيد، كما فهمه العلامة السيد محسن الأمين^٧ والشيخ آقا بزرگ الطهراني^٨

والسيد حسن الأمين.^٩ ولا أقلّ من احتمال ذلك. نعم يستفاد من هذا الكلام أنّ والد الشهيد

كان حيّاً حتّى عام ٧٢٨.

١. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٥.

٢. الهجرة العالمية إلى إيران، ص ٨٦.

٣. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٤. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٥.

٥. الهجرة العالمية إلى إيران، ص ٨٦.

٦. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠-٢١، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم (طاب ثراه).

٧. أعيان الشيعة، ج ٧، ص ٤٠٢.

٨. الحقائق الراهنة، ص ٢١٩.

٩. الشهيد الأول، ص ٥٨-٥٩: «من العلماء العالميين الشيخ نجم الدين طومان بن أحمد المناري، والأخبار

الواصلة إلينا عن هذا العالم العالمي ليست كثيرة... فالذين ذكروه قالوا: إنّه توفي سنة ٧٢٨».

قال الطهراني (طاب ثراه):

... من تاريخ ولادة الشهيد ٧٣٤، وتاريخ إجازة فخر المحققين له - وعمره سبع عشرة سنة - ومن عدم روايته من والده مع كثرة مشايخه، يظهر أنه ما أدرك والده كبيراً، وأنه تُوفِّيَ في صغر الشهيد.^١

وبناءً على ما مرّ فلا يستبعد أن تكون ولادة الشهيد حوالي عام ٧٢٤؛ وعلى هذا فإنّ الشهيد حين أجازته فخرالدين وعميدالدين - أعني عام ٧٥١ - كان ابن سبع وعشرين سنة، وكان عمره حين شهادته عام ٧٨٦ اثنتين وستين سنة.

الفصل الرابع

السرد التاريخي لرحلاته وحياته العلمية

ليس هناك مقولة دقيقة بشأن الشهيد وأساتذته المفترضين قبل عام ٧٥١؛ فلا نعلم مستند ما قاله السيد الصدر والسيد الأمين حول هجرته إلى العراق سنة ٧٥٠.^١ وكذلك لا نعلم مستند ما قاله بعض المعاصرين من أنه:

دَرَسَ على والده الشيخ جمال الدين مكِّي... وتلقَّى عنه مبادئ العربية والفقه... وتَلَمَّذَ كذلك في جزّين على الشيخ أسدالدين الصائغ الجزّيني أبو زوجته وعمّ أبيه...^٢

نعم، قال السيد الأمين في ترجمة الشيخ أسدالدين الصائغ العاملي الجزّيني: ذكره أحد أحفاده: الشيخ أسدالله الصائغ الحنوي العاملي في بعض تعليقاته ووصفه بـ«العلامة المحقق» وقال «إنه شيخ الشهيد الأوّل وعمّ أبيه وأبو زوجته» قال: «ولم يشتهر بين الفقهاء لغلبة العلوم الرياضية عليه»...^٣ ولا يمكن من خلال هذا النصّ الوصول إلى تاريخ تتلمذ الشهيد لدى الشيخ أسدالدين الصائغ ومحلّ ذلك.

١. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٥؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٨٤-٨٥، المقدّمة.

٣. أعيان الشيعة، ج ٣، ص ٢٨١.

وعلى أية حال، فإنّ المعلومات المتوفرة من المصادر حول نشأة الشهيد ودراسته ورحلاته العلمية هي:^١

١. كتب قسماً من مجموعته في سنة ٧٥٠ بالمدينة المشرفة.^٢
٢. أجازته فخرالدين في آخر نهار العشرين من شعبان عام ٧٥١ بداره في الحلة.^٣
٣. أجازته عميدالدين ابن أخت العلامة الحلّي وتلميذه في التاسع عشر من شهر رمضان عام ٧٥١ في الحضرة الحائرية المقدّسة.^٤
٤. أجازته عميدالدين أيضاً في سنة ٧٥٢ بعدما قرأ عليه الشهيد الجزء الأول من تذكرة الفقهاء بالحلة.^٥
٥. أجازته جلال الدين أبو محمّد الحسن بن نما الحلّي في ربيع الآخر عام ٧٥٢ بالحلة.^٦
٦. أجازته تاج الدين ابن مُعَيَّة في الخامس عشر من شوال عام ٧٥٣ بالحلة.^٧
٧. أجازته زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطارآبادي في السادس من ربيع الآخر عام ٧٥٤ بالحلة.^٨
٨. قرأ على تاج الدين ابن مُعَيَّة في السادس عشر من شعبان عام ٧٥٤ بالحلة.^٩
٩. أجازته تاج الدين ابن مُعَيَّة أيضاً في الحادي عشر من شوال عام ٧٥٤.^{١٠}
١٠. أجازته قاضي القضاة ابن جماعة في يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة عام ٧٥٤ بطيّبة مدينة الرسول (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام).^{١١}

١. سنبحث بحثاً مستقلاً فيما بعد حول أساتذة الشهيد ومشايخه في الرواية.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٥ ألف.

٣. الأربعون حديثاً، ص ٢، ح ٢، وانظر ص ٢٥، ح ٣٧ منه.

٤. الأربعون حديثاً، ص ١، ح ١.

٥. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٩، ط. القديمة، ج ٢٠، ص ٤٠٠، ط. الجديدة، نقلًا عن مجموعة الجباعي.

٦. الأربعون حديثاً، ص ٣، ح ٣.

٧. الأربعون حديثاً، ص ٤ - ٥، ح ٥.

٨. الأربعون حديثاً، ص ٤، ح ٤، ص ٢٣، ح ٣٠.

٩. الأربعون حديثاً، ص ٨، ح ١٠.

١٠. مجموعة الجباعي، الورقة ١٩٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٢.

١١. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٠، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.

١١. قرأ على فخر الدين في الثالث من جمادى الأولى عام ٧٥٦ بداره في الحلة.^١
١٢. فرغ من نسخ الجزء الأول من إيضاح الفوائد في منتصف ليلة الثلاثاء لخمس مضت من شوال عام ٧٥٦ بالحلة.^٢
١٣. أجاز فخر الدين في السادس من شوال عام ٧٥٦ بداره في الحلة.^٣
١٤. أجاز الشهيد في الثاني عشر من شعبان عام ٧٥٧ بالحلة لجماعة من العلماء الذين قرؤوا عليه علل الشرائع للصدوق عليه السلام.^٤
١٥. فرغ في منتصف ذي القعدة عام ٧٥٧ من تأليف الجزء الثاني من غاية المراد بالحلة.^٥
١٦. أجاز شمس الأئمة الكرمانى في أوائل جمادى الأولى عام ٧٥٨ بمنزله في مدينة بغداد.^٦
١٧. كتب مختصر أصل علاء بن رزين في آخر يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان سنة ٧٦٣.^٧
١٨. فرغ من تأليف المنسك الكبير في شوال عام ٧٦٥ بالحلة.^٨
١٩. اتفق في أخريات شعبان عام ٧٦٦ اجتماعه بالقطب الرازي بدمشق.^٩
٢٠. أجاز لتلميذه شمس الدين محمد بن نجدة في العاشر من شهر رمضان عام ٧٧٠.^{١٠}

١. الأربعون حديثاً، ص ٢٦، ح ٣٩.

٢. مخطوطة إيضاح الفوائد - بخط الشهيد - المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٧٠٦.

٣. الأربعون حديثاً، ص ١٢، ح ٢١؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٨.

٤. الذريعة، ج ١، ص ٢٤٧؛ الحقائق الراهنة، ص ٤. وسيأتي نص الإجازة في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٥. انظر ما يأتي في الفصل الثاني من الباب الرابع.

٦. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٤.

٧. خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧، ط. القديمة، وج ١٩، ص ١٠١، ط. الجديدة.

٨. رسائل الشهيد الأول، ص ٢٣٧.

٩. مجموعة الجبائي، الورقة ٢٠٦ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٤٠.

١٠. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠١.

٢١. فرغ من نسخ الصحيفة المباركة السجادية من خطّ علي بن أحمد السديد في حادي عشر شعبان عام ٧٧٢.^١
٢٢. كتب إنهاء خلاصة الأقوال للعلامة في شهر ربيع الآخر عام ٧٧٤.^٢
٢٣. فرغ من نسخ الصحيفة المباركة السجادية مرّة ثانية من خطّ علي بن أحمد السديد عام ٧٧٦.^٣
٢٤. فرغ من نسخ كتاب الأربعين لمنتجب الدين عام ٧٧٦ بالحلة.^٤
٢٥. فرغ من نسخ فهرست منتجب الدين في ربيع الآخر عام ٧٧٦ بالحلة.^٥
٢٦. صنّف كتاب اللعة الدمشقية عام ٧٨٢ بدمشق.^٦
٢٧. فرغ في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من صفر عام ٧٨٤ من تأليف الجزء الأوّل من كتابه ذكرى الشيعة.^٧
٢٨. فرغ في آخر نهار الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر عام ٧٨٤ من تأليف الجزء الأوّل في كتابه الدروس الشرعية.^٨
٢٩. أجاز في الثاني عشر من شهر رمضان عام ٧٨٤ لتلميذه ابن الخازن الحائري في دمشق.^٩
٣٠. سجن عام ٧٨٥ بدمشق.^{١٠}
- واستشهدَ مظلوماً حريقاً بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الأولى عام ٧٨٦ بدمشق، بعد ما حبسَ سنّةً.^{١١} (قدّس الله نفسه الزكية).

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١١؛ الأنوار الساطعة، ص ١٠٠.

٢. مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران المرقّمة ٥٣٨٥.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١١؛ الأنوار الساطعة، ص ١٠٠.

٤. فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی، ج ٥، ص ١٠٨١.

٥. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي النجفي، المرقّمة ٣١١٢، الورقة ٢٥٧ ب.

٦. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

٧. مخطوطة ذكرى الشيعة المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ١٩٠٦.

٨. الذريعة، ج ٨، ص ١٤٥.

٩. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٢.

١٠. كما سيأتي في بحث استشهاد في الفصل العاشر من هذا الباب.

١١. سيأتي تفصيله في بحث استشهاد في الفصل العاشر من هذا الباب.

واعلم أنّ السيد الصدر والسيد الأمين قالوا في ترجمة الشهيد :
هاجر إلى العراق سنة ٧٥٠، وهو ابن ستّ عشرة سنة... ومدة بقاءه في العراق
خمس سنين، فرجع إلى بلاده وهو ابن إحدى وعشرين.^١
ولاندرى ما هو مستنده، وليس في المصادر إشارة إلى تاريخ رجوع الشهيد إلى بلاده،
أضف إلى ذلك أنّه يظهر عدم صحّته ممّا تقدّم آنفاً؛ فإنّه كان في الحلة في السنوات : ٧٥١ -
٧٥٤، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٧٦. نعم، كان الشهيد في أواخر عمره مقيماً بجزّين، كما يظهر ممّا قاله
ابن قاضي شهبه.^٢

١. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٥؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩؛ الشهيد الأول، ص ٨٢، ٨٦.

٢. تاريخ ابن قاضي شهبه، ج ١، ص ١٣٤.

الفصل الخامس

الثناء عليه

لقد وُصِفَ الشهيد من قبل أساتذته ومشايخه وتلامذته ومن خلفهم من علماء الإسلام بأفضل النعوت والعبارات وأبلغها، وفي هذا دلالة على شخصيته العلمية الراقية. وإليكم جانباً من حديث كبار العلماء في وصف الشهيد:

قال شيخه فخر الدين في إجازته له عام ٧٥٦ في وصفه:

مولانا الإمام العلامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا

شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد (أدام الله أيّامه).^١

وقال شيخه شمس الأئمة الكرمانى القرشى في إجازته له عام ٧٥٨:

المولى الأعظم الأعلّم، إمام الأئمة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب

والكّمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، شمس الملة والدين محمّد...

(رزقه الله في أولاده وأخراه ما هو أولاده وأخراه).^٢

ووصفه شيخه ابن معيّة في عام ٧٥٤ بقوله:

-مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل، شمس الملة والحقّ والدين، محمّد بن مكّي

(أدام الله فضائله).

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٨.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٨.

- المولى الشيخ الإمام الفقيه العالم العلامة، مفخر العلماء والفضلاء شمس الحق والدين.^١

وقال شيخه عبدالصمد بن إبراهيم بن الخليل، شيخ دارالحديث ببغداد، في إجازته له: الشيخ الإمام العلامة، الفقيه البارع الورع، الفاضل الناسك الزاهد، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مكّي بن محمد... (زاده الله تعالى توفيقاً، ونهَجْ له إلى محبّة الفوز طريقاً).^٢

وقال تلميذ الشهيد ابن الخازن الحائري في إجازته لابن فهد الحلّي: الشيخ الفقيه، إمام المذهب، خاتمة الكلّ، مقتدى الطائفة المحبّة ورئيس الفرقة الناجية، السعيد المرحوم والشهيد المظلوم، الفائز بالدرجات العلى والمحلّ الأسنى، الشيخ أبو عبدالله محمد بن مكّي (أسكنه الله بحبوحه جنّته، وجعله من الفائزين بمحبّته، المعوّضين بما عوّض أهل محتته).^٣

وقال العلامة البياضى في أوّل الكلمات النافعات:

... علامة الزمان، المبرّز على جميع الأقران، المترقي عن حضيض المجاز إلى أوج الحقيقة، المتمسك من الدين القيم بأوضح طريقة، الشيخ السعيد أبي عبدالله الشهيد.^٤

وقال الشيخ علي بن هلال الجزائري في إجازته للمحقّق الكركي في وصفه للشهيد: المولى الإمام الأعظم، أفضل العلماء المحقّقين ورئيس الفضلاء المدقّقين، صاحب النفس القدسية والأخلاق النبوية، جامع الكمالات النفسانية وحاوي الفضائل السنية الإنسانية، مولانا شمس الملة والحقّ والدنيا والدين، محمد بن مكّي الشهير بالشهيد (قدّس الله روحه ونورّ ضريحه).^٥

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٢.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٧.

٤. أربع رسائل كلامية، ص ٢٣٩.

٥. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ٣٢.

وقال المحقق الكركي في إجازته للشيخ علي بن عبد العالي الميسي في وصفه للشهيد: شيخنا الإمام، شيخ الإسلام، فقيه أهل البيت في زمانه، ملك العلماء، علم الفقهاء، قدوة المحققين والمدققين، أفضل المتقدمين والمتأخرين، شمس الملة والحق والدين، أبي عبدالله محمد بن مكّي، مستكمل صنوف السعادة، حائز درجة الشهادة (قدّس الله روحه الطاهرة الزاكية وأفاض على مرقده المراحل الربّانية).^١

وقال أيضاً في إجازته للشيخ حسين العاملي في وصفه للشهيد: الشيخ الجليل الرئيس، الفائق بتحقيقاته على جميع المتقدمين، المنقطعة على آثار أنفاسه أنفاس العلماء الراسخين، مهذب المذهب، فقيه أهل البيت في زمانه، المشهود له بالسعادة والمختوم له بالشهادة، شمس الحق والدين، أبي عبدالله محمد بن مكّي (سقى الله ضريحه صوب الغمام وحفّه بملائكته الكرام).^٢

وقال أيضاً في إجازته لابن أبي جامع العاملي:

شيخنا الأعظم، شيخ الطائفة المحققة في زمانه، علامة المتقدمين وعلم المتأخرين، خاتمة المجتهدين، شمس الملة والحق والدين أبي عبدالله محمد بن مكّي (قدّس الله روحه الطاهرة الزكية وأفاض على تربته المراحل القدسية).^٣

وقال أيضاً في إجازته للمولى عبدالعلي الأسترآبادي:

شيخنا الشيخ الإمام الأجل السعيد، شيخ الإسلام، ملك المحققين، علامة المتقدمين والمتأخرين، الفائز بالسعادة والشهادة، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مكّي (رفع الله درجته في علّين، وألحقه بالنبي والأئمة المعصومين عليهم السلام).^٤

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ٤٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ٥٥.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ٦١.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ٦٥.

وقال أيضاً في إجازته للقاضي صفي الدين :

شيخنا الإمام، شيخ الإسلام، علامة المتقدمين ورئيس المتأخرين، حلال
المشكلات وكشاف المعضلات، صاحب التحقيقات الفائقة والتدقيقات الرائقة،
جبر العلماء وعلم الفقهاء، شمس الملة والحق والدين أبي عبدالله محمد بن
مكي، الملقب بالشهيد (رفع الله درجته في عليين وحشره في زمرة الأئمة
الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين).^١

وقال في إجازته الثانية لإبراهيم الخوانساري :

- شيخنا الأعظم، أعلم المتأخرين، السعيد الشهيد، شمس الحق والدين،
أبو عبدالله محمد بن مكي (قدس الله روحه الطاهرة).
- شيخنا وشيخ جميع العلماء والمتأخرين، مستخرج حقائق المسائل ونكات
الدلائل، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن مكي، الملقب بالشهيد (رفع الله قدره
العالي في عليين).^٢

وقال الشهيد الثاني فيما كتبه على تهذيب الأحكام في طريق روايته له :

الشيخ الإمام الأعظم الأكمل، خاتمة المجتهدين وآية الله في العالمين، شمس
الدين محمد بن مكي (قدس الله تعالى نفسه وطهر رمسه).^٣

وقال في إجازته للشيخ حسين بن عبدالصمد والد شيخنا البهائي :

شيخنا الإمام الأعظم، محيي مآد رس من سنن المرسلين ومحقق حقائق الأولين
والآخرين، الإمام السعيد أبي عبدالله الشهيد محمد بن مكي بن محمد بن حامد
العاملي (قدس الله روحه ونور ضريحه).^٤

وقال أيضاً في أول شرحه لكتاب اللمعة الدمشقية :

شيخنا وإمامنا المحقق، البذل النحرير المدقق، الجامع بين منقبة العلم والسعادة

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ٧٠.

٢. حياة المحقق الكركي، ج ٣، ص ٢٧٨.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٣٥.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٤٩.

ومرتبة العمل والشهادة، الإمام السعيد أبي عبدالله الشهيد، محمد بن مكّي (أعلى الله درجته كما شَرَّفَ خاتمته).^١

وقال العلامة محمد تقي المجلسي في شرح خطبة الفقيه :
الشيخ الإمام الأعظم، محيي ما درس من سنن المرسلين، محقق حقائق الأولين
والآخرين، محمد بن مكّي العاملي (قدّس الله روحه).^٢
وقال السيد مصطفى التفرشي :

شيخ الطائفة و علامة وقته، صاحب التدقيق والتحقيق، من أجلاء هذه الطائفة
وتفاتها، نقيّ الكلام، جيّد التصانيف.^٣
وقال الشيخ الحرّ العاملي في ترجمة الشهيد :
كان عالماً ماهراً فقيهاً محدثاً مدققاً متبحراً كاملاً، جامعاً لفنون العقليات
والتقليات، زاهداً عابداً ورعاً شاعراً أديباً مُنشئاً، فريد دهره، عديم النظر في
زمانه.^٤

وقال المحقق الخوانساري في أوّل شرحه لكتاب الدروس :
شيخنا الأجلّ المحقق و الحبر المسدّد المدقق، أفضل المتأخّرين و أكمل
المتبحّرين، عمدة علماء الفرقة الناجية، بل الذي لم يظفر بمثله في القرون
الماضية الحائز لمرتبة السعادة، الفائز بمنقبة الشهادة، محمد بن مكّي (أعلى الله
تعالى درجته، كما شَرَّفَ خاتمته).^٥

وقال الشيخ البحراني :
فضله أشهر من أن يُذكر، ونُبّله أعظم من أن يُنكر، كان عالماً ماهراً فقيهاً مجتهداً
متبحراً في العقليات و التقليات، زاهداً عابداً ورعاً، فريد دهره.^٦

١. الروضة البهية، ج ١، ص ٥.

٢. روضة المتّقين، ج ١، ص ٢٢.

٣. نقد الرجال، ص ٣٣٥. وأورد كلامه بنصّه الأردبيلي في جامع الرواة، ج ٢، ص ٢٠٣.

٤. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

٥. مشارق الشّمس، ص ٥، (ط. الحجرية).

٦. لؤلؤة البحرين، ص ١٤٣ - ١٤٤.

وقال المحقق الشيخ أسد الله التستري:

الشيخ الهمام، قدوة الأنام، فريدة الأيتام، علامة العلماء العظام، مفتي طوائف الإسلام، ملاذ الفضلاء الكرام، خريّت طريق التحقيق، مالك أزمّة الفضل بالنظر الدقيق، مهذب مسائل الدين الوثيق، مقرب مقاصد الشريعة من كلّ فجّ عميق، السارح في مسارح العرفاء والمتألّهين، العارج إلى أعلى مراتب العلماء والفقهاء المتبحّرين وأقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين، الشيخ شمس الدين أبي عبدالله محمّدين مكّي العاملي المطلبّي (أعلى الله رتبته في حظائر القدس، وبوّأه مع مواليه في مقاعد الأنس).^١

وقال صاحب الروضات في ترجمته:

كان عليه السلام بعد مولانا المحقق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق، وأفضل من انعقد على كمال خبرته وأستاديته اتفاق أهل الوفاق. وتوحّده في حدود الفقه وقواعد الأحكام مثل تفرّد شيخنا الصدوق في نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم السلام، ومثل تسلّم شيخنا المفيد وسيدنا المرتضى في الأصول والكلام وإلزام أهل الجدل والألدّ من الخصام...^٢

وقال الميرزا أبو الفضل الطهراني صاحب شفاء الصدور:

الشيخ الإمام، برهان علماء الإسلام، أستاذ فقهاء الأنام، حجة فضلاء الأيتام، بركة الشهور والأعوام، رئيس المذهب والملة ورأس المحقّقين الأجلّة، منهل الفقه الصافي ودرع التحقيق الضافي، مُسهّل سبيل الاجتهاد والنظر، أفقه أهل البدو والحضر، شمع جمع اليقين ومشعل طريق المتّقين، سراج الاهتداء، منهاج الاقتداء، درّة تاج أرباب الإيمان، قرّة عين أصحاب الإيمان، المشروح صدره بالعلم والعرفان والمنور قلبه بنور التحقيق والإتقان، الجامع في معارج السعادة بين أقصى مدارج العلم ورتبة الشهادة، صاحب الآيات الباهرة والكرامات

١. مقابيس الأنوار، ص ١٣-١٤.

٢. روضات الجنّات، ج ٧، ص ٣-٤.

الظاهرة، شيخنا الأقدم الأفضل، المعروف بالشهيد الأول، شمس الدين محمد بن مكي (قدس الله سرّه الزكي).^١
وقال المحدث النوري:

تاج الشريعة وفخر الشيعة، شمس الملة والدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ جمال الدين مكي... أفقه الفقهاء عند جماعة من الأساتيد، جامع فنون الفضائل وحاوي صنوف المعالي وصاحب النفس الزكية القدسية القويّة... وقد أكمل الله تعالى له النعمة، وجعل العلم والفضل والتقوى فيه وفي ولده وأهل بيته ...^٢

وقال المحدث القمي في ترجمته:

الشيخ الأجل الأفقه، أبو عبد الله... رئيس المذهب والملة، ورأس المحققين الجلّة، شيخ الطائفة بغير جاحد، وواحد هذه الفرقة وأيّ واحد، كان الله بعد مولانا المحقق على الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق.^٣

وقال العلامة السيّد محسن الأمين:

هو إمام من أئمة علماء الشيعة، وعلم من أعلامهم، وركن من أركانهم، وفقه عظيم من أعظم فقهاءهم يضرب المثل بفقاهته، ومفخرة من مفاخر جبل عامل، بل من مفاخر الشيعة، عظيم المنزلة في العلم، جليل القدر، عظيم الشأن، عديم النظر، محقق ماهر متفنّن أديب شاعر، تشهد بجلالة قدره وعظم شأنه تأليفه المشهورة الجليلة العظيمة الفوائد المتنوّعة المقاصد في الفقه والأصول وغيرها... كالتقواعد التي لم يؤلّف مثلها في موضوعها، وكالأنفية والنفلية الوحيدتين في موضوعهما والدروس التي جمعت على صغر حجمها ما لم يوجد في المطبوعات، والذكرى التي امتازت على أشباهها، واللمعة التي صنّفها في

١. شفاء الصدور، ص ٦-٧.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٧-٤٣٨، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٢-٣٠٧، ط. الجديدة.

٣. الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٤٦.

سبعة أيام وجمعت على اختصارها فأوعت، وكفى في الاهتمام بها أنها نُسخَتْ
وهي في يد الرسول.^١

وقال العلامة الأميني:

كهدف الشيعة وعلم الشريعة، لم يزلُ فقهه مستقى علماء الإمامية في نظرياتهم،
وكتبه مرجع فقهاءهم، وأنظاره العلمية مرتكز آرائهم، وشهرته في الفقه
والأصولين ومشاركته في العلوم أظهر من أن تخفى، فلا أُطيل بتنسيق عقود
الثناء فأكون «كناقل التمر إلى هجر».^٢

هذه مقاطع ومختارات من أقوال العلماء في وصف الشهيد.

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩.

٢. شهداء الفضيلة، ص ٨١.

الفصل السادس

مكانته العلمية وبعض آرائه

لقد حظي الشهيد لتبحره في مختلف العلوم بمكانةٍ ومقامٍ رفيعين، وفي هذا المجال؛ فإنّ أقوال أساتذته وتلامذته ومعاصريه فيه تُعدُّ أفضل شاهدٍ على ما نقول، خصوصاً أقوال علماء العامّة، ومنها مقولة شمس الدين الجزري عنه:

شيخ الشيعة والمجتهد في مذهبهم... إمام في الفقه والنحو والقراءة، صحتني مدّةً مديدة فلم أسمع منه ما يخالف السنة.^١

وكذلك حديث شيخه شمس الأئمة الكرمانى الشافعي في وصفه:

إمام الأئمة، صاحب الفضلين، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة.^٢

وما أمثال هذه النعوت والصفات إلّا خير معرّفٍ ودليلٍ على شخصية الشهيد الأوّل ومكانته المرموقة.

التعلّم في حوزةٍ عريقة - كحوزة الحلّة في القرن الثامن - والتتلمذ على كبار العلماء والمتخصّصين في كلّ فنٍّ من الفنون، وانفتاحه على المذاهب، واستفادته من علماء العامّة،^٣

١. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٣.

٣. قال الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري: «وأما مصنّفات العامّة ومروياتهم فإنّي أروي عن نحوٍ من أربعين شيخاً من علمائهم...» (بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٠).

وجدّه وسعيه وهمّته العالية وفضائله الروحية والأخلاقية، كلّ ذلك قد صنع من الشهيد شخصيةً فريدة قلّ نظيرها.

يقول الشهيد :

... معدود من الخسران إنّ صُرِفَ الزمان في المباح وإنّ قلّ؛ لأنّه ينقص من الثواب ويخفض من الدرجات، وناهيك خسراناً بأنّ يتعجّل مايفنى، ويخسر زيادة نعيم ببقى.^١

وقال الشهيد الثاني في أوّل شرحه لكتاب اللمعة :

وَقِيلَ عَنِ الْمُصَنِّفِ عليه السلام أَنَّ مَجْلِسَهُ بِدَمَشَقَ ذَلِكَ الْوَقْتُ مَا كَانَ يَخْلُو غَالِباً مِنْ عُلَمَاءِ الْجُمْهُورِ، لَخَلَطَتْهُ بِهِمْ وَصَحْبَتُهُ لَهُمْ، قَالَ : «فَلَمَّا شَرَعْتُ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الْكِتَابِ كُنْتُ أَخَافُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَيَرَاهُ، فَمَا دَخَلَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْذُ شَرَعْتُ فِي تَصْنِيفِهِ إِلَى أَنْ فَرَعْتُ مِنْهُ، وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ خَفِيِّ الْأُلُطَافِ.» وهو من جملة كراماته (قدّس الله روحه ونور ضريحه).^٢

قال المحدث النوري عليه السلام في وصف الشهيد :

صاحب النفس الزكية القدسية القويّة، التي يُنبئ عنها ما ذكره السيّد الجليل السيّد حسين القزويني -المتقدّم ذكره في مشايخ بحر العلوم - في مقدّمات شرحه على الشرائع [المخطوط بعد] قال : وجدتُ بخطّ الشيخ السيّد السعيد صاحب حدائق الأبرار، من أحفاد الشارح الفاضل الشهيد الثاني، قال : «وجدتُ بخطّ الشيخ ناصر البويهجي، وهو من الفقهاء المتبحّرين والعلماء المتّقين، ما هذا لفظه : إنّهُ رأى في منامه كأنّه في قرية جزّين، التي هي قرية الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي الشهير بالشهيد الأوّل، في سنة خمس وخمسين وتسعمائة [كذا]، قال : ذهبت إلى باب بيت الشيخ الشهيد فطرقته فخرج الشيخ إليّ، فطلبت منه الكتاب الذي صنّفه الشيخ جمال الدين بن المطهر في الاجتهاد،

١. الفوائد والفوائد، ج ١، ص ١١٩، الفائدة ٢٧.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

فدخل بيته وأتاني بالكتاب ومعه كتاب آخر - وأظنه في الروايات - فناولنيهما واستيقظت وهما معي»^١.

وأضاف العلامة السيد حسن الصدر بعد نقله لهذه الحكاية :

وهذا يدل على جلالة الشيخ ناصر وروحانيته وحبّ الشهيد له وعنايته به، وعلى قوة نفس شيخنا الشهيد في تلك النشأة (قدّس الله أرواحهم جميعاً) ... والظاهر أنّ في التاريخ اشتباهاً، حيث إنّه حكى في الأمل [أي أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١ - ١٨٧] عن خطّ الشهيد الثاني تاريخ وفاة الشيخ ناصر سنة ٨٥٢، وعن شرح البداية [ص ١٦٨] له أيضاً أنّه توفي سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة. فتأمّل.^٢

وقال الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته جواهر البحرين في علماء البحرين في ترجمة جمال الدين أحمد بن عبد الله بن متّوجّ البحراني :

سمعت جماعة من مشايخنا (عطّر الله مرافدهم) ... يحكون أنّه كان يقع بينه وبين شيخنا السعيد أبي عبد الله الشهيد (عطّر الله مرقدّه ونور مشهده) مناظرات ومشاجرات، وفي غالب الأحوال يكون الغالب الشيخ جمال الدين عليه السلام. فلما عاد إلى جزيرة أوّال من البحرين، وتولّى الحكم والقضاء، وتصدّى للأمور الحسينية والمصالح الدينية اشتغل ذهنه بذلك؛ فلما حجّ عليه السلام اجتمع في مكّة (زادها الله تعالى شرفاً) بشيخنا الشهيد (طاب ثراه) فتناظرا في بعض المسائل، فغلبه شيخنا الشهيد (قدّس الله روحه) وأفحمه. فسأله الشيخ جمال الدين عن ذلك. فقال: «سهرنا وأضعنم».^٣

ويستفاد من هذه المطالب أنّ الشهيد لم يترك لحظة من عمره إلاّ استفاد منها. وكما تقدّم فقد نعتّه صاحب الروضات بـ «أفقه جميع فقهاء الآفاق بعد المحقّق الحلي».^٤

١. خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٢٠، ص ٣٠٢، ط. الجديدة؛ تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٦ - ٣٦٧، ٤١٢ - ٤١٣.

٢. تكملة أمل الآمل، ص ٤١٣.

٣. جواهر البحرين، المطبوع مع فهرست آل بابويه، ص ٨٩. وحكاها عنه الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة، ج ٢٣، ص ١٨٠ - ١٨١.

٤. روضات الجنّات، ج ٧، ص ٣.

نقل بعض أساتذة الحوزة العلمية بقم المقدسة عن فقيه الطائفة المرحوم آية الله البروجردي رحمته الله أنه قال :

لقد امتاز فقه خمسة من الفقهاء ؛ لإحاطتهم بأقوال فقهاء العامة والشيعة، وهم المحقق والعلامة الحلي وفخر المحققين والشهيدان. ونقل عنه رحمته الله أيضاً : «أنّ الشهيد الأول أفضلهم في الفقه».

وقال العلامة الأمين في الموازنة بين الشهيدين :
الشهيد الأول أفقه وأدقّ نظراً وأبعد غوراً وأكثر وأمتن تحقيقاً وتدقيقاً، يظهر ذلك لكلّ من تأمل تصانيفهما، مع الاعتراف بجلالة قدر الشهيد الثاني وعظمة شأنه وعلو مقامه.^١

وقال المحدث النوري في وصف الشهيد :
اعلم أنّه... أول من هذب... الفقه عن نقل أقوال المخالفين وذكر آراء المبدعين.^٢

قال بعض الفضلاء المعاصرين ما ترجمته :
لقد منح الشهيد الأول الفقه الشيعي شخصيته وهويته المستقلة عبر تنقيحه القواعد والأصول الأساسية للفقه الشيعي - في كتاب القواعد والفوائد وباقى مصنفاته - والاستفادة العملية منها في متون الفقه الشيعي .
لقد بسّط الشهيد - عبر هذه القواعد والأصول - الفقه الشيعي للغاية، وفتح أمامه آفاقاً رحبةً وجديدةً، وقَدَّمَ ابتكاراتٍ كثيرة في التفريعات التحقيقية والفقهية بالشكل الذي بات فيه الفقه الذي صنّفه متميّزاً عمّا سبقه من الفقهاء. وقد عدّتْ مصنفاته الفقهية - التي جسّدتْ خصوصيات مدرسته الفقهية - من المصادر القيّمة للفقه الشيعي.

وقد ظلّ العلماء على مدى قرن ونصفٍ من أتباع مدرسته الفقهية، ورغم

١. أعيان الشيعة، ج ٧، ص ١٤٧.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٨، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٦-٣٠٧، ط. الجديدة.

ما طرحوه من بعض التعديلات والآراء التجديدية آثروا شرح وبيان آرائه وأفكاره، ولم يتعدّوا الإطار الذي رسمه هو.^١
وقال بعض الأساتذة المعاصرين :

وقد استحدث الشهيد الأوّل نظاماً خاصّاً لجباية الخمس وتوزيع العلماء في المناطق، وكان لهذا العمل الفكري والشقافي والتنظيمي الذي نهض به الشهيد ومن خلفه من فقهاء الشيعة دورٌ كبير في حفظ التشيّع في بلاد الشام.^٢

والمعروف أنّ الشهيد الأوّل عليه السلام هو أوّل من أسّس هذا التنظيم الذي يربط الفقيه المتصدّي بالأئمة بواسطة شبكة من الوكلاء ...

ونمت وتطوّرت مدرسة جزّين بعد شهادة الشهيد عليه السلام، واستقطب طلبة العلم من مناطق مختلفة، وأصبح جبل عامل بفضل هذه المدرسة وجهود الشهيد مركزاً للإشعاع الفكري في بلاد الشام خاصّة والعالم الإسلامي عامّة.^٣

رغم أنّ الفترة الزمنية التي عاشها الشهيد لم تكن بعيدة عن عصر المحقّق والعلامة الحلي، ورغم تأثر الحوزة العلمية في الحلة يومها بالآراء التي كان يطرحها الفقيهان، فقد ظلّ الشهيد إلى حدٍّ كبير بعيداً عن التأثر بمدرسة هذين الفقيهين؛ بل على العكس، تقدّم هو في الميدان، وطرح ابتكاراته في منهج الاستدلال وعلى صعيد تفصيل المسائل الفقهية تبويب الفقه وتقسيمه. ومن جملة ابتكاراته تأليف كتب القواعد والفوائد، والألفية والتفلية.

ولقد طرح الشهيد آراء تجديدية في كتاب اللمعة، ورغم أنّ اللمعة كتاب فقهي خالٍ من الاستدلال فإنّه لم يعتمد بصورة كاملة في تبويبه وتنظيم أبوابه الفقهية على طريقة الشرائع والمختصر النافع للمحقّق والقواعد والإرشاد للعلامة، وقد تميّز ترتيب الشهيد في اللمعة على ما ورد في الكتب المذكورة، على سبيل المثال وردت في اللمعة كتب: الكفّارات،

١. مقدّمه ای بر فقه شیعه، ص ٥٤-٥٥.

٢. رياض المسائل، ج ١، ص ٦٦، المقدّمة.

٣. رياض المسائل، ج ١، ص ٧٣، المقدّمة. وانظر أيضاً الهجرة العامية إلى إيران، ص ٥٩-٦٦.

النذر وتوابعه، الوقف والعطية قبل كتاب المتاجر وبعد كتاب الجهاد؛ لكن الكتب الفقهية التي تقدّمت على الشهيد لم تراعى مثل هذا الترتيب. ولا نريد هنا الورود تفصيلاً في هذا البحث، لكن عبر مقارنة بين اللعة والمختصر النافع والإرشاد تتضح أرجحية اللعة في ترتيب الكتب (الأبواب) الفقهية وطرح المباحث المختلفة.

لقد أضاف الشهيد في كتاب الدروس عناوين جديدة للكتب (الأبواب) الفقهية، الأمر الذي لم يكن قبل ذلك، مثل كتب المزار، الحسبة، المحارب، القسمة، المشتركات، الربا وتزاحم الحقوق.

لقد أورد العلامة الحلّي في آخر كتاب الصلح فروعاً تبدو غريبةً وليست ذات صلة بكتاب الصلح؛^١ لكن الشهيد قد أورد هذه المباحث تحت عنوان مستقلّ أي «كتاب تزاحم الحقوق».^٢ والشهيد أول من تصدّر في وضع هذه الفروع تحت هذه العناوين ولم يسبقه إليه أحد.

إنّ ما أوردناه يجسّد بوضوح أنّ الشهيد قدّم اقتراحاتٍ جديدة، ولم يكن متأثراً بالسلف في مدرسته الفقهية. ومضافاً إلى الآراء التجديدية التي طرحها في العموميات الفقهية نرى أنّ الشهيد كان دقيقاً للغاية في طرح التفرعات والمسائل وصياغة التعابير، فقد فاق في دقته من تقدّمه من فقهاء الشيعة، على سبيل المثال:

١. قال العلامة في عدّ الصلوات الواجبات:

فالواجبات تسع: اليومية والجمعة والعيدين والكسوف والزلزلة والآيات والطواف والأموات والمندور وشبهه.^٣

وقال الشهيد في تعداد الصلوات الواجبات:

والواجب سبع: اليومية والجمعة والعيدين والآيات والطواف والأموات والمندور بنذر وشبهه.^٤

١. إرشاد الأذهان، ج ١، ص ٤٠٥-٤٠٦، المطبوع مع غاية المراد، ج ٢، ص ٢٣٤-٢٤١.

٢. الدروس الشرعية، ص ٣٨٠-٣٨٥، ط. القديمة، ج ٣، ص ٣٣٧-٣٥٢، ط. الجديدة.

٣. إرشاد الأذهان، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ٩٣؛ قواعد الأحكام، ج ١، ص ٢٤.

٤. اللعة الدمشقية، ص ٣٣.

وقال المحقق الثاني ترجيحاً لما صنعه الشهيد وردّاً على العلامة :

ويرد عليه أنّ الكسوف والزلزلة داخلتان في الآيات، فعدهما قسمين [كذا، والصواب: قسيمين] لهما من عيوب القسمة... وعدّ المنذور قسماً وشبهه قسماً آخر،^١ ولو أنّه عدّهما قسماً واحداً وعبرَ عنهما بعبارة واحدة - كما صنعه شيخنا الشهيد، حيث عبّرَ بـ «الملتزم بنذر وشبهه» - لكان أولى؛ إذ لا خصوصية للنذر في عدّه قسماً دون أخويه.^٢

وقال الشهيد الثاني ردّاً على العلامة :

وفي عدّ الكسوف والزلزلة والآيات أقساماً ثلاثة إشكال؛ لأنّ الآيات تشملهما، فجعل بعض أقسام الشيء قسماً له لا يستقيم، فالأولى عدّها قسماً واحداً لتصير الأقسام سبعة، كما صنّعه الشهيد^٣.

٢. قال العلامة (أعلى الله مقامه) في الإرشاد: «المقصد الرابع في صلاة الكسوف».^٤

واعترض عليه الشهيد الثاني بقوله :

وفي نسبتها إلى الكسوف مع كونه بعض أسبابها تغليب، ولو عنونها بصلاة الآيات - كما صنع الشهيد^٥ - كان أجود.^٦

٣. قال العلامة في الإرشاد في بحث أصناف المستحقين للزكاة :

يَسْتَحِقُّ الزَّكَاةَ ثَمَانِيَةُ أَصْنَافٍ : الْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ ... وَفِي الرِّقَابِ ... وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ...^٧

وعبّرَ قبله المحقق الحلّي عن الأصناف بمثل هذه العبارة.^٨

١. الظاهر عدم ورود هذا الإشكال؛ فإنّ العلامة عدّ المنذور وشبهه قسماً واحداً لا قسمين.

٢. جامع المقاصد، ج ٢، ص ٧.

٣. روض الجنان، ص ١٧٤، ط. القديمة، وج ٢، ص ٤٧٣ - ٤٧٤، ط. الجديدة؛ وقاله الشهيد الثاني أيضاً في حاشية

الإرشاد، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ٩٣ - ٩٤.

٤. إرشاد الأذهان، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ١٧٦.

٥. اللمعة الدمشقية، ص ٣٣، ٤٢.

٦. روض الجنان، ص ٣٠٢، ط. القديمة، وج ٢، ص ٨٠٤، ط. الجديدة.

٧. إرشاد الأذهان، المطبوع مع غاية المراد، ج ١، ص ٢٥٧ - ٢٥٨.

٨. المختصر النافع، ص ٥٨ - ٥٩.

ولكنّ الشهيد عبّر عنهم بهذه العبارة :

الركن الثالث في المستحقّ، وهو ثمانية أصنافٍ؛ أحدها: الفقراء... وخامسها: الرقاب... وسابعها: سبيل الله ...^١

واعترض الشهيد الثاني على عبارة المحقّق ومثلها بقوله :

اعلم أنّ المصنّف وجماعة عنوانوا «الرقاب» و«سبيل الله» من جملة الأصناف، مقيدين بالجارّ وهو «في»؛ تأسيساً بكتاب الله تعالى. وكان الأولى هنا حذف الجارّ؛ لأنّ الصنف نفس الرقاب ونفس سبيل الله، وإنّما أدخلها عليهما في الآية الشريفة لنكتةٍ لا تدخل في العبارة، وهي أنّ الله تعالى جعل الصدقات للفقراء والثلاثة التي بعدهم وخَصَّهم باللام، وجعلها للباقيين وأدخل عليهم «في»؛ إشارةً إلى أنّ الأربعة الأول يستحقّون نصيبهم على وجه الملك أو الاختصاص المطلق يصنعون به ماشأوا، بخلاف «الرقاب» وما بعدهم، فإنّه جعلهم موضعاً للصدقة ومحلاً لها، فيتعيّن عليهم صرفها في ذلك. وهذا المعنى لا يتحقّق في العبارة؛ لأنّه يصدّد عدّ الأصناف، حيث قال: «أصناف المستحقّين سبعة: الفقراء... إلخ» فليس في هذا الأسلوب إلّا مجرّد عدّ الأصناف من غير بيان الفارق - وإنّ ذكره في تضاعيف عبارته - بخلاف أسلوب الآية. ولما أشرنا إليه عبّر الشهيد رحمه الله... بقوله: «والرقاب وسبيل الله... إلخ». وهو أجود.^٢

٤. قال الشهيد الأول في كتاب الإجارة :

ولا يعمل الأجير الخاصّ لغير المستأجر، ويجوز للمطلق.^٣

وقال الشهيد الثاني بعد شرحه وتوضيحه :

وتسميته [أي تسمية المطلق] بذلك أولى من تسميته مشتركاً، كما صنع غيره؛ لأنّه في مقابلة المقيّد وهو الخاصّ ...^٤

١. البيان، ص ٣١٠-٣١٥.

٢. مسالك الأفهام، ج ١، ص ٤٧.

٣. اللعة الدمشقية، ص ١٥٦.

٤. الروضة البهية، ج ٤، ص ٣٤٨.

٥. قال الشهيد الثاني في كتاب التجارة في خيار ما يفسد ليومه :
... وأجود ما اتفق هنا عبارة الدروس؛ فإنه فرض المسألة فيما يفسده المبيت
وأثبت الخيار عند انقضاء النهار، ثم استقرب تعديته إلى كل ما يتسارع إليه
الفساد عند خوف ذلك، فإنه لا يتقيّد بالليل ...^١
٦. قال المحقق الثاني بمناسبة :

وقال شيخنا في الدروس كلاماً في هذا الباب من أجود كلام المحققين... حيث
ذكر الجوائز وجعل ترك قبولها أفضل، وبالع في أحكام الخراج بما سنحكيه
مفصلاً...^٢

٧. والجدير بالإشارة هنا نظرية الشهيد في استخراج «النسبة بين الصحيح والمعيب»،
وهي نظرية في الحقوق وليست في الفقه، استعرضها الشيخ محمد تقي الفقيه في كتابه جبل
عامل في التاريخ، وبرهن على المستوي الفكري الذي وصل إليه الشهيد من الدقة
والوضوح.^٣

هذه نماذج على دقة ومهارة الشهيد في طرح القضايا الفقهية، وبالطبع فقد انعكست دقته
ومهارته على طريقة استدلاله واستنباطه للأحكام وتقسيم المسائل وتبويبها.
ثم اعلم أننا سنذكر في الباب الرابع مقتطفات من نظريات وأقوال الشهيد
الواردة في غاية المراد، وسنورد هنا - بمناسبة البحث - بعضاً من نظرياته وآرائه
المهمّة :

- ويجوز للفقهاء حال الغيبة إقامة الحدود مع الأمن، والحكم بين
الناس مع اتّصافهم بصفات المفتي ... ويجب الترافع إليهم، ويأثم الرادّ
عليهم.^٤

- ويُعزّر كل من ترك واجباً أو فعل محرماً بما يراه الحاكم... وسابّ النبي أو أحد

١. مسالك الأفهام، ج ١، ص ١٤٣-١٤٤؛ الروضة البهية، ج ٣، ص ٤٥٩-٤٦١.

٢. قاطعة اللجاج، ضمن رسائل المحقق الكركي، ج ١، ص ٢٧٨.

٣. انظر مجلة العرفان، المجلد ٨٠، العدد ٣-٤، ص ١٢١.

٤. اللمعة الدمشقية، ص ٨٤.

الأئمة عليهم السلام يُقتل ولو من غير إذن الإمام، ما لم يخف على نفسه أو ماله أو على مؤمن.^١

- والحدود والتعزيرات إلى الإمام ونائبه ولو عموماً، فيجوز في حال الغيبة للفقهاء الموصوف بما يأتي في القضاء إقامتها مع المكنة، ويجب على العامة تقويته ومنع التغلب عليه مع الإمكان، ويجب عليه الإفتاء مع الأمن، وعلى العامة المصير إليه والترافع في الأحكام، فيعصي مؤثر المخالف ويفسق.^٢

- وهو [يعني القضاء] وظيفة الإمام أو نائبه، وفي الغيبة ينفذ قضاء الفقيه الجامع لشرائط الإفتاء، فمن عدل عنه إلى قضاة الجور كان عاصياً.^٣

- وفي غيبة الإمام ينفذ قضاء الفقيه الجامع للشرائط، ويجب الترافع إليه، وحكمه حكم المنسوب من قبل الإمام خصوصاً. ولو تعدد فكتعدّد القضاة، نعم يتعيّن الترافع إلى الأعلّم، فإن تساوى فلا ورع.^٤

- وهل يكفي قول الحاكم وحده في ثبوت الهلال؟ الأقرب نعم.^٥

- تجب صلاة الجمعة ركعتين بدلاً عن الظهر، بشرط الإمام أو نائبه. وفي الغيبة تُجمّع الفقهاء مع الأمن، وتُجزئ عن الظهر على الأصح.^٦

-... وأما مع غيبته - كهذا الزمان - ففي انعقادها قولان: أصحهما - وبه قال معظم الأصحاب - الجواز إذا أمكن الاجتماع والخطبتان...؛ لأنّ الفقهاء حال الغيبة يباشرون ما هو أعظم من ذلك بالإذن كالحكم والإفتاء، فهذا أولى.^٧

١. اللعة الدمشقية، ص ٢٥٩.

٢. الدروس الشرعية، ص ١٦٥، ط. القديمة، ج ٢، ص ٤٧-٤٨، ط. الجديدة.

٣. اللعة الدمشقية، ص ٨٩.

٤. الدروس الشرعية، ص ١٧٠-١٧٩، ط. القديمة، وج ٢، ص ٦٧، ط. الجديدة.

٥. الدروس الشرعية، ص ٧٧، ط. القديمة، وج ١ ص ٢٨٦، ط. الجديدة.

٦. الدروس الشرعية، ص ٤١، ط. القديمة، وج ١، ص ١٨٦، ط. الجديدة.

٧. ذكرى الشيعة، ص ٢٣١، ط. القديمة، وج ٤، ص ١٠٤، ط. الجديدة.

قال الشهيد الثاني في شرح الألفية للشهيد :

وقد ذكر المصنّف رحمه الله في الذكرى أنّ المتقدّمين من العلماء ما كانوا يذكرون النية في كتّيبهم الفقهية ؛ بل يقولون : «أَوَّلُ واجبات الوضوء - مثلاً - غسل الوجه، وأَوَّلُ واجبات الصلاة تكبيرة الإحرام» ونحو ذلك. فلمّا خَلَفَ من بعدهم خلف أضاعوا حدود الأحكام الشرعية، وأغفلوا وظائف الطرق الفقهية، خاف عليهم علماؤهم فنَبَّهوهم على وجوب النية، فأل الحال بهم إلى أن جهلوا معناها كما ترى.^١

١. المقاصد العلية، ص ١٣٣ - ١٣٤، ط. القديمة، ص ٢٣٦ - ٢٣٧، ط. الجديدة.

الفصل السابع

أساتذته ومشايخه في الرواية

يستطيع الباحث أن يلمس الشخصية الفكرية للشهيد الأول من خلال أساطين العلم والفكر الذين اتّصل بهم وأخذ عنهم وحضر مجالسهم. ولم يقتصر اتّصال الشهيد بمشايخ الفكر في عصره على شخصٍ خاصٍّ أو على قطرٍ خاصٍّ أو على نمطٍ خاصٍّ من التفكير؛ فإنّه اتّصل بألوان مختلفة من الفكر وارتاد مختلف مراكز الحركة العقلية في الوطن الإسلامي في وقته، واتّصل بمختلف العلماء والمفكرين، وعلى طريق هذا التفاعل الفكري والتلاقح قدّر له أن يكونَ لنفسه شخصيةً ثقافيةً مرموقة.^١

تتلمذ الشهيد على علماء العامّة إضافةً إلى تتلمذه على علماء الشيعة، وقال في إجازته لابن الخازن بهذا الشأن:

وأما مصنّفات العامّة ومروياتهم فإنّي أروي عن نحوٍ من أربعين شيخاً من علمائهم بمكّة والمدينة ودارالسلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام.^٢ فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري، وكذا صحيح مسلم ومسنّد أبي داود وجامع الترمذي ومسنّد أحمد

١. انظر الروضة البهية، ج ١، ص ٨٤، المقدّمة.

٢. اعلم أنّ قول الشهيد: «بمكّة و...» كما يحتمل أن يكون ظرف الإجازة يحتمل أن يكون ظرف المجيز، فلا تدلّ هذه العبارة بنفسها على سفر الشهيد إلى هذه البلاد، وهناك بعض القرائن على تقوية الاحتمال الثاني، فلادلّيل على قول كثير من العلماء - منهم الزركلي في الأعلام، ج ٧، ص ١٠٩، والشيخ الآصفي (حفظه الله) في مقدّمة الروضة البهية، ج ١، ص ٧٢ -: إنّهُ سافر الشهيد إلى هذه البلاد.

وموطاً مالك ومسند الدار قطني ومسند ابن ماجة والمستدرك على الصحيحين
للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، إلى غير ذلك ممّا لو ذكرته لطال الخطب.^١
وقال في إجازته لابن نجدة:

وأجزت له رواية جميع ما روّيته عن مشايخ أهل السنّة شاماً وحجازاً وعراقاً،
وهو كثير.^٢

قال بعض أصحاب التراجم مامعّبه:

قال القاضي السيّد حسين ابن السيّد حيدر الكرّكي في رسالته حول صلاة
الجمعة: «إنّ الشهيد الأوّل أجازَه ألفُ نفرٍ من الفقهاء».^٣

أقول: زعم الدكتور كامل مصطفى الشبيبي أنّ مراد هذا القائل أنّ الشهيد درس على هذا
العدد من الفقهاء، فقال: ...

... ودرس الشهيد... على كثيرٍ من الأساتذة من شتّى الفرق والنحل، منهم قطب
الدين الشيرازي،^٤ حتّى قيل: «إنّه درّس على ألف من الفقهاء».^٥

والأصل في هذا الأمر ما ذكره الشهيد في آخر إجازته لابن الخازن - بعد ذكر طرقه إلى
مصنّفات الأصحاب ومصنّفات العامّة -:

فَلْيَرَوْا مولانا زين الدين علي بن الخازن (أدام الله تعالى بركاته) جميع ذلك إنّ
شاء بهذه الطرق وغيرها ممّا يزيد على الألف.^٦

وليعلم أنّ المشار إليه في قوله: «بهذه الطرق» الطُرُق إلى مصنّفات الأصحاب ومصنّفات
العامّة معاً، ولا يعني الطرق إلى مصنّفات الأصحاب فقط؛ وأيضاً لا يدلّ على أنّ الشهيد
استجاز من أكثر من ألف مُجيز، بل طرقه أكثر من ألف، ومن الممكن أن يكون له عشرون

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٠ - ١٩١، وانظر أيضاً ج ١٠٧، ص ٢٠٤ منه.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٣. قصص العلماء، ص ٣٣٧. الصواب أنّ طرق إجازة الشهيد أكثر من ألف طريق، كما سيأتي التصريح به من
الشهيد نفسه في آخر إجازته لابن الخازن، لأنّه أجازَه ألفُ نفرٍ أو أكثر من الفقهاء.

٤. هذا خطأ، والصحيح «قطب الدين الرازي» كما سيأتي.

٥. الصلة بين التصوف والشيخ، ج ٢، ص ١٣٤.

٦. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٢.

طريقاً مثلاً إلى المصنّفات بواسطة شيخ واحد؛ ولكن بعضهم لم يدقّق في هذه العبارة فتوهم معنًى غير هذا. قال صاحب الروضات:

في بعض إجازات السيّد الفاضل الفقيه حسين ابن السيّد حيدر العاملي... أنّه سمع من شيخه... أعني سيّد المحقّقين حسين بن الحسن الحسيني الموسوي ابن بنت مولانا المحقّق الشيخ علي أنّه كان يقول: «إنّ شيخنا الشهيد (قدّس الله سرّه) ذكر في بعض كلماته أنّ طرقه إلى الأئمة المعصومين عليهم السلام ما يزيد على ألف طريق^١. قال العلامة السيد حسن الأمين رحمته الله:

لابدّ لنا من التساؤل عن الزمن الذي لقي فيه هؤلاء العلماء في بلدانهم، وفيما عدا بغداد التي نستطيع التأكّد من أنّه لقي علماءها خلال رحلته إلى العراق، فإنّنا نتردّد في الجزم بشيء في هذا الأمر... إذا كان لقي هؤلاء المشايخ قبل سفره إلى العراق، فمعنى ذلك أنّ الدراسة في جبل عامل خلال الاحتلال الصليبي وبعد هذا الاحتلال حتّى نشوء محمّد بن مكّي كانت لا تعدو دراسة «الكتاتيب» التي لا تؤهل لأكثر من التخلّص من الأميّة وأخذ بعض القواعد النحوية الابتدائية...^٢. أقول: الظاهر أنّ الشهيد لقي هؤلاء المشايخ بعد سفره إلى العراق أعني بعد عام ٧٥٠. كما سيأتي بعض الشواهد عليه.

(أ) أساتذته ومشايخه من علماء الشيعة

١. فخر المحقّقين محمّد بن الحسن بن يوسف ولد العلامة الحلّي، وُلد في ليلة الإثنين العشرين من جمادى الأولى عام ٦٨٢، وتوفّي ليلة الجمعة الخامس والعشرين من جمادى الآخرة عام ٧٧١. وهو «أجلّ مشايخه وأعظم أساتيده»^٣ وأكثرهم دراسةً عليه. ومما قرأ

١. روضات الجنات، ج ٧، ص ٦.

٢. الشهيد الأول، ص ٨١-٨٢.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠١، ط. الجديدة. ونقل الجبائي عن الشهيد أنّه توفّي أواخر جمادى الآخرة عام ٧٧١ (مجموعة الجبائي، الورقة ١٣٧ ب). وانظر ترجمة فخرالدين

وبعض مصادر ترجمته في مجلّة نورعلم، العدد ٨، ص ٧١-٨٢.

٤. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠٢، ط. الجديدة.

عليه كتابه إيضاح الفوائد، وأجاز الشهيد عامي ٧٥١ و ٧٥٦، كما تقدّم في الفصل الرابع من هذا الباب. وإليك نصّ إجازته التي كتبها على ظهر الجزء الأوّل من كتابه إيضاح الفوائد بعد ما قرأه الشهيد عليه :

قرأ عليّ مولانا الإمام العلامة الأعظم، أفضل علماء العالم، سيّد فضلاء بني آدم، مولانا شمس الحقّ والدين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد (أدام الله أيّامه) من هذا الكتاب مشكلاته، وحَقَّقَ وأفادَ كثيراً من المسائل المشكلات بفكره الصائب وذهنه الثاقب. وقد أجزتُ له روايته عني، وأجزتُ جميع ما صنّفه وآلّفه وقرأته ورويته. وأجزتُ له روايةً جميع كتب والدي ﷺ في المعقول والمنقول والفروع والأصول وجميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون عني عن والدي عنهم بالطرق المذكورة لها. وقد ذكر والدي ﷺ بعض تلك الطرق في كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.

وكتب محمّد بن الحسن بن يوسف بن المطهر في سادس شوال سنة ستّ وخمسين وسبعمائة بالحلة. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله.^١

قال الشهيد في إجازته لابن نجدة في وصف شيخه فخر الدين :

الشيخ الإمام، سلطان العلماء، منتهى الفضلاء والنُّبلاء، خاتم المجتهدين، فخر الملة والدين، أبوبال محمد ابن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن المطهر (مدّ الله في عمره مدّاً وجعلَ بينه وبين الحادثات سداً).^٢

ووصفه - وأستاذه الآخر عميد الدين - في إجازته لابن الخازن بقوله :

... شيخيّ الإماميّين الأفضليّين الأكملين المجتهدين، مُنتهى أفاضل المذهب في زمانهما: السيّد المرتضى عميد الدين، والشيخ الأعظم فخر الدين ابن الإمام الأعظم الحجّة، أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور... (أفاض الله على

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٧ - ١٧٨. ووردت هذه الإجازة أيضاً في المخطوطة المرقّمة ٢٨٣ في مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٦.

ضرائحهم المراحِمَ الربَّانيَّة، وحبَّاهم بالنعم الهنيئة)؛ فإنِّي أروي جميع مصنَّفاتهما قراءةً وسماعاً وإجازةً.^١

وفي ظهر مخطوطة للقواعد - محفوظة في مكتبة مدرسة الآخوند في مدينة همدان برقم ٩٢٧ - بخط جعفر بن محمَّد العراقي الذي فرغ من كتابته عام ٧٧٦ و فرغ من مقابلته عام ٧٨٦، ما هذا لفظه :

زار الشهيد قبر فخرالدين (رحمهما الله تعالى) وقال : أنقل عن صاحب هذا القبر، بنقل عن والده، أنَّ من زار قبر أخيه المؤمن وقرأ عنده سورة القدر سبعاً وقال : «اللهم جاف الأرض عن جنوبهم، وصاعد إليك أرواحهم، وزدهم منك رضواناً، وأسكن إليهم من رحمتك ما تصل به وحدتهم وتؤنس به وحشتهم، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير» آمن الله من الفرع الأكبر القارئ والميِّت.^٢

وهذا يدلُّ على أنَّه كان لفخرالدين قبراً معيَّناً في ذلك الزمان زاره تلميذه الشهيد وإن اختفى علينا الآن.

قال العلامة السيِّد الأمين في ترجمة العلامة الحلِّي :

هاجر إليه الشهيد الأول من جبل عامل ليقراً عليه فوجده قد توفِّي، فقرأ على ولده تيمناً وتبرُّكاً لاجابةً وتعلماً، ولذلك قال ولده : «استفدتُ منه أكثر ممَّا استفاد منِّي».^٣

أقول : سبق في الفصل الثالث من هذا الباب أنَّ الجملة الأولى في هذا الكلام سهوٌ بلا ريب. والظاهر أنَّ قوله : «فقرأ على ولده تيمناً وتبرُّكاً...» أيضاً كذلك؛ فإنِّي لم أفد عليها في المصادر القديمة والمعتبرة، والدليل على خلافه كلمات الشهيد بشأن

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٨.

٢. إيضاح الفوائد، ج ١، ص ١٠، مقدِّمة التحقيق؛ فهرست نسخه های خطی کتابخانه های رشت و همدان، ص ١٣٤٦.

٣. أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٣٩٧، وانظر ج ١٠، ص ٥٩ والشهيد الأول، ص ٨٤. ووردت الجملة الأخيرة أيضاً في الفوائد الرجالية، ج ٢، ص ٢٦١، الهامش، و حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٣٨، والروضة البهيَّة، ج ١، ص ٨٨، المقدِّمة.

فخرالدين في آثاره، وما ورد في المصادر المعتبرة، بل هو «أجلّ مشايخه وأعظم أساتيده»، كما صرّح به المحدث النوري.^١ وبالجملّة فلاريب في ضعف هذا الكلام بل عدم صحّته. وردّ العلامة الأمين نفسه في ترجمة الشهيد فقال:

... ما يقال: «إنّه قصد العراق ليقرا على العلامة فوجده قد توفّي فقرأ على ولده تيمّنا من غير حاجة إلى القراءة عليه» غير صحيح؛ لأنّ العلامة توفّي سنة ٧٢٦ قبل ولادة الشهيد بثمان سنين.^٢

وعلى أيّة حال كان فخرالدين من كبار العلماء والمحقّقين العظام، وقال شيخنا الأنصاري (أعلى الله مقامه) في وصفه بمناسبةٍ ما: «لا يخفى أنّ الفخر أعرف بنصّ الأصحاب من المحقّق الثاني».^٣

٢. أبو عبدالله السيّد عميدالدين عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني، ابن أخت العلامة الحلّي والمجاز منه. ولد ليلة النصف من شعبان عام ٦٨١،^٤ وتوفّي ببغدادَ عاشر شعبان عام ٧٥٤، ودفن بالنجف الأشرف.^٥ أجاز الشهيد عامي ٦٧٥١ و٧٥٢ بعد ما قرأ عليه الشهيد الجزء الأوّل من تذكرة الفقهاء.^٦

أنّى الشهيد عليه في إجازته لابن نجدة بقوله:

المولى السيّد الإمام المرتضى علم الهدى، شيخ أهل البيت في زمانه، عميد الحقّ والدين أبو عبدالله عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني (طاب ثراه وجعل الجنة مأواه).^٨

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠١، ط. الجديدة.

٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩.

٣. المكاسب، ص ٦٣.

٤. مجموعة الجبائي، الورقة ٩٢ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٤.

٥. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠٠، ط. الجديدة؛ الحقائق الراهنة، ص ١٢٧.

٦. الأربعون حديثاً، ص ١، ح ١.

٧. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٥٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٤٠٠، ط. الجديدة.

٨. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

وقال في وصفه في أول أربعينه :

شيخني الإمام السعيد المرتضى العلامة المحقق، فقيه أهل البيت عليه السلام، عميد الملة والدين، أبو عبد الله عبد المطلب ابن المولى السيد الفقيه مجد الدين أبي الفوارس محمد ابن المولى السيد العلامة النسابة فخر الدين علي بن الأعرج الحسيني (قدس الله سرّه).^١

ومن تأليفاته القيمة كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد، وهو شرح لكتاب قواعد الأحكام للعلامة الحلّي، وقد طبع أخيراً في قم في ثلاثة مجلداتٍ لأول مرة. أكثر الشهيد في غاية المراد - ومواطن أخرى - من ذكر عميد الدين، وعبر عنه بكلمة «شيخنا المرتضى الإمام عميد الدين» وأمثالها، كما سيأتي في الباب الرابع.

٣. السيد ضياء الدين عبد الله بن الأعرج الحسيني أخو عميد الدين وابن أخت العلامة الحلّي صاحب منية اللبيب في شرح التهذيب.^٢

٤. السيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابن مَعِيَةِ الديباجي الحلّي، تُوُفِّيَ بالحلة عام ٧٧٦. أجاز الشهيد في الخامس عشر من شوال عام ٧٥٣ بالحلة،^٤ وفي الحادي عشر من شوال عام ٧٥٤،^٥ وقرأ عليه الشهيد في السادس عشر من شعبان عام ٧٥٤ بالحلة أيضاً.^٦ وإليك نصّ إحدى إجازته للشهيد :

سمع هذه الأحاديث من لفظي مولانا الشيخ الإمام العالم الفاضل، شمس الملة والحق والدين، محمد بن مكّي (أدام الله فضائله) في يوم السبت حادي عشر شوال من سنة أربع وخمسين وسبعمائة. وأجزت له روايتها عني بالسند المتقدم

١. الأربعون حديثاً، ص ١، ح ١.

٢. أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٦٩، وج ١٠، ص ٦١؛ رياض العلماء، ج ٣، ص ٢٤٠؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٢٠، ص ٤٠١، ط. الجديدة. انظر ترجمة ضياء الدين في فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی، ج ٥، ص ١٧٢٧ - ١٧٣١، ١٩٨٩ - ١٩٩١.

٣. الحقائق الراهنة، ص ١٩٧. وانظر ترجمته في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٣٩ - ٤٠.

٤. الأربعون حديثاً، ص ٤ - ٥، ح ٥.

٥. مجموعة الجبائي، الورقة ١٩٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٨٢.

٦. الأربعون حديثاً، ص ٨، ح ١٠.

وغیره من طرقي إلى المشايخ الجلّة الذين رووها. وكذا أجزتُ له روايةً جميع ما تصحّ روايته من سماعاتي وقراءاتي ومستجازاتي ومناولاتي ومصنّفاتي وما قلّته وجمعتُه ونظمتُه ونثرتُه وأجيز لي وكوتبتُ به جميع ما ثبت عنده أنّه داخل في روايتي.

وكتب محمّد بن مُعَيَّة في التاريخ، والحمد لله، والسلام لأهله أجمعين.^١
وأورد صاحب المعالم في إجازته الكبيرة قسماً كبيراً من إجازة أخرى منه للشهيد، حيث قال :

وعن السيّد تاج الدين بن مُعَيَّة عن جمٍّ غفيرٍ من علمائنا الذين كانوا في عصره وأسماءهم مسطورة بخطّه في إجازته لشيخنا الشهيد الأوّل، وهي عندي، فأنا أورد كلامه فيها بعينه، وهذه صورته :

«... ومن مشايخي الذين استفدتُ منهم مَنْ أراش جناحي وأذكى مصباحي، وحباني نفائس العلوم، وأبرأ داء نفسي من الكُلوْم، وهو درّةُ الفخر وفريدةُ الدهر، مولانا الإمام الرّبّاني عميد المِلّة والحقّ والدين، أبو عبد الله عبدالمطلّب بن الأعرج (أدام الله شرفه وخَصَّ بالصلاة والسلام سَلَفَه) فهو الذي خَرَّجَنِي ودَرَجَنِي، وإلى ما يَسِّرَ الله تعالى من العلوم أرشدني، فالله يُجازيه أحسن الجزاء بمنّه وكرمه.

ومنهم مولانا الشيخ الإمام العلامّة، بقيّة الفضلاء أنموذج العلماء، فخر المِلّة والحقّ والدين، محمّد بن المطهّر (حَرَسَ الله نفسه وأنمى غرسه).

ومنهم الشيخ الإمام العلامّة، أوجد عصره، نصير المِلّة والحقّ والدين علي ابن محمّد بن علي الفاشي؛ والشيخ العالم الفقيه والفاضل الكامل رضيّ الدين علي ابن أحمد بن المزيدي (حرسهما الله)...»^٢.

وقال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة أيضاً :

وذكر والذي ﷺ أنّه رأى خطّ السيّد تاج الدين بالإجازة للشهيد ﷺ ولولديه

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٩٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٨ - ١٠.

محمد وعلي ولأختهما أم الحسن فاطمة ولجميع المسلمين ممن أدرك جزءاً من حياته.^١ والذي وقفت عليه أنا من خط هذا السيد الإجازة للشهيد ولولده محمد.^٢

ووصفه الشهيد في إجازته لابن الخازن بقوله:
السيد العالم السعيد النسابة، أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، تاج الدين أبي عبدالله محمد بن مئنة الحسيني (طاب ثراه).^٣
قال المحدث النوري (نور الله مرقدّه):

قال الشهيد الأول في مجموعته: «مات السيد المذكور ثامن ربيع الآخر سنة ست وسبعين وسبعمائة بالحلة، وحمل إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام». قال رحمه الله: «قد أجاز لي هذا السيد مراراً، وأجاز لولدي أبي طالب محمد وأبي القاسم علي في سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل موته، وخطه عندي شاهداً».^٤

٥. قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهى، وُلِدَ عام ٦٩٤ في ورامين من بلاد إيران، وتوفي في شهر ذي القعدة عام ٧٦٦ بظاهر دمشق على القول الصحيح، والموافق لكافة المصادر المعتمدة والقديمة.^٥

قال الشهيد في وصفه - كما حكاه الجباعي عن خط الشهيد على كتاب قواعد الأحكام -:
اتفق اجتماعي به بدمشق أخريات شعبان سنة ست وستين وسبعمائة، فإذا هو بحر لا ينزف، وأجازني جميع ما يجوز عنه روايته، ثم توفي في ثاني عشر ذي القعدة^٦ من السنة المذكورة بدمشق، ودُفِنَ بالصالحية، ثم نُقِلَ إلى موضع آخر.

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥٢-١٥٣، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٥٠.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٨.

٤. خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١٢، ط. الجديدة..

٥. وقيل: «عام ٧٧٦» وهو سهو بلا ريب.

٦. وفي بعض المصادر - منها الوفيات، ص ٢٢٩، حوادث سنة ٧٦٦ -: «توفي في يوم السبت سادس الشهر المذكور».

وَصُلِّيَ عَلَيْهِ بِرَحْبَةِ القلعة، وَحَضَرَ الْأَكْثَرُ مِنْ مُعْتَبِرِي دِمَشْقَ لِلصلاةِ عَلَيْهِ (رحمه الله وَقَدَّسَ رُوحَهُ). وَكَانَ إِمَامِيَّ المذهب بغير شكٍّ وَلَا رِيبَةٍ، صَرَّحَ بِذَلِكَ وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ، وَانْقَطَاعَهُ إِلَى فَقِيهِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْلُومٌ.

وَقَدْ نَقَلْتُ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ شَيْئاً مِنْ خَطِّهِ مِنْ حَوَاشِي الْكِتَابِ الَّتِي قَرَأَهُ عَلَى الْمُصَنِّفِ، وَفِيهِ جُزْأٌ^١ بِخَطِّهِ أَيَّامَ اشْتِغَالِهِ عَلَيْهِ، عَلَامَتُهَا «قَطٌّ».

وَحِكَايَةُ خَطِّهِ فِي آخِرِهِ: «فَرَّغَ مِنْ تَحْرِيرِ هَذَا الْكِتَابِ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ الْعَبْدِ الضَّعِيفِ الْمُحْتَاجِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ بْنِ بَابُوِيهِ فِي خَامِسِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِمِائَةٍ».

وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الصَّدُوقِ ابْنِ بَابُوِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٢

وَقَالَ الشَّهِيدُ أَيْضاً فِي إِجَازَتِهِ لِابْنِ الْخَازَنِ فِي ذِكْرِ مَشَايِخِهِ:

وَمِنْهُمْ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ، سُلْطَانُ الْعُلَمَاءِ وَمَلِكُ الْفُضَلَاءِ، الْحَبْرُ الْبَحْرُ قُطْبُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي الْبُوهَيْي؛ فَإِنِّي حَضَرْتُ فِي خِدْمَتِهِ (قَدَّسَ اللَّهُ لَطِيفَهُ) بِدِمَشْقَ عَامَ ثَمَانِيَةٍ وَسِتِّينَ وَسَبْعِمِائَةٍ،^٣ وَاسْتَفَدْتُ مِنْ أَنْفَاسِهِ، وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ وَمُؤَلَّفَاتِهِ فِي الْمَعْقُولِ وَالْمَنْقُولِ أَنْ أُرْوِيَهَا عَنْهُ وَجَمِيعَ مَرْوِيَّاتِهِ. وَكَانَ تَلْمِيزاً خَاصّاً لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ جَمَالِ الدِّينِ [أَيَّ الْعَلَّامَةِ الْحَلِّي] الْمَشَارِئِيهِ.^٤

وَقَالَ شَيْخُنَا الْبَهَائِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَاشِيَةِ الْأَرْبَعِينَ - عِنْدَ ذِكْرِ اسْمِهِ فِي سَنَدِهِ إِلَى الْعَلَّامَةِ -:

هُوَ صَاحِبُ الْمُحَاكِمَاتِ وَشَرْحِ الْمَطَالَعِ، وَهُوَ مِنْ تَلَامِذَةِ شَيْخُنَا الْعَلَّامَةِ، وَقَرَأَ عِنْدَهُ كِتَابَ قَوَاعِدِ الْأَحْكَامِ، وَلَهُ عَلَيْهِ قِيودٌ وَحَوَاشٍ نَقَلَهَا وَالَّذِي (طَابَ ثَرَاهُ) فِي قَوَاعِدِهِ مِنْ قَوَاعِدِ شَيْخُنَا الشَّهِيدِ (قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ).^٥

١. فِي تَاجِ الْعُرُوسِ، ج ١٥، ص ٦٤، «جَزْزٌ»: «تَقُولُ: عِنْدِي بَطَاقَاتٌ وَجُزْأَتٌ، وَهِيَ الْوَرُيْقَاتُ الَّتِي تُعَلَّقُ فِيهَا الْفَوَائِدُ، وَهُوَ مَجَازٌ».

٢. مَجْمُوعَةُ الْجَبَاعِي، الْوَرَقَةُ ٢٠٦ ب؛ بِحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ١٠٧، ص ١٣٨ - ١٤١.

٣. كَذَا، وَهُوَ سَهْوٌ أَوْ مِنْ خَطِّ النَّسَاحِ بِالرَّيْبِ، لِاتِّفَاقِ الْمَصَادِرِ الْقَدِيمَةِ الْمَعْتَبَرَةِ - مِنْهَا قَوْلُ الشَّهِيدِ نَفْسَهُ كَمَا تَقَدَّمَ - أَنْفَاءً - عَلَى وَفَاتِهِ عَامَ ٧٦٦.

٤. بِحَارُ الْأَنْوَارِ، ج ١٠٧، ص ١٨٨.

٥. خَاتَمَةُ مُسْتَدْرَكِ الْوَسَائِلِ، ج ٢٠، ص ٣٥٤، ط. الْجَدِيدَةُ.

ووصفه الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة بقوله:

الشيخ الإمام العلامة، ملك العلماء، سلطان المحققين وأكمل المدققين، قطب الملة والدين، محمد بن محمد الرازي صاحب شرح المطالع والشمسية وغيرهما.^١ أقول: وقد درس القطب الرازي القواعد عند العلامة وقد كتب له الأستاذ العلامة إجازة في ظهر القواعد عام ٧١٣ في مدينة ورامين. وهذا هو نص الإجازة:

قرأ عليّ هذا الكتاب الشيخ العالم الكبير الفقيه الفاضل المحقق المدقق ملك العلماء والأفاضل، قطب الملة والدين، محمد بن محمد الرازي (أدام الله أيامه) قراءة بحثٍ وتدقيقٍ وتحريرواً وتحقيقاً، وسأل عن مشكلاته، واستوضح معظم مشتهراته، فبيّنتُ له ذلك بياناً شافياً، وقد أجزتُ له رواية هذا الكتاب بأجمعه، ورواية جميع مصنفاتي ورواياتي وما أجزيتُ لي روايته وجميع كتب أصحابنا السابقين (رضوان الله عليهم أجمعين) بالطرق المتصلة مني إليهم، فليرو ذلك لمن شاء وأحبّ على الشروط المعتمدة في الإجازة، فهو أهل لذلك، أحسن الله عاقبته.

وكتب العبد الفقير الله تعالى حسن بن يوسف بن المطهر الحلي مصنف الكتاب في ثالث شعبان المبارك من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة بناحية ورامين. والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.^٢ ووردت ترجمته في مصادر كثيرة^٣، فلا نطيل الكلام في ترجمته ونكتفي بما أوردته

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥٢.

٢. مجموعة الجبائي، الورقة ٢٠٦ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٤٠.

٣. منها:

(أ) مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ٢١٢-٢١٣؛

(ب) أمل الآمل، ج ٢، ص ٣٠٠-٣٠١؛

(ج) لؤلؤة البحرين، ص ١٩٤-١٩٥؛

(د) روضات الجنات، ج ٦، ص ٣٨-٤٨؛

(هـ) خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٧-٤٥٩، ط. القديمة؛ وج ٢٠، ص ٣٥١-٣٩٩، ط. الجديدة؛

(و) الحقائق الراهنة، ص ٢٠٠-٢٠٢؛

بدر الدين حسن بن حبيب الحلبي - المعاصر له - في حوادث سنة ٧٦٦:

وفيها تُوِّفِّي العلامة قطب الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن [بياض بمقدار كلمة] الرازي الشهير بالقطب التحتاني الشافعي.^١ إمامٌ يَمُّ علمه طافح، وغيث فضله سافح، وميزان عمله راجح، وسعي الطلبة إلى خدمته ناجح. كان لطيف الكلام، لَيِّن الزمام، حسن التودُّد، مُعْرِضاً عن التشدد، بارعاً في الفقه والأصول، عارفاً بما يتكلَّم في التفسير والعربية والمنطق والمنقول. قدم إلى دمشق واستوطنها، وأظهر أسرار الفنون للطلاب وأعلنها، وأفاد ونفع، وحَصَّل وألَّفَ وجمَعَ. وله مصنَّفات أفقُ فوائدها مُنير، شرح الشمسية والمطالع والحاوي الصغير. واعتنى بحواشٍ كتبها على الكشاف، واستمرَّ إلى أن نُقِلَ من خزانة جسده جوهرها الشفاف.

وكانت وفاته ظاهر دمشق عن نَيْفٍ وستين سنة (تغمَّده الله برحمته).^٢

٦. الشيخ العالم الفاضل المحقق زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن طراد المطار آبادي تلميذ العلامة.^٣ تُوِّفِّي يوم الجمعة أول رجب سنة ٧٦٢، كما حكى عن الشهيد.^٤

٧. العلامة الأديب رضي الدين أبو الحسن علي بن جمال الدين أحمد الحلبي المعروف بابن المزيدي.^٥ تُوِّفِّي غروب عرفة سنة ٧٥٧ ودفن بالغري، كما حكى عن الشهيد.^٦

→ (ز) طبقات المفسرين، ج ٢، ص ٢٥٣ - ٢٥٤؛

ح) طبقات الشافعية، ج ٣، ص ١٨٣ - ١٨٤؛

ط) الأعلام، ج ٧، ص ٢٦٨؛

ي) الوفيات، ص ٢٩٩. ذكر محقق هذا الكتاب قسماً كبيراً من مصادر ترجمة الرازي في تلك الصفحة فلانطيل بذكرها.

١. قد تقدَّم أنه إمامي بلاريب.

٢. دُرَّة الأسلاك، حوادث سنة ٧٦٦.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٨، ١٩٦، إجازة الشهيد لابن الخازن وإجازته لابن نجدة، وص ٢٠٧.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٥؛ خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٣، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٢٨، ط. الجديدة.

٥. الأربعون حديثاً، ص ١٩، ح ٢٨؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٦، إجازة الشهيد لابن نجدة.

٦. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٥.

قال الشهيد في وصفه:

الشيخ الإمام، ملك الأدباء والعلماء رضي الدين أبي الحسن علي ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد المزيدي.^١

الشيخ الإمام العلامة، ملك الأدباء، عين الفضلاء، رضي الدين أبو الحسن علي بن المزيدي (قدس الله روحه).^٢

٨. السيد الجليل أمين الدين أبوطالب أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن زهرة الحلبي

الحسيني،^٣ قال الشهيد:

أنشدني مولانا السيد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلامة، أمين الدين أبوطالب أحمد ابن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي...:

يا آل بيت النبي من بُذِلَتْ في حبِّكم روحه فما غُبنَا...

وتوفِّي السيد ابن زهرة المذكور عليه السلام في ذي الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة بحلب، ودفن في مقابر الصالحين عند مقام الخليل عليه السلام.

وولِدَ أمين الدين أبوطالب أحمد سنة ثمانٍ عشرة وسبعمائة بحلب.^٤

٩. أبو محمد الحسن بن نما الحلبي. قال الشهيد في أربعينه:

الحديث الثالث ما أخبرني به الشيخ العالم الفقيه الصالح، جلال الدين أبو محمد الحسن بن أحمد ابن الشيخ السعيد شيخ الشيعة ورئيسهم في زمانه، نجيب الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن نما الحلبي الربيعي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بالحلة...^٥

١٠. السيد العالم الجليل الكبير العظيم الشأن مهتاً ابن الجليل سنان القاضي بالمدينة

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٩، إجازة الشهيد لابن الخازن.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٦، إجازة الشهيد لابن نجدة.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٨، إجازة الشهيد لابن الخازن وج ١٠٩، ص ٢٠ - ٢١، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم: خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٥، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٣٨، ط. الجديدة.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٣٥ - ٣٦، وردت ترجمة أمين الدين أحمد في الحقائق الزاهرة، ص ٩ - ١٠.

٥. الأربعون حديثاً، ص ٣، ح ٣.

وصاحب المسائل عن العلامة الحلّي، ووصفه في الأجوبة عنها بقوله:

السيد الكبير، النقيب الحسيب المرتضى، مفخر السادة وزين السيادة، معدن المجد والفخار والحكم والآثار... نجم الملة والحق والدين، مهتاً بن سنان الحسيني القاطن بمدينة جدّه رسول الله ﷺ، الساكن مهبط وحي الله...^١

١١. السيد الفقيه المحقق الأديب الأريب الصالح الحافظ المفسر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المعالي الموسوي.^٢ وصفه شيخه ابن مَعِيّة في إجازته له بقوله:

المولى السيد الفقيه، العامل الفاضل الكامل الزاهد العابد الورع العلامة، مفخر السادات ومعدن السعادات، شمس الملة والحق والدين أبو عبد الله محمد ابن السيد الجليل السعيد المرحوم جمال الدين أحمد بن أبي المعالي الحسيني الموسوي (أدام الله شرفه).^٣

١٢. السيد جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني العريضي الخراساني. قال الشهيد في إجازته لابن خازن:

وأما المعاني والبيان فإنّي قرأتُ كتاب الفوائد الغيائية وشرحها للسيد المرتضى العلامة، ملك العلماء والأدباء، جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني العريضي الخراساني، عليه بأسره. ورويت عنه جميع مرويّاته ومصنّفاته. وهو أيضاً يروي عن الإمام جمال الدين ابن المطهر. وأروي عنه كتاب المفتاح للإمام السكاكي...^٤

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٥، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٣٩-٣٤٦، ط. الجديدة؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٦٨-١٧٠؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٨٨؛ لؤلؤة البحرين، ص ١٨٩؛ بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥٢، إجازة الشهيد الثاني لوالد الشيخ البهائي، وج ١٠٩، ص ٨، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.

٢. الأربعون حديثاً، ص ٥، ح ٦. وللوقوف على سائر مشايخ الشهيد من علماء الشيعة راجع بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ١٤، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٠، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٧-٤٤٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٢-٤٠١، ط. الجديدة؛ حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٤١-٤٤؛ روضات الجنّات، ج ٥، ص ٥٩٠.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٦. ووردت ترجمته في أمل الآمل، ج ٢، ص ٢٣٥.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩١، ١٩٢؛ وانظر رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٧٧؛ أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٦٩؛ الحقائق الراهنة، ص ١٢٣-١٢٤.

وقال الشهيد في مجموعته - كما حكاه عنه محمد بن علي الجبعي - :
أنشدني السيّد أبو محمد عبد الله بن محمد الحسيني (أدام الله إفضاله وفوائده)
لابن الجوزي :

أقسم بالله وآلائه	أليّة ^١ ألقى بها ربّي
إنّ عليّ بن أبي طالب	إمام أهل الشرق والغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي	فإنّه أنجس من كلب

فعارضته :

لأنّه صنو نبيّ الهدى	من سيفه القاطع في الحرب
وقد وقاه من جميع الردى	بنفسه في الخضب والجذب
والنصّ في القرآن في «إنّما	وليكم» كافٍ لذى لب
من لم يكن مذهبه هكذا	فإنّه أنجس من كلب ^٢

(ب) أساتذته ومشايخه من علماء السنّة

١. القاضي برهان الدين إبراهيم بن جماعة. قال الشهيد في إجازته لابن الخازن :
وأما مصنّفات العامّة ومروياتهم فإنّي أروي عن نحو من أربعين شيخاً من
علمائهم... وقرأت الشاطبية على جماعة، منهم قاضي قضاة مصر برهان الدين
إبراهيم بن جماعة، عن جدّه بدر الدين ...^٣

وقال الجباعي في مجموعته :

سؤال للشيخ شمس الدين بن مكّي للقاضي ابن جماعة : «ما قول مولانا وسيّدنا
الإمام العلامة، قاضي القضاة (أجلّه الله تعالى وأسماه) في رجل مات وعليه دين
لأحد ورثائه، هل يسقط من دينه ما يلزم أدائه من ذلك الدين لو كان لأجنبيّ أم
لا؟ وتقدير السقوط هل يؤثر في نقصان مجموع المأخوذ أم لا؟ فقد حكى بعض

١. «أليّة: الحلف... والجمع: ألياء، مثل عطية وعطايا» (المغرب، ص ٢٠، «أل و»).

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧-١٨.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٠-١٩١.

الأفاضل مصير بعض العلماء إلى كلّ واحدٍ من أقسام المنفصلة، وتوجيه ذلك ممّا يعسر على غير المولى الإمام برهان الدنيا والدين ...^١
أقول: الظاهر أنّه هو الذي شارك في محاكمة الشهيد وإراقة دمه، كما سيأتي تفصيله في بحث استشهاد الشهيد.
قال الزركلي في ترجمته:

ابن جماعة (٧٢٥ - ٧٩٠)

إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد، ابن جماعة الكناني أبو إسحاق برهان الدين، الحموي الأصل، المقدسي الشافعي. مفسّر من القضاة... وولي قضاء دمشق والخطابة بها ومشبّخة الشيوخ... وتوفّي شبه الفجأة ودفن بالمزة ظاهر دمشق.^٢
٢. قاضي القضاة عزّ الدين عبدالعزيز بن جماعة. قال الشهيد في إجازته لابن الخازن: ورويت كتاب الكشف لجار الله العلامة أبي القاسم محمود الزمخشري عن جماعة كثيرة، منهم قاضي قضاة مصر عزّ الدين عبدالعزيز بن جماعة ...^٣
وقال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

... ووجدت بخطّه [أي الشهيد] أيضاً ما صورته: «قال العبد الفقير إلى الله محمد بن مكّي (أعانه الله على طاعته): إنّهُ قد أجاز لي في يوم السبت الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وسبعمائة بطيّبة مدينة الرسول (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام) إجازةً عامّةً بجميع معقوله ومنقوله تلفظ بها مولانا الأعظم قاضي قضاة الديار المصرية عزّ الدين عبد العزيز ابن قاضي القضاة بمصر بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الشافعي ...
وكذلك في التاريخ المذكور بالمدينة المشرفة أجاز لي المولى المسند العلامة المؤرّخ عفيف الدين عبد الله ...

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٧٨ ب.

٢. الأعلام، ج ١، ص ٤٦ - ٤٧.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩١.

وأجازا في ذلك التاريخ لمولانا السيّد العلامة الحسيب النسيب تاج الدين أبي عبد الله بن مُعَيَّة، ولمولانا السيّد الفقيه العلامة جمال الدين بن أبي طالب محمّد ابن شيخنا عميد الدين ولثمانية أنفس آخرين».

ووجدتُ بخطّ السيد تاج الدين بن مُعَيَّة تحت خطّ شيخنا الشهيد ما هذه صورته: «ما ذكره مولانا المولى الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل المحقّق العلامة شمس الملة والحقّ والدين صحيح، وورد علينا خطّ هذين الشيخين العالمين المذكورين بتاريخ المحرّم سنة خمس وخمسين وسبعمائة. وقد كتبنا بذلك من المدينة (شَرَفَها الله تعالى) بالتاريخ المذكور، وذكر القاضي الأعظم عزّ الدين بن جماعة في خطّه أنّ مولده في المحرّم أربع وتسعين وسبعمائة».^١

وقال ابن مُعَيَّة في إجازته للسيّد شمس الدين محمّد بن أحمد شيخ الشهيد: ومما يصحّ له روايته عنّي عن أفضى القضاة بدمشق عزّ الدين عبد العزيز ابن القاضي بدر الدين محمّد بن إبراهيم بن سعيد بن جماعة جميع ما يصحّ روايته عن حسب ما تَلَفَظَ لي به وأطلق خطّه بمدينة الرسول (على مشرفها السلام) في ثاني عشرين ذي الحجة سنة أربع وخمسين وسبعمائة.^٢

وقال الزركلي في ترجمته:

ابن جماعة (٦٩٤-٧٦٧)

عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقي المولد، ثمّ المصري، عزّ الدين الحافظ، قاضي القضاة. ولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٩، وجاور بالحجاز فمات بمكة...^٣

٣. جمال الدين أبو أحمد عبد الصمد بن الخليل البغدادي. قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة:

وذكر شيخنا الشهيد الأوّل... أنّه يروي مصنّفات العامّة ومروياتهم عن نحو من

١. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٠-٧٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٧٦.

٣. الأعلام، ج ٤، ص ٢٦.

أربعين شيخاً من علمائهم...^١ ومن جملة من يروي عنه منهم الشيخ الجليل العالم الكبير جمال الدين أبو أحمد عبدالصمد بن الخليل البغدادي شيخ دار الحديث بها. وقد رأيت إجازته له بخط المجيز، وهو من الجودة والحسن في الغاية. وكان هذا الشيخ جليل القدر، واسع الرواية؛ فأحببتُ إيراد نبذة من كلامه فيها، قال بعد الحمد والصلاة:

«يقول العبد الفقير المحتاج إلى الرحمة، عبد الصمد بن إبراهيم بن الخليل بن إبراهيم بن الخليل، قارئ الحديث النبوي ببغداد: قد أجزتُ للشيخ الإمام العلامة الفقيه البارع الورع الفاضل الناسك الزاهد شمس الدين أبي عبدالله محمد بن مكّي بن محمد، كاتب الاستدعاء بخطه الشريف (زاده الله تعالى توفيقاً، ونهَجَ له إلى مَحَجَّةِ الفوز طريقاً) أَنْ يرويَ عَنِّي جميعَ ما يجوز لي وعَنِّي روايته ممَّا قرأته أو سمعته يُقرأ أو نُقلتُه أُجِيزتُ لي روايته أو كُتِبَ به إليّ أو وجدته أو صَنَّفْتُهُ من كتاب أو نظمته من شعر أو أنشأته من خطبة أو رسالة أو فضل وعظي أو مقامة، وكلّ ما صحَّ ويصحّ عنده أنّه ممَّا يجوز روايته عَنِّي فله روايته عَنِّي، وقد تَلَفَّظْتُ له بذلك.

وممَّا صَنَّفْتُهُ الإكسير في التفسير - وهو مختصر رموز الكنوز - وعيون العين في الأربعين، وكمال الآمال في بيان حال المآل، وزين القصص في تفسير أحسن القصص - فسَّرتُ فيه سورة يوسف باستقصاء - وأخفاء الأصفياء، والرعاية بحال الرواية في علوم الحديث... ونظمت في مدح النبي ﷺ نحواً من سبعين قصيدة، منها ما يزيد على مائة بيت...»^٢.

٤. محمد بن يوسف القرشي الكرمانى الشافعى الملقب بشمس الأئمة وصاحب شرح صحيح البخاري المعروف والموسوم بالكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. ولد عام ٧١٧ وتوفي عام ٧٨٦. أجاز الشهيد عام ٧٥٨ ببغداد، وإليك نصّ إجازته:

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٠.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٢-٧٣.

٣. وردت ترجمة ومصادر ترجمته في الأعلام، ج ٧، ص ١٥٣، ونفحات الأزهار، ج ٦، ص ٢١٠-٢١١.

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسوله محمد وآله.
وبعد، فقد استجاز المولى الأعظم الأعلّم، إمام الأئمة، صاحب الفضلين، مجمع
المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدنيا والآخرة، شمس الملة والدين
محمد ابن الشيخ العالم جمال الدين بن مكي بن شمس الدين محمد دمشقي
(رزقه الله في أولاده وأخراه ماهو أولاده وأحراه) رواية مالي فيه حق الرواية،
لاسيما الكتب الثلاثة التي صنّفها أستاذ الكل في الكل عضد الملة والدين
عبدالرحمن ابن المولى السعيد زين الدين أحمد بن عماد الدين عبدالغفار
الإيجي (روح رّمسه وقدّس نفسه): المواقف السلطانية والفوائد الغيائية وشرح
مختصر المنتهى ...

فاستخرتُ الله وأجزتُ، على أنّي ما كنتُ أهلاً لذلك، ولكن جرى عهد قديم
لذلك لفظاً كتابةً لا كتابةً كتابةً، فله أن يروي عني ما ثبت عنده أنه من مروياتي
من صاعه ومُدّه، أو من نتائج فكر أنا أبو عذره، وإن كنتُ فيه مُزجاة البضاعة،
على شرائطها المعتمدة عند أهل الصناعة. والمأمول منه أن لا ينساني في دعواته
عند مظان إجاباته (بلغه الله وإيانا إلى المطالب ورفع درجته إلى المراتب).

وإنّي أخذتُ العلوم النقليّة من والدي وشيخي المولى السعيد بهاء الدين يوسف
(أعلى الله مكانه ومكانته) والعلوم العقلية من صاحب الكتب الثلاثة (قدّس الله
نفسه) وعلم الأحاديث من مشايخ مصر والشام، كما أن أسماءهم وأنسابهم
وأستاديتهم مذكورة في مشيختي.

نمّقه العبد المفتقر إلى الله محمد بن يوسف بن علي بن محمد بن سعيد بن محمد
القرشي أصلاً الشافعي مذهباً الكرمانى مولداً الملقّب بشمس الأئمة (آتاه الله
خير الدارين ورفع منزلته في المراتب [كذا، ظ: المرتبتين]) في أوائل جمادى
الأولى لسنة ثمان وخمسين وسبعمئة بمدينة السلام بغداد، بمنزلي المعهود في
درب المسعود، حامدين لله مصلّين على محمد أفضل الصلاة والسلام.^١

٥. ملك النحاة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحسن الحنفي النحوي فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس، روى الشهيد عنه الخلاصة المالكية.^١
 ٦. شرف الدين محمد بن بكتاش التستري البغدادي الشافعي مدرّس المدرسة النظامية، روى عنه الشهيد صحيح البخاري وصحيح مسلم.^٢
 ٧. ملك القراء والحفاظ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي، روى عنه الشهيد صحيح البخاري^٣ والشاطبية وقرأها عليه.^٤
 ٨. فخر الدين محمد بن الأعزّ الحنفي، روى عنه الشهيد صحيح البخاري.^٥
 ٩. شمس الدين أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المالكي المدرّس بالمستنصرية، روى عنه الشهيد صحيح البخاري.^٦
- ثمّ اعلم أنّ العلامة السيّد حسن الأمين رحمته الله قال:
- أمّا أساتذته في غير العراق فقد ذكر [في] بعض إجازاته أنّه يروي عن أربعين شيخاً من غير الشيعة، ولم يصل إلينا من أسمائهم غير اسم الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف القرشي الشافعي الكرمانى.^٧
- أقول: وهذا سهو بيّن؛ فقد ذكرنا أسماء تسعة شيوخ من مشايخه من غير الشيعة.



وقد تحمّل الإمام الشهيد الأوّل خاصّةً، وعلماء السلف عامّةً، في سبيل طلب العلم من المشاقّ الكثيرة التي لا تقدر على حملها طلاب العلم الديني اليوم. وهي

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٩، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩١، إجازة الشهيد لابن الخازن.
٥. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة.
٦. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٠، إجازة الشهيد لابن نجدة. وللوقوف على سائر مشايخ الشهيد من علماء العامة انظر حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٤٥-٤٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٤٦-١٧١، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني، وج ١٠٩، ص ٣-٧٩، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.
٧. الشهيد الأوّل، ص ٨٦.

مشاقّ نسخ الكتب وندرة وجودها، ومشاقّ السفر والتنقّل؛ إذ لم تكن في ذلك العهد وسائل النقل وأسباب الراحة وآلات الطبع ودور النشر ومكاتب للمطالعة... وغير ذلك ممّا فيه مساعدة لطلب العلم وتسهيل دراسته وتحصيل علومه وكتابة دروسه وتهيئة سفره وإخراج كتبه، كما هو الحال اليوم. والعالم الديني أمس لم يكن في الغالب محصوراً في مدينةٍ خاصّة كالنجف والأزهر وقم اليوم، وإنّما كانت هيئات علمية متفرّقة في أقطار المسلمين ومدنهم، وبيت كلّ عالم مدرسة تحفّ حولها الطلّابُ وتقصد إليه من أماكن مختلفة وبلدان بعيدة. فكان الطالب الديني الذي يريد زيادة العلم... يقصد كلّ عالم سمع به وعرف بالتحقيق والتدقيق، كما كان يفعل الإمام الشهيد الأوّل...^١

الفصل الثامن

تلامذته والرايون عنه

قرأ على الشهيد الأول عدد كبير من العلماء في كثير من البلدان، وتخرّج عليه فقهاء كبار وعلماء عظام. قال المحدث النوري (نور الله مرقدته):

اعلم أنّ طرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتتها تنتهي إلى هذا الشيخ العظيم الشأن، ولم أعر على طريق لا تمرّ عليه إلّا على قليل أشار إليه صاحب المعالم في إجازته.^١

وقال المحدث القمي رحمه الله:

ومن تأمل إلى طرق إجازات علمائنا على كثرتها وتشتتها وجد جُلّها أو كلّها تنتهي إلى هذا الشيخ المعظم.^٢ وإليك أسماء بعض تلامذته والمجازين منه:

١. جمال الدين المقداد بن عبد الله السُّيُوري الحلّي المعروف بالفاضل المقداد (م ٨٢٦).^٣ وسيأتي كلام الشهيد بشأنه في البحث عن مؤلفاته وآثاره العلمية في ذيل أجوبة مسائل الفاضل المقداد. وهو يروي عن الشهيد.^٤

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١١، ط. الجديدة.

٢. الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٣٤٦.

٣. وردت ترجمته في الضياء اللامع، ص ١٣٨ - ١٤٠.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥٠، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني وج ١٠٩، ص ٤٩، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.

٢. شمس الدين أبوجعفر محمد بن تاج الدين أبي محمد عبدعلي بن نجدة الكركي. أجازته الشهيد في عاشر شهر رمضان سنة سبعين وسبعمئة، ونقلت هذه الإجازة في مجلد إجازات البحار.^١ وسيأتي في الباب الثاني وصف الشهيد له في هذه الإجازة والكتب التي قرأها على الشهيد.

ونقل الجباعي في مجموعته مكاتبة الشهيد له حيث قال :
من مكاتبة الشيخ السعيد الشهيد شمس الدين محمد بن مكّي تهنئةً لتلميذه
شمس الدين محمد بن عبدعلي الكركي :

قدمت بطالع السعد السعيد وحيّاك القريبُ مع البعيدِ
وأحييت القلوب وكان كُلُّ من الأصحاب بعدك كالفقيدِ ...
وزُرْتُ المصطفى وبنيه حتّى وصلت إلى المكارم والسعودِ ...
وإنّي مُشفِقٌ والعزمُ منّي لقاءك من قصيرٍ أو مديدِ^٢
ونقل الجباعي في مجموعته مطالب في صفحة وقال في آخرها : « كتبت من خطّ الشيخ
شمس الدين محمد بن عبدعلي بن نجدة الكركي ».^٣ وقال الجباعي أيضاً :

- مات محمد بن عبدعلي بن نجدة سنة ثمان وثمانمئة، ومات ولده أحمد سنة
اثنين وخمسين وثمانمئة.^٤

- توفّي الشيخ شمس الدين محمد بن عبدعلي (تغمّده الله برحمته
وأشكّنه بحبوحه جنته بمحمد وآله وعترته صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
أجمعين) في شهر شعبان سنة ثمان وثمانمئة هجرية نبوية (على مشرفها
السلام).^٥

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٣ - ٢٠١، وسيأتي منها في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٨ ألف؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٩؛ تكملة أمل الآمل، ص ٣٤٨.

٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٨٥ ب.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٨٤ ألف؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٩.

٥. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧ ألف؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٨؛ تكملة أمل الآمل، ص ٣٤٨ - ٣٤٩. وانظر

ترجمة ابن نجدة في الضياء اللامع، ص ١٢٤ - ١٢٥.

٣. زين الدين أبو الحسن علي بن عز الدين الحسن بن محمد الخازن الحائري. ^١ أجازه الشهيد في دمشق ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤، ونُقلت هذه الإجازة في مجلّد إجازات البحار. ^٢ قال الشهيد في أولها بعد البسملة:

اللهمَّ إِنَّا نحمدك والحمد من نعمك، ونشكرك والشكر من قسمك، ونسألك أنْ تصلِّيَ على سيّدنا محمد الهادي إلى أُممك، وعلى أخيه ووصيّهِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أمينك وحكمك، وعلى الآخرين من ذريّتهما أولي أمرك وحكمك. ونرغب إليك في مغفرة ذنوبنا وحسن توفيقنا، وأنْ تجعلنا ممّن حمل شريعتك فأدّاها كما حملها، ونشرها في أهلها فأحكمها وفصلها؛ فإنّ العلم من أشرف الصفات، وناهيك أنْ به ترفع الدرجات وتتقبّل الأعمال الصالحات، وأحد طرقه الرواية عن الأثبات: فطوراً بالقراءة وطوراً بالمناولة والإجازة.

ولمّا كان المولى الشيخ العالم التقيّ الورع المحضّ، العالم بأعباء العلوم، الفائق أولي الفضائل والفهوم، زين الدين أبو الحسن علي ابن المرحوم السعيد الصدر الكبير العالم عز الدين أبي محمد الحسن ابن المرحوم المغفور سيّد الأئمّة شمس الدين محمد الخازن بالحضرة الشريفة المقدّسة المطهّرة - مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله - التي هي من أعظم رياض الجنّة، المستقرّ بها سيّد الإنس والجنّة، إمام المتّقين وسيّد الشهداء في العالمين، ريحانة رسول الله ﷺ وسبطه وولده أبي عبد الله الحسين ابن سيّد العالمين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب - (صلوات الله عليهم أجمعين)... استجاز العبد المفتقر إلى الله تعالى محمد بن مكّي (لطف الله به) فاستخار الله تعالى وأجاز له جميع ما يجوز عنه وله روايته من مصنّف ومؤلّف ومنثور ومنظوم ومقروء ومسموع ومُناوَل ومُجاز. فمّمّا صنّفه ... ^٣

١. وردت ترجمته باختصار في الحقائق الراهنة، ص ١٣٧.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧ - ١٩٢، وسيأتي متنها في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

أجاز ابنُ الخازن لابن فهد الحلبي رحمته، وأورد في إجازته إجازة الشهيد له بتمامها، وقال بعد إيرادها:

إلى هنا انتهى صورة ماحرّره وإجازة ما كتبه (عظم الله أجره، وعوّضه عمّا وصله بمحمّد وعترته).^١

٤. شمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحّاك الشامي.^٢ قال الجباعي في

مجموعته:

توفّي إلى رحمة الله الشيخ الإمام العالم، الفقيه الأديب، شمس الدين محمد بن علي بن موسى بن الضحّاك الشامي أحد تلامذه الشيخ الفاضل العالم شمس الدين بن مكّي ثامن عِشري شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (رحمه الله وحشره مع أمّته). وكان هذا الشيخ من العلماء العقلاء وأولاد المشايخ الأجلاء، ورفيق شيخه ابن مكّي أول اشتغاله بالحلّة. وكان للشيخ الإمام فخر الدين بن المطهر به خصوصية، وكان اشتغاله على شيخه ابن مكّي إلى حين مقتله، وكان يُعظّمه جدّاً ويشير إليه. وله مباحثات حسنة وأبيات وأشعار رائعة رقيقة مشهورة.^٣

٥. الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحنّاط. قال الطهراني (طاب ثراه) في البحث عن إجازات العلماء:

إجازة شيخنا السعيد الشهيد... كتب هذه الإجازة لجماعة من العلماء الذين قرؤوا عليه علل الشرائع للشيخ الصدوق، وهي بخطّه كانت عند صاحب الرياض... تاريخها ثاني عشر شعبان سنة ٧٥٧. والعلماء المجازون هم: الشيخ جمال الدين أحمد... والشيخ عزّ الدين أبو محمد... والشيخ عزّ الدين أبو عبد الله... والفقيه عزّ الدين الحسين... والشيخ زين الدين... والسيد أبو عبد الله...^٤

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٨.

٢. وردت ترجمته باختصار في الحقائق الراهنة، ص ١٩٦، وأعيان الشيعة، ج ١٠، ص ١٨.

٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٨٤ ألف؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٩.

٤. الذريعة، ج ١، ص ٢٤٧. وسيأتي نصّ كلام الطهراني بهذا الشأن في البحث عن إجازات الشهيد.

وقال الشيخ محمد رضا شمس الدين بعد الإشارة لهذه لإجازة:
... وفيها بعد أن عدّد أسماء ستّة منهم... قال: «وآخرون كثيرون». فهذا وغيره يدلّ على كثرة المتلمذين عليه، وأنهم أضعاف المعروفين من تلامذته.^١
قال الطهراني في ترجمة الشيخ زين الدين الشقراوي:

من تلاميذ محمد بن مكيّ الشهيد... والمجاز منه... مع خمسة آخرين من العلماء الذين قرؤوا عليه علل الشرائع، فكتب لهم الإجازة في ثاني عشر شعبان ٧٥٧. وكان صاحب الترجمة أوّل من ذكرهم، ووصفه بقوله: «الشيخ الأجلّ العالم، العامل الفاضل، الفقيه الكامل، الزاهد العابد، زين الدين أبو الحسن علي بن بشاره العامل الشقراوي الحنّاط».^٢

٦. جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن الحسين الكرواني.^٣ قال الطهراني في ترجمته:
من تلاميذ الشهيد والمجاز منه مع جمع من العلماء في ثاني عشر شعبان ٧٥٧... ووصفه في الإجازة بـ«الشيخ الفقيه الزاهد العابد جمال الدين أحمد... إلخ».
وصورة الإجازة موجودة في الرياض.^٤

٧. الشيخ عزّ الدين أبو عبد الله حسين بن عليّ العاملي. قال الطهراني في ترجمته:

من تلاميذ الشهيد الأوّل وثالث الستّة المجازين منه في إجازة واحدة تاريخها ثاني عشر شعبان ٧٥٧، كتبها على ظهر علل الشرائع ووصفه فيها بـ«الشيخ الفقيه العالم، العامل الكامل، عزّ الدين... إلخ». وصرّح بأنّه قرأ عليه أكثر العلل.^٥
٨. الفقيه عزّ الدين الحسين بن محمد بن هلال الكركي. «وهو رابع العلماء المجازين

١. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٥٤، الهامش.

٢. الحقائق الراهنة، ص ١٣٥؛ وانظر رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٤٧؛ تكملة أمل الآمل، ص ٢٨٥.

٣. هكذا ذكره الطهراني في الحقائق الراهنة، ص ٤. وقال العلّامة السيّد الأمين في أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٤٨٣ - ٤٨٤: «هكذا وجدناه... والظاهر أنّه مصحّف من الكوثراني نسبة إلى الكوثرية قرية من قرى جبل عامل...». وورد في تكملة أمل الآمل، ص ٩٠: «الكوثراني العاملي».

٤. الحقائق الراهنة، ص ٤. أقول: سيأتي نصّ هذه الإجازة في الفصل الثاني من الباب الثاني.

٥. الحقائق الراهنة، ص ٥٧؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١١٩؛ تكملة أمل الآمل، ص ١٨٧.

الستّة منه».^١ قال العلامة السيّد الأمين في ترجمته:

عالم فاضل فقيه... كتب له الشهيد إجازة ولجماعة غيره من العلماء وهم ستّة مع المترجم... ووَصَفَه فيها بـ«الفقيه».^٢

٩. السيّد شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي. قال

الطهراني في ترجمته:

أحد العلماء المجازين عن الشهيد في ثاني عشر شعبان ٧٥٧ في إجازة واحدة. وَصَفَ المترجم له فيها بـ«الفقيه العالم الفاضل المحقق الورع... إلخ». ورأيتُ بخطّ المترجم له إجازة وإنهاء كتبه لبعض تلاميذه على تحرير القواعد [كذا، والصواب: تحرير الأحكام أو قواعد الأحكام] للعلامة الحلّي بعد قراءة التلميذ عليه في مجالس آخرها خامس... من ٧٥٧. وقد تمزّق بعض كلماته، يقرأ منها ما ذكرت. والنسخة موجودة عند هبة الدين الشهرستاني...^٣

١٠. الشيخ عزّ الدين حسن بن سليمان بن محمّد الحلّي، مؤلّف مختصر بصائر الدرجات، المطبوع في النجف الأشرف. أجاز له الشهيد ولجماعة غيره ثاني عشر شعبان عام ٧٥٧.^٤ ووصفه الشهيد في إجازته:

الشيخ الصالح الورع الدّين العدل عزّ الدين أبي محمد الحسن بن سليمان بن محمّد الحلّي مولداً العاملي المحتد.^٥

كان حيّاً سنة ٨٠٢. قال في إجازته لبعض تلاميذه:

... وأذنتُ له في روايته عني عن شيخي العالم الشهيد وليّ آل محمّد أبي عبد الله محمّد بن مكّي الشامي، عن شيخه السيّد عميد الدين... وكتب عبد الله حسن بن

١. الحقائق الراهنة، ص ٥٩.

٢. أعيان الشيعة، ج ٦، ص ١٦٨. وانظر مع موسوعات رجال الشيعة الإمامية، ج ٢، ص ٤٧٣.

٣. الحقائق الراهنة، ص ٢٠٢.

٤. الحقائق الراهنة، ص ٤٠ - ٤١؛ الذريعة، ج ١، ص ٢٤٧، وج ٢٠، ص ١٨٢ - ١٨٣.

٥. تكملة أمل الآمل، ص ١٤٩.

سليمان بن محمد في الثالث والعشرين من شهر المحرم سنة ٧٠٢ هجرية،
والحمد لله وحده.^١

١١. أحمد بن الحسن بن محمود. قال الطهراني (طاب ثراه):

الظاهر بل المظنون أنه كان شيخاً يسكن جبل عامل، وكان تلميذ الشهيد
محمد بن مكّي سنة شهادته ٧٨٦، ويقرأ عليه تصانيفه، وكان يكتب كلّ ما يخرج
من كتاب الذكرى ...^٢

١٢. الشيخ صفّي بن محمد بن علي بن الحسن الجرجاني العاملي نزيل جزّين. قال
العلامة السيد حسن الصدر رحمته الله:

كان من تلامذة الشهيد الأوّل، رأيت كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد
للسيد عميد الدين أستاذ الشهيد بخطّه. قال في آخر الجزء الأوّل: «تمت
كتابة هذا النصف - من نسخة منقولة من خطّ شيخنا المعظم وإمامنا الأعظم،
قدوة العلماء في العالم، قبله فضلاء بني آدم، فريد الدهر ووحيد العصر، مولانا
شمس الملة والدين، محمد بن مكّي (دام ظلّه) وهو نقلها لنفسه من خطّ
المصنّف رحمته الله - وقت الضحى يوم الأحد خامس ذي الحجة الحرام سنة أربع
وثمانين وسبعمائة في قرية جزّين، حامداً لربه ومصلياً على نبيه وآله. والكاتب
المالك صفّي بن محمد (غفر الله له ولوالديه)». وكتب في آخر الجزء الثاني:
«تمّ كتبه لنفسه من يد العبد الضعيف الراجي إلى الله اللطيف صفّي بن محمد بن
علي بن الحسن الجرجاني ليلة الثلاثاء الرابع من محرم الحرام في قرية جزّين
من بلاد الشام سنة خمس وثمانين وسبعمائة، نسخة ثانية منقولة عن خطّ
المصنّف».^٣

١. أعيان الشيعة، ج ٥، ص ١٠٦، انظر ترجمته في أعيان الشيعة، ج ٥، ص ١٠٦-١٠٧، وفهرست نسخه‌های خطی

کتابخانه مرکزی، ج ٥، ص ١٥٧٣-١٥٧٨.

٢. الحقائق الراهنة، ص ٦. وانظر ما سيأتي في البحث عن تأليفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل عنوان «ذكرى
الشيعة في أحكام الشريعة».

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٢٤٤-٢٤٥.

١٣. السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين بن الأعرج الحسيني.^١
 ١٤. الشيخ رضيّ الدين أبو طالب محمّد أكبر أبناء الشهيد.^٢
 ١٥. الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي.^٣
 ١٦. الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن.^٤ وهو أصغر من أخويه.
 ١٧. العالمّة أمّ الحسن فاطمة الملقّبة بـ«سِتّ المشايخ» بنت الشهيد.^٥
- وهناك بعض الأفاضل الذين كاتبوا الشهيد وكان بينهم مراودة ولعلّهم كانوا من تلاميذه، ومنهم حسين بن أحمد المدني؛ فإنّه كما قال الجباعي في مجموعته:
- كتب من مدينة الرسول ﷺ إلى الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي في حاجة رسالة صورتها من صدرها:
- إلى الشيخ شمس الدين أهدي تحيّة تُضارع ضوع المسك والمسك عاطرُ
إلى معدن التقوى إلى معدن النهى إلى الروض طابت من جناه الأزاهرُ
أسبغ الله لديه العوارف، وصرف عن جنبه الصوارف، وأبقاه شمساً للدين كما
يدعى، وكمالاً للمؤمنين يشيّد أصلاً ويستنتج فرعاً.
- العبد الداعي حسين بن أحمد^٦

ثمّ اعلم أنّ العلامة السيد حسن الأمين قال في وصف تلاميذ الشهيد:

وهؤلاء هم ما بين حلّيّ وكربلانيّ ونجفي من المشاهير في فقههم وتآليفهم، تلقّوا العلم على الطالب العامليّ الذاهب لطلب العلم في سنّ هي دون العشرين.^٧

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥٠، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني؛ تكملة أمل الآمل، ص ١١٩. وردت ترجمة ابن نجم الدين في أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٤-٢٦. وانظر ما سيأتي في البحث عن تأليفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل عنوان «أجوبة مسائل ابن نجم الدين الأطراوي».

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠، ٥٥، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠، ٥٥، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠، الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم؛ الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨.

٥. أمل الآمل، ج ١، ص ١٩٣.

٦. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٤.

٧. الشهيد الأول، ص ٨٦.

أقول: هذا سهوٌ بين؛ فإنه كما سبق في الفصل الثالث ولد بعد عام ٧٢٠، لا في ٧٣٤ كما هو المشهور؛ و ثانياً فإنّ عدداً من هؤلاء كانوا من تلاميذه في أواخر عمره الشريف، كما علم ممّا سبق في هذا الفصل.

وللوقوف على سائر تلامذته راجع مصادر ترجمته.^١

* * *

اعلم أنّ الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه) قال في ذكر شروح ألفية الشهيد:

شرح ألفية الشهيد، للشيخ جمال الدين أبي العباس أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن فهد الحلّي تلميذ المؤلف والمتوفّى ٨٤١.^٢

أقول: هذا سهوٌ بلا ريب؛ فلم يكن ابن فهد (م ٨٤١) تلميذ الشهيد، ولم أجد هذا القول لأحدٍ من العلماء قبل الطهراني، وإنّما يروي ابن فهد رحمته عن بعض تلامذة الشهيد مثل ابن الخازن الحائري^٣ وضياء الدين علي ولد الشهيد.^٤

ثمّ اعلم أنّ العلامة السيد حسن الصدر قال في ترجمة ابن العشرة:

ويظهر من عوالي اللآلي [ج ١، ص ٧، ٩] أنّ له الرواية عن شيخنا الشهيد، والمعروف أنّه يروي عن الشيخ... أحمد بن فهد الحلّي.^٥

أقول: ما ذكره في العوالي سهوٌ بلا ريب، فإنّ ابن العشرة يروي عن الشهيد بواسطة ابن نجدة وضياء الدين علي أبي القاسم ولد الشهيد.^٦

١. منها حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٥٠-٥٦: الضياء اللامع، ص ١٤، ٧٠ وغير هذه الصفحات؛ وروضات

الجنّات، ج ٧، ص ٦-٩: تكملة أمل الآمل، ص ١٨٧-١٨٨، ٢٣٠: أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٧٧.

٢. الذريعة، ج ١٣، ص ١٠٨.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٧-٢١٨.

٤. انظر كشكول البحاني، ج ١، ص ٣٠٤: أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٤٧-١٤٨.

٥. تكملة أمل الآمل، ص ١٥٣.

٦. انظر تفصيل ذلك في الضياء اللامع، ص ٣٦-٣٧.

الفصل التاسع أولاده وزوجته

تفيد المصادر أنَّ الشهيد خَلَّف أربعة أولاد: ثلاثة ذكور صاروا من العلماء الأجلّاء، وبنْتاً واحدةً صارت عالمةً فاضلةً اسمها فاطمة لُقِّبَتْ بـ«سِتّ المشايخ» وكُنِّيَتْ بـ«أمّ الحسن». أمّا زوجته فكُنِّيَتْها «أمّ علي» وكانت بدورها عالمةً أيضاً. قال الشيخ الحرّ العاملي رحمته الله في ترجمتها:

أمّ علي زوجة الشهيد كانت فاضلةً تقيّةً عابدةً، وكان الشهيد يشني عليها ويأمر النساء بالرجوع إليها.^١

أمّا أبنائهم فهم على الترتيب:

١. الشيخ رضي الدين أبو طالب محمّد.^٢
٢. الشيخ ضياء الدين أبو القاسم علي، وهو أفضلهم.^٣
٣. الشيخ جمال الدين أبو منصور حسن.^٤

١. أمل الآمل، ج ١، ص ١٩٣.

٢. انظر أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤١٠ وماسيأتي في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل «المسائل الفقهية».

٣. كتب شيخنا البهائي رحمته الله بظهر نسخةٍ من الرعاية للشهيد الثاني رحمته الله: «توفي ولده [أي ولد الشهيد] ضياء الدين علي رحمته الله في شعبان سنة ستٍّ وخمسين وثمانمائة» (الرسائل الرجالية، ج ٢، ص ٥٢٨).

٤. وردت تراجمهم باختصار في أمل الآمل، ج ١، ص ٦٧، ١٣٤، ١٧٩ - ١٨٠، والضياء اللامع، ص ٤٣، ٩٩ - ١٠٠.

١٢١: تكملة أمل الآمل، ص ٣١٣.

قال صديقي الدكتور يوسف طباجة (حفظه الله تعالى):
 والملاحظ أنَّ كنية أم علي زوجة الشهيد تعود له [أي لعليّ نجله الأوسط وأفضل
 أولاده]، وباعتباره الابن الأوسط ممّا يرجح أنَّ الشهيد تزوّج من أكثر من
 واحدة، وأنَّ أولاده ليسوا من أمٍّ واحدة ...^١
 قال الشهيد في مقدّمة كتابه الدروس الشرعية:

... فكتبنا في ذلك ما تيسّر من الذكرى والبيان، وعزّزنا هما بهذا المختصر
 للتيان؛ لاقتضاء الولدين الموفّقين - إن شاء الله - أبي طالب محمّد وأبي القاسم
 علي (دفع الله عنهما الضير ووفّقهما والمؤمنين للخير).^٢
 قال الشهيد الثاني رحمته الله:

وقد رأيت خطوط جماعة من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم، مع
 تاريخ ولادتهم... وشيخنا الشهيد استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده
 الذين وُلدوا بالشام قريباً من ولادتهم، وعندى الآن خطوطهم له بالإجازة.^٣
 وقال أيضاً:

- وأروي جميع مصنّفات ومرويات السيد تاج الدين بن مُعَيّة... أيضاً عن ولدي
 شيخنا الشهيد أبي طالب محمّد وأبي القاسم ضياء الدين علي عن السيّد تاج
 الدين المذكور بغير واسطة. ورأيت خطّ هذا السيّد المعظم بالإجازة لشيخنا
 السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي ولولديه محمّد وعلي ولأختهما أمّ الحسن
 فاطمة المدعوّة ستّ المشايخ ولجميع المؤمنين ...
 وبالإسناد إلى الشيخ أبي طالب محمّد ولد شيخنا الشهيد جميع مصنّفات
 ومرويات والده والشيخ فخرالدين بن المطهرّ عنه بغير واسطة بإجازة سبقت منه
 إليه رحمته الله.^٤

١. مجلّة العرفان، ج ٨٠، العدد ٣-٤، ص ١٠٠، الهامش.

٢. الدروس الشرعية، ص ١، ط. القديمة، وج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.

٣. شرح البداية، ص ٢٧١.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٥٢-١٥٣، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني.

... أخبرنا شيخنا السعيد نورالدين علي بن عبدالعالي إجازةً عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده السعيد محمد بن مكّي ...^١

وقال صاحب المعالم ولد الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة:

- وذكر والدي عليه السلام أنّه رأى خطَّ السيّد تاج الدين بالإجازة للشهيد عليه السلام ولولديه محمد وعلي ولأختهما... والذي وقفتُ عليه أنا من خطِّ هذا السيّد الإجازة للشهيد ولولده محمد.^٢

- ورأيتُ أنا بخطَّ الشهيد على ظهر نسخةٍ للشاطبية إجازةً لولديه محمد وعلي، ذكر فيها أنّه رواها لهما عن عدّةٍ من المشايخ قراءةً وإجازةً... منهم قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة بحقِّ قراءةٍ عليه بيت المقدس... قال: «والولدان (وفّقهما الله تعالى توفيقَ العارفين) يشاركان في هذه الرواية عن قاضي القضاة إجازةً لهما ولأخيها أبي منصور الحسن».^٣

... ووجدتُ بخطَّ شيخنا الشهيد الأوّل في آخر الإجازة السابقة تحت خطَّ الشيخ محمد بن صالح كاتبها ما هذا لفظه: «... وقد أجزتُ روايتها وروايةَ جميع ماصنّفته وألفّته ورويته لأولادي الثلاثة: رضيّ الدين أبي طالب محمد، وضياء الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي منصور الحسن. أسأل الله (جلّ جلاله) أن يُصليّ على محمدٍ وآل محمدٍ، وأن يُبلّغني فيهم أُملي من كلّ خير، وأن يجعلهم أولياءَ لله مُطيعين له، وأن يجعل لهم ذريةً صالحةً عالمين عاملين؛ إنّه أرحم الراحمين».^٤

وقال الشيخ شمس الدين محمد بن المؤدّن الجزيّني ابن عمّ الشهيد في إجازته للشيخ

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٦٩، الإجازة الكبيرة للشهيد الثاني.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٥٠.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٥٥-٥٦.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠. وقد أُجيبَتْ هذه الدعوة، وسلسلته خلفاً عن سلف كانوا أهل الخير والبركة.

عليّ بن عبد العالي الميسي رحمته :

... وأجزتُ له روايةً تذكّرة الفقهاء عنيّ، عن ابن عمّي ضياء الدين، عن والده السعيد أبي عبد الله محمّد بن مكّي، عن شيخه عميد الدين، عن المصنّف
وأجزتُ له روايةً جميع ما تضمّنته الإجازة التي أجازها بحر العلوم جمال الدين ابن المطهر... عنيّ، عن ضياء الدين، عن والده، عن السيّد المذكور، عن بحر العلوم جمال الملة والدين ...^١

وقال العالم الجليل علي بن طيّ في إجازته للشيخ محمّد بن عليّ بن بدر الدين حسن الشهير بالجبعي في رابع شهر رمضان سنة ٨٥١:

... ورويتها أيضاً له بحقّ الإجازة عن الشيخ الجليل بهاء الدين أبي القاسم علي ولد الشيخ الإمام العالم المحقّق خاتم المجتهدين أبي عبد الله شمس الدين محمّد بن مكّي عن والده المذكور (قدّس الله سرّه) ...^٢

وقال العالم البارع الشيخ يوسف البحراني في ترجمة ابن فهد الحلّي رحمته :

يروي عن تلامذة الشيخ الشهيد. وقد رأيتُ على آخر بعض نسخ الأربعين للشهيد منقولاً عن خطّ ابن فهد المذكور ما صورته هكذا:

«حدّثني بهذه الأحاديث الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو الحسن [كذا، والصواب: أبو القاسم] علي ابن الشيخ الإمام الشهيد أبي عبد الله شمس الدين محمّد بن مكّي - جامع هذه الأحاديث (قدّس الله سرّه) - بقريّة جرّين (حرسها الله تعالى من النوائب) في اليوم الحادي عشر من شهر محرّم الحرام افتتاح سنة أربع وعشرين وثمانمائة. وأجاز لي روايتها بالأسانيد المذكورة ورواية غيرها من مصنّفات والده. وكتب أحمد بن محمّد بن فهد (عفا الله عنه)

والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين».^٣

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ٣٥-٣٨. وانظر خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٢٠، ص ١٨، ط. الجديدة.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٣-٢١٤.

٣. كشكول البحراني، ج ١، ص ٣٠٤. ووردت هذه الإجازة أيضاً في أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٤٧-١٤٨ ورياض العلماء، ج ١، ص ٦٤.

وأما بنت الشهيد فاطمة (رضوان الله عليهما) فقال الشيخ الحرّ العاملي في ترجمتها:

أمّ الحسن فاطمة المدعوة بسّ المشايخ بنت الشهيد محمّد بن مكّي العاملي الجزّيني، كانت عالمةً فاضلةً فقيهةً سالحةً عابدةً، سمعت من المشايخ مدحها والثناء عليها. تروي عن أبيها وعن ابن مَعِيّة شيخه إجازةً، كما تقدّم في أخيها محمد، وكان أبوها يثني عليها ويأمر النساء بالاعتداء بها والرجوع إليها في أحكام الحيض والصلاة نحوها.^١

ومن التّحف الأثرية المتعلّقة بهذه الأسرة وثيقة هذه العالمة الفاضلة لأخويها أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي، وقد عثر الشيخ محمّد رضا شمس الدين على نسخة قديمةٍ منها مكتوبةٍ بماء الذهب وقال: «لا يبعد أن تكون بخطّ يدها».^٢ وإليك نصّ الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب لعباده ماشاء، وأنعم على أهل العلم والعمل بما شاء، وجعل لهم شرفاً وقدرًا وكرامة، وفَضَّلهم على الخلق بأعمالهم العالية، وأعلى مراتبهم في داري الدنيا والآخرة، وشهد بفضلهم الإنس والجان.^٣
والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيّدنا محمّد وُلد عدنان^٤، المخصوص بجوامع الكَلِم الحسان، وعلى آله وأصحابه أهل اللّسن واللسان، والساحبين ذُيول الفصاحة على سخبان، وعلى تابعيهم ومن تابعهم، ما اختلّف الجديدان وأضاء القمّران.

أما بعد، فقد وهبت السّت فاطمة أمّ الحسن أخويها: أبا طالب محمّد وأبا القاسم عليّاً - سلالة السعيد الأكرم والفقير الأعظم، عمدة الفخر وفريد الدهر،

١. أمل الآمل، ج ١، ص ١٩٣.

٢. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٨.

٣. كذا في الأصل، ولعلّ الصواب: «على سيّدنا محمّد سيّد ولد عدنان».

عين الزمان ووحيدِهِ، مُخَيِّي مراسِمِ الأئمَّة الطاهرين (سلام الله عليهم أجمعين) مولانا شمس الملة والحق والدين محمد بن أحمد بن حامد بن مكِّي بن المنتسب لسعد بن مُعَاذِ سَيِّدِ الأَوْسِ أُمًّا (قَدَّسَ اللهُ أرواحَهُمْ) - جميع ما يَخُصُّهَا مِنْ تَرِكَةِ أبيها في جَزَيْنَ وغيرها هِبَةً شرعيةً؛ ابتغاءً لوجهِ الله تعالى ورجاءً لنوابِهِ الجَزِيلِ.

وقد عَوَّضَا عليها كتابَ التهذيب للشيخ عليه السلام، وكتابَ المصباح له، وكتاب من لا يحضره الفقيه، وكتاب الذكري لأبيهم عليه السلام، والقرآن المذهب المعروف بهديَّة علي بن مؤيَّد.

وقد تَصَرَّفَ كُلُّ منْهُمْ، واللهُ الشاهدُ عليهم. وذلك في اليوم الثالث من شهر رمضان المعظَّم قدرُهُ الذي هو من شهور [عام] ثلاثة وعشرين وثمانمائة. والله على ما نقول وكيل.

شَهِدَ بذلك الشيخ فاضل	شَهِدَ بذلك خالهم المقدَّم	شَهِدَ الشيخُ علي
ابن مصطفى البعلبكي ^١	علوان بن أحمد بن ياسر	بن حسين الصائغ
[خاتمه]	[خاتمه]	[خاتمه]

وعلى رأس الورقة توقيع الشيخ حسن بن علي التوليني وختمه بماء الذهب، وهذا صورة ما كتبه: «قد اتَّصل بي ثبوت هذه الوثيقة بين الأماجد الطاهرين، وعلمتُ ماحرَّرَ ورقم فيها بعلم اليقين، أُجريتُ عليها بقلم الإثبات بالمشروع والمعقول. وأنا أحقرُ الوَرَى حسن بن علي التوليني».^٢

١. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٨؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٤٩؛ أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٨٨ - ٣٨٩؛ تكملة أمل الآمل، ص ٤٤٦ - ٤٤٧.

٢. أعيان الشيعة، ج ٨، ص ٣٨٨ - ٣٨٩؛ تكملة أمل الآمل، ص ١٥٠ - ١٥١. قال العلامة السيد حسن الصدر عليه السلام في ترجمة التوليني: «رأيتُ صورة صكِّه على صدر الوثيقة التي كتبتها ست المشايخ فاطمة بنت الشهيد الأول لأخويها بهية جميع ما يَخُصُّهَا... وهذه الوثيقة موجودة بعينها عند آل شمس الدين إلى اليوم، وكتبوا لي صورتها للاطلاع على ذلك العهد والوقوف على جلاله الست فاطمة».

قال صديقي الفاضل الدكتور يوسف طباجة (حفظه الله):

إنني لم أقدر على الحصول على ترجمة خاصّة لمن وقّعوا على ذيل الوثيقة سوى أن أسرة الصائغ هي أسرة جزينية.

إن توقيع «خالهم المقدّم» يدلّ على أن الشهيد كان متزوجاً من ابنة مقدّم جزين أو من شقيقة المقدّم، إذا ما اعتبرنا أن المقدّمية هي لقب للعشائر الحاكمة والتي تتولّى السلطة بالتوارث. وهذان القرابة والنسب ربما كان لهما مغزاهما السياسي في خطّة الشهيد الذي ربما أراد الحماية لنفسه من السلطة بواسطة هذه القرابة خصوصاً عند ما نعرف أن أولاد الشهيد ليسوا من أمّ واحدة، وبالتالي فإنّ الواهبة لم تهب سوى أخوين وليس الثلاثة.^١

... وكانت جزين مقدّمية يتولّاها المقدّمون الخزرجيون، يملكونها ويملكون ما يجاورها من القرى.

والمقدّم هو لقب يطلق على الحاكم ويأتي في المرتبة الثالثة بعد الأمير والشيخ في النظام الإقطاعي ...^٢

قال العلامة السيّد حسن الصدر^٣ بعد نقلها: «فانظر إلى إثارها وكمال تعلّقها بكتب الفقه والحديث».^٣

أقول: كانت منطقة جبل عامل منهلاً للعلم والخير والبركة، بحيث قال الشيخ الحرّ العاملي (طاب مثواه):

قد سمعتُ من بعض مشايخنا أنّه اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشهيد ومقاربه ...^٤

ضمتّ سلالة الشهيد الأول وخلفه علماء ورجالاً كباراً، وقد امتدّ هذا الفخر لهم

١. مجلّة العرفان، ج ٨٠، العدد ٣-٤، ص ١٠٢.

٢. مجلّة العرفان، ج ٨٠، العدد ١-٢، ص ٥٥.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٤٤٧؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٤٩.

٤. أمل الآمل، ج ١، ص ١٥.

طوال سنواتٍ متوالية. قال مؤلّفُ ماضي النجف وحاضرها في ذيل عنوان «آل الشهيد الأول»:

... من الأسرة العريقة في العلم والسابقة بالفضل، تَسْلُسَلَتْ رجالاً العلم فيها، ولا يزال العلم باقياً فيمن يَمُتُّ بصلّة النسب إلى جدّهم الشهيد...^١
وتجنباً للإطالة لم نورد ترجمةً لأحفاد الشهيد وأسرته، فإن شئت فانظر مصادر تراجهمهم.^٢

١. ماضي النجف وحاضرها، ج ٢، ص ٤٠٧.

٢. منها:

(أ) أمل الآمل، في مختلف صفحاته؛

(ب) تكملة أمل الآمل، في مختلف صفحاته، منها: ص ٢٠٠، ٢٢٩، ٣٩١، ٤٠٠، ٤٠٩؛

(ج) تعلية أمل الآمل، في مختلف صفحاته؛

(د) كشكول البحراني، ج ٢، ص ١٤٩-١٥٠؛

(هـ) خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٨، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٧-٣٠٩، ط. الجديدة؛

(و) ماضي النجف وحاضرها، ج ٢، ص ٤٠٧-٤١٣؛

(ز) شهداء الفضيلة، ص ٩١-٩٧؛

(ح) مع موسوعات رجال الشيعة، ج ١، ص ٦٦١-٦٦٢.

الفصل العاشر*

استشهاده

استشهد الشهيد في التاسع من جمادى الأولى عام ٧٨٦ في دمشق بعد حبسٍ دام سنة. وقال بعضهم: تاريخ استشهاده بالأبجد «ذبيح الله»^١ (الله = ٦٦؛ ذبيح = ٧٢٠). وأرخ السيد حسين البروجردى رحمته الله في نوبة المقال وفاته بكلمة «المرثية» (= ٧٨٦) وعمره بكلمة «مدح» (= ٥٢) حيث قال:

ثم ابن مكّي شهيدنا الأجل عنه عميد الدين عن فخرٍ نقل
وهو إمام الفقه عند التسمية وبعد «مدح» العمر قلت: «المرثية»^٢
وجدير بالذكر أن الشهداء من علماء الشيعة كثيرون^٣؛ لكنّ أحداً منهم لم يلقَّب قبل
شيخنا الشهيد بـ«الشهيد»، ولم يشتهر بهذا اللقب، وعليه فإنَّ لقب «الشهيد» بشكله المطلق،
وكذلك «الشهيد الأوّل»، هو لقب عُرِّفَتْ به شخصيتنا التي نَرِد غمار حياتها الحافلة.
وقد تداخلت ظروف عدّة على شهادة الشهيد: فمن جهة كان ارتباط الشهيد
بـ«سربداران» ورئيسهم عليّ بن مؤيّد، ونشره للعقيدة الشيعية في جبل عامل والشام
- من جهة أخرى - وسعيه لإقامة مركز ثقلٍ وقوّة للشيعة في الشام كان له كبير الأثر

*. تلك عشرة كاملة.

١. بهجة الآمال، ج ٦، ص ٦٦٧؛ فهرست كتابخانه دولتی تربیت تبریز، ص ٥٣.

٢. بهجة الآمال، ج ٦، ص ٦٦١.

٣. راجع شهداء الفضيلة.

في شهادته؛ لكنّ الأعداء والمخالفين افتروا عليه التُّهَمَ واختلقوا الأكاذيب الكبيرة التي لا أساس لها من الصحة بالمرّة، فتسبّبوا في سجن الشهيد ومحاكمته ومن ثمّ استشهاد.

إنّ الورود في الأسباب والعوامل التي أدّت إلى شهادة الشهيد تحتاج إلى بحثٍ مفصّلٍ، وبما أنّ بعض الكتب الصادرة مؤخراً التفتت إلى هذا الجانب،^١ آثرنا نحن عدم الورود طويلاً في هذا المبحث، بل سنكتفي بذكر أمور راجعةٍ إلى استشهاد من مصادر قديمة تجسّمنا عناءً كبيراً للوصول إليها:

أ) ما قاله أصحابنا الإمامية

قال العلامة المجلسي رحمه الله:

قد وجد بخطّ ولد الشيخ الشهيد على إجازة والده الشهيد للشيخ ابن الخازن الحائري التي كانت بخطّ أبيه الشهيد المجيز المذكور ما هذه صورته:

«استشهد والذي الإمام العلامة كاتب الخطّ الشريف شمس الدين أبوعبدالله محمد بن محمد بن حامد، شهيداً حريقاً بعده بالنار، يوم الخميس تاسع جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة. وكلّ ذلك فعل برحمة قلعة دمشق».^٢

وكتب على نسخة من الفوائد الملية للشهيد الثاني رحمه الله المحفوظة في المدرسة الباقرية في مشهد المقدّسة:

وجدت بخطّ الشيخ رضي الدين أبي طالب محمد ولد شيخنا السعيد محمد بن مكّي (قدّس الله سرّه) - على ظهر كتاب الذكرى بخطّ مصنّفه السعيد رحمه الله - ما ملخصه:

«... وقتل مظلوماً شهيداً برحمة القلعة في سوق الجمال بدمشق يوم الخميس

١. الهجرة العالمية إلى إيران، ص ٦٩ - ٨٥؛ الصلة بين التصوف والتشيع، ج ٢، ص ١٣٧ - ١٤١؛ الروضة البهية،

ج ١، ص ١١٩ - ١٤٨، المقدّمة.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٦.

تاسع شهر جمادى الأولى عام ستّة وثمانين وسبعمائة، بعد أن سجن عاماً إلاّ أياماً يسيرة بالقلعة، ونُقِلَ ثلاثة أبرجٍ [كذا] (قدّس الله روحه)»^١.
وقال صاحب الرياض (طاب ثراه):

رأيتُ بخطّ الشيخ محمّد بن علي بن الحسن الجباعي تلميذ ابن فهد... في مجموعة بخطّه في بلدة أربيل هكذا: وجد بخطّ ابن راشد الحلّي رحمه الله ماصورته: وجدت بخطّ الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين حسن بن سليمان الحلّي [تلميذ الشهيد رحمه الله]:

«استشهد الشيخ الفقيه العالم الصالح أبو عبد الله محمّد بن مكّي في محبة أمّته رحمه الله بعد أن حُبِسَ بقلعة دمشق قريباً من سنة ثم قُتِلَ ثم أُحْرِقَ (رضوان الله عليه وعلى أمثاله) وذلك في يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى من سنة ستّ وثمانين وسبعمائة»^٢.

وكتب الشيخ البهائي رحمه الله بظهر نسخة من الرعاية للشهيد الثاني رحمه الله:

شمس الدين محمّد بن مكّي (قدّس الله روحه) كما شَرَفَتْ خاتمته قتيلاً برحبة قلعة الشام في سوق الجمال يوم الخميس تاسع عشر [كذا، والصواب: تاسع] جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وسبعمائة بعد أن كان مسجوناً في القلعة المذكورة قرب سنّة، ونقل فيها إلى ثلاثة أبراج، وكانت ولادته سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. وتوفّي ولده ضياء الدين علي رحمه الله في شعبان سنة ستّ وخمسين وثمانمائة^٣.

وقال العلامة المجلسي رحمه الله:

وجدتُ في بعض المواضع ماهذه صورته: قال السيّد عزّ الدين حمزة بن محسن

١. مجلّة ترانها، العدد ٢٣، ص ١٠٦. وكذا في مخطوطة من الفوائد المديّة محفوظة في مكتبة العلامة الروضاتي الخاصة في إصفهان، وفي أوّله: «وجدتُ بخطّ الشارح (أدام الله أيامه) ماصورته: «وجدتُ بخطّ الشيخ رضي الدين...».

٢. تعلية أمل الآمل، ص ٨٠.

٣. الرسائل الرجالية، ج ٢، ص ٥٢٧-٥٢٨.

الحسيني: وجدتُ بخط شيخنا المرحوم المغفور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السُّيُوري ما هذه صورته: ^١

كانت وفاة شيخنا الأعظم الأكرم، أعني شمس الدين محمد بن مكّي (قَدَسَ [الله] سِرَّهُ وفي حظيرة القدس سِرَّهُ) تاسع جمادى الأولى سنة ست وثمانين وسبعمئة، قُتِلَ بالسيفِ ثمَّ صُلِبَ ثمَّ رُجِمَ ثمَّ أُحرقَ ببلدة دِمَشقَ (لَعَنَ اللهُ الفاعلين لذلك والراضين به) في دولة بَيْدُمُر ^٢

١. حكاها أيضاً المحدث البحراني في لؤلؤة البحرين، ص ١٤٦-١٤٨ عن خط أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني نقلاً عن يوثق به عن خط الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني عن خط الفاضل المقداد. وقال الطهراني في الذريعة، ج ٧، ص ٢١٤ في ذيل خلاصة الأقوال: «رأيت نسخة صحيحة منه في الخزنة الغروية... وتاريخ كتابتها ٧٦٦، وعلى ظهر النسخة كتب تملكها بخط الشيخ الفقيه زين الدين علي بن الشوّاء في ٨/٢/٨٣٩، وكتب قصة شهادة الشيخ أبي عبد الله بن مكّي الشهيد... نقلاً عن خط أستاذه الفاضل المقداد... وقد وجده في أوراق بخطه، معبراً عنه بشيخنا المغفور له خاتمة المجتهدين أبي عبد الله المقداد...». وأورد الطهراني هذا المطلب أيضاً في الضياء اللامع، ص ٩٣. وأشار إليه السيد الصدر في تكملة أمل الآمل، ص ٣٧١، حيث قال: «ومن حكاها عن خط المقداد تلميذه الشيخ علي بن الشوّاء، وقد كتب الشيخ علي القصة بخطه عن خط شيخه المقداد على ظهر خلاصة العلامة في سنة ٨٣٩، ثامن ربيع الآخر».

٢. قال السيد حسن الأمين رحمته الله في الشهيد الأول، ص ٧٥-٧٨: «كان بين قتلى الهجوم التيموري على دمشق برهان الدين المالكي، وهو الذي أفتى بقتل الشهيد محمد بن مكّي و... بيدم الخوارزمي هو الذي كان نائب برفوق في دمشق حين قبض على الشهيد والقتيل إلى دمشق وصدر الأمر بقتله، وإذا كان الحكم المملوكي بإمرة برفوق هو المسؤول الفعلي عن تلك الفظائع، فإن المسؤول المباشر هو بيدم الذي كان بيده الحل والعقد في دمشق، وهو الأمر بالمحاكمة والأمر بالتنفيذ، لذلك رأينا الشهيد يرسل إليه، وهو في سجن قلعة دمشق، قصيدة يقول فيها:

يا أيها الملك المنصور بيدمُ
بكم خوارزم والأقطار تفتخرُ

ليس لدينا الكثير من أخبار بيدم هذا، وقد برز اسمه بأنه حين كان نائب حلب توجه إلى سيس وحاصر أهلها فطلبوا الأمان فتسلمها وكذلك المصيصة، وفتح عدة قلاع ثم رجع إلى حلب وأنه، وهو نائب دمشق، أظهر العصيان وملك قلعة دمشق وقتل نائب القلعة، وقد وافقه على ذلك جماعة من النواب فاضطرب السلطان بمصر لهذه الأخبار وخرج قاصداً الشام، ولما بلغ دمشق أرسل أماناً فقبض عليه وقيدته. وأخر ظهور لاسمه كان أنه عصا على السلطان واجتمع إليه مقدمو البلدان، فأرسل إليه السلطان جيشاً، وبعد حصار شهرين تسلّم دمشق وقبض عليه وقتله.

وهكذا فإن الذي أفتى في دمشق بقتل محمد بن مكّي قُتِلَ في دمشق، والذي أمر بسجنه بقلعة دمشق وقضى بقتله

وسلطنة برقوق^١، بفتوى المالكي يُسمّى برهان الدين وعبّاد بن جماعة الشافعي^٢.
وتعصّب عليه في ذلك جماعة كثيرة بعد أن حُبِسَ في القلعة الدمشقية سنة كاملة.
وكان سبب حبسه أن وشى به تقيّ الدين [الجبلي]^٣ الخيامي^٤ - بعد جنونه

→ في دمشق، قتل هو أيضاً في دمشق.

ويلفت النظر هنا تلقيب «بيدمر» بالخوارزمي... فمن أين جاءت هذه النسبة؟ وما صلته بخوارزم؟ نرجح أنه من بقايا أولئك الخوارزميين الذين انفصلوا عن بلادهم بعد مقتل جلال الدين منكبرتي وتفرّقوا في آسيا الصغرى وبلاد الشام، وما زالوا في التنقل حتى بلغوا سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م إلى مناطق الأيوبيين، فاستخدمهم الصالح أيوب بن الكامل.

١. قال الزركلي في الأعلام، ج ٢، ص ٤٨: «الظاهر برقوق (٧٣٨ - ٨٠١)... العثماني، أبوسعيد سيف الدين الملك الظاهر، أول من ملك مصر من الشراكسة... انتزع السلطنة من آخر بني قلاوون... سنة ٧٨٤، وتلقّب بالملك «الظاهر» وانتاد إلى مصر والشام... وخلع سنة ٧٩١... قيل: اشتهر ببرقوق لجحوظ عينيه. واستمرت دولة الشراكسة من عهده إلى سنة ٩٢٢، وعدّة ملوكها ٢٣ ملكاً، وكانت لهم مصر والشام». وقال السيّد حسن الأمين رحمته في الشهيد الأول، ص ٤٥: «الدولة المملوكية الثانية بدأت سنة ٧٨٤ بالسلطان الظاهر برقوق... عرفت هذه الدولة بالبرجية والشراكسية؛ تميّز لها من الدولة الأولى التي عرفت بالبحرية...».

٢. قال الشيخ الآصفي (حفظه الله): «... أظنّ أن برهان الدين وابن جماعة شخص واحد وليس باثنين، واسمه الصحيح برهان الدين بن إبراهيم بن جماعة الكناني، فلم أعثر فيما بين يديّ من المصادر على قاضيين في هذا العهد يدمشق بهذا الاسم، والموجود في كتاب قضاة دمشق لشمس الدين ابن طولون هو «برهان الدين إبراهيم بن جماعة»، وكان قاضي دمشق سنة شهادة الشهيد...» (الروضة البهيّة، ج ١، ص ١٤٢ - ١٤٣، المقدمة).

أقول: برهان الدين إبراهيم بن جماعة الشافعي قاضي دمشق (٧٢٥ - ٧٩٠) هو الذي قرأ عليه الشهيد الشاطبية، وتقدّمت ترجمته في البحث عن أساتذة الشهيد ومشايخه من علماء السنة، ولم أقف في كتب التراجم على قاض باسم «عبّاد بن جماعة» في ذلك العصر. وانظر ما سننقله عن ابن قاضي شعبة والجزري حول هذه القصة: فإنهما صرحا بتدخل القاضي المالكي والقاضي الشافعي في قضية استشهاده رحمته.

٣. مابين المعقوفين أضفناه من لؤلؤة البحرين، ص ١٤٦.

٤. قال السيّد حسن الأمين رحمته في الشهيد الأول، ص ٩٠: «إذا كان صاحب أمل الآمل لم يصرّح بأن الرجل العدو هو مواطن عاملي من الجبل ولم يسمّه... فإنّ المقداد السُّيُوري قدسمّاه ونسبه إلى جبل عامل بقوله: «الجبلي»، ثمّ خصّص النسبة فقال: «الخيامي»، و«الخيام» التي جاءت نسبته إليها بلدة معروفة في جبل عامل. وقد ذكر المقداد السُّيُوري بعد كلمة «الخيامي» جملة وردت فيها كلمة «عاملاً» مصحّفة عن عاملياً، كما استظهر ذلك أعيان الشيعة [ج ١٠، ص ٦٠، الهامش]، وهو استظهار صحيح أكيد، فكلمة «عاملاً» لا معنى لها هنا. وإنّما أراد المقداد أن يؤكّد أنّ الواشي كان عاملياً. وتقيّ الدين الجبلي الخيامي كان هو المناوئ الأول لمحمّد بن مكّي الواشي به، ومات قبل أن ينال من محمّد مثلاً، وخلفه... من يسمّيه المقداد: يوسف بن يحيى».

أقول: الظاهر أن «عاملاً» هو الصواب. وذكرنا معناه في التعليق الآتي.

وظهور أماراة الارتداد منه - أنه كان عاملاً،^١ ثم بعد وفاة هذا الواشي قام على طريقته شخصٌ اسمه يوسف بن يحيى، وارتدَّ عن مذهب الإمامية، وكتبَ محضراً شتَّع فيه على الشيخ شمس الدين بن مكِّي ما قالته الشيعة ومعتقداتهم وأنه كان أفتى بها الشيخُ ابنُ مكِّي. وكتبَ في ذلك المحضَر سبعونَ نفساً من أهل الجبل ممن يقول بالإمامة والتشيُّع وارتدُّوا عن ذلك، وكتبوا خطوطهم تعصباً مع يوسف بن يحيى في هذا الشأن، وكتب في هذا ما يزيد على الألف من أهل السواحل من المُتَسَنِّنين، وأثبتوا ذلك عند قاضي بيروت - وقيل: قاضي صيدا - وأتوا بالمحضَر إلى القاضي ابن جماعة (لعه الله) بدمشق، فنقَّذه إلى القاضي المالكي وقال له: تحكم فيه بمذهبك، وإلا عرَّ لُتْكَ.

فجمَعَ ملكُ الأمراء بَيدُمر (لعه الله) القضاة والشيوخ (لعنهم الله جميعاً) وأحضروا الشيخَ عليه السلام، وأحضروا المختصر [كذا: ط: المحضَر] وقرئَ عليه. فأنكرَ ذلك وذكرَ أنه غيرُ معتدٍ له مُراعياً للتقيَّة الواجبة؛ فلم يُقبَلْ ذلك منه، وقيل له: قد ثبتَ ذلك شرعاً ولا ينتقضُ حكمُ القاضي.

فقال الشيخ للقاضي ابن جماعة: إنِّي شافعي المذهب وأنت إمام المذهب وقاضيه، فاحكم فيَّ بمذهبك. وإنما قال الشيخ ذلك لأنَّ الشافعي تجوز توبة المرتدَّ عنده. فقال ابنُ جماعة: حينئذ على مذهبي يجب حبسك سنَّةً كاملة، ثم استتابتك؛ أمَّا الحبسُ فقد حُبِسْتَ ولكن أنت استغفِرَ الله حتى أحكمُ بإسلامك.

١. «العامل» في اصطلاح تلك الدروة هو المأمور لتنظيم الحسابات للحكومة. قال القلقشندي في صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٦٦: «العامل هو الذي ينظّم الحسابات ويكتبها، وقد كان هذا اللقب في الأصل إنما يقع على الأمير المتولّي للعمل، ثم نقله العرف إلى هذا الكاتب وخصّه به دون غيره».

قال الشيخ جعفر المهاجر في سنّة فتهاه أبطال، ص ٩٣: بعد نقله لقول القلقشندي: «ما يهتَمُّ منه تحديداً هو قوله: العامل هو الذي ينظّم الحسابات وهو الاستعمال المعمول به في عصر النصّ. لقد عرفنا أنَّ الشهيد حكم بلزوم دفع الأخماس إلى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى (نائب الإمام). وسعرف أنَّه كان قد نشر وكلاءه في المنطقة الشيعية من لبنان. ومن المفهوم أنَّ هؤلاء الوكلاء كانوا يجيبون الأخماس بحكم وكالتهم. ولا بدَّ أنَّ عملاً كهذا قد استلزم تنظيمًا حسابياً مركزياً للجباية تحت إشراف الشهيد نفسه. وعلى هذا فالمقصود من كلمة «عامل» الإشارة إلى نظام ضريبي في مقابل نظام الدولة. وهي تهمة تاريخية ضدَّ الشيعة الذين كانوا يؤثرون دائماً دفع حقِّ الله في أموالهم إلى أنفسهم».

فقال الشيخ: ما فعلت ما يوجب الاستغفار؛ خوفاً من أن يستغفر فيُشَبِّتُوا عليه الذنب، فاشتغلَّ ابنُ جماعةَ (لعه الله) وقال: استغفرت فثبت الذنب، ثم قال: الآن ما عاد الحكم إليّ؛ غَدراً منه وعناداً منه لأهل البيت عليه السلام. ثم قال عباد: الحكمُ إلى المالكي. فقام المالكي وتوضأ وصلى ركعتين، ثم قال: حَكَمْتُ بإهراق دمك.^١ فألبسوه اللباسَ وفعلَ به ما قلناه من القتل والصلب والرجم والإحراق، وساعدَ في إحراقه شخصٌ يقال له محمد بن الترمذي، وكان تاجراً فاجراً (لعه الله عليهم أجمعين منافقين [كذا])، وحسبهم الله ونعم الوكيل)».^٢

وقال القاضي نور الله التستري الشهيد رحمته الله ما معرَّبه:

قُتِلَ حضرة الشيخ ضحى الخميس التاسع عشر [كذا، والصواب: التاسع] من شهر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وسبع مائة في ميدان القلعة بدمشق المجاور لسوق الخيل، ثم صُلِبَ وأنزل جُثمَانُهُ عند العصر وأُحْرِقَ.^٣

وقال الشيخ الحرّ العاملي (طاب ثراه):

وكانت وفاته سنة ٧٨٦، اليوم التاسع من جمادى الأولى. قُتِلَ بالسيف ثم صُلِبَ ثم رُجِمَ ثم أُحْرِقَ بدمشق في دولة بيدر [كذا، والصواب: بيدمر] وسلطنة برقوق بفتوى القاضي برهان الدين المالكي وعبّاد بن جماعة الشافعي، بعد ما حُبِسَ سنة كاملة في قلعة الشام، وفي مدة الحبس أَلَفَ اللمعةَ الدمشقيةَ في سبعة أيّامٍ، وما كان يحضّره من كتب الفقه غير المختصر النافع.^٤

١. «بهذه الأساليب كانت الأحكام تصدر عمّن تلبسوا بلباس الدين، وعمّن عهد إليهم تطبيق أحكام الإسلام. أمّا القاضي المالكي المستعدّ لسفك دماء العلماء الأتقياء الورعين المجاهدين، فقد مهّد لحكمه بأنّ توضأ وصلى ركعتين، ثم قال: قد حكمت بإهراق دمه. إلى هذا الحدّ هان الوضوء وهانت الصلاة عند هؤلاء الجلاّدين...» (الشهيد الأول، ص ١١٠).

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٤-١٨٦.

٣. مجالس المؤمنين، ج ١، ص ٥٧٩.

٤. انظر ماسياتي في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل اللمعة الدمشقية، وكذلك ماسياتي في أواخر هذا المبحث.

وكان سبب حبسه وقتله أنه وشى به رجلٌ من أعدائه، وكتب مَحْضَرًا يشتملُ على مقالاتٍ شنيعة عند العامة من مقالات الشيعة وغيرهم، وشَهِدَ بذلك جماعةٌ كثيرة، وكتبوا عليه شهاداتهم، وثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثم أتوا به إلى قاضي الشام. فحُبِسَ سنةً ثم أفتى الشافعي بتوبته والمالكي بقتله. فتوقَّف عن التوبة خوفاً من أن يُثَبَّتَ عليه الذنبُ وأنكرَ ما نسبوه إليه للتقية. فقالوا: «قد ثبت ذلك عليك وحكم القاضي لا يُنْقَضُ والإنكارُ لا يُفِيدُ». فَغَلَبَ رأيُ المالكي لكثرة المتعصِّبين عليه، فَقُتِلَ ثم صُلِبَ وَرُجِمَ ثم أُحْرِقَ (قدَّسَ اللهُ روحه). سمعنا ذلك من بعض المشايخ ورأينا بخطِّ بعضهم، وذكرَ أنه وَجَدَه بخطِّ المقداد تلميذِ الشهيد.^١

وحكى المحدثُ البحراني عن الفاضل المقداد مثل ما نقله العلامة المجلسي عن الفاضل المقداد رحمته، وفي حكايته هذه الزيادة:

... قيل له: «قد ثبت ذلك عليك شرعاً ولا ينتقض حكم القاضي» فقال: «الغائب على حجته، فإن أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه وإلا فلا، وها أنا أبطل شهادت من شهد بالجرح، ولي على كلِّ واحدٍ حجة بيّنة» فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل... فاستغلطه ابنُ جماعة وأكد عليه فأبى الاستغفار، فسارَه ثم قال: «قد استغفرت فثبت عليك الحق»...^٢

وقال العلامة السيّد الأمين رحمته:

... كان ذلك في عهد برقوق إذ كان هو السلطان بمصر، ونائبه بالشام بيدمر... ورأيتُ في آخر نسخة مخطوطةٍ من كتاب البيان للشهيد ما صورته:
«قتل المصنّف بدمشق في رحبة القلعة ممّا يلي سوق الخيل ضحى يوم الخميس
تاسع شهر جمادى الأولى سنة ٧٨٦، وصُلِبَ وبقي معلّقاً هناك إلى قرب العصر،
ثم أنزل وأُحْرِقَ».^٣

١. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢-١٨٣.

٢. لؤلؤة البحرين، ص ١٤٦-١٤٨؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٠-٦١.

٣. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٠.

وقال العالم المتتبع الفاضل السيد حسن الأمين رحمته الله:

أجمع الذين تعرّضوا لترجمة الشهيد الأول، محمد بن مكي، على ذكر قصّة اليالوشي وذكرها أكثرهم من دون أن يشير إلى أنّ لها علاقة باستشهاد الشهيد، بل ذُكرت مرسلّة ككلّ حادث من أحداث حياة الشهيد.

ونحن نأخذ هنا النصّ الذي وردت به في موسوعة أعيان الشيعة:

«وممّا عرف عن الشهيد رحمته الله، أنّ رجلاً مشعوذاً ظهر في جبل عامل وادّعى النبوة واسمه محمد اليالوشي من قرية تسمّى برج يالوش، فحاربه الشهيد وقضى عليه في سلطنة برقوق، ويقال: إنّ كان من تلامذة الشهيد فوق بيد الشهيد كتاب شعوذة فسلمه إليه لينقله، فأخذه وغاب ثمّ رجع وأخبره بإتلافه كاذباً وأخفاه عنده وتعلّم منه الشعوذة وعمل به حتّى ادّعى النبوة».

ورد ذلك في أعيان الشيعة من دون تعليق وتفصيل، وكلّ ما أراه أعيان الشيعة هو أن يكون أميناً في الحديث عن حياة الشهيد فينقل كلّ ما ورد عنها. وهذه القصّة، كما ترى، غامضة كلّ الغموض لا يمكن أن نستنتج منها - كما وردت - أيّة حقيقة، فربّما كان لها أصل ثمّ زاد فيه المزيّدون.

هل الرجل مشعوذ أم مدّعي نبوة؟ وما هو كتاب الشعوذة الذي اقتبس منه شعوذته؟ وما هو الخطر الذي كان يخشاه الشهيد على الناس من هذه الشعوذة؟ ثمّ القول: إنّ الشهيد حاربه، ولم يكن القول: إنّ قاومه أو قاوم دعوته... فكلّمة حاربه تعني أنّ جمّعين التقيا بالسلاح في قتال، وهل هانت عقائد العالميين إلى حدّ يستطيع مدّع للنبوة أن يجمع منهم جموعاً تحمل السلاح وتقاتل بين يديه مؤمنة بنبوته المدّعاة؟

وهل الشعوذة تستطيع أن تقنع أناساً مؤمنين بدينهم بأن يتركوا هذا الدين، وينضّموا إلى صاحبها، وأن يحملوا السلاح ويستهنوا بالموت حمية لها؟

ثمّ ما هو موقع الشهيد التنفيذي في تلك الآونة، وما هي قدرته على حشد الحشد المسلّح وقيادته للقتال، وأين هي السلطة القائمة من ذلك كلّها؟

جميع هذه الأسئلة، وكثير مثلها، تحتاج إلى أجوبة، ولكن لا مجيب؛ لأنّه

لا مصادر ولا تفاصيل يرجع إليها من يحاول الإجابة.

لذلك ستظل قصّة الياوشي قصّة يمتزج فيها الخيال بالحقيقة، وحين يتسع الخيال فيها تضع مع الحقيقة! على أنه لا بدّ لنا من التساؤل: هل لقصّة الياوشي ارتباط بقضايا التمرد على برقوق؟ ثمّ غلب على هذا الارتباط موقعها المحلي، فعادت محلّية بحتة؟

نستطيع أن نجزم بأن لا علاقة لها بالأحداث التمردية التي أشرنا إليها من قبل، وأنها أمر عاملي بحت، غابت عنا حقائقه، وضاعت في طيات الزمن تفصيله ...

هذا النصّ الذي حفظه صاحب اللؤلؤة، مأخوذاً عن المقداد السيوري، يرينا حقيقة مأساوية عاشها أبناء جبل عامل. فهؤلاء العاملون الذين استطاعوا التغلّب على الضغط الصليبي فحفظوا كيانهم واستمسكوا بعقائدهم، واجهوا بعد الجلاء الصليبي ضغطاً من نوع آخر مارسه عليهم المماليك، فكان عليهم أن يعودوا من جديد للصبر على الشدائد ومقاومة الاضطهاد بقواهم المعنوية، لتظل عقائدهم التي ارتضوها لأنفسهم سليمة.

يصف المقداد، في مادوّته، الواشي الأوّل بمحمد بن مكي بأنّ وشايته جاءت بعد ظهور أمارّة الارتداد منه. ثمّ يصف الواشي الآخر بأنّه ارتدّ عن مذهب الإمامية. ثمّ يصف الذين كتبوا محضر التشنيع على محمد بن مكي بأنّهم كانوا ممّن يقول بالإمامة والتشييع ثمّ ارتدّوا عن ذلك، ويقول إن عددهم كان سبعين

ولنا أن نقول: إنّ حركة الارتداد هذه لم تكن بنت ساعتها، وإنّ ارتداد هؤلاء المرتدّين كان نتيجة محاولات طويلة امتدّت حوالى سبعين سنة، أي منذ جلاء الصليبيين وحلول المماليك محلّهم.

فالذي يبدو جلياً هنا أنّ عملية اضطهاد واسعة للعاملين قام بها المماليك لتحويل أبناء جبل عامل عن عقيدتهم استعملت فيها مختلف أساليب الوعد والوعيد والترهيب والترغيب، وإنّ ثمرة هذه العملية التي طال أمدها سبعين سنة كان ارتداد سبعين عاملياً عن مذهبهم، فاستغلّوا للشهادة على محمد بن مكي.

ولو أنّ الذين أرادوا هلاك محمد بن مكي وجدوا في جبل عامل أكثر من هذا العدد من الشهود لسجلوا أسماءهم مع السبعين. ولكنهم لم يجدوا فلجأوا إلى الساحليّين الذين لم يكونوا على مذهب الجبليّين فسهل عليهم أن يشهد من هؤلاء على محمد بن مكي ألف شاهد.

إذن فالوعد والوعيد والترهيب والترغيب، والاضطهاد بجميع أنواع الاضطهاد، ووسائل الترويع التي لجأ إليها المماليك طوال سبعين سنة لم تنجح إلا بتحويل سبعين رجلاً!

ويبدو جليّاً أنّ محمد بن مكي، منذ عودته من العراق، قد وقف بصلاية أمام اضطهاد المماليك للعاملين وأمام ما يبذلونه من جهد في تحويلهم من حال إلى حال. وأنّه عانى منهم ما عانى

وهكذا نرى أنّ معركة محمد بن مكي كانت متعدّدة الجبهات، وأنّه كان يقاتل من أجل تحقيق عدّة أمور: كان يقاتل لنشر العلم في قومه العاملين. ويقاتل لحفظ عقائدهم. ويقاتل جور الحكام الظالمين وأتباعهم. ويحارب «ممخرقات» فريق من المتصوفة وشعوذاتهم وروحهم الانهزامية.

وبذلك كثر أعداؤه والساعون لهلاكه والقضاء عليه، وقد ورد في ما نقل عمّا ذكره المقداد السيوري «أنّ ممّن تعصّب عليه وساعد في إحراقه رجل يقال له: محمد ابن الترمذي مع أنّه ليس من أهل العلم وإنّما كان تاجراً فاجراً».

فمن هو ابن الترمذي هذا؟ وما شأنه في التعصّب على العالم العامل وهو مجرد تاجر لا شأن له في العلم؟! ولماذا بلغ به التعصّب على أن يساعد في إحراقه؟! ثمّ ما هو نوع هذه المساعدة؟ هل سعى مع الساعين في أن لا يكتفي بقتله، بل أن يحرق جثمانه بعد القتل زيادة في التشقي؟ أم أنّ مساعدته كانت بالاشتراك في إحراق الجثمان الطاهر؟!

ثمّ أين كان مجال تجارة هذا التاجر الفاجر؟ هل كانت في دمشق؟ أم كانت في الجبل؟ أم كانت في الساحل؟

ثمّ ماهي حقيقة هذا الأصل الذي ينمي إليه: الترمذي؟

الذين سجلوا هذا الخبر لم يوضّحوا شيئاً من هذا الذي نتساءل عنه. لذلك فكلّ دلالة تنحصر في مقدار ما بلغ إليه الحكم المملوكي من فساد وشرّ ساعد عليه فقهاء السوء! هؤلاء الفقهاء الذين كانوا أعلم الناس بما انطوى عليه محمد بن مكي من علم غزير وسيرة نقيّة وتقوى وصلاح. ولكن ذلك كلّه لا شأن له عندهم مادام لا يرى بعض ما يرون!...

بعد أن تجهّز محمد بن مكي، بما تجهّز به من العلم في العراق وغير العراق، عاد إلى جبل عامل لينهض به ممّا عراه من جرّاء الاحتلال الصليبي الطويل. وانقضاء سبعين سنة على رحيل الصليبيين، عن جبل عامل، لم تكن كافية للنهوض به، لأنّ من شروط النهوض أن تتولّى الدعوة إليه قيادة تتوافر فيها شروط الإنهاض، من علم غزير وعقل كبير وإدارة حازمة وإخلاص. وهذا ما يبدو أنّ الأقدار لم تُعدّه لجبل عامل طوال السنين السبعين الماضية، حتى نشأ محمد بن مكي وشبّ ودرس وتعلّم، وعاد ليقود البلاد في مسيرتها التعليمية، هذه المسيرة التي وجدت فيه من يمضي بها قدماً في معارج النهوض.

وكنّا قد أشرنا، فيما تقدّم من القول، إلى أنّ المماليك، بما هم فيه من جهل وتعصّب، كانوا قد عملوا على محاربة عقائد العاملين وصرّفهم عما هم عليه من تعلّق بآل البيت (عليه السلام)، وظلّوا طوال السنين التي أعقبت جلاء الصليبيين وحلولهم في البلاد يعملون جاهدين في هذا الميدان، وبذلك حالوا دون قيام المدارس العلمية، ونتيجة لهذا حالوا دون بروز العلماء في الجبل، فرأيناه يكاد يخلو طوال تلك الحقبة ممّن يصحّ أن ننسبه إلى العلم أو الفكر أو الأدب.

وفي المناطق التي أتيحت لهم فيها الفرصة لأن يبيدوا أهلها بالسيف أو يشرّوهم، أقدموا على ذلك، كما حدث في كسروان. أمّا في جبل عامل فإنّه لم يكن من السهل عليهم أن يقتحموه بالسلاح الحربي، لذلك لجأوا إلى التجهيل والإفقار والإغواء والإضلال، ولكن لم يكتب لهم النجاح لصلابة العاملين في عقائدهم وتمسّكهم بمناهجهم. وحين أرادوا الاستعانة على محمد بن مكي بشهادة الشهود عليه، لم يجدوا، بعد جهود سبعين سنة، سوى سبعين رجلاً

يلبّونهم. لذلك رأيناهم يلجؤون للإشهاد عليه، إلى سكّان السواحل من غير العاملين.

والدليل على أنّهم بذلوا جهدهم للإكثار من الشهود العاملين، وأنّهم فشلوا في ذلك، عدم اكتفائهم من السواحليين بعشرات الشهود، بل جمعوا منهم المئات. لقد رأى الماليك، بتحريض من فقهاء السوء، في نبوغ محمد بن مكي وما بدأ يؤسّسه من معاهد وقيم من مدارس حائلاً دون استرسالهم في الإغواء، ولاحت لهم، من خلال ما لمحوه وراء سعيه، طلائع نهضة علمية فكرية أدبية، فلم يصبروا على ذلك وقرّروا القضاء عليه فدبّروا ما دبّروا...^١

(ب) ما قاله علماء العامّة

وفيما قاله علماء العامّة حول استشهاد الشهيد الكثير من الأكاذيب والافتراءات، ولعمري إنّ شهيدنا المظلوم بريء منها.

قال طاهر بن حبيب (م ٨٠٨) في حوادث سنة ٧٨٦:

وفيما قُتِلَ مُحَمَّدُ بْنُ مَكِّيٍّ وعُرفَ كبيراً الرافضة بدمشق وطرابلس، حين تجاهراً بالمعاصي والعناد، وتظاهراً بالزندقة في مخالفة الله ورسوله وموافقة المردة من العباد، ونأياً عن الحق في استماع الأمر، ورأياً رأي النُصيرية^٢ في تحليل الخمر، وقالاً بتعظيمهما كالمجوس وأهل الفجور، واعتقداً مُعْتَقَدَهُمْ في أنّها من النور، وخرجاً بما عندهما من الرُفْض، ونَصَباً أنفسهما اللعينة لرفع مقالة أولي الخفض، ودَعَا إلى إجابة دعوة نُصيرٍ والركون إليها، وتغالياً في محبة ابن مُلْجَم [!؟] وجمع قلوب غير الناس [كذا، ولعلّ الصواب: غيرهما من الناس] عليها، وتماذياً في الضلال والإضلال، ونادياً على نفوسهما بقُبْحِ الخلال والإخلال، ولا بَرَحاً

١. الشهيد الأول، ص ٥١-٥٣، ٩١-٩٣، ٩٥-٩٩. وتصدّى لتحليل قصّة استشهاد الشهيد وعواملها وفتنة

اليالوشي ومعركة الشهداء ومقبرتهم صديقي الفاضل الدكتور يوسف طباجة (حفظه الله سبحانه) في مقالته

المنشورة في مجلة العرفان، المجلّد ٨٠، العدد ٧-٨، ص ٥٩-٧٩.

٢. للوقوف على مذهب النُصيرية انظر صبح الأعشى، ج ١٣، ص ٢٥٣-٢٥٤.

كذلك إلى أن وصل كل منهما أسباب غيِّه بأسباب حَتِّفه، وكان كما قيل: «كالباحث عن حَتِّفه بظُلْفِهِ»^١ وكان قتلُ مُحَمَّد بن مَكِّي المذكور تحت قلعة دِمَشْق، وقتلُ عرفة بطرابلس (عليهما من الله ما يستحقانه).^٢

وقال شمس الدين الجزري (م ٨٣٣) في ترجمة الشهيد:

مُحَمَّد بن مَكِّي بن مُحَمَّد بن حامد أبو عبد الله الجَزِينِي الشافعي. كذا كَتَبَ بخطِّه لي في استدعاء؛ ولكنه شيخ الشيعة والمجتهد في مذهبه. وُلِدَ بعد العشرين وسبعمائة، ورَحَلَ إلى العراق، وأخذ عن ابن المطهر وغيره، وقرأ القراءات على أصحاب ابن مؤمن، وذكر لي ابن اللَّبَّان أَنَّهُ قرَأَ عليه. وهو إمام في الفقه والنحو والقراءة، صَحِبَنِي مدَّةً مديدة فلم أَسْمَعْ منه ما يُخالف السنَّة؛ ولكن قامت عليه البيِّنة بأرائه، فعَقِدَ له مجلسٌ بِدِمَشْق، واضْطُرَّ فاعْتَرَفَ ليحكم بإسلامه الشافعي، فما حَكَمَ وجَعَلَ أمره إلى المالكي، فحكم بإراقة دمه، فَضْرِبَتْ عُنُقُهُ تحت القلعة بِدِمَشْق. وكنتُ إذ ذاك بمصر، وأمرُهُ إلى الله تعالى.^٣

وقال ابن قاضي شُهْبَة (م ٨٥١) في حوادث شهر جمادى الأولى من سنة ٧٨٦:

وفي عاشره عَقِدَ مجلسٌ للشمس محمد بن مَكِّي العِرَاقِي الأصل [كذا] المقيم بقرية جزين، وكان له في السجن مدَّة، وأُثْبِتَ في حقِّه مُحَضَّرٌ عند قاضي بيروت يَتَضَمَّنُ رَفْضَهُ وإطلاقه في عائشة وأبيها وعمر (رضي الله عنهم) عباراتٍ مُنْكَرَة، بل مُكْفِّرة على ما أفتى به جماعة من الشافعية والحنفية وغيرهم، فاجتمع القضاة والعلماء بدار السعادة وأدَّعِي عليه عند القاضي المالكي. فأُنْكَرَ أن يكون قال شيئاً من ذلك، فتوقَّفَ المالكي توقُّفاً زائداً فَقَدَّرَ أَنَّهُم استدرجوا ابن مَكِّي حتَّى اعترف وأقرَّ ظناً منه أن ذلك ينفعه، ثم أتى بكلمتي الشهادتين، فَسُئِلَ المالكي حينئذٍ الحكم بكفره وإراقة دمه، فقال:

حتَّى تُفْتُوا بَرْنَدَقَتِهِ بما وقع منه، فأفتى بذلك المالكية وبعض الشافعية، فلما رأى

١. مثلاً، انظر معناه في تاج العروس، ج ٥، ص ١٦٣، «بحث».

٢. تكملة درة الأسلاك، حوادث سنة ٧٨٦.

٣. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

ابن مكي الجدّ رجع وقال كلاماً لم يُسمع منه ولم يُلتفت إليه. ثمّ حكم القاضي المالكي بكفره وإراقه دمه وإنّ تاب، بعد أن استخار الله تعالى، وجعل حكمه مقيّداً بشرطين: أحدهما أن لا يكون سبقه حكمٌ بإسلامه، الثاني: أن يُنفذَ القضاة حكمه ويوافقوه الحنبلي أيضاً، فحكم الحنبلي أيضاً بزندقته وإراقه دمه، ونفذه القاضيان، فأخرج إلى تحت القلعة فضربت عنقه، بعد أن صلى ركعتين وأتى بكلمتي الشهادة وأظهر الترضي عن الشيخين والصحابه. قال ابن حجي: «ولم يظهر منه جزع ولا خوف، نسأل الله العافية» قال: «وهو مشهور بالرفض لكنّه عالم في الأصول والقراءات وغير ذلك».^١

وقال ابن حجر العسقلاني (م ٨٥٢) في حوادث سنة ٧٨١:

وفيها قُتلَ محمد بن مكي الرافضي بدمشق بسبب ما شهد به عليه من الانحلال واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرّف وغير ذلك من القبائح، وذلك في جمادى الأولى. وأرّخه بعض أصحابنا في سنة ست وثمانين. فالله أعلم. وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس، وكان على معتقده.^٢

وقال أيضاً في وفات سنة ٧٨٦:

محمد بن مكي العراقي [كذا]، كان عارفاً بالأصول والعربية فقيل على الرّفص ومذهب النصيرية في جمادى الأولى، وقد تقدّم ذكره في حوادث سنة إحدى وثمانين. والله أعلم.^٣

وقال ابن فهد المكي (م ٨٧١) في وفات سنة ٧٨٦:

وبدمشق الشمس محمد بن مكي العراقي المقيم بحويزة [كذا، ظ: بجزين] الرافضي مقتولاً على الرّفص.^٤

١. تاريخ ابن قاضي شهبة، ج ١، ص ١٣٤ - ١٣٥، وانظر ص ١٥١ منه، حيث نقل كلام شمس الدين الجزري الذي نقلناه آنفاً.

٢. إنباء الغمز، ج ١، ص ٣١١.

٣. إنباء الغمز، ج ٢، ص ١٨١.

٤. لمُحظ الأُلحاح، ص ١٦٨.

وقال ابن العماد الحنبلي (م ١٠٨٩) في وفيات سنة ٧٨٦:
 وفيها محمد بن مكّي العراقي الرافضي، كان عارفاً بالأصول والعربية، فشُهِدَ
 عليه بدمشقًّ بانحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر
 الصُرْفِ، وغير ذلك من القبائح؛ فُضِرِبَتْ عَنْقُهُ بِدِمَشْقَ في جمادى الأولى،
 وَضُرِبَتْ عَنْقُ رَفِيقِهِ بطرابلس، وكان على مَعْتَقَدِهِ.^١
 وكانت هذه نماذج من أقوال علماء العامة في مقتل الشهيد، وهي نسج من الافتراءات
 والأباطيل، ولقد أجاد العلامة الأميني (طاب ثراه) حيث قال - بشأن ماقاله ابن العماد في
 هذه القصة -:

وللمؤرّخ أبي الفلاح عبد الحيّ بن العماد الحنبلي... مايقضي منه العجب ممّا
 ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدَأً﴾ ويشهد الله
 والحقيقة وكتبُ الفقيد الشهيد أنّه براءٌ من تلكم النِّسَبِ، وفي مُنتَأَى عنها، غير أنّ
 المؤرّخ يتحرّى تبرير عمل من ارتكب تلكم الجريمة بِنَحْتِ أعذار مفتعلة. هذه
 خلاصة ما ارتكبه من الفظائع في هذه الفاجعة وماتشبتوا به ممّا يبرّر
 أعمالهم...^٢

وقال العلامة السيّد الأمين (طاب مثواه) بعد نقله لكلام ابن فهد المكيّ الذي مرّ
 آنفاً:

وهذا تحريف من النساخ فضحّف «العالمي» بـ«العراقي» والمقيم بجزّين
 «بحويّة». وانظر إلى ماتفعله العداوة والنصب، فيُنسَب رجلٌ من أجلاء علماء
 المسلمين إلى انحلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر
 الصرف، وغير ذلك من الفضائح، لأجل ستر القبائح ممّن لقي الله بدمه؛
 ولا عجب فقد قال شامي لأصحاب عليّ عليه السلام في صِفَيْنِ: «نقاتلكم لأنكم
 لا تُصلّون وصاحبكم لا يُصلي».^٣

١. شذرات الذهب، ج ٦، ص ٢٩٤.

٢. شهداء الفضيلة، ص ٨٤.

٣. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦١.

وقال المرحوم السيّد حسن الأمين رحمه الله:

هذه هي التهمة التي وُجّهت إلى العالم العظيم محمّد بن مكّي، هذا العالم الذي رفض إغراءات الملوك بالالتحاق ببلاطاتهم، وآثر العيش في القرية مع الفلاحين والفقراء، لينهض بمجتمعهم الذي أقعده الاحتلال الصليبي طوال عشرات السنين. هذا العالم الذي هاجر في صباه وشبابه إلى البلاد العربية طلباً للعلم، ليعود فيزود به شعبه فينقذه من الأميّة والجهل.

هذا العالم الذي كان أساتذته علماء من مكّة والمدينة وبغداد والقدس ودمشق والحلّة، رحل إليهم ودرس عليهم فأجازوه وروى عنهم.

هذا العالم يوجّه إليه أولئك الطغاة هذه التهم ليستحلّوا دمه!^١

نعم، لم يكن ذنب الشهيد سوى الترويح والدعوة لعقيدته الشيعية الحقّة والسعي لنشرها، وما آثار الشهيد ومصنّفاته - خاصّة رسالة العقيدة الكافية الآتية في ضمن البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية - إلاّ خير دليل على براء ساحته المقدّسة من الاتّهامات التي ساقها له المخالفون.

وقد أنشد الشهيد أثناء حبسه في قلعة دِمَشق أشعاراً يخاطبُ فيها بيدمر حاكم دِمَشق يُبرّئ ساحته من الاتّهامات التي تُسبّت إليه، ومن جملة هذه الأبيات:

يا أيّها الملك المنصورُ بيدمرُ	بكم خوارزم والأقطار تفتخرُ
إنّي لداع لكم في كلّ آونةٍ	وما جَنَيْتُ لَعْمري كيفَ اعتَذِرُ؟
لا تَسْمَعَنَّ فيّ أقوالَ الوُشاةِ فقد	باؤوا بِزُورٍ وإفكٍ ليس يَنْحَصِرُ
واللهِ واللهِ أيماناً مؤكّدةً	إنّي بريءٌ من الإفك الذي ذكروا
الفقه والنحو والتفسير يعرفني	ثمّ الأصولان والقرآن والأثرُ

.....
.....
خدمة المملوك المظلوم والله: محمّد بن مكّي الشامي^٢

١. الشهيد الأول، ص ١٠٤-١٠٥.

٢. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٩، ٢٠؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦١. وتُقلّ بعض أبيات الشهيد إلى بيدمر في مخطوطة في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، برقم ٨٩١٢. وأدرجنا ما وقفنا عليه من أشعاره خطاباً لبیدمر في قافية الرأ من الفصل الثالث من الباب الثاني لهذا الكتاب.

قال العلامة السيّد محسن الأمين رحمته الله:

ويعلم من هذه القصيدة عدّة أمور تاريخية وهي: أنّه كان قد وشي بالشهيد عليه السلام إلى الأمير منجك قبل هذا فلم يقبل الوشاية، وأنّ الأمير حاجب وأستاذ الدار كانا يعلمان ذلك، وأنّه كان يحجّ في كلّ سنة، وأنّه كان في السنة التي استشهد فيها قد حجّ، وكان أمير الحجّ محمّد بن بيدمر، وأنّه كان له خلطة مع أرباب السلطنة وأركان الدولة.^١

وقال بعضُ المعاصرين في ردّ هذه الاتّهامات:

أمّا لجهة السبّ فإنّي أميل إلى تبرئة الرجل منه. لقد حقّق الشهيد خلال سنين عديدة صلاتٍ طيّبة بالمراكز العلمية السُّنية في المنطقة، وقرأ على كثيرٍ من شبوخها، وظلّ حتّى أواخر عمره يُقيم مدداً غير قصيرة في دِمَشق، حيث كسب لنفسه مركزاً علمياً ممتازاً وتقديراً. ونُسجّل هنا شهادة الجزري التي يقول فيها: «صحبني مدّةً مديدة فلم أسمع منه ما يخالف السنّة». ^٢ وهذا يدلّنا على دقّة الرجل، حتّى لقد كان يحرص وهو يخطّ اللّمْعة الدِمَشقية أن لا يطلّع عليه أحد. رجل كهذا في دقّته ومرونته وسعة أفقه لا يمكن أن يلجأ إلى النيل والسبّ، وعلى كلّ حالٍ فلماذا يفعل؟! في تقديرنا إنّ هذا السبب ليس أكثر من ترديدٍ لتهمة تاريخية ضدّ الشيعة كانت دائماً أرخص وأيسر وسيلةٍ للاستشارة عليهم.^٣

نعم، كان الشهيد يراعي التقيّة، ودعا في آخر إجازته لابن الخازن - التي كتبها في دِمَشق قبل شهادته بسنتين تقريباً أي ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤ - للصحابة، حيث قال:

والحمد لله أبداً الآبدن، وصلى الله على أفضل الخلاق أجمعين... وعترته الطيّبين الطاهرين وصحبه الأخيار المُنتجبين.^٤

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦١.

٢. غاية النهاية، ج ٢، ص ٢٦٥.

٣. الهجرة العاملة إلى إيران، ص ٨٣.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٢.

وقال صاحب الرياض:

نقل عنه عليه السلام أنه كان في الأيام يشتغل بتدريس كتب المخالفين ويُقرئهم ولم تحصل له فرصة لتدريس كتب الشيعة لشدة التقية إلا في الليل بقدر ما بين المغرب والعشاء، فكان يدرّس في ذلك الوقت الشيعة حين الخلوة في بيتٍ معيّن عمله تحت الأرض.^١

وكان بينه وبين علماء السنة مخالطة كما يبدو ممّا مرّ وصرّح به الشهيد الثاني.^٢ وقال بعض المعاصرين:

ومن حرص الشهيد على توحيد الكلمة... كان يُخفي ما كان بيده من كتابه حين كان يزوره أعلام السنة في مجلسه، حتّى أنّه عدّ من كراماته أنّه حينما ابتدأ بكتابه اللعة الدمشقية لم يمرّ عليه زائر من علماء السنة ووُجّهاء دمشق إلى أن تمّت كتابة هذه الرسالة في سبعة أيّام.^٣

وهذه الرواية تدلّ على حرص الشهيد أولاً على عدم إثارة المسائل الخلافية، والمحافظة على وحدة الكلمة بين المسلمين في ظروف اجتماعية مضطربة... وتدلّ ثانياً على أن بيت الشهيد كان أهلاً بمختلف الطبقات من علماء ووُجّهاء وشيعة وسنة من دمشق وخارجها.

ولم يبق الشهيد... في دمشق عاطلاً عن العمل والنشاط، ولم ينتقل من جزين إلى دمشق لغير سبب... فقد حاول أولاً أن يكون لنفسه مكانة مرموقة في الأوساط الاجتماعية والفكرية، وهو عمل جبّار إذا لاحظنا الظروف التي عاشها الشهيد والفجوات الكبيرة التي كانت بين السنة والشيعة في ذلك الوقت... وقد كان الخلاف في وقته قائماً على قدم وساق بين السنة والشيعة، ومن رائها كانت الصليبية تُعدّ لها وتُلهّمها بمختلف الوسائل، وكانت الحكومات تجد في ذلك كلّ الهاء لذهنية المسلمين وتخديراً لنفوسهم.^٤

١. تعليقة أمل الآمل، ص ٨٠.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

٣. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

٤. الروضة البهية، ج ١، ص ١٣٠ - ١٣١، المقدّمة.

وعليه فإنّ الاتّهامات التي ساقها له علماء العامّة جاءت صرفاً لتبرير عملية قتله الفجعية ﷺ، والذي يبدو أنّ خطوات الشهيد السياسية ونشاطاته هي التي أدّت إلى قتله من قبل الحكام، كما قال بعض المعاصرين :

... مسألة أخيرة تتّصل بقتل محمّد بن مكّي ربما كانت هي السبب الأوّل والأخير في قتله، وهي صلته بحليفٍ شيعي علوي لتيمور هو السلطان علي بن مؤيّد ملك خراسان... الذي كانت بينه وبين الشهيد «موّدة ومكاتبة على البعد إلى العراق ثمّ إلى الشام».^١ ... وممّا يكمل هذا الاتجاه أنّ السلطان المذكور أرسل رسولاً إلى الشهيد... يستقدمه إليه... ولكنّ الشهيد آثر أن يبقى حيث هو، وأرسل إليه رسالة اللمعة بقصد تفقيهِه في المذهب الإمامي ومساعدته في تنظيم دولته على أساس منه... وبهذا يبدو أنّ قتل الشهيد الأوّل كان أدخل في السياسة منه في العقيدة...^٢ وممّا يدلّ على نشاطات الشيعة في عصر الشهيد نصّ التوقيع المُسهب الذي أورده القلقشندي في صبح الأعشى - وفيه الكثير من الافتراءات على الشيعة - نورد لكم خلاصته:

قال القلقشندي :

وهذه نسخة توقيع كريم - بمنع أهل صيدا ويبروت وأعمالهما من اعتقاد الرافضة والشيعة وردّ عيهم، والرجوع إلى السنّة والجماعة، واعتقاد مذهب أهل الحق، ومنع أكابرهم من العقود الفاسدة والأنكحة الباطلة، والتعرّض إلى أحد من الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) وأن لا يدعّوا سلوك طريق أهل السنّة الواضحة، ويمشّوا في شرك أهل الشكّ والضلال، وأن كلّ من تظاهر بشيء من يدعهم قوبل بأشدّ عذاب وأتمّ نكال؛ وليُحمد نيران يدعهم المُدلهمة، وليُبادر إلى حسم فسادهم بكلّ همّة، وتصريفهم عن التهوّك في مهالك أهوائهم إلى مانصّ عليه الشرع واعتبره، وتطهير بواطنهم من رذالة اعتقادهم الباطل إلى أن يُعلنوا جميعهم بالترضي عن العشرة، وليُحفظ أنسابهم بالعقود الصحيحة، وليُداوموا

١. كما قاله الشهيد الثاني في الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

٢. الصلة بين التصوف والتشيّع، ج ٢، ص ١٣٩ - ١٤٠.

على اعتقاد الحق والعمل بالسنة الصريحة - في خامس عشرين جمادى الآخرة سنة أربع وستين وسبعمائة^١ وهي:

«... وقد بلغنا أن جماعة من أهل بيروت وضواحيها، وصيدا ونواحيها، وأعمالها المضافة إليها، وجهاتها المحسوبة عليها، ومزارع كل من الجهتين وضياعاها، وأصقاعها وبقاعها، قد انتحلوا هذا المذهب الباطل وأظهروه، وعملوا به وقرّروه، وبثّوه في العامة ونشروه، واتخذوه ديناً يعتقدونه، وشرعاً يعتمدونه، وسلكوا منهاجته، وخاصوا لجأه، وأصلّوه وفرّعوه، وتديّنوا به وشرّعوه، وحصلوه وفصلوه، وبلغوه إلى نفوس أتباعهم وصلّوه، وعظّموا أحكامه، وقدموا حكمه، وتمّموا تبجيله وإعظامه؛ فهم بباطله عاملون، وبمقتضاه يتعاملون، ولأعلام علمه حاملون، وللفساد قابلون، وبغير السداد قائلون، وبحرم حرامه عائذون، وبحمي حمايته لا يذّون، وبكعبة ضلاله طائفون، وبسدة شدته عاكفون؛ وإنهم يسبون خير الخلق بعد الأنبياء والمرسلين، ويستحلّون دم أهل السنة من المسلمين، ويستبيحون نكاح المتعة ويرتكبونه، ويأكلون مال مخالفهم وينتهبون، ويجمعون بين الأختين في النكاح، ويتديّنون بالكفر الصراح، إلى غير ذلك من فروع هذا الأصل الخبيث، والمذهب الذي ساوى في البطلان مذهب التثليث. فأنكرنا ذلك غاية الإنكار، وأكبرنا وقوعه أشدّ إكبار، وغضبنا لله تعالى أن يكون في هذه الدولة للكفر إذاعة، وللمعصية إشادة وإشاعة، وللطاعة إخافة وإضاعة، وللإيمان أزجى بضاعة، وأردنا أن نجهر طائفة من عسكر الإسلام، وفرقة من جند الإمام، تستأصل شأفة هذه العصابة الملحدة، وتظهر الأرض من رجس هذه المفسدة؛ ثم رأينا أن نقدّم الإنذار، ونسبق إليهم بالإعذار، فكتبنا هذا الكتاب، ووجهنا هذا الخطاب، ليقرأ على كافّتهم ويبلغ إلى خاصّتهم وعامّتهم، يُعلمهم أن هذه الأمور التي فعلوها، والمذاهب التي انتحلوها، تُبيح دماءهم وأموالهم، وتقضي تعميمهم بالعذاب واستئصالهم؛ فإن من استحلّ ما حرّم الله تعالى وعرف كونه من الدين ضرورة

١. ولعلّ الصواب: «أربع وثمانين وسبعمائة»، راجع الهجرة العالمية إلى إيران، ص ٧٤ - ٧٥.

فقد كفر، وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ عطفًا على ما حَكَمَ بتحريمه، وأطلق النصّ فتعيّن حملُهُ على تعميمه؛ وقد انعقد على ذلك الإجماع، وانقطعت عن مخالفته الأطماع، ومخالفة الإجماع حرام بقول من لم يزل سميعاً بصيراً: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾. ونكاح المتعة منسوخ، وعقده في نفس الأمر مفسوخ، ومن ارتكبه بعد علمه بتحريمه واشتهاره، فقد خرج عن الدين برّد الحق وإنكاره، وفاعله إن لم يتب فهو مقتول، وعذره فيما يأتيه من ذلك غير مقبول، وسب الصحابة (رضوان الله عليهم) مخالف لما أمر به رسول الله ﷺ من تعظيمهم، ومنابذ لتصريحه باحترامهم وتبجيلهم، ومخالفته ﷺ فيما شرّعه من الأحكام، موجبة للكفر عند كلّ قائل وإمام، ومُرتكب ذلك على العقوبة سائر، وإلى الجحيم صائر. ومن قذّف عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) بعدما برّأها الله تعالى فقد خالف كتابه العظيم، واستحقّ من الله النكال البليغ والعذاب الأليم، وعلى ذلك قامت واضحات الدلائل، وبه أخذ الأوّخِر والأوَّيل، وهو المنهج القويم، والصراط المستقيم، وما عدا ذلك فهو مردود، ومن الملة غير معذود، وحادث في الدين، وباعث من الملحدّين، وقد قال الصادق في كلّ مقالة، والموضح في كلّ دلالة: «كُلُّ مُحَدِّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»؛ فتوبوا إلى الله جميعاً، وعودوا إلى الجماعة سريعاً، وفارقوا مذهب أهل الضلالة، وجانبوا عُصْبَةَ الْجَهَالَةِ، واسمعوا مقالة الناصح لكم في دينكم وعُوا، وعن الغي ارجعُوا، وإلى الرّشاد راجعُوا، وإلى مغفرة من ربكم وجتّ عرضها السموات والأرض باتّباع السنة بإدروا وسارعُوا؛ ومن كان عنده امرأة بنكاح متعة فلا يقربها، وليحذر من غشيانها وليتجنّبها، ومن نكح أختين في عقدَيْن فليفارق الثانية منهما؛ فإنّ عقدها هو الباطل، وإن كانتا في عقدٍ واحدٍ فليخرجهما معاً عن حبالته ولا يماطل؛ فإنّ عذاب الله شديد، ونكال المجرم في الحميم كلّ يوم يزيد، ودار غضب الله تنادي بأعدائه: هل من مزيد؛ فلا طاقة لكم بعذابه ولا قدرة على أليم عقابه، ولا مقرّ للظالم منه ولا خلاص، ولا

ملجأً ولا مناص؛ فرحم الله تعالى امرأً نظر لنفسه، واستعدَّ لنفسه، ومهدَّ لمصرعه، ووطأَ لمضجعه، قبلَ قَواتِ القَوتِ، وهُجومِ الموتِ، وانقطاعِ الصَّوتِ، واعتقالِ اللسانِ، وانتقالِ الإنسانِ، قبلَ أنْ تُبذَلَ التوبةُ ولا تُقبَلَ، وتُذَرى الدُموعُ وتُسبَلَ، وتنقضي الآجالُ، وينقطع الأملُ ويمتنع العملُ، وترهقَ من العبدِ نفسه، ويضُمَّ رَمْسُهُ، وَيَرْدَعُ على رَبِّهِ وهو عليه غَضَبَانُ، وَإِنَّ سُخْطَهُ عليه بمخالفة أمره قد بان، ولا ينفعُه حينئذٍ الندَمُ، ولا تُقالِ عثرته إذا زَلَّتْ به القَدَمُ؛ وقد أَعْذَرَ من أنْذَرَ، وأنصَفَ من حَذَرَ؛ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هم الغالبون، والذين كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ ﴿وَسَيُغْلِبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مَنقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (أَلْهَمْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ رُشْدَنَا، وَوَقَّعَ إِلَى مَرَاذِيهِ قَصْدَنَا، وَجَمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ عَلَى الطَّاعَةِ، وَأَعَانَنَا جَمِيعاً عَلَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ)»^١.

كما تلاحظون فقد ساق التوقيع مختلف التُّهَمَ للشيعة، ومهما تكن فهي ترشدنا وتقودنا إلى نشاطات الشيعة المتأثرة بفعاليات الشهيد الأول آنذاك.^٢

نُضيف إلى ذلك أنَّ الحُكَّام أعدموا في عصر الشهيد في مدينة دمشق بالتحديد ثلاثة من الشيعة في الأعوام ٧٤٤، ٧٥٥ و ٧٦٦، حيث كانت سوق قتل الشيعة بتهمة كونهم «رافضة» دائرة. يقول كبير علماء السُّنة ابن كثير الدِمَشْقِي في حوادث شهر جُمادى الأولى من سنة ٧٤٤:

وفي صبيحة يوم الإثنين الحادي والعشرين منه قتل بسوق الخيل حسن ابن الشيخ السكاكيني على ماظهر منه من الرفض الدالُّ على الكفر المحض، شُهِدَ عليه عند القاضي شرف الدين المالكي بشهادات كثيرة تدلُّ على كفره، وأنَّه رافضي جلد، فمن ذلك تكفير الشيخين (رضي الله عنهما) وقذفه أُمِّي المؤمنين عائشة وحفصة (رضي الله عنهما)، وزعم أنَّ جبريل غلط فأوحى إلى محمَّد، وإنَّما كان مرسلًا إلى علي، وغير ذلك من الأقوال الباطلة القبيحة (قَبَّحَهُ اللَّهُ) وقد فعل. وكان والده الشيخ محمد السكاكيني يَعْرِفُ مذهبَ الرافضة والشيعة جيِّدًا، وكانت له أسئلة على مذهب أهل الخير، ونظم في ذلك قصيدة أجابه فيها شيخنا

١. صبح الأعشى، ج ١٣، ص ١٤-٢١.

٢. الهجرة العاملة إلى إيران، ص ٥٩-٨١.

الإمام العلامة شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله. وذكر غير واحدٍ من أصحاب الشيخ أن السكاكيني مات حتّى رجع عن مذهبه، وصار إلى قول أهل السنة، فإله أعلم. وأُخْبِرْتُ أَنَّ ولده حسناً هذا القبيح كان قد أراد قتل أبيه لَمَّا أظهرَ السُّنَّةَ.^١ ويقول أيضاً في حوادث سنة ٧٥٥:

نادرة من الغرائب

في يوم الإثنين السادس عشر من جمادى الأولى اجتاز رجل من الروافض من أهل الحلة بجامع دمشق وهو يسبُّ أوَّل من ظلم آل محمّد، ويكرِّرُ ذلك لا يفتر، ولم يصلِّ مع الناس ولا صلّى على الجنازة الحاضرة، على أن الناس في الصلاة، وهو يكرِّرُ ذلك ويرفع صوته به. فلما فرغنا من الصلاة تَبَهَّتْ عليه الناس فأخذوه وإذا قاضي القضاة الشافعي في تلك الجنازة حاضر مع الناس. فجئت إليه واستنطقته من الذي ظلم آل محمّد؟ فقال «أبو بكر الصديق»، ثم قال جهرةً والناس يسمعون: «لعن الله أبا بكر وعمر وعثمان ومعاوية ويزيد»، فأعاد ذلك مرّتين، فأمر به الحاكم إلى السجن، ثم استحضره المالكي وجلّده بالسياط، وهو مع ذلك يصرخ بالسبِّ واللعن والكلام الذي لا يصدر إلّا عن شقيّ. واسم هذا اللعين علي بن أبي الفضل بن محمّد بن حسين بن كثير (قَبَّحَ الله وأخزاه) ثم لَمَّا كان يوم الخميس سابع [كذا، والصواب: تاسع] عشره عُقِدَ له مجلس بدار السعادة وحضر القضاة الأربعة وطُلبَ إلى هنالك، فقَدَّرَ الله أن حَكَمَ نائب المالكي بقتله، فأخِذَ سريعاً فضربت عنقه تحت القلعة، وحرّقه العامة وطافوا برأسه البلد ونادوا عليه: «هذا جزاء من سبَّ أصحاب رسول الله ﷺ». وقد ناظرتُ هذا الجاهل بدار القاضي المالكي وإذا عنده شيء ممّا يقوله الرافضة الغلاة، وقد تلقى عن أصحاب ابن مطهر^٢ أشياء في الكفر والزندقة (قَبَّحَ الله وإيّاهم).^٣

١. البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٤٤؛ وانظر الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٣٤، الرقم ١٥٥١؛ شهداء الفضيلة، ص ٧٣ - ٧٤؛ أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٦٢٨؛ خاتمة مستدرک الوسائل، ج ٢٠، ص ٢٦٦، ط. الجديدة.

٢. يعني العلامة الحلّي (طاب ثراه).

٣. البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٨٧؛ وانظر الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٣٤ - ٣٥، الرقم ٩٣، وص ٨٣ - ٨٤، الرقم ٢١٣؛ شهداء الفضيلة، ص ٩٧ - ٩٨.

ويقول أيضاً في حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٦٦:

قتل الرافض الخبيث

وفي يوم الخميس سابع عشره أوّل النهار وَجَدَ رجل بالجامع الأمويّ اسمه محمود بن إبراهيم الشيرازي، وهو يَسُبُّ الشيخين وَيُصْرِّحُ بِلَعْنَتِهِمَا، فَرُفِعَ إلى القاضي المالكي قاضي القضاة جمال الدين المسلاتي فاستتابه عن ذلك وأحضر الضّرَابَ فأوّل ضربة قال: «لا إله إلاّ الله، علي وليّ الله». ولَمَّا ضرب الثانية لعن أبابكر وعمر، فالتهمه العامّة فأوسعوه ضرباً مُبرِّحاً بحيث كاد يَهْلِك، فجَعَلَ القاضي يَسْتَكِفُّهُمْ عنه فلم يستطع ذلك، فجَعَلَ الرافضي يَسُبُّ وَيَلْعَن الصحابة، وقال: «كانوا على الضلال». فعند ذلك حُمِلَ إلى نائب السلطنة وشَهِدَ عليه قوله بأنّهم كانوا على الضلالة، فعند ذلك حكم عليه القاضي بإراقة دمه، فأُخِذَ إلى ظاهر البلد فضربت عنقه وأحرقته العامّة (قَبَحَ الله). وكان ممّن يقرأ بمدرسة أبي عمر، ثمّ ظهر عليه الرفضُ فسَجَنَهُ الحنبليّ أربعين يوماً، فلم ينفع ذلك، وما زال يُصْرِّحُ في كلّ موطن يأمر فيه بالسبّ حتّى كان يومه هذا أظهرَ مذهبه في الجامع. وكان سبب قتله (قَبَحَ الله كما قَبَحَ من كان قبله) وقُتِلَ بقتله في سنة خمس وخمسين.^١



قال البغدادي في ترجمة الشهيد:

محمّد بن جمال الدين مكّي... العاملي الجزّيني (الجزّين على وزن السكّين: موضوع [كذا، ظ: موضع] في البحرين) هو من غلاة الشيعة، مات مقتولاً بدمشق سنة ٧٨٢ اثنتين وثمانين وسبعمائة.^٢

وفي كلامه هذا عدّة أخطاء:

(أ) استشهاد الشهيد في عام ٧٨٢ خطأ قطعاً، والصحيح هو عام ٧٨٦.

١. البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٣٥٤؛ وانظر الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٣٢١، الرقم ٨٧٨؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٠.
٢. هدية العارفين، ج ٢، ص ١٧١، وذكر في عدّة مواضع أخرى أيضاً قتل الشهيد في سنة ٧٨٢، منها في إيضاح المكنون، ج ١، ص ٣٥٥.

(ب) قوله: «الجزّين... موضع في البحرين» أيضاً خطأ فاحش، بل هو موضع في لبنان.
(ج) قوله: «هو من غلاة الشيعة» أيضاً باطل، وبطلانه واضح لمن له أدنى دراية.

* * *

قال الشيخ محمّد رضا شمس الدين رحمته الله:

الذي أراه أنّ الشهيد سُجِنَ مرّتين: أولاً قبل أن يُقتلَ بأربع أو خمس سنين، وفيه ألف اللّمة...؛ وثانياً قبل أن يُقتلَ بسنة، وهو الذي استُشهدَ بعده.^١
أقول: هذا الكلام لا يوجد من يؤيّده في المصادر التاريخية، ولم يقل أحد أنّ الشهيد سُجِنَ مرّتين، وسنبحث حول أنّ الشهيد لم يؤلّف اللّمة في السجن عند التطرّق إلى مؤلّفات الشهيد في ذيل عنوان اللّمة الدمشقية. والذي يبدو أنّ ما حدا بالشيخ شمس الدين إلى هذه المقالة هو قول الشيخ الحرّ العاملي: «وفي مدّة الحبس ألف اللّمة الدمشقية في سبعة أيّام»،^٢ ولكنّا أشرنا فيما تقدّم إلى عدم صحّة هذه المقولة، هذا أولاً؛ وثانياً فإنّ الشيخ الحرّ العاملي اعتبر تأليف الشهيد للّمة الدمشقية في نفس السجن الذي أدّى إلى شهادته وكان في السنة الأخيرة من حياته؛ لأنّ الشيخ الحرّ قال:

وكانت وفاته سنة ٧٨٦... بعدما حُبِسَ سنةً كاملةً في قلعة الشام، وفي مدّة الحبس ألف اللّمة الدمشقية.^٣

وعلى هذا - ولو أذعنّا للفرض المحال بأنّ الشهيد ألف اللّمة في السجن اعتماداً على قول العاملي (طاب مثواه) - فإنّ هذا الأمر لا يقودنا إلى أنّ الشهيد سُجِنَ مرّتين.

* * *

وكما تقدّم - نقلاً عن تلميذ الشهيد الفاضل المقداد - فإنّ الشهيد قُتِلَ بالسيف، ثمّ صُلِبَ

١. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٧٣.

٢. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٣.

٣. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢ - ١٨٣.

ثُمَّ رُجِمَ ثُمَّ أُحْرِقَ ببلدة دِمَشْقَ، وعلى هذا فليس له قبر يُزار، وهو كما يقول الشاعر الفارسي:

بعد از وفات تربت ما در زمین مجوی در سینه های مردم عارف مزار ماست^١
ولكن قال الشيخ محمد رضا شمس الدين رحمته الله:

إنَّه لم يعرف وجود قبر للشهيد؛ لأنَّه أُحْرِقَ جسده وُذِّرِيَ في الهواء. وقيل: «إنَّه جُمِعَ رفاتُه بعد الإحراق وُدِّفِنَ بالشام». وقد أخبرني بعض أدباء النجف المعروفين أنَّه شاهد قبره وعليه اسمه في الشام. ولبعدنا عنها الآن لم يَتَيَسَّرْ لنا البحث عن ذلك.^٢

ومهما يكن فقد مضى الشهيد بآثرٍ كبيرةٍ وأعمالٍ جليلةٍ وأيادٍ بيضاءٍ على الفقه والشرعة، خلَّدته ودرجَتْ اسمه في سِجِلِّ الخالدين من المجاهدين والعاملين في سبيل الإسلام... (فرحمه الله يوم وُلِدَ، ورحمه الله يوم استشهدَ في سبيل الله، ورحمه يوم يُحْشَرُ).^٣

١. يعني: لا تبحث عن قبر لنا بعد الممات؛ فإنَّ مزارنا يكمن في صدور العارفين.

٢. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٦.

٣. الروضة البهية، ج ١، ص ١٤٨، المقدمة.

الباب الثاني

مؤلفات الشهيد وآثاره العلمية

وفيه مقدمة وفصول:

الفصل الأول: كتبه ورسائله

الفصل الثاني: إجازاته

الفصل الثالث: أشعاره

الفصل الرابع: فوائده المتفرقة وأعماله العلمية

المقدّمة

غلبت صفة الفقه على آثار الشهيد ومصنّفاته، وهي في العموم قيّمة وموضع للاستفادة، تجد فيها سلامة التعبير وجمال البيان، تخلو من التعقيد والإسهاب والإطناب، وربما أدّى التزامه بمنهج الإيجاز والابتعاد عن الحشو والزوائد إلى عدم وضوح العبارة أحياناً. وتحتلّ آثار الشهيد ومصنّفاته مقاماً عالياً، رغم كونها غير مسهبة وقليلة كمّاً، فهي على سبيل المثال أقلّ حجماً من مصنّفات الشهيد الثاني رحمته الله ولقد قال العلامة الأمين في الموازنة بين الشهيدين رحمتهما الله :

الشهيد الأوّل أفقه وأدقّ نظراً وأبعد غوراً وأكثر وأمتن تحقيقاً وتدقيقاً، يظهر ذلك لكلّ من تأمّل تصانيفهما، مع الاعتراف بجلالة قدر الشهيد الثاني وعظمة شأنه وعلوّ مقامه.^١

ولقد قسّمنا هذا الباب إلى أربعة فصول :

الفصل الأوّل : كتبه ورسائله ؛

الفصل الثاني : إجازاته ؛

الفصل الثالث : أشعاره ؛

الفصل الرابع : فوائده المتفرّقة وأعماله العلمية.

الفصل الأوّل

كتبه ورسائله

هنا نبدأ أولاً بعناوين مصنّفات الشهيد مرتّبةً على الترتيب الأبجدي، وبعدها ندخل في التفاصيل. وقد وضعنا نجمةً بعد أسماء الكتب التي لم تطبع حتّى الآن تمييزاً عمّا طبع:

١. أجوبة مسائل الفاضل ابن نجم الدين الأطراوي *

٢. أجوبة مسائل الفاضل المقداد

٣. الأربعون حديثاً (١)

٤. الأربعون حديثاً (٢)

٥. البيان

٦. تفسير الباقيات الصالحات

٧. جامع البين من فوائد الشرحين *

٨. جواز إبداء السفر في شهر رمضان

٩. حاشية القواعد *

١٠. الدروس الشرعية في فقه الإمامية

١١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة

١٢. الرسالة الألفية

١٣. الرسالة النفلية

١٤. شرح قصيدة الشهفيني *

١٥. العقيدة الكافية
 ١٦. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد
 ١٧. القواعد والفوائد
 ١٨. اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية
 ١٩. المجموعة *
 ٢٠. المزار
 ٢١. المسائل الأربعينية
 ٢٢. المسائل الفقهية *
 ٢٣. المقالة التكيلفية
 ٢٤. المنسك الصغير (خلاصة الاعتبار في الحج والاعتماد)
 ٢٥. المنسك الكبير
 ٢٦. الوصية
 ٢٧. الوصية بأربع وعشرين خصلة.
- لقد ذكر الشهيد صريحاً في إجازته لابن نجدة في العاشر من شهر رمضان عام ٧٧٠ أربعة من مصنفاته، حيث قال:
- ... فمما سمعه عليّ من مصنفاتي كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد، والرسالة الألفية في فقه الصلاة، وخلاصة الاعتبار في الحج والاعتماد، ورسالة التكيلف وغيرها^١.
- وذكر صريحاً في إجازته لابن الخازن في الثاني عشر من شهر رمضان عام ٧٨٤ تسعة من مصنفاته، حيث قال:
- ... فمما صنّفته كتاب القواعد والفوائد في الفقه، مختصر يشتمل على ضوابط كلىة أصولية وفرعية تُستنبط منها أحكام شرعية، لم يُعمل للأصحاب مثله؛ ومن ذلك كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية، خرج منه نصفه في مجلّد؛

ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد في الفقه ؛
 ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي في أصول الفقه ؛
 ومن ذلك كتاب اللعة الدمشقية مختصر لطيف في الفقه ؛
 ومن ذلك رسالتان في الصلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف
 مسألة محاذاة لقولهم عليه السلام : «للصلاة أربعة آلاف باب» ؛
 ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه ؛
 ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحج مختصرة جامعة ؛
 وغير ذلك من الرسائل والكتب شرع فيها يُرجى إتمامها - في الفقه والكلام
 والعربية - إن شاء الله تعالى ^١ .
 وهنا نبحت تفصيلاً عن ذكر كتب الشهيد ورسائله طبقاً للترتيب الأبجدي.

١ . أجوبة مسائل ابن نجم الدين الأطراوي

قال صاحب الرياض في ترجمة السيّد حسن بن أيّوب الشهير بابن نجم الدين
 الأطراوي :

كان من أجلة العلماء وأكابر الفقهاء، من تلامذة الشهيد... وقد سأل الشهيد عليه السلام في
 قرية الأطراء مسائل وأجاب الشهيد عنها، وعندنا من ذلك نسخة ^٢ .
 وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني (طاب ثراه) :

- ٣٢٦٢ : مسائل ابن نجم، للسيّد الشريف... الحسن بن أيّوب الشهير بابن نجم
 الدين الأطراوي العاملي، تلميذ السيد عميد الدين... ابن أخت العلامة...
 فهو معاصر للشهيد الأوّل... وينقل عن هذه المسائل الشيخ أبو القاسم بن طيّ
 في مسائله المعروف بمسائل ابن طيّ (الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣١). ونسخة منه
 عند السيّد رضا ابن الحاج السيّد محمّد الزنجاني عتيقة جداً، كتب عليها... :
 «هذه مسائل بخط السيّد المعظم ابن نجم الدين وأجوبتها بخط شبخنا ابن مكّي

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧-١٨٨.

٢. رياض العلماء، ج ١، ص ١٦٢-١٦٣.

(أدام الله أيّامهما). مسألة: نكاح المريض مشروط بالدخول، فلو مات الزوج وادّعت الزوجة أنّه دخل... إلخ». وفيه خمس وستون مسألة فقهية من أبواب متفرقة، يقرب الكلّ من خمسة آلاف بيت^١.

- ٣٢٨٢: المسائل الأطرائية، للشيخ السعيد شمس الدين محمد بن مكّي... قال في الرياض: «عندنا منه نسخة». وهي جوابات مسائل سأل عنها الشهيد، فأجاب في قرية الأطراء من قرى جبل عامل^٢. أقول: لم أعر على مخطوطة له في المكتبات وفهارس المخطوطات.

٢. أجوبة مسائل الفاضل المقداد

أورد الشيخ آقا بزرك الطهراني هذه الرسالة بتعبيرات مختلفة، حيث قال: ٩٩٢: جوابات الفاضل المقداد بن عبدالله السيوري، للشيخ السعيد محمد بن مكّي... وهي سبع وعشرون مسألة...^٣.
- ١١٢٩: جوابات المسائل المقدادية، سبع وعشرون مسألة، سألها الفاضل المقداد بن عبدالله السيوري من أستاذه الشهيد، فكتب هو جواباتها...^٤.
- ... ومرّ جوابات المسائل المقدادية... ويقال لها: المسائل المقداديات^٥.
- المسائل المقدادية، للشيخ شرف الدين أبي عبدالله المقداد... وهي سبعة [كذا] وعشرون مسألة، كما ذكرها في كشف الحجب^٦، وجواباتها للشيخ السعيد أبي عبدالله الشهيد، كما مرّت بعنوان جوابات المسائل...^٧.

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٣-٣٣٤.

٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٦؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٢٤-٢٥ وج ٨، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٣. الذريعة، ج ٥، ص ٢١٢.

٤. الذريعة، ج ٥، ص ٢٣٤-٢٣٥.

٥. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٦٨. وذكرها السيّد الأمين أيضاً باسم المسائل المقداديات في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٢.

٦. كشف الحجب والأستار، ص ٥١٣.

٧. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٦٩.

ولا يخفى أن الطهراني رحمته الله عبّر عن كتاب آخر للفاضل المقداد، أعني تحرير قواعد الشهيد - الذي سنتحدث عنه - باسم المسائل المقدادية في قوله :

المسائل المقدادية، للشيخ السعيد... المستشهد سنة ٧٨٦، وهي تحرير لكتاب قواعد، رتبها الفاضل المقداد على ترتيب أبواب الفقه، وحرّرها وهذبها، ولذا نسب إليه لا أنه سأله عنها، ويقال لها: تحرير القواعد على ما ذكره سيّدنا أبو محمد الحسن صدرالدين^١.

أقول: عبّر السيّد صدر الدين عن تحرير قواعد الشهيد للفاضل المقداد بتحرير القواعد الشهيدة، وعن أجوبة مسائل الفاضل المقداد بالمسائل المقداديات، حيث قال :
و... وكتاب المسائل المقداديات، ذكرها السيد المعاصر في الروضات^٢، وهي غير كتاب تحرير القواعد الشهيدة التي حرّرها الفاضل المقداد...؛ لأنّها المسائل التي سألها المقداد، وهي ست [كذا، والصواب: سبع] وعشرون مسألة^٣.

وعلى أيّة حال، فهذه الرسالة عبارة عن سبع وعشرين مسألة للفاضل المقداد وأجوبتها للشهيد في مواضيع مختلفة «منها ما يطلب فيها السائل بيان الدليل بعد السؤال عن حكم المسألة، أو يبين فيها السائل آراء بعض العلماء وأدلتها، فيكون الجواب هو بيان الحكم مقروناً بالدليل»^٤. وإليك فهرس مسائلها :

المسألة الأولى في تعلّق الخمس بما يملك بعقد الهبة.

المسألة الثانية في النفقة على أموال المضاربة من بعضها.

المسألة الثالثة فيمن أحرّ بالطهارة حتّى بقي مقدار الصلاة.

المسألة الرابعة في حكم الماء الساقط فيه دمٌ يعفى عنه.

المسألة الخامسة في الجلد المأخوذ من المخالف.

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٦٨.

٢. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

٤. مجلّة تراننا، العدد ٧-٨، ص ٣٦٣.

- المسألة السادسة فيما لو أخذ الظالم رهناً على أموال المضاربة.
- المسألة السابعة في شخص بيده عين وذكر أنها وديعة.
- المسألة الثامنة في المصبوغ أو الطعام المأخوذ من الكافر.
- المسألة التاسعة في الفقاع.
- المسألة العاشرة في طهارة الخف بالأرض لو كانت رطبة.
- المسألة الحادية عشرة في الحوض الصغير في غير الحمام له مادة.
- المسألة الثانية عشرة في اتخاذ الميل للكحل وغيره من الفضّة.
- المسألة الثالثة عشرة في التاجر الكافر غير الكتابي.
- المسألة الرابعة عشرة في بيع الوكيل المفوض نسيئة.
- المسألة الخامسة عشرة في الاستخارة.
- المسألة السادسة عشرة في الشراء ممن في ماله خمس أو زكاة.
- المسألة السابعة عشرة في القبلة وقبله البصرة.
- المسألة الثامنة عشرة في الصلاة قبل دخول الوقت تقيّة.
- المسألة التاسعة عشرة في أخذ الأجرة على الأذان.
- المسألة العشرون في تطهير الأرض الصقيلة.
- المسألة الحادية والعشرون في حكم ولد الزنى.
- المسألة الثانية والعشرون في طهارة آنية الخمر المنقلب خلاً.
- المسألة الثالثة والعشرون فيمن ملك في وقت لا يتمكّن من قطع الطريق إلى الحجّ.
- المسألة الرابعة والعشرون في ردّ الوصيّ للوصيّة لو لم يعلم بها.
- المسألة الخامسة والعشرون في إيراد المضارب المال عند الصراف.
- المسألة السادسة والعشرون في الوديعة.
- المسألة السابعة والعشرون فيما يخرج به الودعيّ والمضارب على العروض^١.

طبعت هذه الرسالة لأول مرة في مجلّة تراثنا (العدد ٧-٨، ربيع الآخر - شهر رمضان عام ١٤٠٧، ص ٣٦٥-٣٨٥) بإعداد الشيخ عباس الحسّون. ثمّ حقّقت وطبعت ثانية ضمن رسائل الشهيد الأوّل، (ص ٢٦٢-٢٨٥) في قم المقدّسة، عام ١٤٢٣. وتوجد منها عدّة مخطوطات منها :

- أ) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة ٤٢٤ فقه^١.
 - ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، المرقّمة ٧٢١٠^٢.
 - ج) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية في طهران، المرقّمة ١٧٢٢/٥^٣.
 - د) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية في طهران، المرقّمة ٢١٤٧/١٨^٤.
 - هـ) مخطوطة مكتبة المدرسة الباقريّة في مشهد المقدّسة، المرقّمة ٣١١/٤^٥.
 - و) مخطوطة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي، المرقّمة ١٨٦/٦^٦.
 - ز) مخطوطة مكتبة الفاضل الخوانساري في خوانسار، المرقّمة ٢٣٩/٥^٧.
- لا يعلم تاريخ تأليف هذه الرسالة، ولكنّ الشهيد ذكر فيها اسم كتابه الذكري، حيث قال : «وقد بسطت المسألة في الذكري»؛ «وقد أوردتُ خبرين في... وأنّه جائز في كتاب الذكري»^٧.

ونستبين من ذلك أنّ الشهيد ألّفها في أواخر عمره، حيث شرع في تأليف كتابه الذكري، وأيضاً ذكر فيها اسم شيخه عميد الدين (المتوفى عام ٧٥٤) ويظهر من تعبيره أنّه كان بعد وفاته؛ لأنّه قال : «وسمعنا من شيخنا عميد الدين (رفع الله مكانه ومكانته)»^٨.

١. ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ١٢٩-١٣٠.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٣٥٥.

٣. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٣٤٧.

٤. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٤٣٧.

٥. مجلّة تراثنا، العدد ٢٥، ص ٩٣.

٦. ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٢٠١.

٧. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٧٠، ٢٧٤.

٨. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٧٣.

وعبّر الشهيد في آخر الرسالة عن الفاضل المقداد بتعبيرات تدلّ على مكانته العليا، حيث قال:

ومولانا (أدام الله تعالى إفادته) هو صاحب الفضل والفضائل، وعزّ العلماء
الأمائل (أطلع الله شمس علومه في الآفاق، وحال بينه وبين ما يمنع من
استكمال النفس على الإطلاق، ونفّعنا ببركات دعواته وأنفاسه... بحق الحقّ
وأهله) وصلى الله على محمّد وآله^١.

□ أ) اختصار أصل علاء بن رزين

أصل علاء بن رزين هو أحد الأصول الحديثية، ومختصره موجود ومطبوع ضمن كتاب
الأصول الستة عشر وجاء في أوله:

هذا كتاب مختصر أصل علاء بن رزين - الذي اختصره شيخنا الإمام العلامة
محمّد بن مكّي الشهيد الأول - وقد صحب محمّد بن مسلم وتفقه عليه، ويروي
عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام^٢.

وجاء في آخره:

هذا آخر المختار من كتاب العلاء بن رزين القلاء النقي، نقلاً من خطّ الشيخ
العالم محمّد بن مكّي، وهو نقل من خطّ الشيخ الجليل أبي عبد الله محمّد بن
إدريس...^٣.

وقال المحدث النوري رحمته الله:

مختصر كتاب العلاء، وجدناه بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات محمّد بن
علي الجباعي نقله من خطّ الشيخ الشهيد الأول، أوله هكذا: «كتاب العلاء»
وساق الأخبار وكتب في آخره: «آخر المختار نقلاً من خطّ الشيخ العالم محمّد
ابن مكّي - وهو نقل من خطّ الشيخ الجليل أبي عبد الله محمّد بن إدريس - في

١. رسائل الشهيد الأول، ص ٢٨٥.

٢. الأصول الستة عشر، ص ١٥٠.

٣. الأصول الستة عشر، ص ١٥٧.

العشرين من جمادى الأولى سنة ستين وثمانمائة، وتاريخ الكاتب للأصل آخر يوم الجمعة ثامن عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة». وذهب هنا نصف السطر في آخر الصفحة، وبقي منه هذا: «سبعين وخمسمائة»... والظاهر أن هذا تاريخ خطّ ابن إدريس.^١

وقال تلميذه الشيخ آقا بزرگ الطهراني:

أصل علاء بن رزين القلاء الثقفي... والمختصر المختار منه موجود، وهو أحد الأصول الموجودة إلى عصرنا، نسخ عن خطّ الشهيد، وهو نسخته عن خطّ محمد ابن إدريس الحلّي.^٢

أقول: الظاهر أن اختصار أصل علاء بن رزين جزء من مجموعة الشهيد - التي سنتحدث عنها - ولا يُعدُّ تأليفاً مستقلاً له، ومن هنا فلم نذكر له رقماً مستقلاً في قبال سائر آثاره عليه السلام. ومن جهة أخرى، من القريب جداً أن الشهيد لم يكن قد لخص بنفسه أصل علاء، بل إن ابن إدريس قد فعل ذلك، وقام الشهيد بنقل التلخيص من خطّ ابن إدريس.^٣

□ ب) اختصار الجعفریات

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

الأشعثيات، ويقال له: الجعفریات أيضاً، من الكتب القديمة المعول عليها عند الأصحاب... وهي ألف حديث بإسناد واحد... وحُصِرَتْ عدّة أبياته في سبعة آلاف ومائتي بيت ...

هذا الكتاب ممّا لم يظفر به العلامة المجلسي ولا المحدث الحرّ العاملي مع شدة تنقيبهما للكتب، وإنّما ذكره الله تعالى لشيخنا العلامة النوري ...^٤

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧، ط. القديمة، وج ١٩، ص ١٠١، ط. الجديدة.

٢. الذريعة، ج ٢، ص ١٦٤.

٣. للوقوف على ترجمة علاء انظر رجال النجاشي، ص ٢٩٨، الرقم ٨١١؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧-٣٠٨، ط. القديمة، وج ١٩، ص ١٠١-١٠٢، ط. الجديدة.

٤. الذريعة، ج ٢، ص ١٠٩-١١٠؛ وانظر أيضاً ج ٥، ص ١١٢ منه، ذيل «الجعفریات».

وقال أيضاً:

اختصار الجعفریات، المعروف بالأشعثیات، للشيخ السعيد أبي عبدالله محمد بن مكّي الشهيد... يقرب من ثلث الجعفریات، وقد كتبه عن خطّ الشهيد الشيخ شمس الدين محمد بن علي الجبعي جدّ الشيخ البهائي في مجموعته الموجودة بطهران.^١

وقال شيخه المحدث النوري رحمته الله:

وعندي مجموعة شريفة كلّها بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات شمس الدين محمد بن علي الجباعي... نقلها كلّها من خطّ شيخنا الشهيد (طاب ثراه) ومما فيها ما اختصره من هذا الكتاب الشريف [أي الجعفریات]، يقرب من ثلث هذا الكتاب. وكتب في آخر الأوراق التي فيها هذه الأخبار: «يقول محمد بن علي الجباعي إلى هاهنا وجدت من خطّ الشيخ محمد بن مكّي من الجعفریات، على أنّي تركتُ بعض الأحاديث، وأولها ناقص ولعلّ آخرها كذلك. وذلك يوم الاثنين سادس شهر ربيع الأوّل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة».^٢

أقول: إنّ اختصار الجعفریات جزءٌ من مجموعة الشهيد - التي سنتحدّث عنها - ولا يُعدّ تأليفاً مستقلاًّ للشهيد، ولذا لم نذكر له رقماً مستقلاًّ في قبال سائر تأليفاته. واعلم أنّ كتاب الجعفریات قد طبع في طهران على الحجر عام ١٢٧١. ثمّ طبعته مؤسّسة كوشان پور الثقافية في طهران عام ١٤١٧ طبعه في غاية الرداءة وكثرة الأغلاط، وبإلته لم ينتشر بهذه الكيفية.

٣. الأربعون حديثاً (١)

هو كتاب صغير يشتمل على أربعين حديثاً أكثرها في العبادات العامّة البلوى، وأورد الشهيد أكثرها مجرّداً عن الشرح والتوضيح، واكتفى بذكر سنده تفصيلاً إلى المعصوم عليه السلام.

١. الذريعة، ج ١، ص ٣٥٦.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٤، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٠، ط. الجديدة.

قال الشهيد في أوله :

... لما كثرت عناية العلماء السالفين والفضلاء المتقدمين بجمع أربعين حديثاً من الأحاديث النبوية والألفاظ الإمامية بما اشتهر في النقل الصحيح^١ عنه بألفاظ مختلفة بهذا العدد المخصوص، فمنها ما أخبرني به شَيْخِي الإمام السعيد المرتضى العلامة المحقق... عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «من حفظ على أُمَّتِي أربعين حديثاً ينتفعون بها بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً» إلى غير ذلك من الأحاديث، فرأيت أن أكثر الأشياء نفعاً وأهمها العبادات الشرعية؛ لعموم البلوى إليها، وشدة الحث عليها، فخرّجت أكثرها فيها وباقيها في مسائل غيرها.^٢

وجاء في آخر بعض مخطوطاته - وفي آخر نسخته المطبوعة أيضاً -:

قد تمّ [كتاب] الأربعين في يوم الأحد ثمانية عشر [كذا] من شهر ذي الحجة الحرام من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من الهجرة النبوية المصطفوية؛ وعلى آله وأولاده وعلى أصحابه ألف ألف من التحية.^٣

وظاهر أن هذه العبارة ليست من إنشاء الشهيد، وأن هذا التاريخ أعني ٧٨٢ تاريخ كتابه نسخة من هذا الكتاب، وليس تاريخ الفراغ من تأليفه؛ لأنّ الشهيد قال في سند الحديث ٣٩: قرأت على شيخنا الشيخ الإمام فخر الدين بن المطهر (دام فضله) بداره بالحلة.^٤

وظاهر هذه العبارة أنّ الشهيد حرّرها في زمن حياة شيخه فخر الدين ﷺ، ومن المعلوم أنّ فخر الدين توفي في أواخر جمادى الآخرة عام ٧٧١، كما صرح به الشهيد.^٥

وقد طبع هذا الكتاب مراراً، منها:

- (أ) في طهران عام ١٣١٨، مع غيبة النعماني؛
- (ب) في قم، بالأوفست عن تلك الطبعة، مجرداً دون غيبة النعماني؛
- (ج) في قم عام ١٤٠٧، بإعداد ونشر مدرسة الإمام المهدي ﷺ؛

١. ليس النقل بطريق صحيح على ما بيّنه الشهيد الثاني؛ انظر رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١٢٧٧-١٢٧٨.

٢. رسائل الشهيد الأول، ص ٣٥-٣٦.

٣. رسائل الشهيد الأول، ص ٧٤.

٤. رسائل الشهيد الأول، ص ٦٩.

٥. مجموعة الجبائي، الورقة ١٣٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٥-٢٠٦.

وترجمه إلى الفارسية الفاضل محمد علي كوشا ونُشِرت ترجمته في ٩٦ صفحة في قم، عام ١٣٧٤ ش.

ومن نسخه المخطوطة :

(أ) مخطوطة بالقاهرة عليها إنهاء ابن فهد في السابع من صفر المظفر عام ٨٣٩.^١
(ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة في مشهد، المرقمة ١٩٠٠، نُسخَت عام ١٠٠٣.^٢

(ج) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة في مشهد، المرقمة ٢٥٤٢، نُسخَت عام ٩٤٤.^٣
(د) مخطوطة مكتبة الفاضل الخوانساري في خوانسار، المرقمة ١٢٥/١.^٤
(هـ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي عليه السلام، المرقمة ٩٠٠٦.
(و) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، ضمن المجموعة المرقمة ٨٥٥٧٣.

(ز) مخطوطة المكتبة الخاصة للأستاذ العلامة المحقق الحاج السيد محمد علي الروضاتي (دام عزّه) بإصفهان.
قال العلامة الأمين بعد ذكره لهذا الكتاب: «ولا يبعد أنّه أوّل من صنّف في ذلك من أصحابنا».^٥

وهذا سهو بينّ؛ فإنّ علماءنا قبل الشهيد ألفوا في ذلك - كما صرّح به الشهيد في أوّله - منهم ابن زهرة الحلبي، وكتابه الأربعون حديثاً مطبوع.

هذا، وقد ذكره الشهيد في الذكرى فقال :

ولابن أبي قرّة عليه السلام في كتابه رواية بمقدار ... لكلّ ليلة، ذكرناه في الأربعين حديثاً.^٦

١. الأعلام، ج ١، ص ٢٢٧: «أنهاها (أيده الله تعالى) في عدّة مجالس آخرها سابع صفر ختم بالظفر من سنة تسع وثلاثين وثمانمائة هلالية، وكتب أحمد بن فهد حامداً مصلياً مستغفراً، ربّ اختم بالخير».

٢. فهرست ألفبائي كتب خطي، ص ٣٥.

٣. فهرست ألفبائي كتب خطي، ص ٣٥. وانظر الذريعة، ج ١، ص ٤٢٨.

٤. ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٩٠.

٥. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٥٩.

٦. ذكرى الشيعة، ج ٤، ص ٢٧٧.

٤ . الأربعون حديثاً (٢)

هو حديث واحد بسند واحد، رواه الشهيد بسنده، وطبع في إيران عام ١٣١٤ في ست صفحات بالقطع الجيبي الصغير جداً مع رسائل أخرى. وهذا الحديث هو الذي رواه الشيخ الصدوق في الخصال بإسناده إلى الإمام الحسين عليه السلام.

واكتفى الشهيد بذكر الحديث مع سنده إلى الصدوق، وإليك نصّ كلامه :

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير إلى الله الغنيّ محمّد بن مكّي (أعانه الله على طاعته): أخبرنا الإمام عميد [الدين] بن عبدالمطلب الحسيني (قدّس الله روحه) قال: أخبرنا الشيخ [كذا] الإسلام جمال الدين المطهر [كذا] (طيّب الله ضريحه) قال: أخبرنا الإمام العامل رضي الدّين عليّ بن طاوس الحسيني عليه السلام قال: أخبرنا السيّد محيي الدين أبو خالد بن محمّد بن زهرة الحسيني، أخبرنا الشيخ شاذان بن جبرئيل القميّ، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم الطبري، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله المفيد، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن بابويه بإسناده إلى مولانا الإمام الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أبيه الحسين عليه السلام قال :

إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى عليّ عليه السلام وكان فيما أوصى إليه قال له : يا عليّ مَنْ حَفَظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدارِ الآخِرَةِ حَشَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصّٰلِحِينَ وَحَسَنٌ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا. فقال عليّ عليه السلام : أخبرني يا رسول الله ما هذه الأحاديث؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، وتعبده ولا تعبد غيره. وأن تقيم الصلاة بوضوءٍ سابغٍ في مواقيتها ولا تؤخّرها من غير علةٍ، فَمَنْ أَخْرَها فعليه غضبُ الله (عزّ وجلّ)، وأن تؤدّي الزكاة، وأن تصومَ شهر رمضان، وتحجّ البيت إذا كان لك مال وكنت مستطيعاً، ولا تعقّ والدَيْك، ولا تأكل مال اليتيم ظلماً، ولا تأكل

الربا، ولا تشرب الخمر ولا شيئاً من الأشربة المسكرة، ولا تزني، ولا تلوط، ولا تمشي بالنميمة، ولا تحلف بالله كاذباً، ولا تسرق، ولا تشهد شهادة الزور لأحدٍ قريباً كان أو بعيداً، وأن تقبل الحق ممّن جاء به صغيراً أو كبيراً، وأن لا تركن إلى الظالم وإن كان قريباً حميماً [وأن لا تعمل بالهوى، ولا تقذف المحصنة، ولا ترائي فإن أيسر الرياء شرك بالله (عزّ وجلّ)، وأن لا تقول لقصير: يا قصير، ولا لطويل: يا طويل] تريد بذلك عيبه، وأن لا تسخر بأحدٍ من خلق الله، وأن تصبر على البلاء والمصيبة، وأن تشكر نعم الله التي أنعم الله بها عليك، وأن لا تأمن من عقاب الله على ذنب تصيبه، وأن لا تقطع من رحمة الله، وأن تتوب إلى الله تعالى من ذنوبك؛ فإنّ التائب من الذنب كمن لا ذنب له. و أن لا تصرّ على الذنب مع الاستغفار فتكون كالمستهزئ بالله تعالى وآياته و رُسله، وأن تعلم ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأن لا تطلب سخط الخالق برضى المخلوق، ولا تؤثر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية، وأن لا تبخل على إخوانك بما تقدّر عليه وأن تكون سريرتك كعلانيتك، ولا تكون علانيتك حسنةً وسريرتك قبيحةً، فإن فعلت ذلك كنت من المنافقين، و أن لا تكذب ولا تخالط الكذابين، وأن لا تغضب إذا سمعت حقاً، وأن تؤدّب نفسك و أهلك و وُلدك على حسب الطاقة، وأن تعمل ما علمت، ولا تعامل أحداً من خلق الله إلّا بالحقّ، وأن تكون سهلاً للقريب والبعيد، وأن لا تكون جبّاراً عنيداً. وأن تكثر من التكبير والتهليل والدعاء وذكر الموت وما بعده من القيامة والجنّة والنار، وأن تكثر من قراءة القرآن و تعمل بما فيه، وأن تستغنم البرّ والكرامة بالمؤمنين والمؤمنات، وأن تنظر إلى ما يضرّ فعله بنفسك فلا تفعله بأحدٍ من المؤمنين، ولا تملّ من فعل الخير، ولا تستطل على أحدٍ، وأن لا تمنّ على أحدٍ إذا أنعمت عليه، وأن تكون الدنيا عندك سجنًا حتّى يجعل الله لك جنّةً.

فهذه أربعون حديثاً مَنْ استقام عليها وحفظها عني من أمتي أُدخل الجنة
برحمته وكان أفضل الناس وأحبهم إلى الله عز وجل^١.
والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً^٢.

قال الطهراني :

واستظهر العلامة المجلسي منه جواز الاكتفاء عن حفظ الأربعين حديثاً بحفظ
الحديث الواحد المشتمل على أربعين حكماً؛ إذ يصدق الحديث على رواية كل
منها مفردة، فلذا عددناه أربعيناً ثانياً للشيخ الشهيد^٣.
أقول : وإنما ذكرته باسم الأربعين حديثاً تبعاً للطهراني ولما جاء في أول نسخته
المطبوعة من تسميته بهذا الاسم، ومن المحتمل أنه جزء من مجموعة الشهيد ولا يُعدّ تأليفاً
مستقلاً له.

قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني :

وروى الشهيد هذا الحديث - كما صرح في أوله - عن شيخه السيّد عميد الدين
الأعرجي... بإسناده إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، صاحب
بشارة المصطفى لشيعه المرتضى الذي يروي عن مشايخ كثيرين، منهم الشيخ
أبو علي الحسن ابن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي الراوي عن والده
الطوسي، وهو عن الشيخ السعيد أبي عبد الله المفيد^٤. فما في النسخة
المطبوعة من هذا الأربعين سنة ١٣١٤ من رواية الطبري عن الشيخ المفيد بلا
قيد فالمراد به هو المفيد الثاني، وهو الشيخ أبو علي الحسن ابن الشيخ الطوسي
والملقّب به، وإلا فيكون ترك الواسطة من إسقاط الناسخ^٥.

١. الخصال، ص ٦٤٤ - ٦٤٦، ح ١٩، باب في مَنْ حفظ أربعين حديثاً من أبواب الأربعين وما فوقه. وما بين
المعقوفين من المصدر.

٢. رسائل الشهيد الأول، ص ٧٧ - ٧٨.

٣. الذريعة، ج ١، ص ٤٢٩.

٤. الذريعة، ج ١، ص ٤٢٩.

أقول: القول بسقوط الوساطة بين الطبري والشيخ المفيد على الإطلاق هو المتعين؛ لأنه جاء في سنده هكذا - كما حكيناه آنفاً -:

أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أبي القاسم الطبري، أخبرنا الشيخ أبو عبد الله المفيد، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه.

ومن المعلوم أن أبا عبد الله المفيد الراوي عن الصدوق هو الشيخ المفيد على الإطلاق شيخ والد المفيد الثاني، فلا مجال للقول بأن المراد منه هو المفيد الثاني ولد شيخ الطائفة الطوسي.

● الأربعية في المسائل الكلامية ← المسائل الأربعية

● الاعتقادية ← العقيدة الكافية

● الألفية ← الرسالة الألفية

● الباقيات الصالحات ← تفسير الباقيات الصالحات

٥. البيان

هو كتاب في الفقه مختصرٌ خالٍ من الاستدلال، مشتملٌ على كثير من الأقوال، جمع فيه بين سهولة العبارة ومتانتها، وخرج منه كتب: الطهارة والصلاة والزكاة والخمس وشيء يسير من الصوم.^١ واستشهد الشهيد رحمته قبل إتمامه، ونسخه الموجودة كلها ناقصة، وآخر كلامه فيه هو:

الفصل الثاني في الإمساك. وفيه مطالب: الأول فيما يمسك عنه وهو أقسام؛ القسم الأول: الابتلاع، يجب فيه.

وإلى هنا انتهى كلامه رحمته.

وأشار الشهيد إلى اسمه في خطبته، حيث قال:

... أما بعد، فإن الأدلة العقلية والنقلية متطابقة على شرف العلوم، ومن أهمها معرفة شرع الحي القيوم. وهذا البيان كافٍ بالمهم منه والمحتوم، على طريق

١. وما جاء في تعليقه أمل الآمل، ص ٧٦ من أنه وصل إلى أواخر الصوم، فهو سهو واضح.

العترة الطاهرة أُولي الفهوم، الذين نقلهم إسناده عن معصوم عن معصوم، واستعنت على إتمامه بالله القادر العالم على كلِّ مقدور ومعلوم.

وذكره الشهيد أيضاً في غاية المراد ومقدمة الدروس باسم البيان، حيث قال :

- وقد حققنا الحال في ذلك فيما خرج من كتاب البيان.^١

- فكتبنا في ذلك ما تيسر من الذكرى والبيان.^٢

ولقد أشار الشهيد في البيان إلى كتابيه من كتبه، وهما القواعد والفوائد وذكرى الشيعة، حيث قال :

- ... وقد بيّنا صوره المتعدّدة في القواعد.^٣

- ... وقد بيّنا ذلك في الذكرى.^٤

- ... ولا بأس به كما ذكرناه في الذكرى.^٥

- ... وقد استوفينا هذا الباب في الذكرى.^٦

- ... وقد حققناه في الذكرى.^٧

طبع البيان في طهران عام ١٣١٩^٨، وطبع ثانياً على الحجر مع بعض الحواشي عليه عام ١٣٢٢،^٩ وطبعه مجمعُ الذخائر الإسلامية في قم بالأوفست على الطبعة الحجرية الثانية. وأخيراً وفي عام ١٤١٢ طبع في قم بإعداد الشيخ محمد الحسّون (دام توفيقه) مع فهراس متعدّدة ومقدمة مختصرة، في ٤٠٦ صفحة بالقطع الوزيري.

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٦٠، وانظر كلامنا حول هذا الموضوع في الفصل الثاني من الباب الرابع.

٢. الدروس الشرعية، ص ١، ط. القديمة، و ج ١، ص ٨٤ ط. الجديدة.

٣. البيان، ص ٤٨.

٤. البيان، ص ٤٨.

٥. البيان، ص ٦٩.

٦. البيان، ص ٨٢.

٧. البيان، ص ٢٥٨.

٨. الذريعة، ج ٣، ص ١٧٤.

٩. البيان، ص ٩، المقدمة.

ومن نُسَخه المخطوطة :

(أ) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٢٧٥٠/١.

(ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٦٧/٢.

(ج) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ١٦٧٧.

(د) مخطوطة مكتبة مدرسة النّوّاب في مشهد، المرقمة ٨ فقه.

(هـ) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقمة ١٨٠٠.^١

واعلم أنّ الشيخ محمد رضا شمس الدين قال : «فرغ منه [أي من البيان] مؤلفه في غرة شعبان ٧٦٣».^٢

ولم أقف على مستنده؛ والظاهر أنّه سهو؛ فإنّ الشهيد كان حيّاً إلى عام ٧٨٦، ومن المستبعد جداً أن يترك الشهيد إتمام مصنّفه لمُدّة تربو على ثلاثة وعشرين عاماً، بل يترك فصلاً شرع فيه دون أن يُتمّه؛ هذا بالإضافة إلى قرائن أخرى منها عدم ذكره في إجازته لابن نجدة، الصادرة عام ٧٧٠، وعدم ذكره أيضاً في إجازته لابن الخازن، الصادرة عام ٧٨٤. ومنها أنّ الشهيد أشار في البيان إلى كتابه الذكرى مراراً، كما تقدّم، ومن المعلوم أنّه ألّف الذكرى في أواخر عمره الشريف، كما سيأتي.

٦. تفسير الباقيات الصالحات

هو شرح مختصر للتسبيحات الأربع، قال الشهيد في آخره :

فهذه الكلمات الأربع تشتمل على الأصول الخمسة : التوحيد والعدل والنبوة

والإمامة والمعاد، فمن حصلها حصل الإيمان، وهي الباقيات الصالحات.

طبعت هذه الرسالة أخيراً في مقدّمتي لغاية المراد، ثمّ طبعت - مع شرحها :

الكلمات النافعات - ضمن أربع رسائل كلامية (ص ٢٣٤ - ٢٣٥) وأيضاً ضمن رسائل

الشهيد الأوّل (ص ١٣٣ - ١٣٤) وقديماً أوردتها بتمامها الشيخ الكفعمي في حاشية الفصل

الثامن والعشرين من مصباحه الكبير الموسوم بـجنته الأمان الواقية، وطُبعت معه على

١. مقدّمة إى بر فقه شيعه، ص ١٣٦؛ وانظر أيضاً الذريعة، ج ٣، ص ١٧٤.

٢. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ١٦٣.

الحجر عام ١٣٢١. قال الكفعمي رحمه الله قبل نقلها :

... قد تكرر في هذا الدعاء ألفاظ التسيبحات الأربع، أمّا فضلها فقد مرّ... وأمّا

شرحها فقال الشهيد السعيد الإمام محمد بن مكي رحمه الله...

وقال بعد تمامها: «هذا آخر ما ذكره السعيد الشهيد (رحمه الله وطيب ثراه).^١

قال صاحب الرياض في ترجمة العالم الجليل علي بن يونس البياضي النباطي العاملي

(٧٩١-٨٧٧) مؤلف الصراط المستقيم :

عثرنا بإصبعنا على مجموعة جلّها بل كلّها كانت بخطّ الشيخ زين الدين

البياضي... وكثير منها كان من مؤلفاته رحمه الله، ومن جملتها... كتاب الكلمات

النافعات في تفسير الباقيات الصالحات، وهو توضيح للرسالة التي ألفها شيخنا

الشهيد في تفسير الكلمات الأربع... الرسالة اليونسية في شرح المقالة

التكليفية للشيخ الشهيد.^٢

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني - ذيل اليونسية للبياضي :

... ونسخة أخرى بخطّ جعفر بن محمد... بن زهرة الحسيني في ٢٥ صفر ٩٠٢

عند السيّد محمد علي الروضاتي بإصفهان معها الكلمات النافعات.^٣

وتوجد من رسالة تفسير الباقيات الصالحات، للشهيد عدّة مخطوطات، منها :

أ) مخطوطة مكتبة الفاضل المعاصر فخر الدين النصيري، الخاصة، ضمن مجموعة من

رسائل الشيخ المفيد والسيّد المرتضى، عليها علامة تملّك حفيد الشهيد شرف الدين محمد

بإصفهان عام ١١٦٩، أولها :

ما نقل عن مولانا الشيخ العالم العامل الفاضل المحقّق المدقّق، شيخ الملة والحقّ

والدين، السعيد الشهيد أبي عبدالله محمد بن مكي (رحمة الله عليه ورضوانه

وحسره مع من تولّاه وحسّرنا في زمرة بحقّ محمد وآله الطاهرين) في تفسير

الباقيات الصالحات.

١. المصباح، ص ٢٧٧، الفصل ٢٨، الهامش.

٢. رياض العلماء، ج ٤، ص ٢٥٨-٢٥٩؛ وأنظر روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٥٤؛ الذريعة، ج ١٨، ص ١٢٠.

٣. الذريعة، ج ٢٥، ص ٣٠٨.

ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله المرقمة ٣٦٩٤/٧، نسخت عام ١٠٥٦ ظاهراً، ولم تذكر في فهرس المكتبة.

ج) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقمة ٨٨١/٤. نَسَخَ المجموعة - التي بضمنها هذه الرسالة - محمد بن فتح الله البسطامي تلميذ شيخنا البهائي رحمته الله في ١٠٠٣ - ١٠٠٤ في قزوین. وجاء في أولها:

ما نقل عن الشيخ الفاضل... الشهيد أبي عبدالله محمد بن... مكّي في تفسير الباقيات الصالحات.^١

د) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، ضمن المجموعة المرقمة ٢١٤٤، المذكورة في فهرسها (ج ٩، ص ٨٢٤)، أولها كأول المخطوطة السابقة.

هـ) مخطوطة المكتبة الخاصة للأستاذ العلامة المحقق الحاج السيد محمد علي الروضاتي (دام عزّه) بإصفهان.

ولاختصار الرسالة ووجازتها حقّقْتُها اعتماداً على مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، ومخطوطة مكتبة فخر الدين النصيري، ومخطوطة مكتبة جامعة طهران ضمن المجموعة المرقمة ٢١٤٤، والمطبوعة على الحجر ضمن المصباح للكفعمي، وأوردتها ضمن مقدّمة التحقيق لغاية المراد^٢ وإليك نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

معنى «سبحان الله»: تنزيهه سبحانه وتعالى عن السوء وبراءته من الفحشاء، ليدخل في ذلك جميع صفاته السلبية كنفى الحدوث والإمكان والحاجة والعجز والجهل والجسميّة والعرضيّة والتحيز والجوهريّة والحلول في محلٍّ أو جهة والاتحاد والصاحبة والولد.

ومعنى «الحمد لله»: الثناء على الله بذكر آلائه ونعمه التي لا تُحَدُّ ولا تعدّ.

فمنها: خلق الخلق من سماءٍ وأرضٍ وفلكٍ وملكٍ وحيوانٍ؛ وخلق العقل

١. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مرکزی، ج ١، ص ٢٠.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ١٢٣، مقدّمة التحقيق.

الفارق به بين الصحيح و الفاسد و الحقّ و الباطل؛ وابتعث الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، وختمهم بأوصياء نبيّنا محمّد المفتحين بسيدّ الوصيّين أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المختمين بسيدّ الأئمّة أبي القاسم المهدي عليه السلام.

ثمّ خلق أصول النعم التي هي الحياة والقدرة والشهوة والنفرة والعقل والإدراك والإيجاد.

ثمّ خلق فروعها المُشتهيات والملذّات، حتّى أنّه ليس نفسٌ يمضي إلّا وفيه لله نعمة يجب شكرها، حتّى أنّ شكر نعم الله من نعمه التي يجب شكرها.

ومن ذلك تصديق النبي ﷺ في جميع ما جاء به من الحشر والنشر والمعاد والجنّة والنار والصراط والميزان والحدود والولدان.

ومعنى «لا إلّا الله»: تنزيهه عن الشريك والمثل والضدّ والندّ والمناوي والمنافي، وفيه بطلان قول اليهود والنصارى والسّنيّة وعباد الأصنام والأوثان والصّلبان والكواكب. وهي الشهادة التي منّ قالها مُخلصاً دخل الجنّة.

ومعنى «الله أكبر»: إثبات صفات الكمال له تعالى، مثل: الوجود والوجوب والقدرة والعلم والأزليّة والأبدية والبقاء والسرمدية والسمع والبصر والإدراك، عدلاً حكيماً جاريةً أفعاله على وفق الحكمة والصواب، وأنّه لا يستطيع أحدٌ الاطّلاع على كنه ذاته تعالى ولا على صفةٍ من صفاته؛ فهو أكبر من أن يوصف أو يبلغه وصف الواصفين، فلا يعلم ما هو إلّا هو.

وهذه الكلمات الأربع تشتمل على أصول الإيمان الخمسة أعني: التوحيد والعدل والنبوّة والإمامة والمعاد، فمنّ حصّلها حصّل الإيمان، وهُنَّ الباقيات الصالحات.

والحمد لله وحده والصلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين.

٧. جامع البين من فوائد الشرحين

صنّف العلامة الحلّي كتاب تهذيب الوصول إلى علم الأصول، وتولّى شرحه ابنا شقيقة العلامة السيد عميد الدين والسيد ضياء الدين، وكلاهما موجود بحمد الله تعالى.^١ وقام الشهيد الأوّل بجمع كلا الشرحين في كتاب واحد، وأضاف (رحمه الله إليهما) مطالب جديدة.

قال الشهيد الثاني في إجازته لوالد الشيخ البهائي (قدّست أسرارهم):
... فمّا قرأه من كتب أصول الفقه... تهذيب الوصول... وشرحه جامع البين من فوائد الشرحين، للشيخ الإمام الأعلم شمس الدين محمّد بن مكّي (عرج الله بروحه إلى دار القرار وجمّع بينه وبين أئمّته الأطهار).^٢
قال الشيخ الحرّ العاملي رحمه الله ضمن تعداد مؤلفات الشهيد:

كتاب جامع البين من فوائد الشرحين، جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين، رأيته بخطّ الشهيد الثاني.^٣
وقال السيد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري:

جامع البين من فوائد الشرحين، للشيخ الأجل... الشهيد الأوّل... جمع فيه بين شرحي تهذيب الوصول للسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين، وزاد شيئاً كثيراً، إلاّ أنّه لم يراجع المسوّدة بعد الجمع، مع أنّ الجمع المذكور كان في عنفوان شبابه، فهذبّه وأصلحه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي، وفرغ من إصلاحه سنة إحدى وأربعين وتسعمائة. وقال رحمه الله بعد ذكر ما يتعلّق بإصلاحه: «ثمّ إنّ الشهيد رحمه الله ميّز ما اختصّ به شرح الضياء فكتب عليه: «ض»؛ وما اختصّ به

١. انظر فهرست نسخه های خطی کتابخانه مرکزی، ج ٥، ص ١٧٢٧-١٧٣١؛ الذريعة، ج ٤، ص ٥١٣ وج ١٣، ص ١٦٨.

٢. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١١٤؛ بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٤٨. واعلم أنّ اسم هذا الكتاب جاء في أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٢: «...في فوائد الشرحين» بدل «...من فوائد الشرحين».

٣. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

شرح العميد فكتب عليه: «ع»، وتابعته في ذلك، وما كان زائداً عنهما كتبتُ في أوّل: «زيادة»، وفي آخره: «آخرها» فصارتُ هذه النسخة مميّزة لمختصّات الشرحين والزوائد عليهما، ومختصّة بمزيد الإصلاح المذكور والتصحيح». وقد ظفرت بحمد الله على نسخة كانت بخطّ الشيخ حسين بن عبد الصمد، أوّلها: «أحمدك اللهم على سوابغ نعمائك بأبلغ محامدك، وأسألك المزيد من فضلك...»^١.

وهذه النسخة توجد اليوم في بعض مكتبات الهند، ومصورةٌ منها توجد عند العالم الفاضل أكبر ثبوت.^٢

وكان هذا الكتاب موجوداً عند المحقّق التستري رحمه الله ونقل عنه، حيث قال: ... ومنهم الشهيد (طاب ثراه) وقد ذكر في الجمع بين الشرحين نحو ما تقدّم عن شيخه عميد الدين في المسائل الأصولية المذكورة، ونقل اتفاق الفرقة على كون مذهب الصحابي ليس حجّة على غيره من الصحابة ...^٣. واعلم أن الشهيد قال في إجازته لابن الخازن في عداد مؤلفاته: شرح التهذيب الجمالي في أصول الفقه.^٤ ومراده من التهذيب الجمالي هو تهذيب الوصول لجمال الدين العلامة الحلّي، ومراده من شرح التهذيب هو كتاب جامع البين كما يظهر من كلام الشهيد الثاني الذي مرّ آنفاً. قال الطهراني:

شرح تهذيب الوصول، للشيخ السعيد الشهيد... ذكره بنفسه في بعض إجازاته، ولعلّه الذي سمّاه بجامع البين من فوائد الشرحين ...^٥. واعلم أن إسماعيل باشا عبّر في مواضع متعدّدة عن هذا الكتاب بجامع العين من فوائد الشرحين^٦، وهو خطأ بلاشكّ.

١. كشف الخُجُب والأستار، ص ١٥١-١٥٢؛ وانظر الذريعة، ج ٥، ص ٤٣-٤٤ وج ١٣، ص ١٦٨.

٢. مجلّة تحقيقات إسلامي، السنة ١٢، العدد ١-٢، ص ٢٥٥.

٣. كشف القناع، ص ٣٦٣.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٥. الذريعة، ج ١٣، ص ١٧٠.

٦. إيضاح المكنون، ج ١، ص ٣٥٥، ٤٣٣، ٤٧١، ٥٥٩، ٥٦٠ وج ٢، ص ٢٦٥؛ هدية العارفين، ج ٢، ص ١٧١.

وهذا الكتاب لم يُطبع إلى يومنا هذا، بل طبع قسم منه - من أول الكتاب إلى ابتداء المقصد الثاني - في مجلّة تحقيقات إسلامي في طهران (السنة ١٢، العدد ١ و ٢، سنة ١٣٧٦ ش) ص ٢٥٩ - ٢٧٠، ومخطوطة منه كانت موجودة في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، نُسخَتْ في القرن ١١، وعليها علامة تملّك محمّد باقر الشريف السبزواري.^١ وتوجد نسخة أخرى منه عند العالم الفاضل أكبر ثبوت، أهداها له المرحوم آية الله الشيخ محمد تقي الآملي عليه السلام، مضافةً إلى مصوِّرة نسخة والد الشيخ البهائي عليه السلام.^٢

ثم إنَّ الشيخ حسين بن عبد الصمد (رحمهما الله تعالى) قال في مقدّمته لهذا الكتاب :

كتاب جامع البين من فوائد الشرحين. يعني شرحي الإمامين السيدين السعديين ضياء الدين وعميد الدين (رحمهما الله تعالى)؛ فإنّه ملقظ منهما؛ جامع لفوائدهما - كما سمّاه - مع ما فيه من الزوائد عنهما؛ إلّا أنّه عليه السلام لم يراجع المسوِّدة بعد الجمع، مع أنّ الجمع المذكور كان في عنفوان شبابه؛ ولهذا وجدنا فيها سقطاً كثيراً من الأحرف والكتاب والسنة، وقد وجدنا فيه أيضاً تكراراً بيّناً في عدّة مواضع؛ وكأنّه لمّا حاول الجمع بينهما ذهل عمّا كتبه من أحدهما فكتبه من الآخر ونحو ذلك.

ثمّ إنّي لما كتبتّه وطالعت فيه، دعنتي الغيرة إلى التصدّي لإصلاحه؛ فأصلحت فيه الكثير من السقط المذكور من مظانّه؛ ولم يبق فيه إلّا مواضع يسيرة جدّاً في بعض الزيادات التي لم أعلم من أين أخذها؛ وأمّا ما علمته فأصلحته منه؛ أو ما كان من شرح السيّد عميد الدين؛ فإنّ الملقظ منه الزائد على ما في شرح الضياء قليل جدّاً؛ ولم يكن هذا الشرح عندي.

وقد وجدنا أيضاً بخطّه في هذه النسخة مواضع معلماً عليها الباء الهندية؛ والمواضع غير صحيحة؛ فكان نسخة الضياء التي عنده لم تكن صحيحة في تلك المواضع. فأصلحناه نحن أيضاً. وربّما وجد عنده منهما شيء مغلوط؛ فوافق أنّ نسختنا كذلك؛ لا يسعنا إلّا تركه كما هو ...

١. نشرة نسخه‌های خطی، العدد ٥، ص ٤١٠.

٢. مجلّة تحقيقات إسلامی، السنة ١٢، العدد ١-٢، ص ٢٥٥.

وكتب الشيخ البهائي عليه السلام فيها :

هذا الكتاب من أوّله إلى آخره بخطّ والدي (قدّس الله قدّس الله قدّس الله [كذا] روحه). وليس فيه إلا شيء يسير بخطّ شيخنا الشهيد الثاني (نور الله نور الله نور الله [كذا] مرقدّه).

وقال الشهيد الأول في أوّله :

بسم الله الرحمن الرحيم. أحمّدك اللهم على سوابغ نعمائك بأبلغ محامدك؛ وأسألك المزيد من فضلك؛ وأصلي على خير أنبيائك وأعظم أمّنائك وأصفائك؛ خصوصاً أعظمهم قدراً وأعلاهم ذكراً أبا القاسم محمّد، وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين الأبرار.

وأستعينك في الجمع بين شرحي الإمامين - السيّدين الأبرّين - لكتاب تهذيب الوصول إلى علم الأصول من مصنّفات الداعي إلى الله شيخنا الإمام جمال الدين بن يوسف بن المطهر (قدّس الله روحه) مع زيادات لطيفة وفوائد شريفة. وأسألك أن يكون نافعا في الدارين وموصلاً إلى الحسنيين، إنك وليّ الإعانة.^١

٨. جواز إبداع السفر في شهر رمضان

رسالة ذكر فيها الشهيد مسألة جواز السفر في شهر رمضان بقصد الإفطار والتقصير، وبسط الكلام فيها واستدلّ على جوازه بعشرين طريقاً؛ وذكر أيضاً أدلّة القائلين بالحرمة وأجاب عنها. وعبر عنها الشيخ الحرّ العاملي بقوله: «رسالة في قصر من سافر بقصد الإفطار والتقصير».^٢

أوّلّه: «بعد حمد الله تعالى على نعمه الباطنة والظاهرة... فأقول: الظاهر من مذاهب العلماء في سائر الأعصار والأمصار جوازه، مع إجماعنا على كراهة ذلك... لنا عشرون طريقاً؛ الأوّل - وهو العمدة -: التمسك بقوله تعالى: ﴿من كان مريضاً﴾.^٣

١. مجلّة تحقيقات إسلامي، السنة ١٢، العدد ١ - ٢، ص ٢٦٠ - ٢٦٢.

٢. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

٣. الذريعة، ج ٥، ص ٢٤١.

لم يذكر الشهيد تاريخ تأليفها في آخر الرسالة، ولم يذكرها في إجازته لابن الخازن ولا في إجازته لابن نجدة، ولا في غيرهما من مصنفاته، ولم يُشر فيها إلى أحدٍ من كتبه ورسائله، وألفها الشهيد بأمر من لم يُسمه صريحاً، بل أشار إليه في مقدمتها بقوله: «فإنني ممثّل ما أمرت به من واجب الطاعة وإمام الجماعة (أدام الله ظلّه) من بحث هذه المسألة. والظاهر أنّ الشهيد ألفها في النقيّة، لأنّه قال في أوّله وآخره:

ـ بعد حمد الله على نعمه الباطنة والظاهرة، وصلاته على محمّد المصطفى وعترته الطاهرة، وأصحابه الأنجم الزاهرة.^١

ـ والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وخاتمهم محمّد بن عبد الله وعلى عترته الأئمة الأصفياء، صلاةً متّصلة إلى يوم الدين، وعلى أصحابه الراشدين والتابعين وتابعي التابعين.

وكتب مؤلفها محمّد بن مكّي (تجاوز الله عن سيئاته).^٢

وتوجد منها عدّة مخطوطات، منها:

أ) مخطوطة مكتبة إمام الجمعة في زنجان.^٣

ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٧٧٣٥، نسخت

عام ٨٥٥هـ.^٤

ج) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٤٥٦٦/١١.^٥

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني (طاب ثراه) عند البحث عن الدرّ المنتور للشيخ علي

العاملي:

وقد أورد [أي مؤلف الدرّ المنتور] في الجزء الثالث عين رسالة الشهيد الأوّل

المسمّاة جواز إبداع السفر في شهر رمضان.^٦

١. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٥١.

٢. رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٦١.

٣. دليل المخطوطات، ج ١، ص ١٣٧-١٣٨.

٤. فهرست النّبائي كتب خطي، ص ٤٤٥.

٥. ذكرت في فهرسها، ج ١٢، ص ٢٦٣.

٦. الذريعة، ج ٨، ص ٧٧-٧٨.

والجدير بالذكر أنَّ الجزء الثالث من الدرر المنتور لم يطبع حتى الآن.
وهذه الرسالة طبعت لأول مرة عام ١٤٢٣ في قم، ضمن رسائل الشهيد الأول
(ص ٢٤٩ - ٢٦١).

٩ . حاشية القواعد

من المسلم به أنه كانت للشهيد حواشٍ على قواعد الأحكام للعلامة الحلّي، وفقهاؤنا
الأمجاد نقلوا في زبرهم الفقهية مباشرة أو مع الوساطة مطالب عن حاشيته - أو الحواشي
المنسوبة إليه - على القواعد، منهم:

أ) المحقق الكركي؛ فإنه في موارد كثيرة من جامع المقاصد ينسبها إليه بعبارات مختلفة
دون أيّ تردّد، وفي موارد أخرى يتردّد في نسبتها إليه؛ إذ يعبر عنها بـ«المنسوبة للشهيد» ففي
ثمانية وعشرين مورداً ذكرها بعنوان: «في حواشي شيخنا الشهيد»، هي: جامع المقاصد،
ج ٣، ص ١٥٨، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٥٦، ٤٨٢، ج ٤، ص ١٩، ١٦٥، ١٨١، ٢٢٢، ٢٣٥، ٣٦٦،
ج ٧، ص ٤٢، ٨٦، ١٢٠، ١٥٠، ١٦١، ٢٤٨، ٣٤٣، ج ٨، ص ٧، ج ٩، ص ٢٨، ٣٨، ١٨٧،
٢١١، ٢٢٠، ج ١١، ص ١٣٨، ج ١٢، ص ٨٩، ١٦٩، ٤٨٩.

وفي عشرة موارد بعنوان: «شيخنا الشهيد في حواشيه»، هي: ج ٣، ص ١٧٥، ج ٤،
ص ٤٥، ج ٦، ص ٢٨، ١٩٥، ج ٧، ص ١٢٥، ١٥٥، ج ٩، ص ١٩٧، ٢٩١، ٣٦٣، ج ١٠،
ص ٨.

وفي ثمانية موارد بعنوان: «شيخنا الشهيد في بعض حواشيه»، هي: ج ٣، ص ٢٩٢،
ج ٤، ص ١٣، ٥٦، ٤٠٢، ٤٥٠، ج ٧، ص ١٣٤، ج ٩، ص ٢٠٧، ج ١٢، ص ٤٣٣،
وفي سبعة موارد بعنوان: «في حواشي الشهيد»، هي: ج ١، ص ٤٠٣، ج ٣، ص ١٩٨،
٢٠٧، ٢٦٣، ٣٨٠، ج ٤، ص ٨٨، ج ٧، ص ٣٢.

وفي خمسة موارد بعنوان: «الشهيد في حواشيه» هي: ج ٣، ص ١٦٨، ٢٣٤، ٢٩٩،
٤٥٥، ٣٠٣.

وفي أربعة موارد بعنوان: «الشهيد في بعض حواشيه»، هي: ج ٤، ص ٨٦، ج ٧، ص ٨٥،
١١٢، ٩٨.

- وفي ثلاثة موارد بعنوان: «شيخنا الشهيد في بعض الحواشي»، هي: ج ٧، ص ١٨٢، ج ٩، ص ١١٨، ١٢٠.
- وفي موردين بعنوان: «في بعض حواشي شيخنا الشهيد»، هما: ج ٧، ص ٣٧، ج ٨، ص ١٤٤.
- وفي موردين أيضاً بعنوان: «في حاشية الشهيد»، هما: ج ٣، ص ٣٠٥، ٣٨٣.
- وفي موردٍ واحد بعدة عناوين:
- «الشهيد في حاشيته» في ج ٣، ص ١٠٩
- «شيخنا في حواشيه» في ج ٣، ص ٢٠٣.
- «في بعض حواشي الشهيد» في ج ٤، ص ٦٤.
- «واحتمل في حواشي القواعد كونه عيباً» في ج ٤، ص ٣٢٨.
- «وقد صرح بذلك شيخنا الشهيد في بعض حواشيه على الكتاب» في ج ٩، ص ١٥٠.
- أمّا الموارد التي تردّد في نسبتها إليه فهي:
- في أربعة موارد ذكرها بعنوان: «في الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد»، هي: ج ٣، ٣٧٨، ج ٧، ص ٢٧٧، ج ٨، ص ١٥٤، ج ١٢، ص ٢٥٩.
- وفي ثلاثة موارد ذكرها بعنوان: «في بعض الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد»، هي ج ٨، ص ٨٥، ج ٩، ص ٢٨٧، ج ١٣، ص ٤٤٤.
- وفي موردٍ واحد ذكرها بعنوان: «وجدتُ في بعض الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد على القواعد في بحث الأنفال من الخمس»، هو: ج ٧، ص ١١.
- وفي موردٍ واحدٍ أيضاً ذكرها بعنوان: «وعلى هذا حمله شيخنا الشهيد في بعض ما ينسب إليه من الحواشي»، هو: ج ١٣، ص ٤٠٨^١.
- وقال في قاطعة اللجاج، ضمن رسائل المحقّق الكركي، ج ١، ص ٢٧٧: «وفي حواشي شيخنا الشهيد على القواعد...».
- ب) الشهيد الثاني في مواضع عديدة من كتبه، منها:

١. انظر حياة المحقّق الكركي، ج ٣، ص ٥٢٢-٥٢٧.

١. روض الجنان، ج ١، ص ١١٥: «والشهيد في الذكرى وكذا في حاشيته على القواعد».

٢. الروضة البهية، ج ٤، ص ٣٤٠: «... هذا هو الذي رجّحه المصنّف في بعض حواشيه».

٣. فوائد القواعد، ص ٣٨-٣٩، ٤٣، ٦٦، ٧٢، ٧٥-٧٨، ١٢١، ١٩٤، ٢٠٠، ٢١١، ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٠٠، ٤٠٤، ٤١٦، ٤٧٣، ٥٢٦، ٦٣٢، ٦٤٠، ٦٤٢-٦٤٣. فقد نسبها إلى الشهيد في هذه المواضع جازماً ودون أيّ تردد.

ج) الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي عليه السلام في حاشيته على القواعد، حيث قال:

هكذا وقعت عبارة القواعد والشرائع، واعترضها شيخنا الشهيد في حواشيه على القواعد، وتبعه الفاضلان: الشيخ علي في شرحه على القواعد، والشيخ زين الدين في حواشيه.^١

د) السيّد محمد العاملي صاحب المدارك في:

١. مدارك الأحكام، ج ٥، ص ١٧٥: «واعلم أنّ شيخنا الشهيد عليه السلام ذكر في حواشي القواعد...».

٢. مدارك الأحكام، ج ٨، ص ٢٢٤: «وفي بعض الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد...».

ه) السيد العاملي صاحب مفتاح الكرامة في مواضع عديدة، منها:

١. مفتاح الكرامة، ج ١، ص ١٢٠: «وحكى الشهيد في بعض ما ينسب إليه من الحواشي...».

٢. مفتاح الكرامة، ج ١، ص ٥٥٠: «وأنّه المنقول أيضاً في... وحواشي الشهيد».

و) الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر في مواضع عديدة، منها:

١. جواهر الكلام، ج ١٢، ص ٤٤٣: «... وإنّ قال الشهيد في الحواشي البخارية [كذا، والصواب: التجارية]...».

٢. جواهر الكلام، ج ١٥، ص ٤٧٢: «... عن الشهيد في حواشيه على القواعد...».
 - ز) الشيخ الأنصاري في مواضع، منها:
 ١. المكاسب، ص ١٤٣: «أشار إليه العلامة في القواعد، وأوضحه قطب الدين والشهيد في الحواشي المنسوبة إليه».
 ٢. المكاسب، ص ١٥٩: «عن حواشي الشهيد...».
 ٣. المكاسب، ص ١٨٣: «... عن فخر الإسلام والشهيد في الحواشي».
 ٤. المكاسب، ص ١٨٩: «وعن حاشية الشهيد ظهور الميل إليه».
 ٥. المكاسب، ص ١٩٨: «فظاهر القواعد والمحكي عن حواشي الشهيد...».
 ٦. المكاسب، ص ٢٧٦: «قال الشهيد في محكي حواشيه على القواعد...».
- هذه مواضع من نقل فقهاءنا العظام من تلك الحاشية، ونرى في بعض موارد النقل شيئاً من التردد، كعبارة «الحواشي المنسوبة إليه» أو عبارة «ما ينسب إليه من الحواشي».
- ولإيضاح الموضوع نورد كلمات أصحاب التراجم حول حاشية الشهيد وحاشية أحمد ابن النجار على القواعد - المعروفة بـ «الحواشي النجارية» - فنقول:
- أ) قال ابن العودي تلميذ الشهيد الثاني في تعديد مؤلفاته:
- ومنها حاشية على قواعد الأحكام للعلامة... مشى فيها مشي الحاشية المشهورة بالنجارية للمولى السعيد الشيخ الشهيد، وغالب المباحث فيها بينه وبينه.^١
- ب) قال الشيخ حسين بن عبد الصمد تلميذ الشهيد الثاني رحمته الله شرحه للألفية - المخطوط بعد:
- الظاهر أن الحواشي ليست له، بل جمعها بعض تلاميذه وإن كان معانيها له.
- ج) قال صاحب الرياض في البحث عن شروح القواعد وحواشيه:
- ومنها الحواشي النجارية، والحق أنها بعينها حاشية الشهيد الأول.^٢

١. الدر المنثور، ج ٢، ص ١٨٦.

٢. رياض العلماء، ج ١، ص ٣٨٧. وانظر أيضاً بحار الأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٦، ١٦٨.

وقال أيضاً في تعديد مؤلفات الشهيد :

وله أيضاً حواشي القواعد إلى آخر الكتاب، سماها [ال] حواشي النجارية.^١

قال العلامة السيّد الصدر في ترجمة الشهيد عند البحث عن مصنفاته :

والحواشي النجارية، وهي حاشية على قواعد العلامة، رأيته عند السيد علي آل بحر العلوم، أكبر من نكت الإرشاد.^٢

(د) قال العلامة السيّد الأمين في ترجمة أحمد بن النجّار :

هو العالم الجليل الفقيه من خواصّ تلامذة الشهيد الأوّل صاحب الحاشية المعروفة بالنجارية على القواعد، ذكر فيها إفادات الشهيد وتحقيقاته على القواعد، وهي حاشية جليّة مشحونة بالفوائد، ويأتي في ترجمة الشيخ حسن بن علي بن حسن النجّار ظنّ صاحب الرياض أنّه هو صاحب الحاشية النجارية، وليس الأمر كذلك... ويبيّن هناك أنّ سبب نسبتها إلى الشهيد أنّها من تقريراته وتحقيقاته وإفاداته فراجع.^٣

(هـ) قال الشيخ آقا بزرگ الطهراني :

- أحمد بن النجّار، جمال الدين، كان من أجلاء تلاميذ الشهيد... وله الحواشي النجارية على القواعد... مشحونة بتحقيقات الشهيد وإفاداته، طبع أكثرها على هامش القواعد ١٣١٥.^٤

- الحاشية عليه [أي على القواعد] للشيخ جمال الدين أحمد بن النجّار، من أجلاء تلاميذ الشيخ الشهيد... وطبعّت جملة من هذه الحاشية مع القواعد في ١٣١٥، وقد يقال لها: الحواشي النجارية.^٥

- الحاشية عليه، للشيخ السعيد محمّد بن مكّي الشهيد... قال المولى كمالا في

١. تعلية أمل الآمل، ص ٧٨.

٢. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٨-٣٦٩.

٣. أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٩٤، وانظر أيضاً ج ٥، ص ١٨٥ منه.

٤. الضياء اللامع، ص ١١.

٥. الذريعة، ج ٦، ص ١٦٩-١٧٠.

بباض الكمالي (المذكور في ج ٣، ص ١٧٠): «إنَّها موجودة عند مولانا [العلامة المجلسي]».

أقول: وتوجد نسخة منها في بقيّة موقوفة الطهراني بـكربلاء. وقال صاحب الرياض: «الحقَّ أنَّها بعينها الحواشي النجارية التي دوَّنها الشيخ جمال الدين أحمد بن النجّار تلميذ الشهيد».^١ أقول: ويظهر حقيقته بتطبيق ما في النسخة المذكورة مع المطبوع من النجارية كما ذكرناه.^٢

- الحواشي النجارية. ذكرنا في ج ٦، ص ١٦٩ أنَّها حواشٍ على قواعد العلامة، وطبع أكثرها على هوامش القواعد في ١٣١٥، وهو تأليف جمال الدين أحمد بن النجّار المتوفى بين ٨٢٣-٨٣٥.^٣

- شرح قواعد الأحكام، المعروف بالحواشي النجارية... عبّر عنه في رياض العلماء بـشرح النجارية.^٤

- شرح قواعد الأحكام، للشهيد الأول محمّد بن مكّي، عبّر عنه بالشرح في رياض العلماء، وقد مرّ بعنوان الحاشية في ج ٤، ص ١٧٢.^٥

كانت هذه كلمات العلماء وأهل الفنّ، ممّا وقفت عليه حول هذا الموضوع، ويُرَى فيها اضطرابٌ كثير: فذهب صاحب الرياض إلى أنَّ حاشية القواعد للشهيد هي بعينها الحاشية النجارية، فيما عدّ الطهراني الحواشي النجارية تارةً من تأليف ابن النجّار؛ وأخرى أيّد كلام صاحب الرياض حيث قال: «إنَّها بعينها الحواشي النجارية التي دوَّنها... تلميذ الشهيد»؛ وقال ثالثة: إنَّ الحواشي النجارية «مشحونة بتحقيقات الشهيد وإفاداته».

لكن العلامة السيد حسن الصدر يقودنا إلى أنَّ الحواشي النجارية هي من تأليف الشهيد،

١. رياض العلماء، ج ١، ص ٣٨٧.

٢. الذريعة، ج ٦، ص ١٧٢.

٣. الذريعة، ج ٧، ص ١١١.

٤. الذريعة، ج ١٤، ص ٢٢-٢٣.

٥. الذريعة، ج ١٤، ص ٢٣.

وليس هناك حاشيتان : إحداهما للشهيد، والأخرى لابن النجّار.
ومما يذكر أنّه طُبِعَ قسم كبيرٌ من حاشية القواعد - من النكاح إلى آخر الكتاب - في هوامش قواعد الأحكام عام ١٣١٥، وهو يحمل توقيع «نجّارية». كما أنّه كتب قسم من حاشية القواعد على هامش بعض نسخ القواعد المخطوطة، منها مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ١٢٩٢.^١

إنّ الرأي الفصل في هذا الأمر يحتاج إلى مراجعة جميع النسخ الخطية المعروفة بحاشية الشهيد على القواعد أو حاشية ابن النجّار، وتفحصها الواحدة تلو الأخرى، وكخطوة أولى لكشف اللبس عن هذا الموضوع نُعرّف ستّ نسخ مسجّلة في إيران، وهي :

- (أ) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢)، المرقّمة ٧٨٠/١.
- (ب) مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقّمة ١١٩٣.^٢
- (ج) مخطوطة مكتبة الوزيري بمدينة يزد، المرقّمة ١٣٢٣، نُسخَتْ في القرن ٩، وأولها كأول مخطوطة مكتبة المجلس.^٣
- (د) مخطوطة مكتبة مدرسة الآخوند في همدان، المرقّمة ٤٥٨٤، نُسخَتْ في عام ١٠٢٤.^٤

(هـ) مخطوطة مكتبة السيّد عبد العظيم (رضي الله عنه) بالري، المرقّمة ١٩٤، نسخت في القرن ١١، أولها - بعد البسملة - :

قال (قدّس الله سرّه) في أوّل خطبة القواعد : «الحمد لله». الحمد هو الثناء
بجميل على جهة التعظيم والتبجيل على الأفعال الحسنة الاختيارية.^٥
(و) مخطوطة مكتبة العلامة الطباطبائي في كلّية الطبّ بجامعة شيراز، المرقّمة ١٠٢٦ -

١. ذكرت في فهرسها، ج ٤، ص ٨٨.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٦، ص ٢١٩٤ - ٢١٩٨.

٣. ذكرت في فهرسها، ج ٣، ص ٩٢٨.

٤. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه‌های رشت و همدان، ص ١٣١٨.

٥. نشره نسخه‌های خطی، العدد ٣، ص ٤٦٣.

كما ذكرها المرحوم الأستاذ العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله. أولها:
 بسم الله... وبه ثقّتي، وعليه تُكلّاني في الابتداء والانتهاء، ربّ وفّق لما تحبّ
 وترضى، قوله (قدّس الله سرّه): «في أنواعها» أي أنواع الطهارة.^١
 ومن بين النسخ المذكورة لديّ نسخة مصوّرة عن مخطوطة مكتبة مجلس الشورى
 الإسلامي؛ وقد ورد كلام مبسوط حول مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران في
 فهرسها.^٢ وأمّا سائر المخطوطات المذكورة آنفاً فلم تتوفّر لدينا معلومات عنها سوى ما ذكر
 في فهرسها، وهي قاصرة وغير مُجديّة. وأمّا هاتان المخطوطتان - أعني مخطوطة المكتبة
 المركزية بجامعة طهران ومخطوطة مكتبة المجلس - فإليك وصفهما:
 (أ) نُسخَت مخطوطة مكتبة جامعة طهران في الكرك غرّة شوال سنة ٨٨٤، وصرّح
 ناسخها بأنّها نُقلت من نسخة بخطّ المزيدي. وجاء في آخرها:
 ... قوله: «بألفاظ مختصرة وعبارة [كذا، ظ: عبارات] محرّرة»، إشارة إلى هذين
 المعنيين.

قوله: «طريقة [كذا، ظ: طريق] السداد».^٣ هذا آخر ما وجد من الحواشي على
 القواعد الشيخ جمال الدين أحمد بن النجّار (قدّس الله نفسه وروّحَ رسمه).
 وهذه المخطوطة مطابقة لمخطوطة مكتبة المجلس الشورى الإسلامي وكاملة سوى
 عدّة أوراق سقطت من أولها. وهاتان المخطوطتان تختلفان في بعض الموارد مع ما طبع في
 هوامش القواعد عام ١٣١٥ يحمل توقيع «نجّارية».^٤
 (ب) أمّا مخطوطة مكتبة المجلس فقد نُسَخها محمّد بن أحمد بن إبراهيم الفقّعاني في
 الخامس عشر من ذي القعدة عام ٨٥١ في ١٩٤ ورقة، ولم يسقط من أولها وآخرها شيء،
 وهي أكمل من مخطوطة مكتبة جامعة طهران.
 وقد كانت هذه المخطوطة في مكتبة الدكتور حسين مفتاح الخاصّة - كما ورد في

١. ميراث إسلامي إيران، ج ١، ص ٤٢٥.

٢. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مرکزی، ج ٦، ص ٢١٩٤-٢١٩٨.

٣. ليس لـ «طريقة السداد» في المخطوطة شرح.

٤. انظر فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مرکزی، ج ٦، ص ٢١٩٤.

فهرسها^١ ثم نقلت بعد ذلك إلى مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢). أولها - بعد البسملة والحمد لله -:

وبعد، فإنني لما وقفت على كتاب قواعد الأحكام التي هي بخط الشيخ الفاضل جمال الدين أحمد بن النجار (قدس الله روحه) ونظرت في حاشيتها بخطه لمعاً مترجمة عن مكنون أسرارها... وكاشفة لقناع أستارها، فرأيت أن أونس وحشتها بجمع شملها... ولأنها إذا كانت في وطن جامع مصون، ومسكن واسع مأمون، كان أسعد لمن يريد المجالسة لفوائدها... مستمداً من الله تعالى المعونة والتسهيل، والإرشاد إلى سواء السبيل؛ فهو حسبنا ونعم الوكيل.

قوله: «رافع درجات العلماء...» إشارة إلى ما ذكره ابن بابويه ...

وآخرها:

... قوله: «بألفاظ مختصرة وعبارة [كذا] محررة»، إشارة إلى هذين المعنيين.

قوله: «وطريق السداد» هو إصابة الحق. هذه آخر ما وجد من الحواشي على قواعد الشيخ جمال الدين أحمد بن النجار.

وترى في هذه الحاشية فوائد جمّة وتحقيقات رشيقة، ويرى فيها كثير من المطالب بتوقيع «فخر» (أي فخر المحققين) كما في الورقتين ٣٨ - ٣٩؛ و«شيخ» كما في الأوراق ٣٢، ٣٨، ٤٤، ٤٥؛ و«شيخنا» كما في الورقة ٣٥؛ وعلامات أخرى.

وإليك بعض مطالبها:

قوله: «وهل يسقط الهدى مع الاشتراط في المحصور والمصدود؟ قولان». قال شيخنا فخر الدين رحمته الله: «المراد بهذا من اجتمع له الحصر والصدّ حذراً من التكرار».^٢

قوله: «للاّتمام مع احتمال البطالان». عليها بغير خطّه (أي المصنّف): «المقصود هنا باللاّتمام إكمال الشوط الناقص، بحيث لا يجعل المبدأ منتهى، ويبتدئ الطواف منه ثم يأتي إلى الحجر لاشتماله على زيادة الشوط». قال فخر: «هذه

١. نشرة نسخه‌های خطی، العدد ٧، ص ٢٢٩.

٢. الورقة ٥٠ ب؛ وانظر جامع المقاصد، ج ٣، ص ٣٠٠.

الحاشية ليست بخط المصنّف، وإنّما هي بخط مولانا زين الأستراآبادي، وهو من جملة فضلاء تلامذة المصنّف في المعقول، كتبها ولم يفهم المسألة. وكان قد اشتهر بين تلامذة والذي أنّ المراد أنّ ينوي عند الحجر الإتمام، أي يأتي بستّة أشواط إتمام الشوط الأوّل، ثمّ يأتي بنيّة أخرى عند إتمام الستّة بشوط سابع، ويبطل ذلك، فكأنّه قد نوى الطواف بنيتين؛ فاللام يتعلّق بالنية، أي ينوي الإتمام. - قال -: ولا يصحّ أنّ اللام للتعليل، أي لأنّه أتمّ الواجب عليه، وهو النية ومقارنتها والإتيان بجميع الأشواط، وإذا أتى بتمام ما وجب عليه خرج عن العهدة. ويحتمل البطان؛ لأنّه زاد في الواجب، وهو الشوط الأوّل الناقص، حيث لم يبطله. وليس بجيد؛ لأنّ الفعل قبل النية لا اعتبار به، ولا يكون زيادة في الواجب، لأنّ تجديد النية أبطله. فقلوه: «فمنه» الضمير يرجع إلى الحجر، والمراد أنّ يجدّد النية للطواف، ويُهْمِلَ الشوط الأوّل، فلا ينوي إبطاله ولا اعتباره؛ أمّا لو نوى اعتبار الشوط الأوّل فإنّه زاد في طواف الفريضة. ويشكل بأنّ الزيادة قبله فلا تؤثر»^١.

قلوه: «ولو ظنّ الآكل ناسياً الفساد فتعمّده وجبت الكفّارة». وجه وجوب الكفّارة أنّه أفطر في يوم من شهر رمضان متعمّداً لغير عذر... والاحتياط وجوبها في هذه الصورة. (هذه الحاشية بخط الشهيد على قواعد ابن النجّار).^٢

قلوه: «ولا يجوز التصرف في حقّه ﷺ إلا بإذنه، والفائدة حينئذٍ له»، فلو استولى غيرنا من المخالفين عليها فالأصحّ أنّه يملك، لشبهة الاعتقاد كالمقاسمة، ويملك الذمّي الخمر والخنزير، فحينئذٍ لا يجوز انتزاع ما يأخذه المخالف من ذلك كلّ. وكذا ما يؤخذ من الآجام ورؤوس الجبال ويطون الأودية لا يحلّ انتزاعه من أخذه، وإنّ كان كافراً، وهو ملحق بالمباحات المملوكة بالنية لكلّ متملّك، وآخذه غاصب تبطل صلاته في أوّل وقتها حتّى يرده إلى مالكه. (وكتب محمّد بن مكّي).^٣

١. الورقة ٤٦ ب - ٤٧ ألف؛ وانظر جامع المقاصد، ج ٣، ص ١٩٠ - ١٩١.

٢. الورقة ٣٨ ب.

٣. الورقة ٣٧ ألف.

والجدير بالذكر أنّ بعض المطالب التي نقلها المحقق الكركي في جامع المقاصد عن حاشية الشهيد على القواعد - وكذلك عن فخر الدين شيخ الشهيد - موجود في هذه المخطوطة ؛ ومن جهة أخرى تختلف هذه المخطوطة في بعض الموارد مع ما طبع بتوقيع «نجارية» في هامش القواعد، كما تقدّم. وتوجد في الحاشية المطبوعة في هامش القواعد بتوقيع «نجارية» مطالب منقولة عن الشهيد بتعبير «الشهيد»، فعلى سبيل المثال :

... قاله الشهيد عليه السلام (نجارية).^١

... وقال الشهيد : يمكن المساواة... (نجارية).^٢

... وهو اختيار الشهيد... (نجارية).^٣

فعلى ما مرّ لا يمكن القول - بأنّ جميع ما في هذه المخطوطة - أو ما طبع في هامش القواعد بتوقيع «نجارية» - هو تأليف الشهيد عليه السلام. ومن جهة أخرى، من المسلّم به أنّ له حواشي على القواعد، ولا يستبعد القول بأنّ ابن النجّار أدرج حواشي الشهيد على القواعد ضمن حاشيته ؛ ومن المسلّم به أنّ بعض حواشي الشهيد - على أقلّ تقدير - كان بخطه الشريف على نسخة القواعد التي نسخها ابن النجّار، كما سبق. لقد كان هذا كلّ ما انتهى إليه نظري القاصر حول حاشية الشهيد على القواعد.

● خلاصة الاعتبار في الحجّ والاعتمار ← المنسك الصغير

١٠. الدروس الشرعية في فقه الإمامية

كتاب في أكثر أبواب فقه، من أدقّ كتب الشهيد الفقهية وأشهرها، كتبه في أواخر عمره الشريف بطلب ولديه أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي، وذلك بعد شروعه في تأليف الذكرى والبيان، كما ذكره في مقدّمته بقوله :

... أمّا بعد، فإنّ علم الفقه لا يخفى شرفه وعلوّه، ومقداره وسموّه، وعموم حاجة المكلفين إليه، وإقبال الخلائق عليه. وقد صنّف علماء الأصحاب (رضي الله

١. قواعد الأحكام، ج ٢، ص ٢٧٣، الهامش.

٢. قواعد الأحكام، ج ٢، ص ٢٧٣، الهامش.

٣. قواعد الأحكام، ج ٢، ص ٣٤٢، الهامش.

عنهم) فيه الكثير، وخرج عنهم الجَمّ الغفير، المتّصل بأصحاب آية التطهير... فلَمّا انتهت النوبة إلينا أحببنا أن ننسج على منوالهم، ونقتدي بهم في أقوالهم وأفعالهم، فكتبنا في ذلك ما تيسّر من الذكرى والبيان، وعزّزناهما بهذا المختصر للتبيان؛ لاقتضاء الولدين الموفقين - إن شاء الله -: أبي طالب محمّد وأبي القاسم علي (رفع الله عنهما الضيرَ ووفّقهما والمؤمنين للخير) وسَمّيناه بالدروس الشرعية في فقه الإمامية.^١

أبدع الشهيد في هذا الكتاب ترتيباً لم يسبقه إليه سابق - كما مرّ تحت في الفصل السادس من الباب الأوّل - ونَقَلَ فيه آراءَ كثيرٍ من فقهاءنا كابن بابويه والعماني وابن الجنيد والجعفي وغيرهم من الذين لم تصل إلينا كُتُبهم، ولم ينقل فيه من آراء العامة شيئاً. وقال في آخر كتاب الحجّ منه:

وقد أتيانا منه بحمد الله في هذا المختصر ما لم يجتمع في غيره من المطوّلات، فللّه الشكر على جميع الحالات.^٢

لم يوفّق الشهيد لإتمام الكتاب لاستشهاده، وخرج منه الطهارة إلى الرهن. وقد دوّنه الشهيد في جزئين: ضمّ الأوّل الطهارة حتى آخر كتاب الإقرار،^٣ وضمّ الثاني من أوّل كتاب المكاسب إلى الرهن، وقال في آخر الجزء الأوّل منه:

والله الموفّق. تمّ الجزء الأوّل بعون الله وحسن توفيقه، وصلى الله على خير خلقه محمّد النبي وآله وسلّم، ويتلوه في الجزء الثاني كتاب المكاسب.^٤
قال الطهراني رحمه الله:

شرع فيه ٧٨٠، وفرغ من جزئه الأوّل - كما صرّح به في الرياض - آخر نهار الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الثاني [كذا، والصواب: ربيع الآخر] ٧٨٤.^٥

١. الدروس الشرعية، ص ١، ط. القديمة، ج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.

٢. الدروس الشرعية، ص ١٥٠-١٥١، ط. القديمة، ج ١، ص ٥٠١، ط. الجديدة.

٣. في حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٣: ولعلّ الجزء الثاني يبدأ بالزكاة. وهذا سهوٌ بلا ريب.

٤. الدروس الشرعية، ص ٣٢٥، ط. القديمة، ج ٣، ص ١٥٥، ط. الجديدة.

٥. الذريعة، ج ٨، ص ١٤٥.

أقول: ما ذكره الطهراني من تاريخ شروعه في تأليفه فلا أدري ما هو مستنده، وأمّا تاريخ الفراغ من جزئه الأوّل فقد ورد في آخر هذا الجزء في بعض مخطوطاته القديمة بهذه العبارة: وكان فراغه آخر نهار الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسبعمائة... هذا آخر كلامه (زاد الله تعالى علوّ درجاته ومقامه) ...^١.

وقد ذكره الشهيد في إجازته لابن الخازن الحائري في الثاني عشر من شهر رمضان عام ٧٨٤ بقوله: «كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية خرج منه نصفه في مجلّد». ^٢ وكلامه هذا يدلّ على أنّه قصد إلى تأليف دورة الفقه بهذا الشكل في مجلّدين. وبما أنّه طبع في ٤٠٦ صفحة، وقد شغل جزؤه الأوّل ٣٢٥ صفحة، والقسم المؤلّف من الجزء الثاني ٨٠ صفحة، فيستفاد منه ومن كلامه في إجازته لابن الخازن أنّه ألّف حوالي ربع الجزء الثاني من الكتاب. وقد نهض العالم الجليل السيّد جعفر الملحوس لإكمال كتاب الدروس فألّف تكملة الدروس. قال المحدث النوري (طاب ثراه):

ومما ينبغي التنبيه عليه... أن... الدروس غير تامّ، لا يوجد فيه من أبواب الفقه: الضمان، العارية، الودیعة، المضاربة، الوكالة، السبق والرماية، النكاح، الطلاق، الخلع، المباراة، الإيلاء، الظهار، اللعان، الحدود، القصاص والديات. ونهض لإكماله وإتمامه العالم الجليل السيد جعفر الملحوس ...^٣.

وفرغ السيد جعفر الملحوس من تكملة الدروس في السادس والعشرين من شهر رجب الأصبّ عام ٨٣٦. ^٤ ومخطوطة تكملة الدروس موجودة بحمد الله - في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد برقم ١٤١٣٣، ^٥ وفي مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله برقم ٣١٥٦ - ولكنها لم تطبع.

١. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٨٦٢٩.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣٠٩، ط. الجديدة؛ وانظر الضياء اللامع، ص ٢٣، ٢٤، ١٣٢.

٤. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١٠، ط. الجديدة.

٥. فهرست الفبائي كتب خطي، ص ١٤٤-١٤٥.

وقد أشار الشهيد في الدروس إلى غاية المراد، حيث قال :

... وقد بيّناه في شرح الإرشاد.^١

... وقد حرّرتنا هذه المسألة في شرح الإرشاد.^٢

وإلى الذكرى والبيان بقوله :

... فكتبنا في ذلك ما تيسّر من الذكرى والبيان.^٣

... وقد ذكرنا الروايات... في الذكرى.^٤

... أوردنا طرفاً منه في الذكرى.^٥

... وقد بيّناه في الذكرى.^٦

وإلى القواعد والفوائد بقوله :

... وقد حقّقناه في القواعد.^٧

طبع الدروس عام ١٢٦٩ في طهران في ٤٠٦ صفحة بالقطع الوزيري، وطبع أيضاً في قم حوالي عام ١٤٠٠ بالأوفست على الطبعة الحجرية. ثمّ نشر في ثلاثة مجلّدات بإعداد مؤسسة النشر الإسلامي في قم، في الأعوام ١٤١٢-١٤١٤. ثمّ نشر مجلّدان منه بإعداد مجمع البحوث الإسلامية، في مشهد الرضا (عليه آلاف التحية والثناء) عام ١٤١٧-١٤١٨. ومخطوطاته كثيرة،^٨ منها :

(أ) مخطوطة مكتبة مدرسة التّوّاب في مشهد، المرقّمة ٢٧ فقه.^٩

١. الدروس الشرعية، ص ٥٩، ط. القديمة، وج ١، ص ٢٣٥، ط. الجديدة.

٢. الدروس الشرعية، ص ٢٧٥، ط. القديمة، وج ٢، ص ٤٠٤، ط. الجديدة.

٣. الدروس الشرعية، ص ١، ط. القديمة، وج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.

٤. الدروس الشرعية، ص ٢٥، ط. القديمة، وج ١، ص ١٤٧، ط. الجديدة.

٥. الدروس الشرعية، ص ٣٣، ط. القديمة، وج ١، ص ١٦٥، ط. الجديدة.

٦. الدروس الشرعية، ص ٣٥، ط. القديمة، وج ١، ص ١٧٢، ط. الجديدة.

٧. الدروس الشرعية، ص ١٨٩، ط. القديمة، وج ٢، ص ١٢٥، ط. الجديدة.

٨. انظر الذريعة، ج ٨، ص ١٤٥ وج ١٣، ص ٢٤٢؛ مقدّمه ای برفقه شيعه، ص ١٣٦؛ فهرست ألفبائی كتب خطی،

ص ٢٤٨؛ الضياء اللامع، ص ٢٣، ٣١، ٣٣، ٤٤، ٤٨، ٧٥، ٨٨، ٩٧، ١١٨، ١٣١؛ المحقّق الطباطبائي في ذكراه

السّنية الأولى، ج ٢، ص ٨٢.

٩. فهرست نسخه های خطی دو کتابخانه مشهد، ص ٤٥٦-٤٥٧.

- (ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ١٨٨٠، نسخت عام ٨٢٠.
- (ج) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٢١٧٢، نسخت عام ٨٢٦.
- (د) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٣٩٦٧، نسخت عام ٨٢٠.
- (هـ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٨٦٢٩، نسخت عام ٨١٤.
- (و) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٣٠، من كتب السيد الطباطبائي، نسخت عام ٩٤٩ (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٤٨).
- (ز) مخطوطة مكتبة آية الله الحكيم في النجف الأشرف، المرقمة ١٢٢، نسخت عام ٩٦٧. (ذكرت في من نواذر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة، ص ٣٩-٤٢).
- (ح) مخطوطة مكتبة ملي في طهران، المرقمة ١٥٠٦/ع، نسخت عام ٩١٢، (ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ٤).
- (ط) مصوارة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٨٥٣، نسخت في القرن ٩، (ذكرت في فهرس مصوراتها، ج ٢، ص ٣٣٠-٣٣١).
- (ي) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقمة ٦٠٦، نسخت عام ٨٢٨ ظ.
- (يا) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقمة ١١٨١، نسخت عام ١١٠٤.
- (يب) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقمة ١٣٥٠، نسخت في القرن ١١.
- (يج) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقمة ١٩٥٩، نسخت حوالي ٩٥٦.
- (يد) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقمة ٢٤٥٠، نسخت في القرن ١١ (ذكرت هذه النسخ الخمس في فهرسها، ج ١، ص ٢١١-٢١٢).
- (يه) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢)، المرقمة ٨٠٧، نسخ قسم منها عام ٧٨٥ في قرية جزين، مولد الشهيد.
- (يو) مخطوطة مكتبة كلية الإلهيات التابعة لجامعة طهران، المرقمة ١٦٣، نسخت عام ٧٩٨.
- (يز) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٨٨٢٥، نسخت عام ٨٢١.
- (يح) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، المرقمة ٢٤٠١، نسخت عام ٨٢٢.

يط) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، المرقمة ٧٦٤٧، نسخت عام ٩٦٢.
 ك) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، المرقمة ٢٣٩٧، نسخت عام ٩٦٤.
 كا) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، المرقمة ٢٧٣٧، نسخت عام ٩٧٧.
 وللكتاب شروح وحواشٍ لا مجال لذكرها هنا.^١ منها مشارق الشمس في شرح الدروس، للمحقق الخوانساري رحمته الله، وقد طبع على الحجر قديماً. قال الخوانساري في أوله: ... ولما كان كتاب الدروس الشرعية في فقه الإمامية ... أحسن الكتب المصنفة تحقيقاً وتهذيباً، وأتقن الرسائل المؤلفة تدقيقاً وتقريباً، وأكثرها اشتمالاً على الفروع التي تعمّ بها البلوى، وأسدها تنقيحاً للمسائل التي تشتد الحاجة إليها، أحببنا أن نشرحه شرحاً يوضح مقاصده الدقيقة، ويُبجلي مطالبه الأنيقة، ويُبين حقائق أنظاره، ويُظهر دقائق أفكاره، غير مقتصرين على حلّ الكتاب وبيان مبانيه، ولا مكتفين بكشف الحجاب عن عرائس معانيه، بل أوضحنا في كلّ مسألة مقاصد من تكلم فيها، وأشبعنا القول فيما يصحّ أن يقال لها أو عليها، وأوردنا من الأدلة ما أمكن بلوغ الفهم إليها، وأطلنا النظر في متن كلّ دليل وسنده، وأجلنا الفكر في ردّ كلّ مذهبٍ ونقده، وأعلنا سرّ الأقوال في الإبرام والنقض، وأمعنا القول في ترجيح بعضها على بعض، وسَمَّيناه مشارق الشمس في شرح الدروس ...^٢

ونقل الجباعي في مجموعته حواشي على الدروس من خطّ رضي الدين ابن مكّي ولد الشهيد، إليك بعضها:

كتاب الأيمان. قوله (أعلى الله تعالى درجاته)...: «كتاب الكفّارات»، حاشية: الكفّارة عبارة عن طاعة مخصوصة مسقطّة عقوبة ذنبٍ أو ...
 قوله: «درس: خصال الكفّارة أربع»،^٣ حاشية: سؤال: إن أريد خصال جميع

١. انظر الذريعة، ج ٤، ص ٢٢٥، وج ٦، ص ٨٥، وج ٨، ص ١٤٥-١٤٦: مقدمه إ. بر فقه شيعه، ص ١٣٦-١٣٧؛

فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مرکزی، ج ٥، ص ١٨٧٧-١٨٧٨.

٢. مشارق الشمس، ص ٤-٥.

٣. الدروس الشرعية، ص ٢٠٦، ط. القديمة، وج ٢، ص ١٨٠، ط. الجديدة.

الكفّارات فهي زائدة عن هذه الأربع كالذبح والنحر والاستغفار، بل وقضاء الحج على قول وكفارة الحيض، وإن أُريد مطلق الكفّارة فلا يحتاج إلى الأربع. جواب: المراد به الكفّارات الغالبة وهي قسم ثالث... وسبق الاستغفار وسبق كفارة الحيض في بابها

قوله: «وَحُمِلَتْ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ مُضَارَّةً».^١ حاشية: قال (أعلى الله درجاته): هذا الحمل سمعناه مذاكرةً، وينسب إلى طومان بن أحمد (رحمه الله تعالى).^٢ وعلى ظهر مخطوطة الدروس المحفوظة في مكتبة النوّاب في مشهد الرضا عليه السلام ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه وعفوه وكرمه أبوطالب محمد ولد المصنّف شمس الدين محمد بن مكّي: أذكر هاهنا اصطلاح والدي (عليه منّي السلام) في هذا الكتاب في تسمية علمائنا (رضوان الله عليهم) ممّا تفرّد به؛ فإذا ذكر «الفاضل» عني شيخنا جمال الدين ابن المطهر؛ وبـ«المحقّق» نجم الدين بن سعيد وعبر عنهما بـ«الفاضلان»؛ وعن ابن أبي عقيل بـ«الحسن»؛ و«الحليان» ابن إدريس و شيخنا أبو القاسم بن سعيد، ومع إضافة الجمع يضاف إليهما الفاضل؛ و«الشاميان» أبو الصلاح وابن زهرة عليهما السلام، ومع الإطلاق ينصرف إلى أبي الصلاح؛ و«الطرابلسي» يعني عبد العزيز بن البرّاج ولي قضاء طرابلس عشرين سنة؛ و«ابنا بابويه» الصدوق محمد وأبوه علي ومع الإطلاق ينصرف إلى الصدوق إلّا مع التعيين؛ و«الشاميون» أبو الصلاح والقاضي وابن زهرة؛ و«التقي» أبو الصلاح. كذا وجدته بخطّه (رضوان الله عليه وعليهم أجمعين).

وتوجد مجموعة في مكتبة كلّية الطبّ بجامعة شيراز تضمّ غاية المراد والدروس. كتبها محمد زمان بن جعفر الشولستاني وفرغ من كتابة الدروس في الخامس من ربيع الأوّل سنة ١٠٦٣، وعليه صورة خطّ مؤلّفه نقلاً عن خطّ ابنه محمّد:

بخطّ مصنّفه والدي (عليه منّي السلام): وانتظم اندراجّه ثالث مرّة تعليقاً لنفسه

١. الدروس الشرعية، ص ٢١١، ط. القديمة، وج ٢، ص ٢٠٠، ط. الجديدة.

٢. مجموعة الجاعي، الورقة ١٠٦ ب - ١٠٧ ألف.

في سلك التحرير بعون الملك القدير بالقاعة الميدانية تحريراً في يوم الإثنين
تصوّع نشره والشهر المحرّم كاد أن ينطوي نشره موافقاً للشهر الرومي والثاني
كاد أن يطفئ ذكره، وعامه سبعمائة انضم إليه مع أحد وثمانين عشرًا انتظاماً
أحدث أطرافه ونوّع أصنافه العبد المحتاج إلى الصمد، ولده الأكبر (سهل الله
ماربه وحصل مطالبه بمحمد وآله المنتجبين) ...^١
ثم اعم أن المحقق الكركي قال في رسالته صلاة الجمعة:
... إن عبارة الدروس على خلاف ذلك، وهي بعد الذكرى وسمعنا كثيراً من بعض
أشياخنا عليه السلام أنه عليه السلام كان يقول: «خذوا عني ما في الدروس».^٢

١١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة

كتاب استدلالي مسهب في الفقه، وفق الشهيد لتأليف الجزء الأول منه فقط، في أوله
مقدمة فيها سبع إشارات في المباحث الأصولية. وهو في الطهارة والصلاة، ولكن باب
الطهارة مندرج في كتاب الصلاة، ويبدأ بعد المقدمة بكتاب الصلاة، قال الشهيد في أوله:
... أما بعد، فهذا كتاب ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، أوردت فيه ما صدر
عن سيّد المرسلين بواسطة خلفائه المعصومين، ممّا دلّ عليه الكتاب المبين
وإجماع المطهرين والحديث المشهور والدليل المأثور... وتنتظمه مقدمة
وأقطاب أربعة. أمّا المقدمة ففيها إشارات سبع... وأمّا الأقطاب فأربعة.
أولها: العبادات، وهو فعل وشبهه مشروط بالقربة، والجهد ونحوه غايتان، فمن
حيث الامتثال المقتضي للثواب عبادة، ومن حيث الإعزاز وكفّ الإضرار
لا يشترط فيه التقرب، وما اشتمل عليه باقي الأقطاب من مسمّى العبادة من هذا
القبيل؛ وأمّا الكفّارات والنذور فمن قبيل العبادات، ودخولها في غيرها تغليبا أو
تبعاً للأسباب.
وثانيهما: العقود، وهي صيغة مشروطة باثنين ولو تقديرًا لترتب أمر شرعي.

١. ميراث إسلامي إيران، ج ١، ص ٤٤٠ - ٤٤١، «من تراثنا الخالد في شيراز».

٢. حياة المحقق الكركي، ج ٣، ص ٥٢٨ - ٥٢٩.

وثالثها: الإيقاعات، وهي صيغة يترتب أثرها بواحدٍ. ويطلق على هاتين: «المعاملات».

ورابعها: السياسات، وتسمى الأحكام بمعنى أخصّ، وهو ما لا يتوقف على قرينة ولا صيغة غالباً.

وتقريب الحصر أنّ الحكم الشرعي إمّا أن يشترط فيه القرينة أم لا، والأوّل العبادات، والثاني إمّا ذو صيغة أم لا، الثاني السياسات؛ والأوّل إمّا وحدانية أم لا، والأوّل الإيقاعات، والثاني العقود.

القطب الأوّل في العبادات. كتاب الصلاة... وشروط الصلاة ستّة في ستّة أبواب. الباب الأوّل: الطهارة.^١

وقال في آخره - أعني آخر الجزء الأوّل منه -:

وليكن هذا آخر المجلّد الأوّل من كتاب ذكرى الشيعة، ويتلوه - إن شاء الله تعالى - في المجلّد الثاني كتاب الزكاة.^٢

وقال في موضع منه: «سنذكر في الحجّ والعتق إن شاء الله تعالى». ^٣ وهذا يدلّ على أنّه كان عازماً على إتمام الكتاب، ولكن استشهاده محتسباً حال دون ذلك. وفرغ منه - أعني من جزئه الأوّل - في الحادي والعشرين من صفر عام ٧٨٤، كما جاء في آخر مخطوطة قديمة منه، فرغ ناسخها من نسخها بعد فراغ الشهيد من تأليفه بحوالي أربعين يوماً:

فرغ منه يوم الثلاثاء لتسع بقين من صفر ختم بالخير والظفر سنة أربع وثمانين وسبعمائة.

والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والتسليم على أفضل المرسلين محمّد وآله الطيّبين الطاهرين صلاة تامّة إلى يوم الدين.

هذا آخر كلامه (مدّ الله تعالى في شريف أيامه) فرغ منه العبد... أحمد بن

١. ذكرى الشيعة، ص ٢-٧، ط. القديمة، وج ١، ص ٣٩-٦٩، ط. الجديدة.

٢. ذكرى الشيعة، ص ٢٧٩، ط. القديمة، وج ٤، ص ٤٧٧، ط. الجديدة.

٣. ذكرى الشيعة، ص ٨٠، ط. القديمة، وج ٢، ص ١٠٥، ط. الجديدة.

حسن بن محمود يوم الجمعة المبارك لسبع مضين من شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وسبعمائة ...

قال الطهراني رحمته الله مشيراً إلى هذه المخطوطة :

رأيت نسخة عصر المصنّف في طهران في مكتبة مجد الدين النصيري، وهي بخط الشيخ أحمد بن الحسن بن محمود... والظاهر أنّ الكاتب كان تلميذ الشهيد، وكان كلّ ما يخرج من قلم الشهيد يستنسخه التلميذ تدريجاً حتّى فرغ الشهيد في التاريخ المذكور، وفرغ التلميذ في ثبّت وأربعين يوماً بعد تأليف الشهيد.^١

أقول: هذه المخطوطة محفوظة الآن في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ١٩٠٦.^٢ وتوجد من الذكرى مخطوطات كثيرة،^٣ منها:

(أ) مخطوطة مكتبة إمام الجمعة في زنجان، نسخت عام ٨٤٧.^٤

(ب) مخطوطة مكتبة ملي في طهران، المرقّمة ١٨٤٢/ع، نسخت عام ٨٨٣.^٥

(ج) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ١٣٤٨، نسخت عام ٩٨٠.^٦

(د) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٢٤٥١، نسخت في القرن ١٠.^٧

(هـ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٢٦٢٢، نسخت في القرن ١٠.^٨

(و) مخطوطة مكتبة السيّد عبد العظيم الحسني رحمته الله في الري، المرقّمة ٤٠٥، نسخت عام

١٢٣٦.^٩

١. الذريعة، ج ١٠، ص ٤٠.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٨، ص ٥٢١.

٣. انظر الذريعة، ج ١٠، ص ٤٠؛ الضياء اللامع، ص ٩؛ مقدمه إى بر فقه شيعه، ص ١٣٧.

٤. دليل المخطوطات، ج ١، ص ١٠٨.

٥. ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ٤٢١.

٦. ذكرت في فهرسها، ج ٤، ص ١٢٥-١٢٦.

٧. ذكرت في فهرسها، ج ٧، ص ٤٨-٤٩.

٨. ذكرت في فهرسها، ج ٧، ص ١٩٩.

٩. نشرة نسخه إى خطى، العدد ٣، ص ٤٦٥.

(ز) مخطوطة مكتبة المتحف العراقي، المرقمة ٣٠٨٦، تاريخ نسخها مجهول.^١
 وطبع الذكرى في طهران لأول مرة عام ١٢٧١، بالقطع الرحلي بمعية تمهيد القواعد
 للشهيد الثاني، وأعاد طبعه - بالأوفست على الطبعة الحجرية - مكتبة بصيرتي في قم
 حوالي عام ١٤٠٠. ثم نشر في أربعة مجلدات بتحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء
 التراث، في قم المقدسة، عام ١٤١٩.

وللكتاب حواشٍ ذكرها الطهراني (طاب ثراه).^٢
 وأشار الشهيد إلى الذكرى في كتبه: اللعة والدروس وأجوبة مسائل الفاضل المقداد،
 حيث قال:

- ... وقد حققناه في الذكرى.^٣
- ... وقد بيّنا مأخذه في كتاب الذكرى.^٤
- ... فكتبنا في ذلك ما تيسر من الذكرى والبيان.^٥
- ... وقد ذكرنا الروايات الدالة على القضاء عن الميت لما فاته من الصلوات
 وأحكام ذلك في الذكرى.^٦
- ... وأوردنا طرفاً منه في الذكرى.^٧
- ... وقد بيّناه في الذكرى.^٨
- ... وقد بسطت المسألة في الذكرى.^٩
- ... وقد أوردت خبرين في... في كتاب الذكرى.^{١٠}

١. ذكرت في فهرسها، ص ٢٣٩.

٢. الذريعة، ج ٦، ص ٨٦-٨٧ و ج ١٠، ص ٤٠؛ وانظر مقدمه إى بر فقه شيعه، ص ١٣٧-١٣٨.

٣. اللعة الدمشقية، ص ٣٠.

٤. اللعة الدمشقية، ص ٤٦.

٥. الدروس الشرعية، ص ١، ط. القديمة، و ج ١، ص ٨٤، ط. الجديدة.

٦. الدروس الشرعية، ص ٢٥، ط. القديمة، و ج ١، ص ١٤٧، ط. الجديدة.

٧. الدروس الشرعية، ص ٣٣، ط. القديمة، و ج ١، ص ١٦٥، ط. الجديدة.

٨. الدروس الشرعية، ص ٣٥، ط. القديمة، و ج ١، ص ١٧٢، ط. الجديدة.

٩. أجوبة مسائل الفاضل المقداد، ضمن رسائل الشهيد الأول، ص ٢٧٠.

١٠. أجوبة مسائل الفاضل المقداد، ضمن رسائل الشهيد الأول، ص ٢٧٤.

وقد أشار في الذكرى إلى كتابه الأربعين حيث قال: «...ذكرناه في الأربعين حديثاً».^١

١٢. الرسالة الألفية

رسالة وجيزة في فرض الصلاة، مرتبة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، لم يسمّها الشهيد في مقدمتها ولا في مؤخرتها باسم خاص؛ ولكنه سمّاها في أول الرسالة النفية باسم الرسالة الألفية^٢ وكذلك في إجازته لابن نجدة.^٣ وعبر عنها الشهيد الثاني أيضاً في الروضة بالرسالة الألفية^٤، وسمّى شرحه لهذه الرسالة باسم المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية.^٥

وبناءً على هذا فنحن سمّيناها الرسالة الألفية، وما ورد من عبارة «في الواجبات» و«في فقه الصلاة» في كلام الشهيد - حيث قال: «وفقّ الله سبحانه لإملاء الرسالة الألفية في الواجبات»؛^٦ «فمما سمعه عليّ من مصنفاتي... الرسالة الألفية في فقه الصلاة»^٧ - فليس جزءاً من اسمها، بل توضيح لمحتواها؛ وكذلك عبارة «في فقه الصلاة اليومية» في كلام الشيخ الحرّ العاملي،^٨ و«في الصلاة اليومية» في كلام بعض المعاصرين. نعم اشتهرت هذه الرسالة باسم الألفية اختصاراً، وذكرها أصحاب المعاجم في حرف الألف.

ذكر الشهيد السبب الداعي لتأليف هذه الرسالة في مقدمة الرسالة النفية:

... أمّا بعد، فإنّي لمّا وقفتُ على الحديثين المشهورين عن أهل بيت النبوة أعظم البيوتات، أحدهما عن الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه وعلى آبائه وأبنائه أكمل التحيتات): «لصلاة أربعة آلاف حدّ»، والثاني عن الإمام

١. ذكرى الشيعة، ج ٤، ص ٢٧٧، ط. الجديدة.

٢. النفية، المطبوع مع الألفية، ص ٨٢.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٤. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٧٨، ٢٧٩.

٥. المقاصد العلية، ص ١.

٦. النفية، المطبوع مع الألفية، ص ٨٢.

٧. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥، إجازة الشهيد لابن نجدة.

٨. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨١.

الرضا أبي الحسن عليّ بن موسى (عليهما الصلوات المباركات) : « الصلاة لها أربعة آلاف باب »؛ ووفقّ الله سبحانه لإملاء الرسالة الألفية في الواجبات، ألحقْتُ بها بيان المستحبات، تيمناً بالعدد تقريباً، وإن كان المعدود لم يقع في الخلد تحقيقاً، فتمّت الأربعة من نفس المقارنات، وأضيف إليها سائر المتعلقات. والله حسبي في جميع الحالات.

وهي مرتبة ترتيب القادمة [أي الألفية] على مقدّمة وفصول ثلاثة وخاتمة.^١ وكذلك قال في إجازته لابن الخازن :

... ومن ذلك رسالتان في الصلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف مسألة؛ محاذاةً لقولهم عليه السلام : « للصلاة أربعة آلاف باب ».^٢ فالألفية تشتمل على ألف واجب في الصلاة، والنفلية تشتمل على ثلاثة آلاف نافلة فيها تقريباً.

ومما يذكر أنّ عبارات الشهيد في هذه الرسالة - كبعض آثاره الأخرى مثل النفلية واللمعة الدمشقية - في غاية الوجازة. قال الشهيد الثاني في شرحه للرسالة الألفية بهذا الشأن :

... وما أبدع هذه العبارة وأجمعها، وكم لها نظائر في هذه الرسالة (قدّس الله روحَ واضعها).^٣

... فهذه نبذة من أحكام صلاة السفر، وجملة من شروطها قد أدرجها المصنّف في هذه العبارة الجليلة المشتملة على الألفاظ الموجزة الجزيلة الآخذة بمجامع البلاغة ومعاهد الفصاحة.^٤

لم يذكر الشهيد في آخر الألفية تاريخ تأليفها؛ ولكنّه ذكرها في إجازته لابن نجدة في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠، بقوله : « فمما سمعته عليّ من مصنّفاي... الرسالة الألفية في

١. النفلية، المطبوع مع الألفية، ص ٨١-٨٢.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٣. المقاصد العلية، ص ٨٧.

٤. المقاصد العلية، ص ١٢٧.

فقه الصلاة»^١ فيعلم منه أن الشهيد ألفها قبل عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠. وقال الشهيد الثاني بشأن الألفية: «هي من أول ما صنّفه».^٢

طبعت الألفية مكرّراً، منها: عام ١٣٠٨ في طهران طبعةً حجرية؛ وعام ١٤٠٨ في قم بإعداد الشيخ علي الفاضل القائني بمعية النغلية للشهيد. ومنها مع شرح الشهيد الثاني لها المسمّى بالمقاصد العلية، في قم المقدّسة، عام ١٤٢٠، ثمّ طبع ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ١٥٩ - ١٧٩) عام ١٤٢٣.

وتوجد مخطوطات كثيرة من الألفية،^٣ منها:

مخطوطات مكتبة آية الله المرعشي رحمته، بالأرقام ٤١/١، ٥٣/١، ٦٧/٦، ٦٩/٣، ٦٨٠/٢، ١٤٦٧/٣، ٢٠٧٤/١.

وعليها حواشٍ وشروح كثيرة^٤ من أهمّها وأشهرها المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية للشهيد الثاني.

ويظهر من المقاصد العلية أن الشهيد الثاني ظفر بنسخة من الألفية مقروءة على الشهيد الأوّل وعليها خطّه، حيث قال:

... وهي موجودة في النسخة التي عندنا، وهي مقروءة على المصنّف وعليها خطّه.^٥

ونظمها عدّة من العلماء:^٦

منهم الحسن بن راشد في ٦٥٣ بيت، وفرغ من نظمها عام ٨٢٥، وسماها الجمانة البهية

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٧٨.

٣. انظر مقدّمة أي بر فقه شيعه، ص ١٤١؛ فهرست ألفبائي كتب خطي، ص ٦٤-٦٥؛ المقاصد العلية، ص ٢٧-٢٩ مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة، فقد ذكر فيها حوالي خمسين مخطوطة للألفية.

٤. انظر الذريعة، ج ٢، ص ٢٩٦-٢٩٧ وج ٦، ص ٢٢-٢٥ وج ١٣، ص ١٠٧-١١٤؛ المقاصد العلية، ص ١٩-٢٤، مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة؛ مقدّمة أي بر فقه شيعه، ص ١٤١-١٤٨؛ الألفية، ص ٢٩-٣٠، المقدّمة.

٥. المقاصد العلية، ص ١٤٥، وانظر أيضاً ص ١٦٧ منه.

٦. الذريعة، ج ٢، ص ١٩٨. وللوقوف على سائر ناظمي الألفية راجع المقاصد العلية، ص ٢٦-٢٧، مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة؛ تكملة أمل الآمل، ص ٣٠٢.

في نظم الألفية الشهيدية، توجد منها مخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، برقم ٦٧/٧، من أبياتها:

قال الفقيرُ الحسنُ بن راشدٍ	مبتدئاً باسم الإله الماجدِ:
الحمد لله كما قد وجباً	مباركاً فيه كثيراً طيباً
فهذه الرسالة الألفية	نظمتها بالحلة السيفية
في عام خمس بعد عشرين مضت	ثم ثمان من مئات انقضت
وأسألُ الأفاضل الأئمة	أئمة الدين هداة الأئمة
أن يستروا منها بذيل العفو	ما وجدوا من خلل أو هفو
فإنه من شيمة الإنسان	بل كل منسوب إلى الإمكان
ويسألوا الله بفضل منهم	العفو فالله يعفو عنهم ^١

وقام بترجمتها عدد من العلماء، وتوجد منها اليوم أكثر من عشر تراجم.^٢

١٣. الرسالة النفلية

رسالة كبيرة تشتمل على ثلاثة آلاف نافلة تقريباً في الصلاة، كما سبق أنفاً عند البحث عن أختها - أعني الألفية - وكذلك سبق بعضُ المباحث حولها، فلا نعيد. وهي مرتبة على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة كأختها. لم يثبت عليها تاريخ التأليف؛ ولكنه ألفها بعد الألفية كما صرح بذلك في مقدمتها. وذكرها في إجازته لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤.^٣

طُبعت النفلية في إيران مكرراً طبعة حجرية وغيرها، منها: عام ١٤٠٨ في قم بإعداد الشيخ علي الفاضل القائيني النجفي. ومنها ضمن شرح الشهيد الثاني لها الموسوم بالفوائد المليّة، في قم المقدّسة، عام ١٤٢٠. ثم طبعت ضمن رسائل الشهيد الأول (ص ١٨١ - ٢٢٠)

١. الفوائد الرضوية، ص ٩٨ - ٩٩؛ أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٦٥ - ٦٧؛ الذريعة، ج ٥، ص ١٣١ - ١٣٢ و ج ٢٤، ص ١٩٨.

٢. انظر أوصافها في المقاصد العلية، ص ٢٤ - ٢٦، مقدّمة التحقيق، ط. الجديدة.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

عام ١٤٢٣. ومخطوطاتها كثيرة، منها:

- (أ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ١١٢٦/٣، وعليها إنهاء الشهيد الثاني رحمته الله في التاسع عشر من شهر ربيع الآخر عام ٩٥٠.
- (ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٦٩/٤.
- (ج) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٦٨٠/٦.
- (د) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ١٣٨٠.^١
- وشرحها الشهيد الثاني شرحاً مزجياً سَمَّاه الفوائد المليّة لشرح الرسالة النفليّة، كما صرّح في مقدّمته. ويظهر من مواضع من هذا الشرح أنّ نسخة خطّ الشهيد كانت موجودةً عند الشهيد الثاني، منها قوله: «كذا بخطّ المصنّف رحمته الله»؛^٢ «هكذا بخطّ المصنّف رحمته الله».^٣

- رسالة في التكليف ← المقالة التكليفية
- شرح الإرشاد ← غاية المراد في شرح نكت الإرشاد
- شرح التهذيب الجمالي ← جامع البين من فوائد الرحين

١٤. شرح قصيدة الشهيني

قال القاضي نور الله التستري رحمته الله في ترجمة الشهيني ما معربه:

وله في مدح أهل البيت عليهم السلام قصائد كثيرة، وقد شرح الشيخ الأجلّ الشهيد أبو عبد الله محمّد بن مكّي (قدّس الله روحه) واحدةً منها في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، فلما اطّلع الناظم على هذا الشرح ورأى اعتناء الشهيد بقصيدته أعجب بالشرح ومدّح الشهيد بعشرة أبياتٍ شكره فيها على ذلك.^٤

١. وانظر أيضاً فهرست النّبائي كتب خطّي، ص ٥٨٦.

٢. الفوائد المليّة، ص ١٦.

٣. الفوائد المليّة، ص ٥٧، وانظر أيضاً ص ٤٠، ٤٢، ٥٧، ١٤٦ منه.

٤. مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ٥٧١ - ٥٧٢؛ وانظر أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٩٢.

وقال صاحب الرياض في معرض الإشارة إلى مؤلفات الشهيد:
وله أيضاً شرح على قصيدة في مدح علي عليه السلام للشيخ أبي الحسن علي بن
الحسين الشهيني^١.

وقال في ترجمة الشهيني: «و عندنا قصيدة من جملة ديوانه ... وللشاهد شرح
عليها»^٢.

وقال صاحب الروضات في معرض الإشارة إلى مؤلفات الشهيد:
ومنها شرحه على قصيدة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشهيني
العالمي ... وهي من جملة ديوانه الكبير، كما ذكره بعض من هو بذلك خبير.
والعجب أن صاحب الأمل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل
الكامل^٣. ثم كيف جهل بحال هذا الشرح الحميد المجيد، حيث لم يذكره في
جملة مؤلفات الشهيد^٤.

وقال العلامة السيّد الصدر في ترجمة أبي الحسن الشهيني:
له ديوان كبير، وهو صاحب القصيدة الشهيرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام التي
شرحها شيخنا الشهيد الأول (قدس الله روحه)^٥.
وقال في جملة مؤلفات الشهيد:

... وشرح قصيدة الشهيني في مدح أمير المؤمنين عليه السلام، والشهيني هو
أبو الحسن علي بن الحسين الشهيني الحلّي^٦.

وقال الطهراني رحمه الله:

- شرح قصيدة الشيخ علي بن الحسين الشهيني العالمي ... للشيخ السعيد

١. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

٢. رياض العلماء، ج ٣، ص ٤٢٧.

٣. أقول: ذكره الشيخ الحرّ العالمي في القسم الثاني من أمل الآمل، ج ٢، ص ١٩٠، ووصفه بقوله: «الشهيني الحلّي» فهو حلّي لا عالمي.

٤. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥.

٥. تكملة أمل الآمل، ص ٢٨٨.

٦. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

الشهيد ... ذكره في رياض العلماء بوصف الشفهيّني، ولعلّه من غلط الكاتب...^١
 - الشفهيّنية ... أو الشفهيّنية ... قصيدة دالية مجنّسة ... وقد شرحها الشهيد ...
 ولما اطّلع الناظم على اعتناء الشهيد بقصيدته وشرحها مدّحه تشكّراً له بعشرة أبيات أرسلها إلى الشهيد ﷺ.^٢

أقول: الشفهيّني^٣ هو أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين، كان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً، من شعراء أهل البيت (عليه السلام) في القرن الثامن، وردت ترجمته في مصادر كثيرة^٤، ولم ينسبه - أعني شرح قصيدة الشفهيّني - للشهيد أحدٌ قبل القاضي نورالله التستري الشهيد ﷺ، ولم يذكره أحدٌ من تلامذة الشهيد ومعاصريه والمجازين منه في جملة مؤلفاته، والتستري الشهيد هو أوّل من نسبته إليه - فيما نعلم - وتبعه الآخرون، ولم أقف على نسخة من هذا الشرح حتّى أراجعتها وأبحث عنها أكثر ممّا ذكرته.

قال المرحوم الشيخ محمّد رضا شمس الدين :

والظاهر أنّ الشرح كان موجوداً عند المجلسي أو وقف عليه، حيث مدحه وأثنى عليه، ولا مَ صاحب الأمل على عدم ذكره في مؤلفات الشهيد^٥.

أقول: ما نسبته إلى العلامة المجلسي (قدّس سرّه القدّوسي) لم أجده في كتيبه. والظاهر أنّ الأمر اشتبه عليه، فنسب ما قاله صاحب الروضات إلى العلامة المجلسي؛ فإنّ صاحب الروضات لا مَ صاحب الأمل على عدم ذكره في مؤلفات الشهيد^٦، كما تقدّم آنفاً.

قال العلامة السيّد الأمين - بعد نقله لكلام الروضات -:

أقول: الرجل حلّي لا عاملي، والعجب من صاحب الروضات كيف توهم أنّه

١. الذريعة، ج ١٤، ص ١٣؛ وانظر أيضاً ج ٩، القسم ٢، ص ٥٦٢.

٢. الذريعة، ج ١٤، ص ٢٦٤.

٣. انظر الخلاف في ضبطه في أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٩١؛ الغدير، ج ٦، ص ٣٦٥؛ الحقائق الراهنة، ص ١٣٧-١٣٨.

٤. منها: الغدير، ج ٦، ص ٣٥٦-٤٠٢؛ الحقائق الراهنة، ص ١٣٧-١٣٨؛ مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ٥٧١-٥٧٥؛

رياض العلماء، ج ٣، ص ٤٢٧ و ج ٤، ص ١٠٧-١٠٨؛ شعراء الحلة، ج ٤، ص ٧٩-١٢٦.

٥. حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٩.

٦. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٥.

عاملي. وأمّا هذا الشرح فلم نجد من نسبه إلى الشهيد غيره [كذا]. ولم يذكر
سنده، فيوشك أنّه اشتبه فيه كما اشتبه في الشهفيني^١.

● شرح القواعد ← حاشية القواعد

١٥. العقيدة الكافية

رسالة صغيرة جداً في الاعتقادات، عبّر عنها في بعض مخطوطاتها بالعقيدة الكافية،
كما في المجموعة المرقّمة ١٩٩٥ في مكتبة المدرسة الفيزية بقم المقدّسة. قال الطهراني
(طاب ثراه):

- الاعتقادية، للشيخ الشهيد ... أوله: «أشهدكم عليّ معاشر المؤمنين» كما كتب
عليه. وهو بخطّ المولى مقصود علي بن شاه محمّد الدامغاني، تاريخ كتابته
سنة ٩٩٦، رأيته في مكتبة المولى محمّد علي الخوانساري^٢.

- العقيدة الكافية، هو اعتقادية الشهيد الأول، عبّر عنه في بعض المواضع، ومّرّ
بعنوان الرسالة الاعتقادية ...^٣.

وتوجد منها مخطوطات كثيرة، منها:

أ) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ٤٣ في مكتبة آية الله الكلبيّاني رحمه الله، نسخت
عام ٩٧٤^٤.

ب) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ٣٩١٧ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي
(رقم ١)، نسخت عام ١٠٨٧^٥. وقد كتب الناسخ ذيلها: «هذه عقيدة منقولة بوسائط عن خطّ
الشيخ الشهيد (رحمه الله تعالى)».

ج) مخطوطة ضمن المجموعة المرقّمة ١٨٣٨ في مكتبة ملك الوطنية بطهران^٦.

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٢-٦٣.

٢. الذريعة، ج ٢ ص ٢٢٩.

٣. الذريعة، ج ١٥، ص ٣٠٦.

٤. ذكرت في فهرسها، ج ١ ص ٥٤.

٥. ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ١٩٤٧.

٦. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٣٧٨.

(د) مخطوطة ضمن المجموعة المرقمة M735 في مكتبة جامعة لوس أنجلوس في الولايات المتحدة الأميركية.^١

(هـ) مخطوطة ضمن المجموعة المرقمة ١٩٩٥ في مكتبة المدرسة الفيضية بقم المقدسة^٢. أولها:

اعتقدت اعتقاداً مطابقاً، لا مقلداً في ديني لأحد من الناس، ولا شاكاً ولا ظاناً ولا متوهماً ولا مرتاباً. إني أشهد أن لا إله إلا الله إلهاً واحداً فرداً صمداً....

وآخرها:

وعليه أبعث إن شاء الله تعالى. أفوز بمشيئته في ديني ودنياي وآخرتي؛ إنه رؤف رحيم.

(و) مخطوطة ضمن المجموعة المرقمة ١٩٩٥ أيضاً في مكتبة المدرسة الفيضية، نسخت عام ١٩٥٥.^٣

أولها «أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له...». وآخرها:

وعليه أبعث إن شاء الله تعالى. إني أودعتك يقيني هذا وثبات ديني وأنت خير مستودع، وقد أمرتنا برّد الودائع فردّه عليّ عند حضور موتي يا أرحم الراحمين.

(هـ) مخطوطة المكتبة الخاصة للشيخ علي العلومي^٤. ولاختصار الرسالة وعدم طبعها حققتها لأول مرة، اعتماداً على مخطوطة مكتبة آية الله الكليايگاني رحمته الله وأوردتها في مقدمتي لغاية المراد^٥، وإليك نصّها:

١. نشرة نسخه‌های خطی، العددين ١١-١٢، ص ٦٩٠.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ١٦٢-١٦٣.

٣. ذكرت في فهرسها، ج ٢ ص ١٦٢.

٤. نشرة نسخه‌های خطی، العدد ٤، ص ٤٤٧.

٥. غاية المراد، ج ١، ص ١٥٦-١٥٧، مقدّمة التحقيق.

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهدكم يا معاشر المؤمنين، أنني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً فرداً وترأ صمداً حياً قيوماً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، وأنّ محمداً عبده ورسوله وخاتم أنبيائه وأفضل رسله، وأنّ خليفته على أمته أخوه وابن عمّه أمير المؤمنين أبو الحسنين عليّ ابن أبي طالب (عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيّات وعلى ذريّته الطاهرين والطاهرات) ثمّ الحسن ثمّ الحسين ثمّ عليّ ثمّ محمد ثمّ جعفر ثمّ موسى ثمّ عليّ ثمّ محمد ثمّ عليّ ثمّ الحسن ثمّ الخلف الحجة القائم المهديّ (عجل الله فرجه).

وأستدلّ على وجود الله تعالى بحدوث ما سواه.

وأستدلّ على حدوث ما سواه بالتغيّر والزوال.

وأستدلّ على قدّمه بانتهاء الحوادث إليه.

وأستدلّ على وجوب وجوده بإمكان ما سواه.

وأستدلّ على بقاءه وأبديّته بوجوب وجوده.

وأستدلّ على قدرته بوقوع الفعل منه على سبيل الجواز.

وأستدلّ على علمه بإحكام أفعاله وإتقانها.

وأستدلّ على عموم قدرته وعلمه بتساوي نسبة الجميع إليه، فلا يتخصّص البعض دون البعض.

وأستدلّ على كونه سمياً بصيراً بعموم علمه بهما.

وأستدلّ على إرادته وكراهته بأمره ونهيه.

وأستدلّ على كلامه بالقرآن العظيم العزيز وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾^١.

وأستدلّ على وحدته باستقامة العالم، وبقوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^٢.

وأستدلّ على غناه عن غيره بذاته وصفاته بكونه واجب الوجود.

وأستدلّ على كونه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا متحيّز ولا حال في

١. التوبة (٩): ٦.

٢. الإخلاص (١١٢): ١.

المتحيّز ولا مرئي ولا مركّب ولا موصوفٍ بالمعاني القديمة ولا الحادثة، بكونه قديماً وواجب الوجود.

وأستدلّ على عدّله وحكمته بأنّه تعالى لا يفعل قبيحاً ولا يُخلُّ بواجبٍ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً. وبكونه غنياً.

وأستدلّ على نبوّة نبيّنا محمد ﷺ بأدّعائه النبوة، وصدّقه الله تعالى بالمعجز الظاهر على يده، مثل انشقاق القمر،^١ ونبوع الماء من بين أصابعه،^٢ وحَنِينِ الجذع اليابس إليه،^٣ وشكوى الطيّبة^٤ والبعر^٥ إليه. وأستدلّ على عصمته بوثوقه في أمره ونهيه.

وأستدلّ على كونه خاتم النبيّين بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾^٦.

وأستدلّ على إمامة عليّ (عليه الصلاة والسلام) وأحد عشر من ولده الطيّبين - خلفاً عن سلف - إماماً بالعصمة المشتركة في الإمامة، حذراً من الدور والتسلسل لو كان الإمام غير معصوم؛ وبقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^٧؛ وقول النبي ﷺ: «ولدي الحسين إمامٌ ابن إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم أفضلهم أعلمهم»^٨.

وأستدلّ على بقاء المهديّ بتواتر الأخبار،^٩ وامتناع الإخلال باللفظ الواجب على الله تعالى.

١. إعلام الوري، ص ٣٨.

٢. إعلام الوري، ص ٣٢.

٣. إعلام الوري، ص ٣٢.

٤. إعلام الوري، ص ٣٦.

٥. إعلام الوري، ص ٣٩.

٦. الأحزاب (٣٣): ٤٠.

٧. التوبة (٩): ١١٩.

٨. انظر الخصال، ص ٥٥٩، ح ٣٨، باب الاثني عشر.

٩. انظر الكافي، ج ١، ص ٥٣٢-٥٣٤، ح ٩-٢٠؛ الخصال، ص ٥٤٩-٥٦٧، ح ٦-٥١، باب الاثني عشر.

وأستدلّ على المعاد وسؤال القبر والجنّة والنار والصراف والميزان بشبوت
صدق المخبر بذلك، وهو النبيّ المعصوم ﷺ.
وأعتقد بجميع ما جاء به النبيّ ﷺ من نبوة الأنبياء السالفة على نبينا وعليهم
السلام، ومن تكليف المكلفين، ومن الحشر والنشر والجنّة والنار. وما أعدّ الله
فيهما من الثواب والعقاب والمطعم والمشرب والنكاح حقّ وصدق.
هذا اعتقادي، وعليه أحيا وعليه أموت وعليه أبعث إن شاء الله تعالى.
وصنّفه مُعتقده محمّد بن مكي، وهو يشهد أنّ معتقده والعامل به ناج من عذاب
النار، فائز برضى الجبار، إذا هو وافى عليه إلى نزول الحافرة وأولّ أيام الآخرة.
والحمد لله حمد الشاكرين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين
الطاهرين.

١٦. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد

هو الكتاب الذي سنبحث عنه تفصيلاً في الباب الرابع والباب الخامس من هذا الكتاب.

١٧. القواعد والفوائد

ذكره الشهيد بهذا الاسم في إجازته لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤،
حيث قال:

فمما صنّفته كتاب القواعد والفوائد في الفقه، مختصر يشتمل على ضوابط كلّية:
أصولية وفرعية، تستنبط منها أحكام شرعية، لم يعمل للأصحاب مثله^١.
وذكره في مقدّمته أيضاً بهذا الاسم، حيث قال:
... وأسألك أن ... تجعل ما عزمنا عليه من تأليف هذه «القواعد والفوائد» عدّة
وذخراً ليوم لقاءك^٢.

وكلام الشهيد في إجازته لابن الخازن يدلّ على أنّه فرغ من تأليفه قبل تاريخ الإجازة.

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٢. القواعد والفوائد، ج ١، ص ٢٩.

لكن تاريخ الشروع بالتصنيف بقي مجهولاً، ويبدو من كلامه في الإجازة أنه أوّل من ولج هذا الباب من فقهاء الشيعة^١.

قال الشهيد السيد عبد الهادي الحكيم رحمته الله في وصف الكتاب :

وقد احتوى الكتاب على ما يقرب من ثلاثمائة و ثلاثين قاعدة، إضافة إلى فوائد تقرب من مائة فائدة، عدا التنبيهات و الفروع، و هي جميعاً قد استوعبت أكثر المسائل الشرعية. و هذه القواعد و الفوائد التي احتواها الكتاب ليست فقهية خالصة، وإنما فيها بعض القواعد و الفوائد الأصولية و العربية، لكن الطابع الفقهي هو الغالب عليها.

ومنهج المصنّف في هذا الكتاب هو أنّه يورد القاعدة أو الفائدة ثمّ يبيّن ما يندرج تحتها من فروع فقهية، و ما قد يرد عليها من استثناءات إن كان هناك استثناء منها. وهو لم يقتصر على بيان رأي الإمامية فيما يذكره من المسائل، وإنما اتخذ المقارنة في أغلب الفروع الفقهية، فيعرض ما قيل من الوجوه سواء كان القائل إمامياً أم غيره، ممّا يدلّ على سعة اطلاعه و إحاطته بآراء الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ...^٢.

وقال الشيخ محمّد بن علي بن أحمد الحرفوشي العاملي في شرحه لقواعد الشهيد الموسومة بالقلائد السنيّة على القواعد الشهيدية :

إن كتاب القواعد - الذي ألفه شيخنا رئيس المحقّقين و زبدة المدقّقين، ظلّ الله على الأنام ... من عليه في العلوم و المعارف المعوّل، الشيخ ... شمس الدين محمّد، الشهير بالشهيد الأوّل - كتاب لم ينسج أحد على منواله، ولم يظفر فاضل بمثاله، انطوى على تحقيقات هي لطائف الأسرار، و احتوى على اعتبارات هي عرائس الأفكار ...^٣.

١. انظر الكلام حول هذا الكتاب مفصلاً في القواعد و الفوائد، ج ١، ص ٧-١٣، مقدّمة التحقيق؛ فهرست

نسخه هاى خطى كتابخانه مركزى، ج ٥، ص ١٩٧٨-١٩٨٠.

٢. القواعد و الفوائد، ج ١، ص ٧-٩، مقدّمة التحقيق.

٣. فهرست كتب خطى كتابخانه هاى إصفهان، ج ١، ص ٢٥٧.

طبع القواعد والفوائد عدّة مرّات، منها:

أ) لأوّل مرّة عام ١٢٧٠، طبعة حجرية.

ب) حوالي عام ١٣٠٨، طبعة حجرية، بخطّ أحمد بن حسين التفرّيشي، مع بعض الحواشي عليه.

ج) عام ١٤٠٠ بتحقيق الشهيد الدكتور السيد عبد الهادي الحكيم في النجف الأشرف. ومخطوطاته كثيرة^١.

منها:

- مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٥٥١، من كتب السيّد الطباطبائي، نسخت عام ١٠٥٥ (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٣٥٣).

- مخطوطة مكتبة فخر الدين النصيري الخاصّة، نسخت عام ٩٦٢، وقوبلت بنسخة صَحّحها الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي عليه السلام.

- مخطوطة مكتبة مدرسة مروي في طهران، المرقّمة ٣٥٩، نُسخَت في القرن ١١.

- مخطوطة مكتبة مدرسة تربيت في تبريز، المرقّمة ٢٢٣، تاريخ نسخها مجهول، (ذكرت في فهرسها، ص ٥٨).

- مخطوطة مكتبة السيد عبد العظيم الحسيني عليه السلام في الري، المرقّمة ٢٣٣، نسخت عام ١٠٤٤، (ذكرت في نشرة نسخه‌های خطی، العدد ٣، ص ٤٧٣).

- مخطوطة مكتبة المتحف العراقي، المرقّمة ٢٨٤١، نسخت عام ١٠٧٦، (ذكرت في فهرسها، ص ٢٥٠).

- مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة ١٠١١، نسخت عام ٩٢٨، (ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ١٩٧٨).

- مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٢٥٧٩، نسخت عام ٨٢٢، على نسخة ابن المؤلّف.

- مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٤٦٩٤، نسخت في القرن ٩.

١. انظر مقدّمه‌ای بر فقه شیعہ، ص ١٤٩؛ فهرست النّبائی كتب خطی، ص ٤٥١.

- مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقمة ٦٥٧٦، نسخت عام ١٩٦٦.
- مخطوطة مكتبة المدرسة الباقرية، المرقمة ٢٢٠، نسخت عام ٨٥٠، (ذكرت في فهرسها في مجلة تراثنا، العدد ٢٣، ص ١٠٩).
- مخطوطة مكتبة المدرسة الباقرية، المرقمة ٢٣١، نسخت في القرن ٩ أو ١٠ تقديراً، (ذكرت في فهرسها في مجلة تراثنا، العدد ٢٣، ص ١١٣).

واعلم أن الكتاب لأهميته كان محطاً لأنظار العلماء، وعنه قال الطهراني: «هو من الكتب المُمْتَنِعَة التي دارت عليها رحي التدريس، وعُلِّقَتْ عليه حواشٍ وشرحٌ بشروح»^١. ومن أهم شروحه القلائد السنية في شرح القواعد الشهيدية^٢. ومنها شرح السيّد مهدي بن هادي المازندراني، وتوجد نسخة من هذا الشرح في مكتبة آية الله المرعشي عليه السلام، برقم ٨١٠١/٢.^٣ ولقد هذب الكتاب ورتبه تلميذُ الشهيد الفاضل المقداد، وسمّاه نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، وقال في مقدّمته:

... وكان شيخنا الشهيد (قدّس الله سرّه) قد جمع كتاباً يشتمل على قواعد وفوائد في الفقه؛ تأنيساً للطلبة بكيفية استخراج المعقول من المنقول، وتدريباً لهم في اقتناص الفروع من الأصول، لكنّه غير مرتّبٍ ترتيباً يحصّله كلّ طالب، وينتهز فرصة كلّ راغب، فصرفت عنان العزم إلى ترتيبه وتهذيبه وتقريبه، وسمّيته نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية ... وهو مرتّبٌ على مقدّمة وقطبين^٤.

وزعم أحد المعاصرين في كتابه^٥ أن تمهيد القواعد للشهيد الثاني عليه السلام تلخيص وتنظيم لقواعد الشهيد الأول. وهذا سهو قطعاً؛ فإن تمهيد القواعد كتاب مستقلّ يشتمل على مائة قاعدة أصولية ومائة قاعدة أدبية، ولا صلة له بقواعد الشهيد الأول، كما لا يخفى على من

١. الذريعة، ج ١٤، ص ١٦. وللوقوف على شروحه وحواشيه انظر الذريعة، ج ٦، ص ١٧٣ - ١٧٤ و ج ١٤،

ص ١٦ - ١٧ و ج ١٧، ص ١٩٣؛ مقدّمه‌ای بر فقه شیعه، ص ١٥٠.

٢. انظر وصفه تفصيلاً في فهرست كتب خطی کتابخانه‌های اصفهان، ج ١، ص ٢٥٢ - ٢٥٩.

٣. ذكرت في فهرسها، ج ٢١، ص ١٠٥.

٤. نضد القواعد الفقهية، ص ٣ - ٤.

٥. مقدّمه‌ای بر فقه شیعه، ص ١٤٩. وانظر الذريعة، ج ١٧، ص ١٩٤، حيث قال: «... فَصَّلَ الشهيد الثاني قواعده الأصولية والأدبية مع فهرس المطالب والمسائل الفرعية في كتابه تمهيد القواعد».

راجعهما. ويدل عليه قول الشهيد الثاني في إجازته لابن هلال الجزائري في وصف كتابه تمهيد القواعد:

وهو كتاب واحد في فنه، بحمد الله ومنه، ومن وقف على الكتاب المومى إليه علم حقيقة ما نبهنا عليه^١.

وقول ابن العودي تلميذ الشهيد الثاني في وصف تمهيد القواعد:

سلك فيه مسلكاً بديعاً ومنهجاً غريباً ما سبق إليه ... ولقد وصفنا هذا الكتاب لبعض فضلاء العجم بقزوين، فقال: «مثل قواعد الشهيد؟» قلنا: أحسن. فقال: «دعوى عظيمة». فقلنا: الشاهد حاضر، ودفعنا إليه الكتاب، فأخذه إلى منزله، وفي اليوم الثاني أرسل يستأذن منا في تقطيع أجزائه وتفريقها على الكتاب ليكتبه عاجلاً، فكتبه في أيام قلائل ومدحه^٢.

ولو كان تمهيد القواعد تلخيصاً لقواعد الشهيد الأول وتنظيماً له لما صدق في شأنه هذا الكلام من مؤلفه الشهيد وتلميذه رحمهما الله.

١٨. اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية

أشهر مصنفات الشهيد، مختصر لطيف جمع فيه أبواب الفقه ولخص أحكامه. سمّاه بهذا الاسم في مقدّمته، حيث قال:

أمّا بعد، فهذه اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية، إجابةً للتماس بعض الديّانين، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وهي مبنية على كتب^٣.

وقال في آخره:

وليكن هذا آخر اللمعة، ولم نذكر فيها سوى المهم، وهو المشهور بين الأصحاب، والباعث عليه اقتضاء بعض الطلاب (نفعه الله وإيانا به). والحمد لله وحده...^٤.

١. بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٤٤.

٢. الدر المنثور، ج ٢، ص ١٨٥-١٨٦.

٣. اللمعة الدمشقية، ص ٢١. قال الشهيد الثاني في الروضة البهية، ج ١، ص ٢٣ في شرح هذا الكلام: «...نسبها إلى دمشق المدينة المعروفة؛ لأنّه صنّفها بها في بعض أوقات إقامته بها».

٤. اللمعة الدمشقية، ص ٢٨٧.

ووصفه في إجازته لابن الخازن بقوله: «و... كتاب اللعة الدمشقية، مختصر لطيف في الفقه»^١.

ووصفه الشهيد الثاني بقوله:

المختصر الشريف و المؤلف المنيف، المشتمل على أمّهات المطالب الشرعية، الموسوم بـ اللعة الدمشقية^٢.

لم نستطع الوقوف على تاريخ التأليف تحديداً، لكن ورود اسم الكتاب في إجازة الشهيد لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤ يُرشّدنا إلى أنّه فرغ من تصنيفه قبل هذا التاريخ؛ ومن جهة أخرى صرّح الشهيد الثاني في مقدّمة شرح اللعة أنّه ألفه عام ٧٨٢^٣. وأشار الشهيد الثاني أيضاً في شرحه إلى أنّه من آخر مصنّفاتهِ، حيث قال:

... وقد اختلف فيه كلام المصنّف فاخترته هنا، وهو من آخر ما صنّفه، وفي الرسالة الألفية، وهي من أوّله^٤.

فليست اللعة آخر ما صنّفه؛ فإنّه كان مشغولاً بتأليف الذكرى والدروس عام ٧٨٤، كما تقدّم، فما ذكره صاحب الجواهر من قوله: «... قد رجع عنه في اللعة التي هي آخر ما صنّف، فقطع بالجواز»^٥ فليس بصواب.

وأشار الشهيد في اللعة إلى كتابه الذكرى، حيث قال: «وقد حقّقناه في الذكرى»^٦؛ «وقد بيّنا مأخذه في كتاب الذكرى»^٧.

ثمّ اعلم أنّ الشهيد الثاني قال في شرح قول الشهيد في مقدّمة اللعة: «إجابة لا لتمام بعض الديّانين»:

وهذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوي، من أصحاب السلطان عليّ بن مؤيّد

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٢. الروضة البهية، ج ١، ص ٥.

٣. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٤.

٤. الروضة البهية، ج ١، ص ٢٧٨.

٥. جواهر الكلام، ج ٢٩، ص ٣١٧.

٦. اللعة الدمشقية، ص ٣٠.

٧. اللعة الدمشقية، ص ٤٠.

ملك خراسان وما والاها في ذلك الوقت إلى أن استولى على بلاده تيمور لنگ، فصار معه قسراً إلى أن توفّي في حدود سنة خمس وتسعين وسبعائة، بعد أن استشهد المصنّف رحمه الله بتسع سنين^١. وكان بينه وبين المصنّف رحمه الله مودة ومكاتبة على البعد إلى العراق، ثم إلى الشام. وطلب منه أخيراً التوجّه إلى بلاده في مكاتبة شريفة^٢ أكثر فيها من التلطف والتعظيم والحث للمصنّف رحمه الله على ذلك، فأبى واعتذر إليه، وصنّف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيّام لاغير - على ما نقله عنه ولده المبرور أبوطالب محمّد - وأخذ شمس الدين الآوي نسخة الأصل، ولم يتمكن أحدٌ من نسخها منه لضنّته بها، وإنّما نسّخها بعض الطلبة وهي في يد الرسول، تعظيماً لها، وسافر بها قبل المقابلة، فوقع فيها بسبب ذلك خلل، ثم أصلحه المصنّف بعد ذلك بما يناسب المقام، وربّما كان مغايراً للأصل بحسب اللفظ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين وسبعائة.

ونقل عن المصنّف رحمه الله أن مجلسه بدمشق ذلك الوقت ما كان يخلو غالباً من علماء الجمهور لخلطته بهم وصحبته لهم، قال: «فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أن يدخل عليّ أحدٌ منهم فيراه، فما دخل عليّ أحد منذ شرعت في تصنيفه إلى أن فرغت منه، وكان ذلك من خفيّ الألفاف». وهو من جملة كراماته (قدّس الله روحه ونوّر ضريحه)^٣.

وكان تأليف اللّمة جواباً لمكاتبة وردت إلى الشهيد من عليّ بن مؤيّد - من ملوك «سريداران» في خراسان^٤ - كما صرّح به الشهيد الثاني. وتلك المكاتبة موجودة بحمد الله،

١. الصواب أنّه توفّي عام ٧٨٨، أي بعد استشهاده الشهيد بستين. انظر تاريخ جنبش سريداران، ص ٢٢٢ - ٢٢٣. قال السيد حسن الأمين رحمه الله في الشهيد الأول، ص ٣٩: «وظلّ عليّ بن المؤيّد في صحبة تيمور سبع سنين إلى أن قتل سنة ٧٨٨ في الحويزة في الحرب التي اشتعلت مع اللّر، ونقل جثمانه إلى سبزوار ودفن سرّاً؛ خوفاً من الدراويش الذين كانوا يومذاك يتولّون حكم سبزوار».

٢. سنأتي بنص هذه المكاتبة.

٣. الروضة البهيّة، ج ١ ص ٢٣ - ٢٤.

٤. «السريديريون هم جماعة من قادة الشيعة حكموا منطقة خراسان ما يقرب من سبعين سنة، وامتدّت دولتهم من سواحل جنوب شرق بحر الخزر حتّى مدينتي طوس ومشهد» (الشهيد الأول، ص ٢١، الهاشم).

ولأهميتها وجزالتها وفصاحتها تأتي بنصّها هنا، اعتماداً على عدّة من مخطوطاتها، منها:
 (أ) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٤٨٨٦. ^١ وهي نسخة من شرح اللمعة للشهيد الثاني، نسخها تلميذه السيّد علي بن الصائغ في زمن حياة الشهيد الثاني عام ٩٥٥، ونسخ في أوّله مكاتبة علي بن مؤيّد نقلاً عن خطّ الشهيد الثاني.
 (ب) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية بطهران، المرقّمة ٢٩٣٦/٣، نسخت عام ١١٠٩. ^٢
 (ج) مخطوطة الروضة البهية في مكتبة مدرسة العلوي بخوانسار، وقد نُسخَت عام ١٢٤٢ وفي أوّلها مكاتبة علي بن مؤيّد.
 وإليك نصّها:

مكاتبة علي بن مؤيّد إلى الشهيد الأوّل

بسم الله الرحمن الرحيم

سَلامٌ كَثُرَ العَنَبُ المَتَّصُوعُ يُخَلِّفُ رِيحَ المِسْكِ في كُلِّ مَوْضِعٍ
 سَلامٌ يُبَاهِي البَدْرَ في كُلِّ مَنْزِلٍ سَلامٌ يُضَاهِي الشَّمْسَ في كُلِّ مَطْلَعٍ
 على شمسِ دِينِ الحَقِّ دَامَ ظِلَالُهُ بَجْدٍ سَعِيدٍ في نَعِيمٍ مُمْتَعٍ
 أدام الله مجلس المولى الإمام، العالم العامل، الفاضل الكامل، السالك الناسك،
 رضي الأخلاق، وفي الأعراق، علامة العالم، مُرشد طوائف الأمم، قُدوة العلماء
 الراسخين، أسوة الفضلاء المحقّقين، مُفتي الفِرَق، الفاروق بالحق، حاوي فنون
 الفضائل والمعالي، حائز قَصَبِ السَّبْقِ في حَلْبَةِ الأعْظَم والأعالي، وارث علوم
 الأنبياء والمرسلين، مُحْيِي مَراسِمِ الأئمة الطاهرين، سرّ الله في الأرضين، مولانا
 شمس الملة والحقّ والدين، مدّ الله أطنابَ ظلاله بمحمّد وآله في دولةٍ راسيةٍ
 الأوتاد، ونعمةٍ متّصلةٍ الأمدادِ إلى يَوْمِ التَّنَادِ.
 وبعد، فالمحبُّ المشتاقُ مشتاقٌ إلى كريمِ لِقائه غايةِ الاشتياقِ، وأنْ يتشرفَ بعدَ
 البعاد بِقُرْبِ التَّلَاقِ.

١. ذكرت في فهرسها، ج ١٤، ص ٢٨-٢٩.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٦، ص ١٦٨.

حُرِّمَ الطرفُ من مُحَيَّاكَ لَكُنْ حَظِيَّ الْقَلْبِ مِنْ حُمَيَّاكَ رَيَّا
يُنْهِي إِلَى ذَلِكَ الْجَنَابِ، لِأَزَالَ مَرْجِعاً لِأُولَى الْأَلْبَابِ: أَنَّ شِيعَةَ خِرَاسَانَ (صَانَهَا
اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْحَدَثَانِ)، مُتَعَطِّشُونَ إِلَى زَلَالٍ وَصَالِهِ، وَالْإِغْتِرَافِ مِنْ بَحَارِ
فَضْلِهِ وَإِفْضَالِهِ. وَأَفْضَلُ هَذِهِ الدِّيَارِ قَدْ مَرَّقَتْ شَمْلَهُمْ أَيْدِي الْأَدْوَارِ، وَقَرَّقَتْ
جُلْهَمَ بَلْ كُلِّهِمْ صُنُوفُ صُرُوفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ سَلَامٌ
رَبِّ الْعَالَمِينَ): «ثَلَمَةُ الدِّينِ مَوْتُ الْعُلَمَاءِ». وَإِنَّا لَا نَجِدُ فِينَا مَنْ يُوثِقُ بَعْلَمَهُ فِي
قُتْيَاهُ، أَوْ يَهْتَدِي النَّاسُ بِرُشْدِهِ وَهُدَاهُ، فَيَسْأَلُونَ اللَّهَ تَعَالَى شَرْفَ حُضُورِهِ،
وَالِاسْتِزْاءَةَ بِأَشْعَةِ نُورِهِ، وَالِاقْتِدَاءَ بِعُلُومِهِ الشَّرِيفَةِ، وَالِاهْتِدَاءَ بِرُسُومِهِ الْمَنِيفَةِ.
وَالْيَقِينُ بِكَرَمِهِ الْعَمِيمِ وَفَضْلِهِ الْجَسِيمِ أَنْ لَا يُخَيِّبَ رَجَاءَهُمْ وَلَا يَزُدَّ دَعَاءَهُمْ،
وَيُسْهِفَ مَسْئُولَهُمْ، وَيُنْجِحَ مَأْمُولَهُمْ.

إِذَا كَانَ الدَّعَاءُ لِمَخْضِ خَيْرٍ عَلَى يَدَيِ الْكَرِيمِ فَلَا يُزْدُ
امْتِثَالاً لِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾.
وَلَا شَكَّ أَنَّ أَوْلَى الْأَرْحَامِ بِالصَّلَةِ الرَّحِمُ الْإِسْلَامِيَّةُ الرُّوحَانِيَّةُ، وَأُخْرَى الْقَرَابَاتِ
بِالرَّعَايَةِ الْقَرَابَةِ الْإِيمَانِيَّةِ ثُمَّ الْجِسْمَانِيَّةِ، فَهَمَا عُقْدَتَانِ لَا تَحُلُّهُمَا الْأَدْوَارُ
وَالْأَطْوَارُ، بَلْ شُعْبَتَانِ لَا يَهْدُمُهُمَا إِعْصَارُ الْأَعْصَارِ، وَنَحْنُ نَخَافُ غَضَبَ اللَّهِ
عَلَى هَذِهِ الْبِلَادِ، لِفَقْدَانِ الْمُرْشِدِ وَعَدَمِ الْإِرْشَادِ.
وَالْمَسْئُولُ مِنْ إِنْعَامِهِ الْعَامِّ، وَإِكْرَامِهِ التَّامِّ أَنْ يَنْفَضَّلَ عَلَيْنَا، وَيَتَوَجَّهَ إِلَيْنَا،
مُتَوَكِّلاً عَلَى اللَّهِ الْقَدِيرِ، غَيْرَ مُتَعَلِّلٍ بِنَوْعٍ مِنَ الْمَعَازِيرِ؛ فَإِنَّا بِحَمْدِ اللَّهِ نَعْرِفُ
قُدْرَهُ، وَنَسْتَغْظِمُ أَمْرَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَالْمَتَوَقَّعُ مِنْ مَكَارِمِ صِفَاتِهِ وَمَحَاسِنِ ذَاتِهِ إِسْبَالُ ذَيْلِ الْعَفْوِ عَلَى هَذَا الْهَقْوِ.

وَالسَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ

الْمَحَبُّ الْمَشْتَاقُ عَلِيِّ بْنِ مُؤَيَّدٍ

فَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ إِلَى الشَّهِيدِ أَبِي التَّوَجَّهِ إِلَى إِيْرَانَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَصَنَّفَ لَهُ
الْلَمْعَةَ الدَّمَشْقِيَّةَ، وَأَعْطَاهَا شَمْسُ الدِّينِ الْآوِي فَاتَى بِهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُؤَيَّدٍ، كَمَا تَقَدَّمَ
آنفَاءً.

قال العلامة السيد حسن الأمين رحمته الله:

وازن الشهيد بين واجبه في وطنه و واجبه في خراسان، فلم يتردد في عدم الاستجابة لدعوة علي بن المؤيد؛ لأنّ وطنه كان في أشدّ الحاجة إليه، والأمر هنا يختلف عمّا كان عليه بعد ذلك في أيّام الصفويين حين استدعوا العلماء العاملين فلبّوا دعوتهم؛ لأنّ جبل عامل أيّام الصفويين كان مملوءاً بالعلماء الذين كان يمكن أن يستغني عن بعضهم فيتركوه إلى إيران. في حين أنّ محمّد بن مكّي كان وحيداً في جبل عامل في أيّام السريداريين، لذلك لم يستجب لدعوة علي بن المؤيد^١.

صارت اللمعة محطّاً لأنظار الفقهاء، وأصبحت من أشهر المتون الفقهية، فكتبوا عليها الشروح والحواشي^٢، ومن أهمّها وأشهرها الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، وكان هذا الشرح أيضاً موضع اهتمام الفقهاء على مرّ العصور فكتبوا عليه الحواشي والشروح^٣.

طبعت اللمعة مرّاتٍ كثيرة ضمن بعض شروحها ومستقلّة، منها طبعة مؤسّسة فقه الشيعة في بيروت عام ١٤١٠. و ترجمها إلى الفارسية المرحوم السيّد محمّد المشكاة وغيره، وطبع قسمٌ من ترجمة المشكاة في جريدة سبيل الرشاد أثناء سنوات ١٣٠١ - ١٣٠٥ ش في إيران. و ترجمها إلى الفارسية عدّة مرّات عدة من الفضلاء، ونشروها مكرّراً.

ويوجد الكثير من مخطوطات اللمعة^٤، من أقدمها:

أ) مخطوطة مكتبة العلامة الطباطبائي في كلّية الطبّ بجامعة شيراز، المرقّمة ٢٣٨، نسخت عام ٨٠٨، كما ذكرها العلامة المرحوم السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمته الله.^٥

١. الشهيد الأول، ص ١٠٢.

٢. انظر الذريعة، ج ٦، ص ١٩٠ وج ١٤، ص ٤٧-٥١؛ مقدمه إى بر فقه شيعة، ص ١٣٨-١٤١.

٣. انظر الذريعة، ج ٦، ص ٩٠-٩٨؛ مقدمه إى بر فقه شيعة، ص ١٨٤-١٩٤.

٤. انظر الذريعة، ج ١٨، ص ٣٥٢؛ مقدمه إى بر فقه شيعة، ص ١٣٨.

٥. ميراث إسلامي إيران، ج ١، ص ٤٤٠، مقالة «من تراثنا الخالد في شيراز».

(ب) مخطوطة الروضة الرضوية المقدسة، المرقمة ٢٥٤٧، نسخت عام ٨٤٩، وعليها إنهاء الشهيد الثاني في محرّم الحرام عام ٩٤٠^١.

* * *

قال الشيخ الحرّ العاملي رحمته الله في ترجمة الشهيد رحمته الله:

وكانت وفاته سنة ٧٨٦ ... بعد ما حُبِسَ سنةً كاملةً في قلعة الشام. وفي مدّة الحبس ألف اللعة الدمشقية في سبعة أيّام، وما كان يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع^٢.

والشيخ الحرّ هو أوّل من قال بهذا الكلام - فيما نعلم - ثمّ تبعه بعض أصحاب التراجم فنقلوه في كتبهم وصار مشهوراً؛ ولكنّه سهوٌ قطعاً، نعم نقل تأليفه في سبعة أيّام ولد الشهيد أبو طالب محمّد - كما حكاه الشهيد الثاني^٣ - وأمّا تأليفه في الحبس في السنة الأخيرة من عمره الشريف حينما كان لم يحضره من كتب الفقه غير المختصر النافع، فلم ينقله أحدٌ قبل الشيخ الحرّ فيما نعلم. ولم يذكره أحدٌ من تلامذه الشهيد ومعاصريه وولده فيما وصل إلينا من المصادر. وإليك بعض الأدلّة على عدم صحّة ما قاله الشيخ الحرّ العاملي رحمته الله من تأليفه في الحبس في السنة الأخيرة من عمره الشريف:

(أ) الذي تدلّ عليه المصادر أنّ الشهيد حُبِسَ لمدّة عامٍ ثمّ استشهد محتسباً. وذكر الشهيد اللعة في إجازته لابن الخازن عام ٧٨٤ - أعني حوالي سنتين قبل استشهاده، كما تقدّم - فيعلم منه أنّه ألفه قبل زمان حبسه.

(ب) ما ذكره الشهيد الثاني في مقدّمة شرح اللعة دليل على أنّ تأليفه تمّ قبل استشهاده بأربع سنين تقريباً، و ذيل كلام الشهيد الثاني دليل صريح على أنّ التأليف لم يتمّ في الحبس^٤.

١. اللعة الدمشقية، ص ١٨، مقدّمة التحقيق؛ فهرست ألفبائي كتب خطي، ص ٤٨٥.

٢. أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢ - ١٨٣.

٣. الروضة البهية، ج ١ ص ٢٤.

٤. وأمثال هذه الاشتباهات كثيرة في أمل الآمل للشيخ الحرّ (طاب ثراه)، كما ذكرتُ بعضها في مقدّمتي لمبنة المرید، فراجع.

واعلم أنه قال بعض المعاصرين :

... قال الشهيد الثاني في الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية : «و ما جاء في أمل الآمل من أنه صَنَّفَ اللمعة في الحبس غير صحيح ؛ لما سمعت من أنها صَنَّفَها بالتماس الآوي، وكان تصنيفها لسلطان خراسان سنة ٧٨٢، قبل قتل الشهيد بأربع سنوات»^١.

والسهو فيه أوضح من الشمس ؛ فإنَّ الشهيد الثاني استشهد عام ٩٦٥، والشيخ الحرّ العاملي مؤلف أمل الآمل وُلِدَ عام ١٠٣٣، فكيف يقول الشهيد الثاني : «ما جاء في أمل الآمل ... غير صحيح»؟

١٩ . المجموعة

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة :

... وكان هذا الشيخ [يعني الشيخ شمس الدين محفوظ بن وشاح] من أعيان علمائنا في عصره، ورأيتُ بخطَّ شيخنا الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية أمور تتعلق بهذا الشيخ، وفيها تنبيهٌ على ما قلناه، فمنها ...^٢.

وقال المحدث النوري (طاب ثراه) في أواخر الفائدة الثانية من الخاتمة في شرح حال الكتب ومؤلفيها :

مجاميع لشمس الفقهاء محمّد بن مكّي الشهيد (قدس الله روحه)، وهي ثلاث مجلّدات، مجلّدان منها بخطَّ الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن علي الجباعي^٣ جدّ شيخنا البهائي ... وقد وصفه جماعة من العلماء في مقام النقل بكونه صاحب الكرامات ... وكلّ ما في هذين المجلّدين منقول عن خطّ الشهيد ﷺ، والمجلّد الآخر بخطّ بعض أحفاده نقله عن خطّه. وهذه المجلّدات كالبسّاتين النضرة والحدائق الخضرة التي فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذّ الأعين،

١. اللمعة الدمشقية، ص ١١-١٢، مقدّمة التحقيق.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ١٤-١٥.

٣. توجد بخطّه الشريف نسخة كشف اليقين للعلامة الحلّي في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ١٧٩٦.

مشملةً على رسائل مستقلة في الأحاديث والعلوم الأدبية والأشعار والأخبار المستخرجة من الأصول والحكايات والنوادر وغيرها، خالية عن الهزليات التي توجد في أمثالها؛ نعم، يوجد فيها بعض اللطائف والطرائف ففي أحد المجاميع ... وفي مجموعة أخرى ... وفي هذه المجموعة مختصر الجعفریات، وذكر الدرّ الذي وُجد في الكوفة، وعليه منقوش البيتان المعروفان ونظائر أخرى لا مناسبة لنقله. وقد ذكر في كثيرٍ من المواضع تاريخ كتابته وكتابة الشهيد. وفي آخر الأربعين للشيخ منتجب الدين المدرج في أحدها: «نجز لإحدى وعشرين مضت من شهر الله رجب الأصمّ سنة إحدى وستين وثمانمائة برك نوح ﷺ بقلم العبد الفقير محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجبعي اللوزاني ... من نسخة بخطّ الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي كتبها بالحلة سنة ستّ وسبعين وسبعمائة ...». وقد أكثر في البحار من النقل عنها وعن أخرى لم تصل إلينا مُعبراً عنها هكذا: «وجدت بخطّ الشيخ محمد بن علي الجبعي ... إلخ». وبالجملة فاعتبار ما يوجد فيها من الأخبار وغيرها يعرف من اعتبار جامعها الذي لا يحوم حول جلالة قدره خيالاً^١.

وقال أيضاً:

- وعندي مجموعة شريفة كلّها بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات شمس الدين محمد بن علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي ﷺ، نقلها كلّها من خطّ شيخنا الشهيد (طاب ثراه)، ومما فيها ما اختصره من هذا الكتاب الشريف [أي الجعفریات]، يقرب من ثلث هذا الكتاب، وكتب في آخر الأوراق التي فيها هذه الأخبار: «يقول محمد بن علي الجباعي: إلى هاهنا وجدت من خطّ الشيخ محمد بن مكّي من الجعفریات ... وذلك يوم الاثنين سادس شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة»^٢.

-...مجموعة عندي كلّها بخطّ الشيخ الجليل محمد بن علي الجباعي، نقل كلّها

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٢-٣٧٣، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٨٢-٣٨٥، ط. الجديدة.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٤، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٠، ط. الجديدة.

من خطّ الشيخ الشهيد رحمته، وفيها أوراق أخرج فيها أحاديث مختصرة، اختارها من الأصول التي كانت عنده مثل كتاب الصلاة للحسين بن سعيد... وفي آخره بخطّ الجباعي: قال ابن مكي - يعني الشهيد رحمته -: «أكثر هذه مقروءة على الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمته»^١.

- مختصر كتاب العلاء، وجدناه بخطّ الشيخ الجليل صاحب الكرامات محمد بن علي الجباعي نقله من خطّ الشيخ الشهيد الأول، أوله هكذا: «من كتاب العلاء»، وساق الأخبار وكتب في آخره: «آخر المختار نقلاً من خطّ الشيخ العالم محمد بن مكي... آخر يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة...»^٢.

- قال الشهيد في مجموعته التي كلّها بخطّ الشيخ محمد بن علي الجباعي: «قال القاضي تاج الدين...»^٣.

وقال العالم الفاضل المرحوم يحيى بن محمد شفيع الإصفهاني رحمته في هامش مخطوطة لخاتمة مستدرك الوسائل:

ومن الألفاظ الإلهية على العبد الجاني يحيى بن محمد شفيع الإصفهاني (عفي عنهما): أتت تشرفت قبل ذلك بثلاث سنين إلى زيارة أئمة العراق (عليهم صلوات الله وسلامه) وكان أوان تشرفي بكريلاء في أول شهر رجب والمولى الجليل المصنّف [يعني المحدث النوري رحمته] قد تشرف للزيارة الرجبية من النجف الأشرف إلى كربلاء المشرفة، وكان بيني وبينه صداقة قديمة من أيام التحصيل وإقامتنا في النجف الأشرف، فبادر إلى زيارتي وفرحت كثيراً بزيارته. ولما تشرفنا بالنجف الأشرف كنّا مراودين، فجاء يوماً إلى منزلي ومعه هذه المجاميع الثلاث التي اثنان منها بخطّ الشيخ الجليل الشيخ محمد الجباعي جدّ شيخنا البهائي، وقال رحمته لي: «هاتان المجموعتان بعينهما كانتا عند المجلسي،

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٨-٢٩٩، ط. القديمة، ج ١٩، ص ٥١، ط. الجديدة.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٠٧، ط. القديمة، ج ١٩، ص ١٠١، ط. الجديدة.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٤٠، ط. القديمة، ج ٢٠، ص ٣١٣، ط. الجديدة.

وكُلُّ ما نقل عن خطِّ الشيخ محمد المذكور عن خطِّ الشهيد محمد بن مكي من هاتين المجموعتين، ولولا المحبَّة الكاملة ما أبرزتُهما لك».

فأخذتُ المجاميعَ الثلاثَ كُلَّها ونقلتُ أكثر ما فيها بخطِّ يدي، وكانت موجودة عندي، وكذا المجموعة التي بخطِّ السيد الجليل السيد حيدر الآملي المشتملة على الرسائل الثلاث في سؤالات مهتًا بن سنان المدني، وغيرها التي نقلها سابقاً قبل ذلك، وفيها خطوط فخر المحققين ولَد العلامة وإجازته للسيد حيدر في ظهر سؤالات المهتًا بخطِّه ﷺ، وغيرها من الرسائل الشريفة كُلَّها بخطِّ السيد حيدر الآملي، ونقلتُ جميعها بخطِّ يدي، وهي الآن موجودة عندي بحمد الله، وكانت نسخة الأصل من هذا الكتاب أيضاً عندي إلى أن رجعتُ وأودعته ﷺ باستنساخ نسخة من هذا الكتاب فاستنسخها وأرسلها ووصلت إليَّ بعد أشهر من وفاته.

حرَّره العبد في يوم عرفة في بيتي في إصفهان سنة ١٣٢٠.^١

وقال العلامة السيّد حسن الصدر ﷺ في ترجمة الشيخ محمّد بن علي الجباعي :

- صاحب المجاميع الثلاث التي أكثرَ النقل منها العلامة المجلسي، وأكثرنا نحن عن بعضها النقل أيضاً.^٢

- وقد وفقَ الله للعثور على مجموعتين من المجاميع الثلاث، في إحداها أكثرَ النقل من مجموعة الشهيد الأول التي كانت عنده بخطِّه، وقد شَحَنها من طرائف الفوائد ونوادر الفرائد نظماً ونثراً.^٣

وقال أيضاً في ترجمة الشهيد الأول عند إيراد مؤلفاته :

المجموع، وهو كتاب كبير، ينقل عنه الشيخ محمد بن علي الجباعي في مجاميعه الثلاث وينقل عنه أيضاً الشيخ حسن صاحب المعالم في إجازته الكبيرة للسيد نجم الدين العاملي.^٤

١. خاتمة مستدرک الوسائل، ج ١٩، ص ٣٨٣-٣٨٤، الهامش، ط. الجديدة.

٢. تكملة أمل الآمل، ص ٣٥٦.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ٣٥٨.

٤. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

- ... ونسخة الأربعين [لابن زهرة] موجودة بخط الشيخ شمس الدين محمد الجبعي المتوفى سنة ٨٨٦، جد الشيخ البهائي، وهو نقلها عن مجموعة كانت بخط الشيخ الشهيد محمد بن مكّي. والنسخة عند آقا ضياء سبط شيخنا العلامة النوري ...^١.

- مجموعة الجباعي، للشيخ شمس الدين ... وله عدة مجاميع، وقد أكثر من النقل عنها العلامة المجلسي في مجلد إجازات البحار معبراً بقوله: «وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي». أقول: هذه المجموعة إحدى تلك المجاميع، وكانت عند شيخنا العلامة النوري، وانتقلت بعده إلى سبطه الآقا ضياء الدين النوري، وينقل عنها المجلسي في مجلد الإجازات من البحار، ص ٤٣، وهي اليوم في مكتبة الملك بطهران^٢ ... قد كتبها الشيخ شمس الدين محمد الجباعي في صفر ٨٥٧، ثم قابل ولده الشيخ عبد الصمد هذه المجموعة بنسخة أخرى كانت بخط والده أيضاً، في ٩١٧. وهذه غير المجموعتين اللتين بخط الجبعي أيضاً، وقد كتبهما عن خط الشيخ محمد بن مكّي الشهيد - كما يأتي - بشهادة أن المنقول عنها ليس موجوداً فيهما، وغير المجموعة الثالثة للشهيد التي كتبها الجبعي أيضاً عن خطّه، وكتب بعض أحفاد الجبعي عن خط الجبعي؛ لأن مقتضاه الإسناد إلى خط الشهيد كما صرح به فيما هو منقول عن خط الشهيد^٣.

- مجموعة الجباعي، هي الثانية من مجموعات الشيخ شمس الدين محمد الجباعي المذكورة قبلاً، وهي الموجودة في النجف بمكتبة مدرسة السيّد البروجردي، كتب الشيخ شمس الدين في أولها السبع العلويات ... وكتب في آخرها أنه: «فرغ من كتابتها لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي بن حسن الجباعي في أخريات شعبان المبارك سنة ثمان وستين وثمانمائة»،

١. الذريعة، ج ١، ص ٤٢٦.

٢. وهذه هي التي صورتها موجودة عندي، واستفدت منها ورجعت إليها لتأليف هذه المقدمة كثيراً، وليس جميعها منقولاً عن مجموعة الشهيد كما لا يخفى على من راجعها.

٣. الذريعة، ج ٢، ص ٧٧.

وكتب على الهامش بخطه: «قوبلت يوم الثلاثاء غرة شهر رمضان المبارك سنة ثمان وستين وثمانمائة»... بالجملة أورد في المجموعة فوائد وأحاديث أخلاقية عن الأئمة ونصائح لقمانية وغير ذلك، منها ما اختاره من كتاب الكافي للكليني، كتبه في ست عشرة صفحة من المجموعة، وقال في آخره: «هذا آخر ما اخترته من كتاب الكافي... في يوم الجمعة رابع شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة». وذكر في إمضائه تمام نسبه: محمد بن علي بن حسن بن محمد بن صالح الجباعي، وينقل فيها عن كتاب نهج البيان إلى سبل الإيمان للشيوخ المفيد، وعن كتاب التعريف للصفواني، وعن كتاب الأنوار^١.

- مجموعة الشهيد... وهي بخط الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن علي الجبعي والد الشيخ عبدالصمد جد البهائي، وقد كتبها عن خط شيخنا الشهيد في ٨٦١، وهذه النسخة كانت عند العلامة المجلسي على ما ينقل عنها في البحار وحصلت عند شيخنا العلامة النوري وهي موجودة الآن عند سبطه الفاضل الآقاضياء الدين ابن الحاج شيخ فضل الله النوري بطهران وفهرست ما فيها إجمالاً هذه: الأربعين في فضائل أمير المؤمنين، للشيخ الجليل محمد بن أحمد بن الحسين النيسابوري جد الشيخ أبي الفتوح المفسر الرازي؛ الأربعين من الأربعين عن الأربعين، للشيخ الأجل منتجب الدين علي بن عبيدالله من أحفاد علي بن بابويه القمي؛ الأربعين، للسيد محيي الدين أبي حامد محمد بن عبدالله بن علي بن زهرة ابن أخي السيد أبي المكارم بن زهرة الحسيني الحلبي، وأخبار متفرقة منتخبة من أصول القدماء مثل كتاب الصلاة لحسين بن سعيد وكتاب إسحاق بن عمار وكتاب معاذ بن ثابت وكتاب علي بن إسماعيل الميثمي وكتاب معاوية بن حكيم وكتاب إبراهيم بن محمد الأشعري وكتاب فضل بن محمد الأشعري وكتاب زيد، ورسالة في القراءة والظاهر أنها لابن مالك صاحب الألفية؛ والمجتبى في الأدعية، للسيد رضي الدين علي بن طائوس الحلبي. وفي

آخر أربعين الشيخ منتجب الدين هكذا: «نجز لإحدى وعشرين مضت من شهر رجب ٨٦١ برك نوح، بقلم محمد بن علي بن حسن بن محمد بن الصالح الجبجي اللوزاني من نسخة بخط الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي كتبها بالحلّة ٧٧٦ وهو نقل من نسخة بخط محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني تاريخها ٦١٣».

- مجموعة الشهيد أيضاً، التي هي بخطّ بعض أحفاد الشيخ شمس الدين محمد الجبجي كتبها عن خطّ الجبجي وهو عن خطّ الشهيد وكانت عند شيخنا العلامة النوري أيضاً.

- مجموعة الشهيد أيضاً، وهي بخطّ الشيخ شمس الدين محمد بن علي الجبجي كتبها عن خطّ الشهيد وهي أيضاً حصلت بيد شيخنا العلامة النوري وفيها مختصر كتاب الأشعيات أو الجعفریات في مقدار ثلث الكتاب وفي آخره: «يقول محمد بن علي الجباعي: إلى هاهنا وجدت من خطّ الشيخ محمد بن مكّي من الجعفریات على أنّي تركت بعض الأحاديث وأولها ناقص ولعلّ آخرها كذلك. وذلك يوم الإثنين سادس شهر ربيع الأول ٨٧٢».^١

قال في ترجمة شمس الدين الجبجي :

محمد بن علي الجبجي الشيخ شمس الدين ... المتوفى ٨٨٦ ... له مجموعات بخطّه ذات فوائد، وفيها تراجم كثيرة للعلماء الأعلام، وتواريخ وفياتهم، ينقل عنها العلامة المجلسي كثيراً في إجازات البحار ... وهذه المجموعة كانت عند شيخنا النوري، واليوم عند سبطه بطهران، كما أنّ المجموعة الأخرى التي هي أيضاً بخطّ صاحب الترجمة - وقد كتبها عن خطّ الشهيد في ٨٦١ أيضاً - كانت عند شيخنا المبرور، واليوم عند سبطه المذكور. ورأيت إحداها أخيراً في مكتبة الملك بطهران. وقد نقل ثالث المجاميع إلى موقوفة مدرسة السيّد البروجردی بالنجف، وفي عدّة مواضع منها خطّ حفيده الشيخ البهائي^٢.

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ١١٢-١١٣.

٢. مصنفی المقال، ص ٤١٢-٤١٣.

وقال نجل العلامة الأميني (طاب مثواه) عند الإشارة إلى مؤلفات الشهيد :

مجموعة، جَمَعَ فيها النوادر والنكت الأدبية والفوائد العلمية وما طاب له من حكم وأمثال وحكايات ونوادر وشعر، وقد انتقلت هذه المجموعة إلى مكتبة الشيخ محمد بن علي... الجباعي المتوفى ٨٨٦، فنقلها إلى مجموعة بكاملها، مع الإشارة إلى مجموعة الشهيد الأول. وتقع في مجلدين، وهما في مكتبتي الخاصة بخط الجباعي^١.

هذه كلمات الأعلام حول مجاميع الشهيد و الجباعي، ونستنتج منها عدة أمور:
(أ) أنه كان للشهيد الأول عدة مجاميع - كما يبدو من كلام صاحب المعالم - ورأى بعضها صاحب المعالم بخط الشهيد، ونقل عنه في إجازته الكبيرة.

(ب) كانت تلك المجاميع - كلها أو بعضها - بخط الشهيد عند الشيخ شمس الدين الجباعي المتوفى عام ٨٨٦، الجد الأكبر لشيخنا البهائي عليه السلام.

(ج) لشمس الدين الجباعي عدة مجاميع: المجموعة الأولى هي التي بخط الجباعي وهي موجودة الآن في مكتبة ملك الوطنية بطهران، برقم ٦٠٤ في أربع ومائتين ورقة، نَسَخَهَا الجباعي عام ٨٥٧، كما في ورقة ١٨٣ ب منها، وهذه هي التي أَكْثَرَ العلامة المجلسي عليه السلام النقل عنها في بحار الأنوار، خصوصاً مجلد الإجازات^٢. والكثير من هذه المجموعة منقول من خط الشهيد الأول، وليس جميعها منقولاً من مجموعة الشهيد كما لا يخفى على من راجعها. وهي التي نقلنا عنها مطالب كثيرة في هذه المقدمة.

وأما المجموعة الثانية فهي التي عرّف بها الطهراني وقال :

وهي الموجودة بالنجف بمكتبة مدرسة السيّد البروجردي... وكتب في آخرها أنه: «فرغ من كتابتها لنفسه... في أخريات شعبان المبارك سنة ثمان وستين وثمانمائة»^٣.

ولا أعلم هل هي منقولة من مجموعة الشهيد أم لا؟

١. الدرّة الباهرة، ص ١٤، مقدّمة التحقيق.

٢. منها: بحار الأنوار، ج ٧٧، ص ١٦٧-١٦٨ و ج ١٠٧، ص ٢٠٣-٢١٠.

٣. الذريعة، ج ٢٠، ص ٧٧-٧٨.

وأما المجموعة الثالثة فهي التي عرّف بها المحدث النوري وقال بشأنها:
 - وعندي مجموعة شريفة كلّها بخطّ ... الجباعي ... نقلها كلّها من خطّ شيخنا
 الشهيد (طاب ثراه) ... وكتب: «... وذلك يوم الإثنين سادس شهر ربيع الأول سنة
 اثنتين وسبعين وثمانمائة ...»^١.
 - ... مجموعة عندي كلّها بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعي، نقل كلّها
 من خطّ الشيخ الشهيد^٢.
 (هـ) إحدى مجاميعه لم تكن موجودة عند المحدث النوري كما صرّح به، حيث قال:
 «وقد أكثر في البحار من النقل عنها وعن أخرى لم تصل إلينا ...»^٣.
 وهذه المجاميع لم تطبع حتّى الآن، وإنّي وفّقْتُ لزيارة واحدةٍ منها، وهي المحفوظة في
 مكتبة ملك الوطنية بطهران، برقم ٦٠٤.

٢٠. المزار

وقد يسمّى منتخب الزيارات، ولعلّه مأخوذ من قول الشهيد في مقدّمته:
 ... وبعد، فهذا المنتخب موضوع لبيان ما ينبغي أن يُعمل في المشاهد المقدّسة
 والأمكنة المشرفّة من الأفعال المرغّبة والأقوال المرويّة^٤.
 وآخره:
 هذا آخر ما أردنا ذكره في هذه المجموعة. والحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله
 على محمّد وآله الطاهرين.
 وهو موجود بحمد الله تعالى، ولا يُعلم تاريخ تأليفه وتولّت طبعه مدرسة الإمام
 المهدي^{عليه السلام} في قم المقدّسة في عام ١٤١٠ لأوّل مرّة. ثمّ أعدّه للطبع الفاضل محمود البدري
 ونشرته مؤسسة المعارف الإسلامية في قم، عام ١٤١٦.

١. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٢٩٤، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٠، ط. الجديدة.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣ ص ٢٩٨، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٥١، ط. الجديدة.

٣. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٣٧٣، ط. القديمة، وج ١٩، ص ٣٨٥، ط. الجديدة.

٤. المزار، ص ٩.

وهو يشتمل على بابين : الباب الأول في الزيارات، وهو مرتَّبٌ على ثمانية فصول وخاتمة ؛ والباب الثاني يشتمل على سبعة فصول وخاتمة .
والإليك تفصيلها :

الباب الأول في الزيارات

- الفصل الأول في زيارة النبي ﷺ من بُعدٍ أو قرب .
- الفصل الثاني في زيارة الأئمة الأربعة عليهم السلام بالبقيع .
- الفصل الثالث في زيارة أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) .
- الفصل الرابع في زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام .
- الفصل الخامس في زيارة أبي الحسن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .
- الفصل السادس في زيارة مولانا أبي جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام .
- الفصل السابع في زيارة ثامن الأئمة الأطهار أبي الحسن الرضا علي بن موسى عليه السلام .
- الفصل الثامن في زيارة الإمامين الهمامين السيدين أبي الحسن علي بن محمد الهادي وأبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام بسرٍّ من رأى .
- تتمّةٌ في زيارة سيّدنا و مولانا حجّة الله الخلف الصالح أبي القاسم محمد المهديّ صاحب الزمان (صلوات الله عليه و على آبائه) بسرٍّ من رأى، وزيارة أمّ الحجّة القائم عليه السلام .
- الخاتمة :

الفصل الأول في زيارة مختصرة جامعة يزار بها في جميع المشاهد المشرّفة (على ساكنها السلام) .

- الفصل الثاني في زيارة سلمان الفارسي عليه السلام .
- الفصل الثالث في زيارة قبور الشيعة .
- الفصل الرابع فيما يقول الزائر عن غيره بالأجرة وما يقوله تطوّعاً .

الباب الثاني

الفصل الأول في العمل عند ورود الكوفة.

الفصل الثاني في ذكر العمل بالمسجد الجامع بالكوفة.

الفصل الثالث في فضل مسجد السهلة و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل الرابع في فضل مسجد صعصعة و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل الخامس في فضل مسجد غني و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل السادس في فضل مسجد الجعفي و الصلاة به و الدعاء فيه.

الفصل السابع في فضل مسجد بني كاهل، و يُعرَف بمسجد أمير المؤمنين عليه السلام و الصلاة به و الدعاء فيه.

الخاتمة:

الفصل الأول في زيارة مسلم بن عقيل عليه السلام.

الفصل الثاني في زيارة هانيئ بن عروة عليه السلام.

الفصل الثالث في زيارة المختار عليه السلام.

واعلم أن الكنتوري (طاب ثراه) قال عند التعريف بكتاب المزار للشيخ المفيد رحمته الله:

المزار، للشيخ المفيد ... ذكر فيه زيارات النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام. أوله: «يا من جعلَ الحضور في مشاهد أصفياه ذريعةً إلى الفوز بدرجات أحبائه...»^١.

وتبعه الشيخ آقا بزرك الطهراني (طاب ثراه) فقال:

مزار المفيد ... فيه زيارة النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام. أوله: «يا من جعل الحضور في مشاهد...». كذا في كشف الحجب ... أقول: وبعد الخطبة المذكورة يقول: «فهذا المنتخب موضوع لبيان ما ينبغي أن يعمل في المشاهد والأمكنة المشرقة...» وهو مشتمل على بابين ...^٢.

١. كشف الحجب و الأستار، ص ٥٠٢.

٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٢٥.

أقول: ما ذكره الكنتوري و الطهراني ينطبق على مزار الشهيد لا المفيد بلارِبٍ.
وقال الطهراني أيضاً:

- مراد المريد لمزار الشهيد، ترجمة له، تَرْجَمَهُ الشيخ علي بن حسين الكربلائي
للشاه سلطان حسين الصفوي... فرغ من كتابتها في إصفهان في الخميس سلخ
ذي القعدة ١١٠٨، وخطبته: «الحمد لله الذي جَعَلَ زيارة أوليائه من أقرب
القربات»...^١.

- مزار الشهيد، للشيخ شمس الدين ... الشهيد ٧٨٦. أوله: «الحمد لله الذي جَعَلَ
زيارة أوليائه من أقرب» وقد ترجمه الشيخ علي الكربلائي ... وسمّاه مراد
المريد لمزار الشهيد، كما مرّ. ونسخة عتيقة من مزار الشهيد عند السيّد آقا
التستري في النجف...^٢.

أقول: ليس أوّل مزار الشهيد: «الحمد لله الذي جَعَلَ زيارة أوليائه...» وإنما هي خطبة
ترجمة مزار الشهيد^٣. وأمّا أوّل مزار الشهيد فهو: «اللهم يا من جَعَلَ الحضور في مشاهد
أصفيائه ذريعة إلى الفوز بدرجات أحبّائه...».

واعلم أنّه توجد ثمان مخطوطات لمزار الشهيد في مكتبة آية الله المرعشي (طاب
مثواه)، بالأرقام ٤٩٠، ٩٥٠، ٣٣١٤، ٣٣٤٢، ٤٦٤٢، ٤٦٧٥، ٤٩٣٨، ٧٨١١. وقد زعمها
مُفهرس المكتبة مزار المفيد، ونسبها جميعاً - تبعاً للطهراني - إلى الشيخ المفيد في فهرس
المكتبة^٤.

وتوجد مخطوطة منه في مكتبة المسجد الأقصى في القدس الشريف، جاء وصفها في
الجزء الثاني من فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى (بإعداد خضر إبراهيم سلامة) و
زعم المفهرس أنّها لأبي عبدالله محمّد بن وهبان بن محمّد بن بشير البصري من علماء

١. الذريعة، ج ٢٠ ص ٢٩٦.

٢. الذريعة، ج ٢٠ ص ٣٢٢. أقول: وتوجد نسخة عتيقة من ترجمة الكربلائي بخط الكاتب المشهور أحمد
النيريزي كتبها سنة ١١٠٨ في مكتبة الروضة الرضوية، برقم ٣٣٢٦.

٣. انظر المزار، ص ٥، مقدّمة الناشر.

٤. انظر تفصيل ذلك فيما كتبه في فهرست آثار خطي مفيد، ص ١٥١-١٥٢.

القرن الرابع، بينما هو للشهيد بلاريبٍ و ترديد.

● مسائل ابن مكي ← المسائل الفقهية

٢١. المسائل الأربعينية

قال العلامة السيّد الصدر عند إيراد مؤلفات الشهيد :

ورسالة في علم الكلام، ذكر فيها أربعين مسألة على ترتيب المعارف الخمسة، وهي عندي ^١.

وهذه الرسالة هي التي عبّر عنها الطهراني بـالمسائل الأربعينية، حيث قال :

٣٢٧٨: المسائل الأربعينية، للشيخ السعيد أبي عبد الله محمّد بن مكي ...
أوردها بتمامها الفاضل أحمد عارف الزين في كتابه مختصر تاريخ الشيعة،
وطبعه بمطبعة العرفان بصيدا ^٢.

وعبّر عنها الطهراني مرّة أخرى باسم رسالة في الكلام فقال :

٩١٦: رسالة في الكلام، فيها أربعون مسألة من المسائل الكلامية على ترتيب
المعارف الخمسة، للشيخ السعيد ... الشهيد ... رأيته في مكتبة السيّد الصدر،
وهي غير أربعينياته ^٣.

أقول : إنّها المسائل الأربعينية بعينها، ولا وجه لقوله بغير :

«هي غير أربعينياته». ولم أجد بالرغم من الفحص الدقيق نسخة مخطوطة لها. نعم أخبرني صديقي الفاضل الدكتور يوسف طباجة أنّ لديه مخطوطة منها في لبنان.

ورأى المرحوم محمد رضا شمس الدين نسخاً متعدّدة لهذه الرسالة ^٤. وورد اسمها -دون متنها- في المجموعة المرقّمة ١١٧٦ في مكتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه) هكذا:

١. تكملة أمل الآمل، ص ٣٦٩.

٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٥-٣٣٦.

٣. الذريعة، ج ١٨، ص ١٠٨.

٤. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٦٤.

«الأربعينية في المسائل الكلامية ... من إنشاء الإمام السعيد الشهيد ...».

وهي رسالة موجزة في علم الكلام، ذكر فيها الشهيد أربعين مسألة من المسائل الكلامية على ترتيب المعارف الخمسة. وتكلم فيها في إثبات الصانع وصفات جماله وجلاله وبيان أفعاله في ثمان وعشرين مسألة، من المسألة الأولى إلى المسألة الثامنة والعشرين. ومسألتان في معنى التكليف والأعواض عن الآلام، هما المسألة التاسعة والعشرون والمسألة الثلاثون. وفي النبوة العامة والخاصة في ثلاث مسائل من المسألة الحادية والثلاثين إلى المسألة الثالثة والثلاثين. وفي الإمامة في خمس مسائل، من المسألة الرابعة والثلاثين إلى المسألة الثامنة والثلاثين. وفي التاسعة والثلاثين: أن هذه المسائل نظرية لا يجوز التقليد فيها. وفي الأربعين في معنى الإيمان. وفي ختامها أشار إلى أنه لا بد من المعاد البدني والروحاني.

هذه الرسالة لم تطبع مستقلة حتى الآن ولكن أوردتها بتمامها الفاضل أحمد عارف الزين صاحب العرفان في كتابه مختصر تاريخ الشيعة. وطبعه بمطبعة العرفان بصيدا عام ١٣٣٢.

ثم نشرتها اعتماداً على تلك الطبعة في ميراث إسلامي إيران، العدد ٩، ثم حُقِّقَتْ ونُشرتْ ضمن رسائل الشهيد الأول (ص ١٣٥ - ١٥٢) عام ١٤٢٣، بالاعتماد على طبعة صيدا. ولا يعلم تاريخ تأليفها. أولها:

الحمد لله بجميع محامده على جميع عوائده ... وبعد، فهذه رسالة في المسائل الكلامية وضعتها تقرباً إلى باري البرية، وحصرتها في أربعين مسألة.

وآخرها:

وكلّ ما أخبر النبي ﷺ به من ... يجب الاعتقاد لها والإقرار بها، لإمكانها وإخبار المعلوم الصدق بها.

وهذا آخر الرسالة. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا النبي محمد وآله الطاهرين.

٢٢. المسائل الفقهية

قال صاحب الرياض رحمه الله في ترجمة الشيخ أبي القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي (المتوفى عام ٨٥٥) ^١:

من مؤلفاته رحمه الله كتاب المسائل الفقهية على ترتيب كتب الفقه، ويعرف بمسائل ابن طي، وقد رأيت نسخة منه، توجد أيضاً نسخة عتيقة الآن منه بإصبعها عند أمير صالح شيخ الإسلام. وتاريخ تأليف هذا الكتاب سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وقد جمع فيه مسائل وفوائد من نفسه، ومسائل وفتاوى من جماعة من العلماء، منهم السيد عميد الدين والشيخ فخر الدين ولد العلامة، ومن كتاب المسائل للشهيد المعروف بمسائل ابن مكّي، ومن كتاب المسائل للشيخ الأديب ابن نجم الدين الأطراوي العاملي إلى غير ذلك من المؤلفين والمؤلفات والفتاوى ^٢.

وقال العلامة السيد حسن الصدر رحمه الله:

- وقد جمع الشيخ أبو القاسم بن طي في كتاب المسائل فتاوى السيد حسن بن نجم وفتاوى الشهيد على ترتيب أبواب الفقه، وسمّاه المسائل المفيدة بالألفاظ الحميدة لذوي الأبواب والبصائر السديدة، وعندي منه نسخة فرغ ناسخها منه سنة ٨٥٣ وهو المعروف عند الفقهاء بمسائل ابن طي ^٣.

- عندي كتاب المسائل، وأظنه نسخة الأصل، قال في أوله: «أمّا بعد، فإنني أستمّد من أهل المعونة وتيسير المؤونة على جمع مسائل كتاب المسائل، كل

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٤؛ رياض العلماء، ج ٤ ص ١٥٩؛ وانظر إجازته للشيخ محمد بن علي الجبعي - في رابع شهر رمضان سنة ٨٥١ - في بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٣ - ٢١٤. ومن مؤلفات ابن طي كتاب الدر المنضود في معرفة صيغ النيات والإيقاعات والعقود، فرغ منه عام ٨٥٤، ومخطوطة منه توجد في مكتبة العلامة الطباطبائي في كلية الطب في جامعة شيراز كما في مقالة «من تراثنا الخالد في شيراز» المطبوعة في ميراث إسلامي إيران، ج ١، ص ٤٣٠.

٢. رياض العلماء، ج ٤، ص ١٦٠.

٣. تكملة أمل الآمل، ص ١٣٦ - ١٣٧.

مسألة في كتابها المختص به، وأضيف إليها من غيرها مسائل أخر هي مسائل الشيخين الإمامين المرحومين: ابن مكي وابن نجم الدين». أقول: يريد بكتاب المسائل ما جمعه علي بن مظاهر من مسائل أستاذه فخر الدين ويعرف بالمسائل المظاهرية، وعندي منه نسخة قديمة ...^١.

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه) في وصف مسائل ابن طي: مسائل ابن طي، للشيخ أبي القاسم علي بن علي... صنفها سنة ٨٢٤، جمع فيها مسائل وفوائد من نفسه، ومسائل أخرى من فتاوى جماعة من العلماء... ومن مسائل الشهيد المعروف بمسائل ابن مكي... رأيت في خزانة سيدنا الحسن صدر الدين من عصر المؤلف، تاريخها ثلاث وخمسين وثمانمائة... أوله: «الحمد لله المتفرد بالقدم والدوام... فإني مستمد من الله المعونة على جمع كتاب المسائل كل مسألة في كتابها المختص به وأضيف إليها من غيرها مسائل أخر من مسائل الشيخين الإمامين المرحومين ابن مكي وابن نجم الدين... مرتبة على كتب ومقاصد، ونبدأ بالأهم فالأهم. كتاب الطهارة، وفيه مسائل. مسألة: لومس السن أو الظفر المتصل بالميّت لا غسل عليه». ... وصرّح بأكثر خصوصيات هذه المسائل في الرياض...^٢.

وقال أيضاً في وصف مسائل ابن مكي:

مسائل ابن مكي، مسائل مرتبة على ترتيب أبواب الفقه، للشيخ السعيد الشهيد... وزّعها ابن طي في مسائله المذكورة...^٣.

أقول: وطبعت مسائل ابن طي متفرقاً ضمن سلسلة الينابيع الفقهية (٢) بإعداد الشيخ علي أصغر مرواريد، في بيروت، عام ١٤١٣/١٩٩٣م. وذكرت مخطوطاتها في بعض الفهارس^٤. وقد تبين من كلامهما أنّ للشهيد كتاباً فقهياً معروفاً بمسائل ابن مكي، وقد

١. تكملة أمل الآمل، ص ٣٠٩ - ٣١٠.

٢. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

٣. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٣.

٤. انظر مقدمته في بر فقه شيعه، ص ١٦٢.

سمّيناه بالمسائل الفقهية، ولكنّي لم أعتز على مخطوطة له في المكتبات وفهارس المخطوطات؛ نعم قال الطهراني:

نسخة منها بخطّ الشيخ رضي الدين أبي طالب محمّد ابن الشيخ الشهيد محمّد ابن مكّي، كتابتها سنة شهادة والده ٧٨٦ في الخزانة الرضوية، كما في فهرسها. أوّلها: «أي اجعلها من أهل بيتٍ طاهر» وآخرها: «... وهذا ما وجدت من المسائل، والحمد لله وحده، ضحوة نهار الثلاثاء أوّل يوم من ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعين وثمانمائة، وكتب محمّد بن محمّد بن مكّي حامداً مستغفراً». والتاريخ المسطور في الفهرس غلط قطعاً^١.

أقول: النسخة التي أشار إليها الطهراني موجودة في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، برقم ٢٣٤١ في ٤٥ ورقة؛ ونسبت الرسالة في فهرس المكتبة (ج ٢، ص ٣٩) إلى ولد الشهيد محمّد بن محمّد بن مكّي، وجاء فيها أنّه ألّفها سنة ٧٨٦. ولكن بعد مراجعة المكتبة وزيارة النسخة تبين:

أولاً: أنّ النسخة ليست هي مسائل ابن مكّي - التي أوردناها نحن بعنوان المسائل الفقهية - نعم يُنقل فيها مسائل عن الشهيد، ولا يبعد أن تكون نسخة من مسائل ابن طي؛ أو ما شابهها.

وثانياً: جاء في آخرها:

وهذا آخر ما وجدت من المسائل، والحمد لله وحده، وذلك ضحوة نهار الثلاثاء أوّل يوم من ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعين وثمانمائة. وكتب محمّد بن محمّد بن مكّي حامداً مستغفراً مصلّياً على محمد وآله الطيّبين الطاهرين.

هذا من المستبعد بمكانٍ ولا يمكن الالتزام بصحّته؛ لأنّ من المسلّمات أنّ شهادة الشهيد كانت عام ٧٨٦، وأجاز ابن معيّة لولد الشهيد محمّد عام ٧٧٦ بتصريح الشهيد نفسه^٢ - وشاهد إجازته صاحب المعالم بخطّ المجيز^٣ - وتوفي ابن معيّة ثامن ربيع الآخر

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٣٣؛ وانظر وصف هذه المخطوطة وبعض مطالها في أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤١٠-٤١١.

٢. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١٢، ط. الجديدة.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٥٠. الإجازة الكبيرة لصاحب المعالم.

عام ٧٧٦، كما ذكره الشهيد؛ وإذا فرضنا أن ولد الشهيد محمد كان طفلاً صغيراً في أقل تقدير حين أجازته ابن معية فإنه يلزم له من العمر عام ٨٧٨ - أعني عام نسخ المخطوطة - أكثر من مائة عام، وهو افتراض بعيد، ولو تحقق لذكره مترجمو نجل الشهيد رحمته.

● المسائل المقدادية ← أجوبة مسائل الفاضل المقداد

● المقداديات ← أجوبة مسائل الفاضل المقداد

٢٣. المقالة التكليفية

رسالة في العقائد والكلام، سَمَّاهَا الشهيد بهذا الاسم في مقدّمها، حيث قال :
الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يدعهم هملأً، بل كلّفهم بالمشاقّ علماً وعملأً، لينزجروا عن قبائح الأعمال، وينبعثوا على محاسن الخلال ... وبعد، فهذه المقالة التكليفية، مرتّبة على خمسة فصولٍ سيّية :

الفصل الأول في ماهيته وتوابعها ؛

الفصل الثاني في متعلّقه ؛

الفصل الثالث في غايته ؛

الفصل الرابع في الترغيب ؛

الفصل الخامس في الترهيب ...

فالفصل الأوّل يُبحث فيه عن الثلاثة الأوّل، وهي : ما التكليف، والبحث فيه عن مفهومه بحسب الاصطلاح، وهل يجب في حكمته تعالى أم لا؟ ومَن المكلف والمكلف؟ والفصل الثاني يُبحث فيه عن مدلول كيف التكليف، أي على أيّ صفة يكون. والفصل الثالث يُبحث فيه عن مدلول لِمَ يجب التكليف مثلاً، وهو السؤال عن غايته. والفصلان الأخيران من مكملات هذا الفصل^١.

١. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه)، المرقمة ١١٧٦/٢.

وفي آخرها:

تمّت الرسالة، والحمد لله ربّ الأرباب ... وذلك هزيع ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة خلت في جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة. هذا آخر كلام المصنّف (رحمه الله تعالى).^١

وقد طبعت هذه الرسالة لأول مرّة مع شرحها: الرسالة اليونسية، ضمن أربع رسائل كلامية، (ص ٣٤-٨٦) في قم المقدّسة عام ١٤٢٢، ثمّ نشرت ضمن رسائل الشهيد الأول (ص ٧٩-١٢٩) عام ١٤٢٣.

ذكر الشهيد في الفصلين الرابع والخامس منها رواياتٍ في الترغيب والترهيب، ومن هنا زعم بعض المفهرسين أنّها في الأخلاق^٢، أو رسالة حديثية^٣.

وذكرها الشهيد في إجازته لابن نجدة في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠، وعبّر عنها برسالة التكليف^٤، وذكرها أيضاً في إجازته لابن الخازن في ثاني عشر شهر رمضان عام ٧٨٤، فقال: «... ومن ذلك رسالة في التكليف وفروعه»^٥. فيعلم من ذكرها في إجازته لابن نجدة أنّه ألفها قبل عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠؛ ومن جهة أخرى ذكرها الشهيد في رسالته المنسك الكبير، حيث قال:

... السابع: «لوجوب الجميع». وبه يمتاز عن الندب، ووجه الوجوب هو للطف في التكليف العقلي أو شكر النعمة، على اختلاف الرأيين، كما بيّناه في رسالة التكليف^٦.

ونعلم أيضاً أنّ الشهيد فرغ من تأليف المنسك الكبير في شهر شوّال عام ٧٦٥- كما سيأتي - فلعلّه ألف المقالة التكليفية قبل هذا التاريخ، ولكن الشيخ آقا بزرك الطهراني

١. رسائل الشهيد الأول، ص ٢٥، ١٢٩.

٢. فهرست كتب خطي كتابخانه آستان قدس رضوى، ج ٦، ص ٤٠٢-٤٠٣.

٣. فهرست الفبايى كتب خطي، ص ١٤٤.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٥. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٦. رسائل الشهيد الأول، ص ٢٢٧.

قال عند التعريف بهذه الرسالة :

التكليفية ... وفي آخرها : «سوّد ذلك في هزيع ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى ٧٦٩»^١.

ولعلّه أضاف في المنسك الكبير بعد تأليفه قوله : «كما بيّنّا في رسالة التكليف».
ومن مخطوطاتها :

(أ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه)، المرقّمة ١١٧٦/٢، نسخت عام ١٠٣٦.
(ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٨٢٨٩، نسخت عام ٩٨٦.^٢

(ج) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ٤٣٨ من كتب السيد الطباطبائي (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٢٨٩).
وتولّى شرح هذه الرسالة الشيخ علي بن يونس البياضي (م ٨٧٧). وشرّحه هذا موجود مطبوع بحمد الله، وذكره الطهراني عدّة مرّات فقال :

- ١٤٠٤ : الرسالة اليونسية في شرح المقالة التكليفية، التي هي للشهيد الأول،
للشيخ زين الدين علي بن يونس ... صاحب الصراط المستقيم ...^٣

- شرح التكليفية الشهيدة، للشيخ علي بن يونس البياضي، اسمه اليونسية، ...^٤
- ٢٧٩ : اليونسية، شرح للرسالة التكليفية ... للشهيد الأول. والشارح زين الدين ...
... النباطي البياضي العاملي ... ونسخة من شرح التكليفية موجودة عند السيّد رضا بن محمّد الزنجاني ... وآخرها : «... فَإِنِّي أَلْفُتُهَا ... ضحوة الجمعة لعشر خلت من ربيع الآخر سنة أربع وأربعين تزيد على ثمان مئتين ...» ونسخة أخرى عند السيّد محمّد علي الروضاتي بإصفهان، معها الكلمات النافعات ...^٥

١. الذريعة، ج ٤، ص ٤٠٨. وجاء في فهرست كتب خطى كتابخانه آستان قدس رضوى، ج ٦، ص ٤٠٣ : «تاريخ ختم تأليفها الليلة الحادية عشرة من شهر جمادى الأولى سنة سبع وستين وسبعمائة».

٢. ذكرت في فهرسها، ج ٦، ص ٤٠٢-٤٠٣.

٣. الذريعة، ج ١١، ص ٢٣٠.

٤. الذريعة، ج ١٣، ص ١٥١.

٥. الذريعة، ج ٢٥، ص ٣٠٨.

أقول: و مصوِّرة مخطوطة العلامة الروضاتي (دام علاه) موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ١٠٨٩ (ذكرت في فهرس مصوراتها، ج ١، ص ٥٦٣).

● منتخب الزيارات ← المزار

٢٤. المنسك الصغير (= خلاصة الاعتبار في الحج والاعتبار)

هي رسالة حسنة مختصرة في مناسك الحج، ذكرها الشهيد في إجازته لابن نجدة عام ٧٧٠، بقوله: «فمما سمعه عليّ من مصنّفاي كتاب ... خلاصة الاعتبار في الحج والاعتبار^١ وأشار إليها الشهيد في غاية المراد، حيث قال:

وقد كنت ذكرتُ في رسالة: أنَّ الإحرام هو توطين النفس على ترك المنهيات المعهودة إلى أن يأتي بالمناسك^٢.

وهذا الكلام يدلّ على أنَّ الشهيد ألّفها قبل الفراغ من تأليف غاية المراد أعني قبل منتصف ذي القعدة عام ٧٥٧.

وتولّى العلامة السيّد الأمين إيراد هذه الرسالة في كتابه معادن الجواهر^٣، وطبعت ضمنه محفوفة بالأخطاء والتصحيقات، وقد سقط بعضها من أولها وآخرها. وقال السيّد الأمين قبل إيرادها:

عثرنا في بعض مكتبات جبل عامل على مخطوط قديم فيه رسالة في الحج والعمرة من مؤلفات الشهيد الأوّل (قدّس الله سرّه)، فأحببنا إثباتها هنا^٤.

والظاهر أنَّ هذه المخطوطة المذكورة في معادن الجواهر هي التي أشار إليها الطهراني بقوله:

خلاصة الاعتبار ... توجد نسخة منه في مكتبة السيّد محسن الأمين بدمشق بعنوان مناسك الحج؛ ونسخة أخرى بطهران في مكتبة المحيط^٥.

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣٨٩.

٣. معادن الجواهر، ج ١، ص ٢٩٦-٣٠٣.

٤. معادن الجواهر، ج ١، ص ٢٩٦.

٥. الذريعة، ج ٧، ص ٢١٤.

هذا، وتوجد مخطوطات أخرى من هذه الرسالة، منها:
 (أ) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٣٣٠٧/٤.
 (ب) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٤١٧/٦.^١
 وهناك مخطوطة لا نعلم أهي مخطوطة المنسك الصغير أم المنسك الكبير؛ لعدم ذكر
 مشخصاتها وهي مخطوطة مكتبة المحيط الخاصة، كما ذكرها الطهراني رحمته الله.^٢
 طبعت خلاصة الاعتبار - مضافة إلى طبعها ضمن معادن الجواهر - في مجلّة ميقات
 الحجّ (العربي) العدد ٦، عام ١٤١٧. ثمّ حققت و طبعت ضمن رسائل الشهيد الأول
 (ص ٢٣٩ - ٢٤٨) عام ١٤٢٣.

٢٥. المنسك الكبير

وهي أيضاً رسالة مختصرة حسنة في مناسك الحجّ، أكبر من أختها. ولعلّ الذي ذكره
 الشهيد في إجازته لابن الخازن عام ٧٨٤ بقوله: «ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك
 الحجّ مختصرة جامعة»^٣ هو المنسك الكبير.
 طبعت هذه الرسالة لأوّل مرّة في مجلّة ميقات الحجّ (العربي)، العدد
 الرابع، عام ١٤١٦، ثمّ حققت ونُشرت ضمن رسائل الشهيد الأول (ص ٢٢١ - ٢٣٧)
 عام ١٤٢٣.
 أشار الشهيد الثاني رحمته الله إلى هذه الرسالة بقوله: «وفي رسالة الحجّ اعتبر كونه [أي الرمي]
 مع ذلك باليد»^٤، وكذلك المحقّق الكركي رحمته الله حيث قال: «جعل في رسالة الحجّ مبنى
 القولين على مسألة كلامية اختلف فيها، وهي أنّ الممكن الباقي هل هو محتاج إلى المؤثّر أو
 مستغن عنه»^٥.

١. ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ٢٥٠.

٢. الذريعة، ج ٧، ص ٢١٤.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٨.

٤. الروضة البهية، ج ٢، ص ٢٨٣.

٥. جامع المقاصد، ج ١، ص ٢٠٠.

تبتدئ بقول الشهيد :

الله أحمدُ على جميع فرائضه و سننه، وإياه أشكر على حسن توفيقه ومننه
وأسأله المزيد من فضله في سرّه و علنه ... و بعد، فهذه الرسالة في فرض الحجّ
والعمره، مجرّدة عن دليل وهي مَبْنِيّة على مقدّمة ومقالتين وتكميل ...
وتنتهي بقوله ﷺ :

... في كتب الأصحاب والأحاديث وهي كثيرة.

وهذا آخر الرسالة، والحمد لله على كلّ حالة، والصلاة على المبعوث إلى خير
أُمّة وآله خير أئمّة. كتب بالحلّة في شهر شوال سنة خمس وستين وسبعمائة.
وهذا كما ترى أُلّف في سنة ٧٦٥ أي بعد فراغه من تأليف غاية المراد في سنة ٧٥٧، فما
أشار إليه في غاية المراد (ج ١، ص ٣٨٩) هو المنسك الصغير المسمّى بـ خلاصة الاعتبار
في الحجّ والاعتمار. ومن هنا يظهر أنّه أُلّف أولاً المنسك الصغير ثمّ غاية المراد عام ٧٥٧
ثمّ المنسك الكبير عام ٧٦٥.

وأشار الشهيد في هذه الرسالة إلى المقالة التكميلية حيث قال : «كما بيّناه في رسالة
التكليف». ولعلّ هذا مشعرٌ بأنّه أُلّف المقالة التكميلية قبل عام ٧٦٥، ولكنّه جاء في
مخطوطةٍ منها المحفوظة في مكتبة الروضة الرضويّة (برقم ٨٢٨٩) :
تمّت الرسالة ... و ذلك هزيع ليلة السبت لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى
سنة سبع وستين وسبعمائة، هذا آخر كلام المصنّف (رحمه الله تعالى).
ومن نسخه :

أ) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة ٢١٤٧/١٤ (ذكرت في فهرسها، ج ٥،
ص ٤٣٦) باسم المنسك الكبير نسّخها يحيى بن حسين بن حسن سلماًبادي عام ٩٠٨،
وجاء في آخرها تاريخ تأليفها وأنها كتبت بالحلّة شهر شوال سنة ٧٦٥.

ب) مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي، المرقّمة ٣٣٠٧/٣. وجاء في آخرها تاريخ
تأليفها، وكتبت المجموعة في عام ٩٤٢ - ٩٤٧.

ج) مخطوطة المكتبة المركزية لجامعة طهران، المرقّمة ٥٣٩٦/١٢ (ذكرت في فهرسها،
ج ١٥، ص ٤٢٣٩).

(د) مخطوطة مكتبة فخر الدين النصيري الخاصة، جاء في آخرها:
 تمّ منسك الشيخ الفاضل الكامل الأجلّ محمد بن مكّي، وهو الشهيد الأول
 (تغمّده الله بغفرانه وأسكنه أعلى جنانه) على يد العدد الضعيف المذنب الراجي
 رحمة ربّه الغنيّ محمد بن فتح الله البسطامي (عُفي عنهما) يوم الخميس تاسع
 شهر رمضان المبارك سنة ١٠٠٦ (ألف وست) بدار السلطنة قزوين.
 وتوفّرت لديّ مصوّرة لهذه المخطوطة.

● النفلية ← الرسالة النفلية

● نكت الإرشاد ← غاية المراد في شرح نكت الإرشاد

٢٦. الوصية (١)

قال العالم البارع السيّد محمد بن الحسن الحسيني العاملي مؤلّف الاثنا عشرية في
 المواعظ العددية :

وصية للشيخ الشهيد الكامل المحقّق العلامة شمس الدين محمد بن مكّي عليه السلام
 لبعض إخوانه، منقولة من خطّ الشهيد الثاني الشيخ زين الدين (نور الله مرقده
 الشريف)^١.

ثمّ نقل متنّها. وكذلك العالم البارع المولى أحمد النراقي (طاب مثواه) نقلها بتمامها،
 وقال في أولها: «فائدة: ممّا وصّى به الشهيد عليه السلام بعض إخوانه»^٢. وأوردها الحبر السند
 الميرزا محمد علي الرشتي (طاب ثراه) في إجازته للميرزا حسن المجتهد العلياري، حيث
 قال:

ثمّ إنّ زيد شرفه قد أمرني أن أنصح ... فأنصح مانصح الشهيد الأول محمد بن
 مكّي عليه السلام لبعض إخوانه، نقلاً من خطّ الشهيد الثاني عليه السلام^٣.
 ولم أقف على من نقلها ونسبها إلى الشهيد سوى هؤلاء الأعظم. وأوردتها بتمامها في

١. الاثنا عشرية، ص ٢٨١.

٢. الخزائن، ص ٤٤١.

٣. بهجة الآمال، ج ١، ص غ-أب، المقدّمة.

مقدمتي لغاية المراد لفوائدها الجمّة ولاختصارها، اعتماداً على هذه المصادر الثلاثة. ثم نُشِرَتْ ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٢٩٥-٢٩٦) عام ١٤٢٣، وإليك نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

عليك بتقوى الله في السرّ والعلانية، واختيار الخير لكلّ مخلوقٍ ولو أساء إليك، واحتمالِ الأذى ممّن كان من خلق الله. ولو شُئِمْتَ وأُهِنتَ فلا تقابلِ الشاتمَ بكلمةٍ واحدةٍ.

وإذا غضبتَ فإيّاك والكلام، ولكن تَحَوَّلْ من مكانك و تشاغَلْ بغيره يَزُلْ غضبكُ وَغَيْظُكَ.

وعليك بالفكر لآخرتك ودياك.

وإيّاك والخلوّ من التوكُّل على الله في جميع أمورك، وكُنْ واثقاً به في مهمّاتك كلّها.

وعليك بالشكر لمن أنعمَ عليك.

وإيّاك والضحك؛ فإنّه مُمِيتُ القلب.

وإيّاك وتأخير الصلاة عن أوّل أوقاتها ولو كان لك شغلٌ أيّ شغلٍ كان. ولا تترك القضاء لصلاة عليك ولو يوماً واحداً، فإذا فَرِغْتَ من الصلاة فصلّ النوافل.

وعليك بالملازمة في طلب العلم منذ كان، ولا تتلوه على كلّ أحدٍ، بل تستقبل من كلّ أحدٍ [؟].

وإيّاك و منازعة مَنْ تقرأ عليه والردّ عليه، بل خُذْ ما يُعْطَى بالقبول.

وإيّاك أنْ تترك النظر في الذي تقرأه ليلةً واحدةً.

واجعلْ لك رداً من القرآن، وإنْ تَمَكَّنْتَ من حفظه فاحفظ، بل احفظْه ما اسْتَطَعْتَ.

واجتهدْ أنْ يكون كلّ يوم خيراً من ماضيه ولو بقليلٍ.

وإيّاك وأنْ تَسْمَعَ نسيمةً أحدٍ من خلق الله؛ فإنّها نعمة لا تُعَدُّ ولا تحصى.

ولا تنقطع عن الزيارات.

وإيّاك وأنْ تُحدِثَ أحداً في غير العلم.

وإيّاك وكثرة الكلام، ونقل كلامٍ أحدٍ.
 وإذا زُرْتَ أو دَعَوْتَ اذكرنا سرّاً، وادعُ لنا بخاتمة الخير وحسن التوفيق، وإنْ
 تمكّنت عقيب كلِّ صلاةٍ فافعل.
 وعليك بالمواطبة في كلِّ يومٍ بخمّس وعشرين مرّة: «اللهم اغفر للمؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات»؛ فإنَّ فيها ثواباً جزيلاً.
 ولا تترك الاستغفارَ عقيبَ العصر سبعاً وسبعين مرّة.
 وأكثر من قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٢٧. الوصية بأربع و عشرين خصلة (٢)

قال صاحب الرياض في جملة تأليفات الشهيد:
 وله أيضاً رسالة مختصرة في الوصية بأربع و عشرين خصلة، رأيتها بأردبيل و
 غيره^١.

أقول: لم أجد من نسب هذه الرسالة إلى الشهيد سوى صاحب الرياض؛ وهي رسالة
 مختصرة جداً، وقد طبعت في جريدة كيهان العربي، العدد ٤١٧ في الثامن من شهر جمادى
 الأولى عام ١٤٠٥، ثم نُشرت ضمن رسائل الشهيد الأول (ص ٢٨٩ - ٢٩١) عام ١٤٢٣. و
 لا أعرف لها مخطوطة ولا مطبوعة سوى هاتين الطبعتين، وإليك نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه وصيّة العبد الضعيف، كاتب هذه الأحرف، محمّد بن مكّي (تاب الله عليه
 توبة نصوحاً، وكان عن هفواته وزلاته صفوحاً) إلى إخوانه في الله، وأحبّائه لله،
 ويبدأ بنفسه، ثمّ بهم، وهي مشتملة على أمور:
 أولها: تقوى الله تعالى فيما يأتون ويذرون، ومراقبته و مخافته، والحياء منه
 في الخلوات.

وثانيها: ذكره بالقلب على كلّ حالٍ، وباللسان في مُعظم الأحوال.

وثالثها: التوكّل عليه، وتفويض الأمور إليه، والالتجاء عند كلّ مهمٍّ إليه.

ورابعها: التمسك بشرائع الدين، فلا يخرج عنها شعرة؛ لئلا تحصل الضلالة.

وخامسها: المباشرة على الفرائض من الأفعال والتروك، بحسب ما جاءت به الشريعة المطهّرة.

وسادسها: الاستكثار من النوافل، بحسب الجهد والطاقة والفراغ والصحة، وخصوصاً الصلوات المندوبة؛ فإنّها خير موضوع، وما يقرب العبد إلى الله تعالى بعد المعرفة بأفضل منها، وخصوصاً الليليّة منها.

وسابعها: كفّ اللسان عن الهذر والغيبة والنميمة واللغو. وكفّ السمع عن اللغو، وعن سماع كلّ ما لا فائدة فيه، دينيّة أو دنيويّة. وكفّ الأعضاء عن جميع ما يكرهه الله تعالى.

وثامنها: الزهد في الدنيا بالمرّة، والاقتصار في البلغة منها، والقوت من حلّه، ومهما أمكن الاستغناء عن الناس فليفعل؛ فإنّ الحاجة إليهم الدلّ الحاضر.

وتاسعها: دوام ذكر الموت، والاستعداد لنزوله. وليكن في كلّ يوم عشرين مرّة، حتّى يصير نصب العين.

وعاشرها: محاسبة النفس عند الصباح والمساء على ما سلف منها، فإن كان خيراً استكثر منه، وإن كان شراً رجع.

وحادي عشرها: دوام الاستغفار بالقلب واللسان. وصورته: «اللهم اغفر لي، فإنّي أستغفرك وأتوب».

ومن وصيّة لقمان لابنه، أن يكثر من: «اللهم اغفر لي» فإنّ لله أوقاتاً لا يردّ فيها سائلاً.

وثاني عشرها: الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر مهما استطاع، على ما هو مرتّب شرعاً.

وثالث عشرها: مساعدة الإخوان، والتعرّض لحوائجهم، بحسب الحاجة والمسكنة. وخصوصاً الدُرّيّة العلويّة، والسُلالة الفاطميّة.

ورابع عشرها: التعظيم لأمر الله تعالى، والتعظيم لعلماء الدين وأهل التقوى من المؤمنين.

وخامس عشرها: الرضى بالواقع، وأن لا يتمنى ما لا يدري أهو خيرة، أو لا، ودوام الشكر على كلِّ حالٍ.

وسادس عشرها: الصبر في المواطن؛ فإنَّه رأس الإيمان.

وسابع عشرها: دوام الدعاء بتعجيل الفرج؛ فإنَّه من مهمَّات الدين.

وثامن عشرها: دوام دراسة العلم مطالعةً وقراءةً وتدریساً وتعلیماً وتعلُّماً. ولا تأخذه فيه لومة لائم.

وتاسع عشرها: الإخلاص في الأعمال؛ فإنَّه لا يقبل إلا ما كان خالصاً صافياً. والرياء في العبادة شرك (نعوذ بالله منه).

وعشرونها: صلة الأرحام، ولو بالسلام إن لم يمكن غيره.

وحادي عشرونها: زيارة الإخوان في الله تعالى، ومذاكرتهم في أمور الآخرة.

وثاني عشرونها: أن لا يكثرُوا في الرخص، والأخذ بها، والتوسعة. ولا يكثرُوا التشديد على أنفسهم في التكليف. بل يكون بين ذلك قواماً.

وثالث عشرونها: أن لا يدع وقتاً يمضي بغير فائدة دينية أو دنيوية.

ورابع عشرونها: معاشرة الناس بما يعرفون والإعراض عما ينكرون، وحسن

الخلق، وكظم الغيظ، والتواضع بهم، وسؤال الله تعالى أن يصلحهم ويصلح لهم.

وملاك هذه الأمور كلُّها تقوى الله، ودوام مراقبته. والسلام عليهم جميعاً.

والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله أجمعين.

ونقل الجباعي وصيةً أخرى من خطِّ الشهيد، وقال قبلها: «وصيةٌ حسنةٌ للإخوان بخطِّ

الشيخ شمس الدين بن مكِّي، وهي له أو لغيره»^١ وسيأتي نصُّها ضمن الباب الثالث.

هذه كتب الشهيد ورسائله عليه السلام. وقد تُنقل عن الشهيد مطالبٌ عن غير هذه التأليفات؛ لكن

أصحاب الرجال والتراجم لم يعدّوها في زمرة تأليفاته، ومن الممكن أنَّها كانت فائدة أو

نكتة في حاشية كتاب ولم تبلغ حد الكتاب أو الرسالة، ومن هنا لم تعد من تأليفاته كسائر آثاره، ومن هذه المطالب :

أ) حاشية الذكرى

الأصل و الحاشية كلاهما للشهيد. قال الطهراني في عداد حواشي ذكرى الشيعة :
 - الحاشية عليها لمؤلف أصلها الشيخ السعيد محمد بن مكّي ... نقل عنها الشيخ ناصر البويهي في حاشيته الآتية ^١.
 - ... وحواشي المصنّف نفسه إلى صلاة المسافر، كما يظهر من حاشية البويهي ^٢.
 أقول : لم أقف حتّى الآن على نسخة من حاشية البويهي ولا حاشية الشهيد على الذكرى، ولم أقف على من نسبها للشهيد غير الطهراني (طاب ثراه).

ب) حاشية الخلاصة

قال الجباعي في مجموعته :

سعيد بن المسيّب، قال في الخلاصة للشيخ جمال الدين بن مطهر : «عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبدالله ... وهذه الرواية فيها توقف» ^٣.
 وعلى هذا الكلام حاشية من خطّ ابن مكّي رحمه الله صورتها : «قال المفيد رحمه الله في الأركان : وأمّا ابن المسيّب فليس يدفع نصبه، وما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة على زين العابدين عليه السلام، فقل له : ألا تصلّي على هذا الرجل الصالح من أهل البيت الصالح؟ فقال : صلاة ركعتين أحبّ إليّ من الصلاة على الرجل الصالح من أهل البيت الصالح. وذكر عن مالك الفقيه أنّه كان خارجياً إباضياً مخالفاً آل الرسول ﷺ. ذكر ذلك المفيد في حديث أمين [؟ كذا] عن أبي هريرة،

١. الذريعة، ج ٦، ص ٨٧.

٢. الذريعة، ج ١٠، ص ٤٠.

٣. خلاصة الأقوال، ص ٧٩.

وطعن فيه برغبته عن علي عليه السلام إلى معاوية. وأن علياً عليه السلام قال فيه: أكذب الأحياء على رسول الله الدوسي»^١.
وقال أيضاً:

قال جمال الدين الله في خلاصة الأقوال في معرفة الرجال في الكني من الممدوحين: «أبو سعيد الخدري كان من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام»^٢. ووجدت بخط الشيخ العالم الشهيد محمد بن مكي عليه السلام ما صورته:

«قال الكليني: علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن ذريح، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قال علي بن الحسين (صلى الله عليه): إن أبا سعيد الخدري كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله، وكان مستقيماً فنزع ثلاثة أيام فغسله أهله ثم حمل إلى مصلاه فمات فيه. وبطريق آخر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أبا سعيد الخدري كان قد رزقه الله هذا الرأي، وإنه اشتد نزع، فقال: احملوني إلى مصلاي. فجاؤوا به فلم يلبث أن هلك»^٣.

ج) حاشية الألفية

قال الشهيد الثاني عليه السلام:

وهنا قول خامس - حكاه الشهيد عليه السلام في حاشية الألفية عن بعض الأصحاب ولم يسمه - وهو أن ماء كل غسلة كمغسولها قبل الغسل وإن حكم بطهارة المحل^٤.

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٦٣ ألف؛ وانظر جامع الرواة، ج ١، ص ٣٦٣: تنقيح المقال، ج ٢، ص ٣١؛ معجم رجال الحديث، ج ٨، ص ١٣٨ - ١٣٩.
٢. خلاصة الأقوال، ص ١٨٩.
٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٧٩ ب. والروايتان مرويتان في الكافي، ج ٣، ص ١٢٥، ١٢٦، باب إذا عسر على الميت الموت واشتد عليه النزع، ح ١، ٤.
٤. روض الجنان، ج ١، ص ٤٢٥.

وقال المحقق الكركي رحمته الله في شرح الألفية :

... ما كتبه المصنّف على هذا المحلّ في حواشيه ليس سليماً من الطعن، وما أخذناه هنا لا يخلو من تحقيق.^١

والظاهر أنّ الشهيد كتب في نسخته من الذكرى والخلاصة أو الألفية أو في مجموعته حواشي قليلة على الذكرى والخلاصة والألفية، ولم تكن بالمقدار الذي يمكن عدّها رسالة أو حاشية، فلم يذكر أصحاب التراجم في عداد تأليفاته حاشية الذكرى، وحاشية الخلاصة وحاشية الألفية. ونقل الكثير من أمثال هذه المطالب من خطّه في مجموعة الجباعي - ومن المستحسن جمع هذه الفوائد وتحقيقها ونشرها في مجلّد - وإليك نموذجاً منها:

قال الجباعي :

كتب الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي على ظاهر قواعد الشيخ جمال الدين ابن المطهر ما صورته : « كتاب مشحون بالغرائب المستطرفة على انغلاق فيه ... والمصنّف قد كان أرفع أبناء عصره في العلوم عماداً ... وقد تجسّم تلميذاه ... تبين إشارات، إلّا أنّهما لم يستوفيا بيان تلك المزاي، بل ولا وصلاً إلى المثل السائر : « في الزوايا خبايا » ؛ لأنّ معظمه باقٍ على انغلاقه ...^٢.

وأمثال هذه الفوائد من قلمه الشريف كثيرة، مثل ما فرقّه ابن طيّ من مسائله الفقهية في كتابه المعروف بمسائل ابن طيّ، وتقدّمت الإشارة إليها عند البحث عن المسائل الفقهية للشهيد رحمته الله.

١. شرح الألفية، ضمن حياة المحقق الكركي، ج ٧، ص ٣١٥.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٤٠ ألف.

الفصل الثاني إجازاته

من المسلّم أنّ للشهيد إجازات كثيرة لتلامذته، وأمّا ما وقفنا على نصّه أو ذكره منها فهي خمس إجازات:

١. الإجازة لابن الخازن

وهي الإجازة التي كتبها الشهيد لعلّي بن الخازن الحائري في دمشق يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ٧٨٤، حوالي سنتين قبل استشهاده، وقد أدرجها العلامة المجلسي (طاب مضجعه) في البحار^١، ثمّ نُشرت ضمن رسائل الشهيد الأول (ص ٣٠٣-٣٠٩) عام ١٤٢٣.

وتوجد مخطوطة من هذه الإجازة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٦٩٥٥/٥^٢؛ وأيضاً في مكتبة آية الله المرعشي رحمه الله، برقم ٥٦٠٥/٢. ولوجازتها وكثرة فوائدها نوردّها هنا بنصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهمّ إنّنا نحمدك والحمدُ من نعمِكَ، ونشكركُ والشكرُ من قَسْمِكَ، ونسألك أن
تصلّي على سيّدنا محمّد الهادي إلى أممك، و على أخيه ووصيّهِ أمير المؤمنين

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧-١٩٢.

٢. ذكرت في فهرسها، ج ١٦، ص ٤٠٩-٤١٠.

علي بن أبي طالب أمينك وحكمك، و على الآخرين من ذريتهما أولي أمرك وحكمك، و نرغبُ إليك في مغفرة ذنوبنا و حسن توفيقنا، وأن تجعلنا ممّن حمل شريعتك فأذاها كما حملها، و نشرها في أهلها فأحكمها وفصلها، فإنّ العلم من أشرف الصفات، وناهيك أن به تُرفعُ الدرجات، و يُقبَلُ الأعمالُ الصالحة، و أحدَ طرقه الروايةُ عن الأثبات: فَطَوْرًا بالقراءة، وَطَوْرًا بالمناولة والإجازة.

ولمّا كان المولى الشيخ العالمُ التقيُّ الورعُ المحصلُ العالمُ بأعباء العلوم الفائقُ أولي الفضائل والفهوم، زين الدين أبو الحسن علي ابن المرحوم السعيد الصدر الكبير العالم عزّ الدين أبي محمّد الحسن ابن المرحوم المغفور سيّد الأئمّة شمس الدين محمّد الخازن بالحضرة الشريفة المقدّسة المطهّرة مهبط ملائكة الله ومعدن رضوان الله، التي هي من أعظم رياض الجنّة، المستقرُّ بها سيّدُ الإنس والجنّة إمامُ المتّقين وسيّدُ الشهداء في العالمين ريحانةُ رسول الله ﷺ وسبطه وولده أبو عبد الله الحسين ابن سيّد العالمين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين، ممّن رغب في اقتناء العلوم العقلية والنقلية والأدبية والشرعية، استجاز العبدَ المفتقر إلى الله تعالى محمّد بن مكّي (لطف الله به) فاستخار الله تعالى، وأجاز له جميع ما يجوز عنه، وله روايته من مصنّفٍ ومؤلفٍ ومنثورٍ ومنظومٍ ومقروءٍ ومسموعٍ ومناوَلٍ ومُجَاوِزٍ.

فمّا صنّفه كتاب القواعد والفوائد في الفقه مختصرٌ يشتمل على ضوابط كلّيةٍ أصوليّةٍ و فرعيّةٍ، تُستنبط منها أحكامٌ شرعيّةٌ، لم يعمل للأصحاب مثله، ومن ذلك كتاب الدروس الشرعيّة في فقه الإماميّة خرج منه نصفه في مجلّدٍ. ومن ذلك كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد في الفقه، ومن ذلك شرح التهذيب الجمالي في أصول الفقه. ومن ذلك كتاب اللعة الدمشقيّة مختصرٌ لطيفٌ في الفقه. ومن ذلك رسالتان في الصلاة تشتملان على حصر فرضها ونفلها في أربعة آلاف مسألة محاذةً لقولهم ﷺ: «للصلاة أربعة آلاف باب»^١. ومن ذلك

١. تهذيب الأحكام، ج ٢، ص ٩٥٧، ح ٢٤٢.

رسالة في التكليف وفروعه. ومن ذلك رسالة تشتمل على مناسك الحج مختصرة جامعة، وغير ذلك من الرسائل، وكتب شرع فيها يرجى إتمامها في الفقه والكلام والعريّة إن شاء الله تعالى.

وأما مصنّفات الأصحاب فإنّي أرويها عن مشايخي العدول والثقات الأثبات (رضي الله عنهم).

فمن ذلك مصنّفات شيخيّ الإمامين الأفضليّين الأكمليّين المجتهدين منتهَييّ أفاضل المذهب في زمانهما السيّد المرتضى عميد الدين، والشيخ الأعظم فخر الدين ابن الإمام الأعظم الحجّة أفضل المجتهدين جمال الدين أبي منصور الحسن ابن الإمام السيّد الحجّة الفقيه سديد الدين أبي المطهر ابن الإمام المرحوم زين الدين علي بن المطهر (أفاض الله على ضرائحهم المراحم الربانيّة، وحباهم بالنعم الهنيّة) فإنّي أروي جميع مصنّفاتهما قراءةً وسماعاً وإجازةً.

ومن ذلك مصنّفات الإمام الأعظم جمال الدين المشار إليه، فإنّي أرويها عنهما عنه، وأرويها أيضاً بطريق الإجازة عن جماعة آخرين:

ومنهم: الشيخ العالم الفاضل المحقّق زين الدين علي بن طراد المطارآبادي تلميذ الإمام المشار إليه.

ومنهم: السيّد العالم السعيد النسابة أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر تاج الدين أبو عبد الله محمّد بن مُعَيَّة الحسني (أطاب الله ثراه).

ومنهم: السيّد العالم الفاضل أمين الدين أبوطالب أحمد بن زهرة الحلبي الحسيني.

ومنهم: الإمام العلّامة سلطان العلماء وملك الفضلاء الحبر البحر قطب الدين محمّد بن محمّد الرازي البويهّي، فإنّي حضرت في خدمته (قدّس الله لطيفه) بدمشق عام ثمانية وستين وسبعمائة^١، واستفدت من أنفاسه، وأجاز لي جميع

١. كذا، وهو سهو أو من خطّ النسخ بلا ريب، والصواب «ستة» بدل «ثمانية»؛ لاتّفاق المصادر القديمة المعتبرة - منها قول الشهيد نفسه كما تقدّم - على وفاته عام ٧٦٦.

مصنّفاته ومؤلفاته في المعقول والمنقول أن أرويهَا عنه، وجميع مرويّاته. وكان تلميذاً خاصّاً للشيخ الإمام جمال الدين المشار إليه.

ومن ذلك جميع مرويّات ومصنّفات الشيخ السعيد العلامة نجم الدين بن سعيد وابن عمّه نجيب الدين يحيى بن سعيد رضوان الله عليهما، عن الشيخ جمال الدين عنهما.

ومن ذلك مصنّفات السيّدَيْن الإمامَيْن المرتضَيَيْن أبي الفضائل أحمد وأبي الحسن علي ابني طاوُس (رضوان الله عليهما وصلواته على آبائهما)، عن الإمام جمال الدين عنهما، وأرويهَا أيضاً مع مرويّات ابني سعيد، عن الشيخ الإمام ملك الأدباء والعلماء رضي الدين أبي الحسن عليّ ابن الشيخ السعيد جمال الدين أحمد المزيدي (رضي الله عنه)، عن شيخه الإمام جمال الدين محمّد بن صالح القتيبي [القندي] عنهم.

وبهذا الإسناد عن ابني سعيد وابني طاوُس مصنّفات الشيخ العالم نجيب الدين أبي جعفر محمّد بن نما ومرويّاته، ومصنّفات السيّد النسابة العلامة شمس الدين أبي علي فخار ومرويّاته، وأرويهَا عن السيّد تاج الدين بن مُعَيَّة، عن السيّد علم الدين المرتضى بن عبد الحميد بن فخار عن والده عن جدّه فخار الموسوي رحمته الله.

وبهذا الإسناد عن فخار وابن نما مصنّفات الشيخ العلامة المحقّق فخر الدين أبي عبد الله محمّد بن إدريس الحلّي الربيعي صاحب السرائر في الفقه.

وبهذا الإسناد عن فخار مصنّفات ومرويّات الشيخ العالم نزيل مهبّط وحي الله ودار هجرة رسول الله سديد الدين شاذان بن جبرئيل القميّ (رضوان الله عليه). وبهذا الإسناد مصنّفات ومرويّات الشيخ العالم نجم الدين جعفر بن مليك الحلّي عن جماعة من مشايخ الإمام جمال الدين عنه.

وبهذا الإسناد مصنّفات الشيخ جمال الدين الحسن بن هبة الله بن رطبة السوراوي عن ابن إدريس عنه.

وبهذا الإسناد عن ابن رطبة مصنّفات ومرويّات الشيخ المفيد أبي علي ابن

شيخنا أبي جعفر إمام المذهب بعد الأئمة، محمد بن الحسن الطوسي، وهو يروي جميع مصنفات والده و مروياته.

وبهذا الإسناد مصنفات الشيخ الإمام عضد المذهب، المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ أبي جعفر عنه.

وبهذا الإسناد مصنفات الإمام السعيد، المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي عن الشيخ أبي جعفر عنه.

وبهذا الإسناد جميع مصنفات الإمام ابن الإمام الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي عن الشيخ المفيد عنه، وهو يروي عن والده أبي الحسن علي صاحب الرسالة وغيرها.

وبهذا الإسناد مصنفات الشيخ أبي القاسم جعفر بن قولويه عن الشيخ المفيد و ابن بابويه عنه.

وبهذا الإسناد مصنفات صاحب كتاب الكافي في الحديث - الذي لم يعمل للإمامية مثله - للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني - بتشديد اللام - عن ابن قولويه عنه.

وبهذا الإسناد جميع مرويات الكليني عن الأئمة عليهم السلام بواسطة من روى عنه.

وبهذا الإسناد عن الأئمة عليهم السلام جميع أحاديث سيدنا رسول الله ﷺ بطريقهم الصحيح الذي لامرية ولا شك يعتريه، ولنتبرك بحديث مسند إليه ﷺ فنقول:

أخبرنا الجماعة المشار إليهم عن الإمام جمال الدين، عن والده سديد الدين، عن ابن نما، عن محمد بن إدريس، عن عربي بن مسافر العبادي، عن إلياس بن

هشام الحائري، عن أبي علي المفيد، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن المفيد

محمد بن محمد بن النعمان، عن أبي جعفر محمد بن بابويه، عن الشيخ أبي

عبدالله الحسن بن محمد الرازي قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، عن

داود بن سليمان الغازي، عن الإمام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى

الرضا عليه السلام، عن أبيه الإمام الكاظم عليه السلام، عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه

الإمام الباقر عليه السلام، عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام، عن أبيه الإمام الشهيد أبي

عبدالله الحسين عليه السلام عن أبيه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها زج في النار».

وأما مصنّفات العامّة ومروياتهم فإنّي أروي عن نحو من أربعين شيخاً من علمائهم بمكة والمدينة ودارالسلام بغداد و مصر و دمشق و بيت المقدس ومقام الخليل إبراهيم عليه السلام، فرويت صحيح البخاري عن جماعة كثيرة بسندهم إلى البخاري، وكذا صحيح مسلم ومسند أبي داود وجامع الترمذي ومسند أحمد وموطأ مالك ومسند الدارقطني ومسند ابن ماجه والمستدرک علی الصحيحين للحاكم أبي عبدالله النيسابوري، إلى غير ذلك ممّا لو ذكرته لطلال الخطب.

وقرأت الشاطبية على جماعة منهم: قاضي قضاة مصر برهان الدين إبراهيم بن جماعة، عن جدّه بدرالدين، عن ابن قارئ مصحف المذهب، عن الشاطبي الناظم رحمته الله.

ومنهم: الشيخ شمس الدين محمّد بن عبدالله البغدادي، فإنّه رواها لي عن ابن الخرائدي، عن الشيخ كمال الدين العباسي، عن الناظم رحمته الله.

ورويت كتاب نهج البلاغة - الذي هو معجز الإمام المفترض الطاعة أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) - عن جماعة كثيرة، منهم: الشيخ رضي الدين المزيدي عن شيخه الإمام فخرالدين البوقي بسنده المشهور.

ومنهم: السيّد تاج الدين بن مُعَيَّة بسنده إلى ابن بلوحي عن السيّد العلامة المرتضى نقيب الموصل كمال الدين بن حيدر (قدّس الله روحه) بسنده المشهور.

ورويت كتاب الكشاف - لجار الله العلامة أبي القاسم محمود الزمخشري - عن جماعة كثيرة منهم قاضي قضاة مصر عزّالدين عبدالعزيز بن جماعة، عن ابن عساكر الدمشقي عن أبيه المؤيّد عن الزمخشريّ.

ورويت كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن - للإمام أمين الدين أبي علي

الفضل الطبرسي، وهو كتاب لم يُعمل مثله في التفسير - عن عدة من المشايخ منهم: مشايخي المذكورون عن الشيخ جمال الدين بن المطهر بسنده إليه، وكذلك تفسيره الملقب بجوامع الجامع، وكتاب الكافي الشافي من كتاب الكشاف من مصنفاته..

وأما المعاني والبيان فإنّي قرأت كتاب الفوائد الغياثية وشرحها للسيد المرتضى العلامة ملك العلماء والأدباء جمال الدين عبد الله بن محمد الحسيني العريضي الخراساني عليه بأسره، ورويت عنه جميع مروياته و مصنفاته، وهو أيضاً يروي عن الإمام جمال الدين ابن المطهر، وأروي عنه كتاب المفتاح للإمام السكاكي بحق روايته عن السيد اليميني بإسناده إلى السكاكي.

فليرو مولانا زين الدين علي بن الخازن (أدام الله تعالى بركاته) جميع ذلك إن شاء بهذه الطرق وغيرها ممّا يزيد على الألف، والضابط أن يصحّ عنده السند في ذلك بعد الاحتياط التام لي وله، وعليه أن يذكرني في حرم السبط الشهيد وحضرته المقدّسة مدّة حياتي وبعد وفاتي، ويهدي إليّ دعواته المبرورة في الحضرة المشهورة الحائريّة (صلوات الله على مشرفها وسلامه).

وكتب العبد الفقير إلى عفو الله وكرمه محمد بن محمد بن حامد بن مكّي في دمشق المحروسة منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك (عمّت بركته) سنة أربع وثمانين وسبعمائة، والحمد لله أبد الآبدين، وصلى الله على أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم حبيب الله محمد خاتم النبيّين وعترته الطيّبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

٢ . الإجازة لابن نجدة

وهي إجازته للشيخ شمس الدين محمد بن عبد العليّ بن نجدة (رضوان الله عليهم)، كتبها في العاشر من شهر رمضان سنة ٧٧٠. وتوجد نسخة من هذه الإجازة - وهي بخطّ المجيز الشهيد - في مكتبة مدرسة النّوّاب في مشهد المقدّسة بمعية مخطوطة غاية المراد بخطّ المجاز أعني محمد بن نجدة، برقم ٢٦٢ فقه، وقد اعتمدنا على هذه المخطوطة في

تحقيق غاية المراد، ومصورة خطّ الشهيد موجودة عندي بحمد الله. وقد أدرج العلامة المجلسي (طاب ثراه) هذه الإجازة في البحار^١. ثم نُشرت ضمن رسائل الشهيد الأول (ص ٣١١ - ٣٢٠) عام ١٤٢٣ اعتماداً على تلك المخطوطة.

وما ذكره الشيخ الحرّ العاملي من قوله: «إجازة حسنة لولدي الشيخ علي بن نجدة رأيتها بخطّه»^٢، سهوٌ من قلمه الشريف أو خطأ مطبعي. ولوجازتها وكثرة فوائدها نوردتها هنا بنصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مصير كل شيء إليه، والمعول في كل مهمّ عليه، والصلاة على أحظى خلقه لديه، محمد بن عبد الله النبي الأمي أفضل مصطفيه، وعلى آله الأولى حفظوا شرعته، وأقاموا سنته، صلاةً تتزايد بتزايد الدهور، وتتضاعف بتضاعف الأيام والشهور.

وبعد: فإنّ المعترف بنعم الله (جلّ اسمه)، المعترف من تيّار بحاره، المستوعب جميع آناته في الإذعان بالقصور عن أيسر ما يجب من شكره في سرّه وجهاره، السائل من عميم فيضه وسيبه الممدار أن يعفو عنه ما اقترفه في سالفه آناء الليل والنهار، محمد بن مكّي (سامحه الله في هفواته وغفر له خطيئاته) يقول: لمّا كان شرف الإنسان إنّما هو بالعقل الذي امتاز به عن العجاوات، وشابه به ملائكة السماوات؛ وبالعلم الذي يستحقّ به رفيع الدرجات، ويفضل به على أبناء نوعه من ذوي الجهالات؛ وكانت العلوم متعدّدة وأصنافها متبدّدة، وكان أفضلها وأشرفها العلم بالله تعالى وكمالاته، وكيفية تأثيراته، والعلم بكتابه العزيز، وشرعه القويم، وصراطه المستقيم، المأخوذ عن خاتم الأنبياء، وأفضل الأولياء بطريق عترته الأئمة النجباء، والبررة الأمناء (صلوات الله عليه وعليهم ما تعاقب الظلام والضياء، واتّبع الصباح المساء) وما يتوقّف إتقان هذين عليه من المعقولات والمنقولات، وتلك هي العلوم الإسلامية، والقوانين الشرعية

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٣ - ٢٠١.

٢. أمل الآمل، ج ١ ص ١٨١.

(صلوات الله على الصادع بها وسلامه، وعلى أحمد عترته وأطيب صحابته).
 وكان [ظ: كان] الأخ في الله المصطفى في الأخوة، المختار في الدين، المولى
 الشيخ الإمام العالم العامل العلامة المتقي صاحب المباحث السنية، والأفهام
 الدقيقة، والهمة العلية، والفكرة الدقيقة، المؤيد بتأييد رب العالمين، شمس الملة
 والحق والدين، أبو جعفر محمد ابن الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد تاج الدين
 أبي محمد عبدعلي بن نجدة (أسعده الله في أولاه وأخراه، وأعطاه ما يتمناه،
 وبلغه ما يرضاه) ممن أقبل على تحصيل الكمالات النفسانية، وفاز بالسبق على
 أقرانه في الخصال المرضية، وانقطع بكلية إلى طلب المعالي، ووصل يقظة
 الأيām بإحياء الليالي، حتى بلغ من آماله ما شرفه وعظمه، وجعله من أعلام
 العلماء وأكرمه.

وكان من جملة ما قرأه على العبد الضعيف عدة كتب:

فمنها: كتاب قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام، قرأ وسمع معظمه.
 ومنها: كتاب اللمع في النحو للإمام أبي الفتح عثمان بن جني رحمه الله.
 ومنها: كتاب الخلاصة المنظوم للإمام العلامة ملك الأدياء جمال الدين أبي
 عبد الله محمد بن مالك الطائي الجبائي قراءة حافظاً دارساً شارحاً باحثاً.
 وسمع كتباً كثيرة غير ذلك بقراءة غيره في فنون شتى، مثل: كتاب تحرير
 الأحكام الشرعية، وكتاب التلخيص، والإرشاد، وكتاب المناهج في علم
 الكلام، وكتاب شرح النظم في علم الكلام، وكتاب شرح الياقوت في علم
 الكلام، وكتاب نهج المسترشدين، كل ذلك من مصنفات الإمام الأعلم، أستاذ
 الكل في الكل جمال الملة والحق والدين أبي منصور الحسن بن مطهر الحلبي
 (رفع الله مكانه في جنته، وجمع بينه وبين أحبه).

وكتاب شرائع الإسلام، ومختصرها للإمام السعيد فخر المذهب محقق الحقائق
 نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد (شرف الله في الملائكة الأعلى قدره، وأطاب
 في الدارين ذكره).

ومن ذلك: كتاب عيون أخبار الرضا (عليه وعلى آبائه أفضل الصلوات والتحيات)

تأليف الشيخ الإمام الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه عليه السلام.
ومن ذلك: كتاب مختصر مصباح المتعبد من مصنفات الشيخ الإمام الأعلم،
السعيد الموفق، شيخ المذهب، محيي السنن أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي
(قدس الله روحه ونور ضريحه) وغير ذلك مما يطول عدّه ويعسر ضبطه.
وقد أجزت له (أسبغ الله فضائله) رواية جميع ما قرأه وسمعه عليّ
ونقله وأقرأه والعمل به، عني عن مشايخي الذين عاصرتهم، وحضرت
دروسهم، واستفدت من أنفاسهم، واقتبست من علومهم (رضوان الله عليهم
أجمعين).

بل أجزت له جميع ما صنّفه علماؤنا الماضون، وسلفنا الصالحون من الطبقة
التي عاصرناهم إلى طبقات الأئمة المعصومين في جميع الأزمنة، بالطرق التي
لي إليهم على اختلافها.

وأجزت له رواية جميع ما رويته عن مشايخ أهل السنّة شاماً وحجازاً وعراقاً،
وهو كثير.

وأجزت له رواية جميع ما صنّفه وألفه ونظمه في سائر العلوم التي شاركت
فيها بعض أهلها. فمما سمعه عليّ من مصنفاتي: كتاب غاية المراد في شرح
[نكت] الإرشاد، والرسالة الألفيّة في فقه الصلاة، وخلاصة الاعتبار في الحجّ
والاعتماد، ورسالة التكليف وغيرها.

وها أنا مثبت نبذة من الطرق إلى العلماء المذكورين، وجاعل استيفاء ذلك
مفوضاً إليه (أدام الله نعمه عليه) وإلى ما عساه يتيسر لي في مستقبل الأوقات
من الكتابة له، والزيادة على ذلك.

فأمّا مصنفات الإمام ابن المطهر عليه السلام فإنّي رويتها عن عدّة من أصحابنا.
منهم: المولى السيّد الإمام المرتضى علم الهدى شيخ أهل البيت في زمانه،
عميد الحقّ والدين أبو عبد الله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني (طاب ثراه
وجعل الجنة مثواه).

ومنهم: الشيخ الإمام سلطان العلماء منتهى الفضلاء والنبلاء، خاتم المجتهدين

فخر الملة والدين، أبو طالب محمد ابن الشيخ الإمام السعيد جمال الدين بن المطهر (مد الله في عمره مدًا، وجعل بينه وبين الحادثات سدًا).
ومنهم: الشيخ الإمام العلامة ملك الأدباء عين الفضلاء رضي الدين أبو الحسن علي بن المزيدي (قدس الله روحه).

ومنهم: الشيخ الإمام الفقيه المحقق والخبر المدقق، زين الدين أبو الحسن علي بن طراد المطار آبادي جميعاً عنه، أعني الإمام جمال الدين بلا واسطة. وأجزت له (دامت أيامه) رواية مصنفات هؤلاء المذكورين أيضاً ومؤلفاتهم ومروياتهم عني عنهم بلا واسطة.

وبهذا الإسناد عن الإمام جمال الدين مصنفات الإمام نجم الدين بن سعيد (رضي الله عنهما) عنه. ويرويها الإمامان الأولان عميد الحق والدين، وفخر الحق والدين أيضاً عن الشيخ الإمام العلامة رضي الحق والدين علي بن المطهر، عن الإمام نجم الدين أيضاً. ويرويها الإمامان الأخيران رضي الدين وزين الدين عن الشيخ الإمام العلامة صفي الدين محمد بن سعيد عن الإمام نجم الدين أيضاً. ويرويها الإمام الأخير زين الدين عن الشيخ الإمام، سلطان الأدباء، ملك النظم والنثر، المبرز في النحو والعروض، تقي الدين أبي محمد الحسن بن داود عن الإمام نجم الدين أيضاً.

وأروها عالياً عن الشيخ الإمام الخطيب المصنف البليغ، جلال الدين محمد ابن الشيخ السعيد ملك الأدباء والشعراء والخطباء، شمس الدين محمد بن الكوفي الهاشمي الحارثي عن الشيخ نجم الدين بلا واسطة.

وبالإسناد عن الشيخ جمال الدين جميع مرويات الشيخ السعيد العلامة المغفور رئيس المذهب في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد صاحب الجامع وغيره.

وبالإسناد عن الشيخ جمال الدين مصنفات ومرويات الإمامين السعديين المرتضين، السيدين الزاهدين العابدين البدين الفردين، رضي الحق والدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي الفضائل أحمد ابني طاووس الحسينيين (سقى

الله عهدهما صوب الغمام، ونفعنا ببركتهما وبركة أسلافهما الكرام).
وعن الشيخ جمال الدين مصنفات والده الإمام السعيد المعظم سديد الدين أبي
المظفر يوسف بن المطهر.

وبالإسناد عن السيّدين المذكورين، ونجم الدين ونجيب الدين ابني سعيد،
وسديد الدين ابن المطهر مصنفات ومرويات الشيخ الإمام العلامة، قدوة
المذهب، نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما الحلّي الرعي، ومصنفات
ومرويات السيّد السعيد العلامة إمام الأدباء والنساب والفقهاء شمس الدين أبي
عليّ فخار بن معدّ الموسوي رحمته الله.

وعن ابن نما والسيّد فخار مصنفات الإمام العلامة شيخ العلماء حنّ المذهب
فخر الدين أبي عبدالله محمّد بن إدريس رحمته الله.

وعن السيّد فخار بلا واسطة، ونجيب الدين بن نما (رضي الله عنهما) بواسطة
الشيخ الإمام السعيد أبي عبدالله محمّد بن جعفر المشهدي رحمته الله جميع مصنفات
شاذان بن جبرئيل، نزيل مهبّط وحي الله ودار هجرة رسول الله.

وعن ابن إدريس رحمته الله مصنفات الشيخ الإمام السعيد أبي جعفر الطوسي بحق
روايته، عن عربي بن مسافر العبادي عن إلياس بن هشام الحائري عن المفيد
أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن والده.

ونرويها أيضاً عن شيخنا الإمام السعيد جلال الدين أبي محمّد الحسن بن نما رحمته الله
عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد عن السيّد الإمام المرتضى السعيد
العلامة محيي الدين أبي حامد محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي الإسحاقى
(طاب ثراه) عن الشيخ الإمام السعيد رشيد الدين أبي جعفر محمّد بن عليّ بن
شهر آشوب المازندراني، صاحب كتاب المناقب، عن أبي الفضل الداعي
والسيّد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسني، والشيخ أبي
الفتوح أحمد بن عليّ الرازي، والشيخ الإمام أبي عبدالله محمّد، وأخيه أبي
الحسن عليّ ابني عليّ بن عبدالصمد النيسابوري، وأبي عليّ محمّد بن الفضل
الطبرسي جميعاً عن الشيخين أبي عليّ الحسن المفيد، وأبي الوفاء عبدالجبار

المقرئ، كليهما عن الشيخ أبي جعفر الطوسي.

وبهذا الإسناد مصنفات الشيخ الإمام السعيد مرجع المذهب أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام، عن الشيخ الطوسي عنه.

وعن الشيخ الطوسي عليه السلام مصنفات الإمام السعيد المرتضى علم الهدى خليفة أهل البيت عليه السلام أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي.

وبالإسناد عن الشيخ المفيد عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه جميع مصنفاته.

وأما مصنفات الإمام العلامة السعيد ملك الأدباء علامة الفضلاء أبي الحسين محمد الرضي، جامع كتاب نهج البلاغة من كلام الإمام الرباني وارث علم رسول الله وخليفته أبي الحسن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) فإني أرويه عن جماعة كثيرة، منهم من تقدم إلى ابن شهر آشوب عليه السلام عن السيد الإمام أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسني المروزي، عن السيد الرضي بواسطة أبي عبدالله محمد بن علي الحلواني عليه السلام.

وأما مصنفات القاضي الإمام الحبر المحقق خليفة الشيخ أبي جعفر الطوسي في البلاد الشامية عز الدين عبدالعزيز بن البراج عليه السلام فإني أرويه بالطريق المذكور إلى السيد محيي الدين بن زهرة، عن الشريف عز الدين أبي الحارث محمد بن الحسن العلوي البغدادي، عن الشيخ الإمام السعيد قطب الدين أبي الحسين الراوندي، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي، عن القاضي ابن البراج عليه السلام.

وأما مصنفات الشيخ الإمام السعيد خليفة المرتضى عليه السلام في علومه أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الحلبي، فعن الشيخ سديد الدين أبي الفضل شاذان بواسطة محيي الدين بن زهرة والسيد فخار بحق رواية شاذان، عن الشيخ أبي محمد عبدالله بن عمر الطرابلسي، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل الطرابلسي، عن الشيخ أبي الصلاح.

وعن محيي الدين بن زهرة جميع مصنفات والده جمال الدين أبي القاسم بن عبدالله علي بن زهرة، وعمه السيد الإمام المعظم المرتضى عز الدين أبي المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني صاحب كتاب الغنية، وكتاب

نقض شبه الفلاسفة، وجواب المسائل البغدادية، وغيرها.
وأما مصنّفات الإمام الحبر العلامة عماد المذهب أبي الفتح محمد بن عليّ الكراجكي نزيل الرملة البيضاء (رحمة الله عليه) فإنما نرويه بالإسناد عن أبي الفضل شاذان رحمته الله، عن الشيخ الفقيه أبي محمد ریحان بن عبدالله الحبشي، عن القاضي عبدالعزيز بن أبي كامل، عن المصنّف الكراجكي المذكور، ولنذكر طريقاً واحداً إلى سيّدنا وسيّد الأنبياء وسيّد البشر وسيّد الممكنات رسول الله صلّى الله عليه وآله تبرّكاً به، وليكن عن آخر من أثبتناه من علمائنا أنفاً أعني الشيخ الكراجكي رحمته الله. قال: أخبرني أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد رحمته الله، عن أحمد بن محمد بن الوليد، عن والده، عن محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة بن أعين، عن الإمام المعصوم أبي جعفر محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن أبيه، عن أبيه، عن أمير المؤمنين قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «بُني الإسلام على عشرة أسهم: شهادة أن لا إله إلا الله، وهي الملة، والصلاة، وهي الفريضة، والصوم، وهو الجُنة، والزكاة، وهي الطُهرة، والحجّ، وهو الشريعة، والجهاد، وهو العزّ، والأمر بالمعروف [وهو الوفاء]، والنهي عن المنكر، وهو الحجّة، والجماعة، وهي الألفة، والعصمة، وهي الطاعة»^١.

وأما كتاب اللع في النحوفرويته له عن الشيخ العلامة رضي الدين بن المزيدي، عن والده جمال الدين أحمد، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن الشيخ الأديب مهذب الدين محمد بن كرم النحوي، عن الشيخ محيي الدين بن أبي البقاء العكبري. وعن الشيخ العالم عليّ بن الفرج السوراي كليهما، عن الشيخ زين الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب النحوي، عن السيّد النقيب هبة الله بن الشجري الحسني، عن السيّد أبي المعمر يحيى بن هبة الله بن طباطبا الحسني، عن القاضي أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي، عن المصنّف.

وأما الخلاصة المالكية الألفية فإنّي رويتها له بحق قراءة بعضها وإجازة الباقي على الشيخ العلامة ملك النحاة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الحسن الحنفي النحوي، فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس (زاده الله شرفاً) بحق قراءته على الشيخ الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري بمقام النبي إبراهيم الخليل (صلوات الله عليه) عن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن أبي الفتح الدمشقي، عن ناظمها وراقم علمها ابن مالك.

ومما أرويه كتاب الجامع الصحيح تأليف الإمام المحدث أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، عن عدّة من العلماء، منهم: الشيخ الإمام العلامة المفضل فخر الحقّ والدين محمد بن الحسن بن المطهر الحلّي، والشيخ الإمام العلامة شرف الدين محمد بن بكتاش التستري، ثمّ البغدادي الشافعي، مدرّس المدرسة النظاميّة، والشيخ الإمام القارئ ملك القراء والحفاظ شمس الدين محمد بن عبد الله البغدادي الحنبلي، والشيخ الإمام فخر الدين محمد بن الأعزّ الحنفي، والشيخ الإمام المصنّف المدرّس بالمستنصرية - رضوان الله على منشئها - شمس الدين أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن المالكي، جميعاً عن الشيخ الإمام رحلة الأمصار رشيد الدين محمد بن أبي القاسم عبد الله بن عمر المقرئ شيخ دار الحديث بالمستنصرية (رضوان الله على منشئها) بحق سماعه على الإمام أبي الحسن عليّ بن أبي بكر بن روزبه القلانسي الصوفي، بحق سماعه من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي، بسماعه على أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداوردي، بسماعه من أبي محمد عبد الله بن حمويه الحمّوني السرخسي، بسماعه على أبي عبد الله محمد الفريري، بسماعه على البخاري، قال: حدّثنا مكّي بن إبراهيم، حدّثنا يزيد بن أبي عبيد، عن سلمة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^١. وهذا الحديث من الثلاثيات. وسمعتها تقرأ على الشيخ الإمام المحدث سراج الدين الدمنهوري تجاه الكعبة الشريفة، وأجاز لي روايتها

١. صحيح البخاري، ج ١، ص ٥٢، ح ١٠٩، باب إثم من كذب على النبي ﷺ.

ورواية جميع الكتاب عن مشايخه إلى البخاري.
وأما صحيح الإمام العلامة المحدث مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري،
فإني أرويه عن الشيخ شرف الدين الشافعي المذكور، عن الإمام المحدث الرحلة
عفيف الدين محمد بن عبدالمحسن - عرف بابن الخراط، وبابن الدواليبي -
بسماعه من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر بن عبدالكريم الياذيني، بسماعه
على أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، بإسناده عن الإمام مسلم.
فليرو الشيخ شمس الدين محمد جميع ما ذكرته وغيره لمن شاء.
وكتب أضعف العباد محمد بن مكّي عاشر شهر رمضان المعظم قدره سنة
سبعين وسبعمائة.

٣. الإجازة لجماعة من العلماء

قال الطهراني (طاب ثراه):

كتب هذه الإجازة لجماعة من العلماء الذين قرؤوا عليه علل الشرائع للشيخ
الصدوق، وهي بخطّه كانت عند صاحب الرياض ونقلها فيه^١، تاريخها ثاني
عشر شعبان سنة ٧٥٧، والعلماء المجازون هم: الشيخ جمال الدين أحمد بن
إبراهيم بن الحسين الكرواني، والشيخ عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن
سليمان بن محمّد الحلّي العاملي، والشيخ عزّ الدين أبو عبد الله الحسين بن علي
العاملي، والفقيه عزّ الدين الحسين بن محمّد بن هلال الكرّكي، والشيخ زين
العابدين أبو الحسن علي بن بشاره العاملي الشقراوي الحنّاط، والسيد
أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن زهرة الحلبي^٢.

قال صاحب الرياض في ترجمة الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن بشاره العاملي
الشقراوي الحنّاط:

كان من أجلة تلامذة الشهيد، وقد قرأ عليه مع جماعة كتاب علل الشرائع

١. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧٤-٣٧٥.

٢. الذريعة، ج ١ ص ٢٤٧. وانظر ما سبق في البحث عن تلامذة الشهيد والراوين عنه.

للصدوق، وكتب الشهيد له ولهم إجازة، وقد مدحه فيها، ورأيت تلك الإجازة بخطّ المجيز الشهيد على ظهر الكتاب المذكور، وهذه صورتها :
 «سمع - بقرائي أكثر هذا الكتاب و بقرأة غيري لباقيه - الشيخ الأجلّ العالم،
 العامل الفاضل، الفقيه الكامل، الزاهد العابد، زين الدين أبو الحسن علي بن
 بشاره العاملي الشقراوي الحنّاط.

والسيد الشريف الفقيه، العالم الفاضل، المحقّق الورع، شمس الدين أبو عبدالله
 محمّد بن محمّد بن زهرة الحسيني الحلبي.
 والشيخ الصالح الورع الدّين البدل، عزّ الدين أبو محمّد الحسن بن سليمان بن
 محمّد، الحلّي المولد، العاملي المحتد.
 والشيخ الفقيه العالم، العامل الكامل، عزّ الدين أبو عبدالله الحسين بن علي
 العاملي لأكثره.
 والشيخ الفقيه، الزاهد العابد، جمال الدين أحمد بن إبراهيم بن حسين الكرдами
 [كذا، ظ : «الكوثراني»]^١.

والفقيه عزّ الدين حسين بن محمّد بن هلال الكركي.
 وآخرون كثيرون.

ورويته لهم بحقّ قراءتي عليهم من لفظي عن شيخي السيّد المرتضى العلّامة
 عميد الدين أبي عبدالله عبدالمطلب بن محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني،
 وشيخي اللّباب العلّامة المحقّق فخرالدين أبي طالب محمّد بن المطهر، كليهما
 عن الشيخ الإمام المتبحّر شيخ الإسلام مفتي الفرق جمال الدين أبي منصور
 الحسن بن المطهر و أخيه الشيخ الإمام رضي الدين علي بن المطهر والسيد
 فخرالدين علي بن الأعرج، جميعاً عن الشيخ الإمام العلّامة نجم الدين أبي
 القاسم بن سعيد و الشيخ سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهر، كليهما عن
 السيد الإمام النسّابة شمس الدين أبي علي فخار والشيخ الفقيه نجيب الدين
 أبي إبراهيم محمّد بن نما، كليهما عن الشيخ الفقيه العلّامة فخرالدين أبي

١. انظر ما سبق في البحث عن تلامذة الشهيد والراوين عنه.

عبدالله محمد بن إدريس، عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي وغيره، عن إلياس بن هشام الحائري وغيره، عن أبي علي المفيد، ابن شيخنا الإمام أبي جعفر الطوسي، عن والده، عن شيخه الإمام أبي عبدالله المفيد، عن مصنف الكتاب (رضوان الله عليهم اجمعين).

وعن جماعة من مشايخي ومشايخ مشايخي الذين يَضِيقُ الحالُ عن تعدادهم بطريق شتى ممّا صحّ، وأذنت لهم في روايته بهذه الطريق وغيرها ممّا صحّ، فإنّها الأصل. وكتب محمد بن مكّي يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالحلة، حامداً لله تعالى ومصلّياً على رسوله محمد وآله الطاهرين.^١

ثمّ قال صاحب الرياض :

وكتب [ولد] الشهيد بخطّه أيضاً على تلك النسخة بهذه العبارة :
يقول أفقر عباد الله - وأحوجهم إلى كرم الله تعالى وعفوه عنه وعن والديه - كاتبُ هذه الأحرف محمد بن محمد بن مكّي (كان الله له عوناً ومعيناً) إنّي أروي هذا الكتاب أنا وأخي المسمّى علي الملقّب ضياء الدين بحقّ الإجازة من والدنا الواضع خطه أعلاه (قدّس الله روحه) عمّن ذكره من مشايخه هنا وغيرهم، تلفّظ بالإجازة ﷺ مراراً ملاحظة [؟] وكتابةً على عامّة كتب الفقه والحديث وغيرهما من العلوم على الإطلاق بحقّ الرواية عن مشايخه (رضوان الله عليهم).
وكتب ضحى الأربعاء لثلاث مضيّن من الشهر الأعظم رمضان سنة تسع وثمانين وسبعمائة، حامداً مصلّياً.^٢

٤ . الإجازة لولده الثلاثة

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة :

... وجدتُ بخطّ شيخنا الشهيد الأوّل في آخر الإجازة السابقة ... ما هذا لفظه :

١. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧٤-٣٧٥.

٢. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧٤-٣٧٥.

«... وقد أجزتُ روايتها ورواية جميع ما صنّفته وألّفته ورويته لأولادي الثلاثة: رضي الدين أبي طالب محمّد، وضياء الدين أبي القاسم علي، وجمال الدين أبي منصور الحسن...»^١.

٥. الإجازة لولديه

قال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة أيضاً:
ورأيتُ أنا بخطّ الشهيد على ظهر نسخة للشاطبية إجازةً لولديه محمّد وعلي، ذكر فيها أنّه رواها لهما عن عدّة من المشايخ قراءة وإجازةً، منهم...^٢.
ثمّ اعلم أنّ الطهراني رحمته الله أشار إلى مشيخة الشهيد لبعض تلاميذه - ولعلّها إحدى الإجازات المذكورة - حيث قال:

٤٠٠٥. مشيخة الشهيد محمّد بن مكّي العاملي، لبعض تلاميذه.
عدّ مشايخه وطرقه من السيّد بن الجليلين عميد الدين وضياء الدين إلى الأئمة عليهم السلام في حاشية المستجد من الإرشاد، نسخة عند السيد محمّد الكوه كمرى^٣.

ونقل الجباعي في مجموعته عن الشهيد بشأن رضي الدين علي بن طاوس:
روينا جميع مصنّفاته ورواياته عن عدّة من أصحابنا، منهم: شيخنا الإمام العلامة عميد الدين أبو عبد الله عبد المطلب بن الأعرج الحسيني، والشيخ زين الدين عليّ بن طراد كلاهما عن الشيخ جمال الدين بن المطهر عنه، وابن طراد يروي عن تقي بن داود عنه رحمته الله. وكان جرى ملكه على ألف وخمسة كتاب في سنة خمسين وستمائة.

وكتب محمّد بن مكّي حامداً مصلّياً مسلّماً^٤.

١. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٢٠؛ وانظر الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٥٠؛ وانظر الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨.

٣. الذريعة، ج ٢١، ص ٧٢.

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٠٧.

الفصل الثالث

أشعاره

لم يقتصر نتاج الشهيد على الفقه والأصول والدراسات الكلامية فحسب، بل منحه الله موهبةً أدبيةً فكان أديباً وكاتباً وشاعراً، بالإضافة إلى كونه فقيهاً من الطراز الأول. وشعره - وإن قلّ - يمتاز بالرقّة ودقّة التصوير وجمال التعبير وجودة الأداء^١. وقد نقل قسم كبير من أشعاره في مصادر متعدّدة^٢؛ ونورد هنا من أشعاره ما وقفنا عليه بترتيب القوافي وصحّحناها بقدر الوسع والإمكان.

قال الشيخ محمد رضا شمس الدين في جملة تأليفات الشهيد :

شعر الشهيد الأول، وهو بمنزلة ديوان صغير يشتمل على نحو عشرين مقطوعة

١. انظر الروضة البهية، ج ١، ص ١١٦، المقدمة.

٢. منها :

(أ) مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٨ ألف؛

(ب) بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨، ٢٩؛

(ج) أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢؛

(د) الاثنا عشرية، ص ٣٣، ٤٠٧؛

(هـ) كشكول البحراني، ج ٢، ص ١٤٩؛

(و) روضات الجنّات، ج ٧، ص ٧-٨، ١٠، ١٥-٢٠؛

(ز) الفوائد الرضوية، ص ٦٤٧-٦٤٨، ٦٥١؛

(ح) أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

وقصيدة، جَمَعَهُ مؤلّف هذا الكتاب^١.

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني (طاب ثراه):

ديوان الشهيد الأول... جَمَعَهُ الشيخ محمدرضا ابن الشيخ زين العابدين بن شمس

الدين العاملي، من أحفاد شيخنا الشهيد النازم، والجامع شابّاً فاضل معاصر^٢.

وقال الشيخ محمد هادي الأميني رحمته الله؛ نجل العلامة الأميني (طاب ثراه):

وتصدّى لجمع شعره المرحوم الشيخ محمّد رضا شمس الدين (المتوفّى ١٣٧٦)،

غير أنّ الديوان بعد وفاته تلف ومزّق ولم يُعرف له أثر، شأن سائر مؤلّفاته^٣.

١. قافية الهمزة

من الطويل يرثي بها العلامة الحلّي:

بدمع وهل يَشْفِي الغَلِيلَ بُكَاءُ
وإنْ كُنْتُ جَلْدًا شِفْوَةً وَعَزَاءُ
وتكليفُ ما لا يُسْتَطَاعُ عَنَاءُ
لأنمسي وما في حاجِبِيهِ ضِيَاءُ
ولم تبكِ مَيِّتًا في الأَنَامِ نِسَاءُ
كأنَّ عليه من سَنَاهُ سَنَاءُ
وأصبحَ رَبْعُ الأُنْسِ منه خَلَاءُ
وليسَ لَهُ في العالمينَ كِفَاءُ
فَضَاقَ على باغي النِّتَاجِ فُضَاءُ
وأحْجَمَ عن تَفْسيرِهَا العُلَمَاءُ
وَغَطَّاهُ مِنْ لَيْلِ الشُّكُوكِ غِطَاءُ
فليسَ لَهُ إِلَّا هُـدَاكَ دَوَاءُ

دَعِينِي فما كُلُّ الخطوبِ سَوَاءُ
ولا تُلْزِمْنِي بالسَّلُوبِ فليسَ لي
أَكْلُفُ نفسي الصبرِ خَشْيَةً شَامِتٍ
فَقَدْنا فتى لو يَفْقِدُ البدرُ مثلهُ
كأنْ لم يَمُتْ حيٍّ سِوَاهُ مِنَ الوري
تَحَلَّتْ بِهِ الأَيَّامُ أَحْسَنَ حَلِيَّةٍ
فلَمَّا مَضَى لم يبقَ للدهرِ رَوْنَقُ
متى تُخَلِّفُ الأَيَّامُ مثلَ جَمَالِهِ
لقد عَقَمَتْ عن مثلهِ كُلَّ حُرَّةٍ
ألا مَنْ لِحَلِّ المشكلاتِ تَعَقَّدَتْ
وَمَنْ لضعيفِ حَيَّرَ الدينَ قَلْبُهُ
وَمَنْ لمريضِ القلبِ يَلْتَمِسُ الهُدَى

١. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٦٥.

٢. الذريعة، ج ٩، القسم ٢، ص ٥٦٠.

٣. الدرة الباهرة، ص ١٤، مقدّمة التحقيق.

وَمَنْ ذَا لَقَمْعِ الْمَلْحِدِينَ بِعَزْمِهِ
 أَدْلَتْهُ تَجَلِّي الْقُلُوبِ مِنَ الْعَمَى
 فَتَى غُيِّبَتْ عَنَّا مَحَاسِنُ وَجْهِهِ
 فَمَا غُيِّبَتْ عَنَّا مَحَاسِنُ فَضْلِهِ
 تَصَانِيفُهُ فِينَا كَوَاكِبُ أَشْرَقَتْ
 قِوَاغِدُ عِلْمٍ لَا تُهْدَمُ رُكْنُهُ
 سَرَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ شَرِيقٍ وَمَغْرِبٍ
 تَجَمَّلَتْ الْأَيَّامُ حَيًّا وَمَيِّتًا
 فَلَوْ كَانَ يُفْدَى بِالنَّفُوسِ بَقَاؤُهُ
 وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرُهُ
 فَلَا يَشْمِتُ الْأَعْدَاءُ يَوْمَكَ إِنَّهُ
 فَكَمْ مِنْ شَجَى أَبْقَيْتَ فِي لَهَوَاتِهِمْ
 لَقَدْ عَشَتْ فِي الدُّنْيَا سَعِيدًا مُوَفَّقًا
 وَلِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَجَارُهُ
 فَلَا تَحْسَبْنَهَا مَيِّتَةً بَلْ كَرَامَةٌ
 لِيَهْنِكَ هَذَا الْمَجْدُ حَيًّا وَمَيِّتًا
 سَقَى اللَّهَ قَبْرًا أَنْتَ فِيهِ مُوسَّدٌ
 وَلَا حُجِبَتْ عَنْهُ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ
 فَقُولِي لِفَخْرِ الدِّينِ^٢ وَالْمَاجِدِ الَّذِي
 تَقِفُ ... لَسْتُ دُونَهُ
 وَمَا مَاتَ لَيْثٌ أَنْتَ فِي النَّاسِ شَبْلُهُ
 وَلَا انْهَدَّ مَجْدٌ وَالْعَمِيدُ^٣ عِمَادُهُ

و واضح حق ليس فيه عماء
 كخالص شهد النحل فيه شفاء
 وحُم عليه للمنون قضاء
 لها مع بقاء العالمين بقاء
 فما من ضياها للبصير خفاء
 صروف الليالي والسماء سماء
 وطاب عليه في الأنام ثناء
 به فعلها بهجة و ثناء
 بذلنا نفوساً لو يكون بقاء
 جديداً ولا أفنى علاه فناء
 على كل حي في الأنام ثواء
 ...^١ منهم لذك هواء
 وجاورت جارا في حماه كلاء
 وجار أمير المؤمنين حما
 من الله مخصوص بها الشهداء
 فيا طيبه عند الممات ...^١
 سحائب مزن غيئهن رواء
 من الله يأتيه بها السفراء
 عليه من المجد الأثيل رداء
 ففبك لما ترجوه منك غناء
 ولا خاب للمسترشدين رجاء
 ولا بلغت نبأ المنى البغضاء

١. هنا كلمات لا تقرأ.

٢. ابن العلامة الحلبي رحمه الله.

٣. عميد الدين ابن أخت العلامة رحمه الله.

ولا أَظَلَمْتُ سُبُلَ المعالي ولا وَجَّتْ وعندك من وجهِ الضياءِ^١ ضياءُ
وأنتُمْ نُجُومٌ للأنامِ ثواقِبُ يُقَصِّرُ عن أشكالها النُظَرُ^٢

٢. قافية الباء

من السريع:

من قوله في مسامرة ابن الجوزي في قوله:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَآلِهِ أَلَيْتُ أَلْقَى بِهَا رَبِّي
إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمَامُ أَهْلِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُ مَذْهَبِي فَإِنَّهُ أَنْجَسُ مَنْ كَلْبِ
فَقَالَ الشَّهِيدُ عليه السلام:

لَأَنَّهُ صِنُو نَبِيِّ الْهُدَى مِنْ سَيْفِهِ الْقَاطِعِ فِي الْحَرْبِ
وَقَدْ وَقَاهُ فِي^٣ جَمِيعِ الرَّدَى بِنَفْسِهِ فِي الْخِصْبِ وَالْجَدْبِ
وَالنَّصُّ فِي الذِّكْرِ وَفِي «إِنَّمَا» وَلِيَتَكَمَّ كَافٍ لَدِي لُبِّ
مَنْ لَمْ يَكُنْ مَذْهَبُهُ هَكَذَا فَإِنَّهُ أَنْجَسُ مَنْ كَلْبِ^٤

٣. قافية الحاء

من الطويل:

جُسِلْتُ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَلَا طَ بِقَلْبِي بَلْ بِكُلِّ جَوَارِحِي
وَمَدَحُهُمْ دَأْبِي وَلَيْسَ بِبَالِغٍ مَاثِرُهُمْ حَقًّا وَلَا مَدَحَ مَادِحِ^٥

١. ضياء الدين ابن أخت العلامة عليه السلام.

٢. مجموعة الجبائي، الورقة ١٧؛ غاية المراد، ج ١، ص ٢٦-٢٧، (مقدمة التحقيق).

٣. في البحار، وأعيان الشيعة: «من» بدل «في».

٤. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٧، ج ٨٨؛ روضات الجنات، ج ٧، ص ١٥؛ أعيان الشيعة،

ج ١٠، ص ٦٣.

٥. مجموعة الجبائي، الورقة ١٣٧ ألف؛ غاية المراد، ج ١، ص ١٩٠، مقدمة التحقيق.

٤ . قافية الدال

من الكامل:

وله في مناقضة هذين البيتين لبعض النواصب:

قول الروافض: «نحنُ أطيبُ مولداً» قولُ جرّئٍ بخلافِ دينِ محمّدٍ
نكحوا النساءَ تَمْتَعاً فُولَدَنَ من تلكَ النساءِ فأينَ طيبُ المولدِ؟!
فكان ردّه عليه:

إِنَّ التَّمَتَّعَ سُنَّةٌ موروثةٌ وردَ الكتابُ بها ودينُ محمّدٍ
لَفَّ الحَرِيرَ على الأيُورِ وغمسُها في الأُمُهاثِ دليلُ طيبِ المولدِ!¹

من الكامل:

ومن خطّه:

إِنِّي بِحُبِّ مُحَمَّدٍ وَوَصِيَّهِ وَبَنِيهِمَا يَا رَبِّ قَدْ عَلِقْتُ يَدِي
وَقَصَدْتُ بِأَبْكَ طَالِباً بَوْلَانَهُمْ حُسْنَ الكَرَامَةِ يَوْمَ أُبْعَثَ فِي غَدِي
فَبِحَقِّ أَحْمَدَ وَالبَتُولِ وَبَعْلِهَا وَبَنِي عَلِيٍّ لَا تُخَيِّبْ مَقْصِدِي
وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِرَحْمَةٍ أَنْجُو بِهَا يَوْمَ الحِسَابِ بِحَقِّ آلِ مُحَمَّدٍ²

من الوافر:

في تهنئته لتلميذه الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد العالي الكركي:

قَدِمْتُ بِطَالِعِ السَّعْدِ السَّعِيدِ وَحَيَّاكَ القَرِيبُ مَعَ البَعِيدِ
وَأُخَيِّتَ القُلُوبَ وَكَانَ كُلُّ مِنْ الأَصْحَابِ بَعْدَكَ كَالْفَقِيدِ
نَعِمْتُ بِحَجِّ بَيْتِ اللَّهِ حَقّاً وَبُلُغَتِ الأَمَانِي فِي الصُّعُودِ

١. روضات الجنّات، ج ٧، ص ١٦، وفيه: «ورد الكتاب برّد دين محمّد» ولعلّ الصواب ما أثبتناه.

٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣، نقلاً عن مجموعة الجبائي.

وَزُرْتُ المصطفى وبنيه حتى
وَعَاوَدَتِ الأقاربَ في نعيمٍ
وَدَامَ لَكَ الهناءُ بهم وداموا
فَلَوْ حُلِفَتْ حَاكِيَتِ المثنائي
وَإِنِّي مشفقٌ والعزمُ مِنِّي
وَصَلَّتْ إِلَى المكارِمِ والسُّعُودِ
مِنَ الرِّحْمَنِ أَتْبَعَ بالخلودِ
مَعَ الأَيَّامِ فِي رَغَمِ الحسودِ
بِطَاعَةِ والدٍ رَوِّفٍ ودُودِ
لِقَاؤِكَ مِن قَصِيرٍ أَوْ مَدِيدٍ^١

٥ . قافية الراء

من البسيط :

يخاطب بها بيدمر حاكم دمشق عندما حبسه في قلعة دمشق بتهمة وجهها إليه
أعداؤه:

يَا أَيُّهَا الملكُ المنصورُ بَيْدَمْرُ
إِنِّي أُرَاعِي لَكُمْ فِي كُلِّ آوَنَةٍ
لَا تَسْمَعَنَّ فِي أَقْوَالِ الوُشَاةِ فَقَدْ
وَاللَّهِ وَاللَّهِ أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً
عَقِيدَتِي مُخْلِصًا حُبَّ النَّبِيِّ وَمَنْ
يَكْفِيكَ فِي فَضْلِ صِدِّيقٍ وَصَاحِبِهِ
جَوَارُ أَحْمَدَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ
وَالْخَيْرُ عُثْمَانُ وَالْمَنْعُوتُ حَيْدَرُهُ
سَعْدَاهُمُ وَابْنُ عَوْفٍ ثُمَّ عَاشِرُهُمُ
الْفَقْهُ وَالنَّحْوُ وَالتَّفْسِيرُ يَعْرِفُنِي
فَكُنْ كـ«مَنْجُك» بَلِ اللّٰهُ أَعْظَمُهُ
أَتَى إِلَيْهِ رَوَاةُ السُّوءِ إِذَا فُكُوا
بِكُمْ خَوَارِزْمُ وَالْأَقْطَارُ تَفْتَخِرُ
وَمَا جَنَيْتُ لِعَمْرِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟
بَاؤُوا بِزُورٍ وَإِفْكَ لَيْسَ يَنْحَصِرُ
إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْإِفْكِ الَّذِي ذَكَرُوا
أَحَبُّهُ وَصَحَابُ كُلُّهُمْ غُرَرُ
فَارُوقِهِ، الْحَقُّ فِي أَقْوَالِهِ عَمْرُ
وَآيَةُ الْغَارِ لِلْأَلْبَابِ تُعْتَبَرُ
وَطَلْحَةُ وَزُبَيْرٌ فَضْلُهُمْ شَهْرُ
أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْمٌ بِالتَّقَى فَخَرُوا
ثُمَّ الْأَصُولَانِ وَالْقِرَانُ وَالْأَثَرُ
وَزَادَكَ اللَّهُ عِزًّا لَيْسَ يَنْحَصِرُ
فَحِينَ حَقَّقَ أُرْدَاهُمْ بِمَا ذَكَرُوا

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٩؛ روضات الجنات، ج ٧، ص ٧-٨؛ غاية المراد، ج ١، ص ٢٢٨، مقدمة التحقيق.

أَمِيرٌ حَاجِبٍ نَجَلِ الْعَسْكَرِيِّ لَهُ مِنْ ذَاكَ خُبْرٌ فَسَلُّهُ يُعْرِفُ الْخَبْرُ
وَاللَّهِ مَا مَسْنِيٍّ مِنْهُ مَقَابِلَةٌ بِالسُّوءِ كَلًّا وَلَا خَسِرْتُ مَا خَسِرُوا
لَا نَنْتَنِي وَإِلَهُ الْعَرْشِ مُفْتَقِرٌ إِلَى نَقِيرٍ وَقِطْمِيرٍ لَهُ خَطَرُ
لَا أَسْتَغِيثُ مِنَ الضَّرَاءِ يَعْلَمُ ذَا رَبِّي وَأَسْتَارُ دَارَ ظُلٍّ يَذْكُرُ
فَإَمْنُنْ أَمِيرِي وَمَخْدُومِي عَلَى رَجُلٍ وَاغْنِمْ دَعَائِي سِرَاراً بَعْدَ إِذْ جَهَرُوا
فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا حَاجٌّ وَكَانَ لَنَا فِي خِدْمَةِ النُّجَلِ فِي ذِي الْعَامِ مُخْتَصَرُ
مُحَمَّدُ شَاهِ سُلْطَانِ الْمُلُوكِ بَقِيَ مِمَّتَعاً بِحِمَاكُمُ عُمَرُهُ عُمُرُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا وَالْآلِ وَالصَّحْبِ طُرّاً بَعْدَهُ زُمُرُ

خدمة الملوك المظلوم والله محمد بن مكى الشامي^١

١. روضات الجنات، ج ٧، ص ١٨-١٩؛ الروضة البهية، ج ١، ص ١١٨. قال صاحب الروضات رحمته في روضات الجنات (ج ٧، ص ٢٠-٢١): «ثم إنني بعد ما نقلت هذه القصيدة الفرعية لحضرته المظلومة الشهيدية عن خط شيخنا الشهيد الثاني رحمته جعلت أفكر في جهة مشروعية هذه الأيمان المغلظة منه على أنه بريء مما اتهموه به من مذهب الإمامية وعلى أن عقيدته حب النبي المصطفى وأصحابه والعشرة المبشرة، مع أن أكثرهم هالكون باعتقاده، إلى أن اتفق لي يوماً مطالعة كتاب الثبر المذاب في منقبة الآل والأصحاب للسيد أحمد بن محمد الحافي الحسيني الشافعي، فوجدته يقول بعد ذكره الصحابة وبيان أن اعتقاده وجوب محبتهم جميعاً، والتأسي بهم... وقد حسن أن أقول:

عقيدتي مخلصاً حُبُّ النَّبِيِّ وَمَنْ أَحَبَّهُ وَصَحَابُ كُلِّهِمْ غُرُرُ

إلى قوله:

أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْمٌ بِالتَّقَى افْتَخَرُوا

ومع زيادة قوله:

رِضْوَانُ رَبِّي عَلَيْهِمْ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَضَاءَ النُّجْمِ وَالْقَمَرُ

فانكشف لي أنها كانت من أشعار هذا الرجل الشافعي دون قدوتنا الشهيد محمد بن مكى، كما شهد بذلك أيضاً قوله بعد إيرادته لتتام هذه الأبيات.

وعليه فالظاهر أن الشهيد رحمته جعل قوله: «عقيدتي مخلصاً إلخ» من قبيل بدل الجملة من المفرد أو بالعكس، وذلك بأن يكون المبدل منه هنا هو الإفك الذي ذكروا، أو في موضع المفعول من الفعل المذكور، فيصير المعنى «إنني والله والله بريء من هذه العقيدة... التي ذكروها بهذه الكيفية المنظومة».

وهذا من جملة لطيف التدبير وإعمال مثل المعجزة في مقام التحبير، ولا يمكن إلا بإرادة إله خير أو إرادة من إرادة علي كبير».

من الطويل:

شُغِلْنَا بِكسب العلمِ عن طلبِ الغنى كما شُغِلُوا عن مطلبِ العلمِ بالوفرِ
فصارَ لهم حَظٌّ من الجهلِ والغنى وصارَ لنا حظٌّ من العلمِ والفقرِ^١.

من الطويل:

أَلَمْتُ بِنا والليلِ مِنْ دونها سِتْرُ ولأح^٢ لنا شمسٌ وقد طلعَ البدرُ
فقلتُ لها مَنْ أَنْتِ قَالَتْ تَعَجَّباً وهل سائلٌ للبدرِ مَنْ أَنْتِ يا بدرُ
أنا الفضةُ البيضاءُ قد نالها جوى أنا الكوكبُ الدري أنا الكاعبُ البكرُ
فبِئْسَنا على رَغَمِ الحسودِ وَبِئْسَنا حديثُ كنشِرِ المسكِ شِيبَ به خمرُ
حديثُ لو أَنَّ الْمَيِّتَ يُرْثَى بَعْضُهُ لأصبحَ حياً بعد ما ضَمَّهُ الْقَبْرُ
فوسَدُّها زَنْدي وَبِتُّ ضَجِيعُها وقلتُ لليلى طُلُ ففَقَدَ رَقَدَ البدرُ
فلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ فَرَّقَ بَيْنَا وأيُّ نعيمٍ لا يكدرُهُ الدهرُ
(أما والذي أبكى وأضحك والذي أماتَ وأحيا والذي أمرُهُ الأمرُ)
(لقد تركتني أحسُّدُ الوحشَ أَنْ أرى أليفين منها لا يَروعهما دُغْرُ)
(فيا حبَّها زَنْدي جَوَى كُلِّ لَيْلَةٍ ويا سلوةَ الأيامِ موعِدُكَ الحشرُ)
(وإنِّي لتعروني لذكراك هِزَّةً كما انتفضَ العصفورُ بلَّله القطرُ)^٣

٦. قافية العين

من المتقارب:

دمشقُ دمشقُ فلا تأتِها وإن غَرَكَ الجامعُ الجامِعُ

١. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٢. في شهداء الفضيلة: «وما طلعت شمس وما طلع البدر، على روايه صاحب الخزائن».

٣. شهداء الفضيلة، ص ٨٦. وفيه: «صَمَّنَتْ هذه القصيدة بعض أبيات من قصيدة الهذلي الشاعر العربي الجاهلي وقد وضعناها بين قوسين».

فَسُوقُ الْفُسُوقِ بِهَا قَائِمٌ وَفَجْرُ الْفُجُورِ بِهَا طَالِعٌ^١

٧. قافية الفاء

من البسيط:

قصيدة في العرفان والأخلاق والتقوى وذمّ طريقة المتصوّفة^٢

بالشوقِ والدوقِ نالوا عِزَّةَ الشرفِ لا بالدفوفِ^٣ ولا بالعجبِ والصلَفِ
ومَذْهَبُ القومِ أخلاقٌ مُطَهَّرَةٌ بها تَخَلَّقَتِ الأجسادُ في النُطفِ
صبرٌ وشُكْرٌ وإيثَارٌ وَمَخْمَصَةٌ وأنفسٌ تَقْطَعُ الأنفاسَ باللهفِ
والزهدُ في كلِّ فانٍ لا بقاءَ لَهُ كما مضت سُنَّةُ الأخيارِ والسلفِ
قومٌ لتصفيةِ الأرواحِ قد عملُوا وأسلمُوا عَرَضَ الأشباحِ للتلفِ
ما ضرَّهم رثُّ أطمارٍ ولا خلقٍ كالدرِّ حاضره مُخلوِّقُ الصدفِ^٤
لا بالتخلُّقِ بالمعروفِ تعرفهم ولا التكلِّفِ في شيءٍ من الكَلَفِ
يا شِقْوَتِي قد تولَّتْ أُمَّةٌ سَلَفَتْ حتَّى تَخَلَّفَتْ في خَلْفٍ مِنَ الخلفِ
يُنَمَّقُونَ تَزَاوِيرَ العُرُورِ لَنَا بالزُّورِ والبَهِتِ والبَهِتَانِ والسرفِ
ليس التصوُّفُ عُكَّازاً وَمُسَبَّحَةً كلا ولا الفقرُ رُؤْيَا ذلك الشرفِ
وَأَنْ تَرُوحَ وَتَغْدُو في مُرَقَّعِهِ وتحتها موبقاتُ الكِبَرِ والسرفِ
وتُظْهِرَ الزهدَ في الدنيا وَأَنْتَ على عُكُوفِهَا كعكوفِ الكَلْبِ في الجيفِ

١. الفوائد الرضوية، ص ٦٤٨ وفيه: «وينسب إليه»: أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢. ذكر في الحاشية عن نسخة: «لا أعلم هل هي للشهيد أم لغيره؟».

٢. قال العلامة السيد حسن الأمين رحمته الله في الشهيد الأول: محمد بن مكي، ص ٩٣ قبل نقله لهذه القصيدة: «ومن شعره قصيدته الفائية التي تصوّر ما كانت عليه حال المسلمين من تسلط شيوخ الصوفية على الحياة الإسلامية ما وصفه الدكتور جعفر خصباك في كتابه: العراق في عهد المغول الإيلخانيين، قائلاً: «نشطت الصوفية الممتزجة بالخرافة فأبعدت الناس عن تفهم واقعهم المرير وأشغلتهم بخيالات غريبة وأوهام مضللة. فكان من رسالة محمد بن مكي الوقوف في وجه هؤلاء والعودة بالإسلام إلى صفائه ونقائه...».

٣. في الاثنا عشرية: شهداء الفضيلة وروضات الجنات: «الدلوف».

٤. في أعيان الشيعة: «الصلف».

الفقر سرٌّ و عنك النفس تحجبهُ
وفارقِ الجنس و اقر النفس في نفسِ
واثلو المثاني و وخذْ إن عزمت على
واخضع له و تَذَلُّ إذ دُعيت له
وقفْ على عرفاتِ الذلِّ مُنكسِراً
وادخلْ إلى خَلوةِ الأفكارِ مبتكراً
وإن سقاكَ مديراً الراح من يده
واشربْ و أسقِ ولا تبخلْ على ظمإِ

من المتقارب:

وحكى له السيد نعمة الله الجزائري رحمته الله هذا البيت ويُقرأ على وجوه كثيرة:

لِقَلْبِي مَلِيحٌ ظَرِيفٌ بَدِيعٌ جَمِيلٌ رَشِيقٌ لَطِيفٌ

فإنه - كما قيل - يقرأ بحسب تغيير الفاظه على أربعين ألف وجه و ثلاثمائة وعشرين وجهاً، وتوجيه ذلك أنَّ اللفظتين الأولتين لهما صورتان، فإذا ضربتا في مخرج الثالث صارت ستاً، فإذا ضربت في مخرج الرابع صارت أربعاً وعشرين، فإذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة وعشرين، فإذا ضربت في مخرج السادس فسبعمائة وعشرون، فإذا ضربت في مخرج السابع فخمسة آلاف وأربعون، ثم في مخرج الثامن تبلغ ما قلنا ٢.

١. الاثنا عشرية، ص ٢٣؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٩؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣؛ الروضة البهية، ج ١، ص ١١٧ - ١١٨. قال العلامة السيد حسن الأمين رحمه الله في الشهيد الأول: محمد بن مكي، ص ٩٥، بعد نقله لهذه القصيدة: «وقية هذا الشعر ليست في ناحيته الفنية، ونحن لم نأخذ لنذكره به على شاعرية محمد بن مكي، وإنما قيمته أنه صورة من صور عصر ناظمه، ونحن لا ندعي لصاحبه بالشاعرية المجيدة، وإنما نستدل به على ما كان يعمل في نفس صاحبه من التفكير في مصائب الأمة ووصف عللها والدعوة إلى إصلاح ما اعترى حياتها من خلل، والتصدي لذلك والدعوة إلى مقاومته والخروج عليه».

٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

من الخفيف:

كن صبوراً وظنّ خيراً فلداً ه خفايا يسعى لها ويطاف
بينما المرء في معيشة سوء إذ أتته من ربّه الألفاف^١

٨. قافية القاف

من الخفيف:

كنت قبل الهوى حليف المعالي ولاعلامها عليّ خفوق
نقصتني زيادة الحب حتى أدركاني المريح والعيوق^٢

٩. قافية اللام

من الطويل:

ولا أبتغي الدنيا جميعاً بمنّة ولا أشتري من المواهب بالذل
وأعشق كحلاء المواهب خلقة لئلا أرى في عينها منّة الكحل^٣

١٠. قافية الميم

من الوافر:

كمال الحج أن تقف المطايا على ليلى وتقرؤها السلام^٤

قال السيد علي خان المدني رحمته الله:

قال شيخنا محمد بن مكّي المعروف بالشهيد الأوّل (قدّس الله روحه):
«الشهداء الذين بعذراء دمشق - الذين قتلهم معاوية بعد أن بايعوه وأعطاهم
العهود والمواثيق -: حجر بن عديّ الكندي، حامل راية النبي صلّى الله عليه وآله، وولده همام،

١. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٧.

٢. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٣. شهداء الفضيلة، ص ٨٩.

٤. أنشده الشهيد في المنسك الكبير، ضمن رسائل الشهيد الأوّل، ص ٢٢٣ ولا ندري هل له أم لغيره.

وقبيصة بن ضبيع العبسي، وصيفي بن فسيل، وشريك بن شدّاد الحضرمي،
ومحرز بن شهاب السعدي، وكّرام بن حيّان العبدي، كلّهم في ضريح واحد في
جامع عذراء.

أنشدني خادمهم هذه الأبيات:

جماعة بَرّئ عَذراء قد دُفِنوا وَهُمْ صِحَابٌ لَهُمْ فَضْلٌ وَإِعْظَامٌ
حَجَرٌ قَبِيصَةٌ صِيفِيٍّ شَرِيكِهِمْ وَمَحْرَزٌ ثُمَّ هَمَامٌ وَكِرَامٌ^١
عَلَيْهِمْ أَلْفُ رِضْوَانٍ وَمَكْرَمَةٍ تَتَرَى تَدُومُ عَلَيْهِمْ كَلِّمَا دَامُوا
قال محمد بن مكي (رضوان الله عليه): «فزدتُ بيتاً:
وَمِثْلُهَا لَعْنَاتٌ لِلَّذِي سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَ عَذَابٌ بِالَّذِي اسْتَامُوا^٢».

١١. قافية النون

من الكامل:

عَظُمَتْ مُصِيبَةُ عَبْدِكَ الْمَسْكِينِ فِي نَوْمِهِ^٣ عَنْ مَهْرٍ حُورِ الْعَيْنِ
الْأَوْلِيَاءُ تَمَتَّعُوا بِكَ فِي الدُّجَى بِتَهَجُّدٍ وَتَخَشُّعٍ وَحَنِينِ
فَطَرَدْتَنِي عَنْ قَرَعِ بَابِكَ دُونَهِمْ أَتَرَى لِعُظْمِ جِرَائِمِي سَبْقُونِي
أَوْجَدْتَهُمْ لَمْ يُذْنِبُوا فَرَحِمْتَهُمْ أَمْ أَذْنُبُوا فَعَفَوْتَ عَنْهُمْ دُونِي
إِنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَفْوِ عِنْدَكَ مَوْضِعٌ لِلْمَذْنُوبِينَ فَأَيْنَ حُسْنُ ظَنُونِي^٤

١. كذا، وفي أكثر المصادر: «كدام» بالدال، بدل «كرام» وقال العلامة السيّد محسن الأمين رحمته الله في أعيان الشيعة، ج ٤، ص ٥٨٢: «أقول: الذي في النسخة المنقول عنها من الدرجات: «كرام» بالراء، ولا شك أنّها كانت كذلك في نسخة الشهيد بدليل ما في الأبيات. وكأنّ الشهيد أخذ اسمه من الأبيات، والذي وجدناه في سائر الكتب: «كدام» بالدال، ولعله هو الصواب. وإنّ كان كلّ من «كرام» و«كدام» موجوداً في الأعلام العربية. والذي في الدرجات الرفيعة: «العبدي» وفي غيره: «الغوي». وقول هذا الشاعر: «وهم صحاب» إنّ أراد به أنّهم صحابيون فليس بصواب؛ إذ ليس فيهم من الصحابة غير حجر».

٢. الدرجات الرفيعة، ص ٤٢٨.

٣. في روضات الجنات وشهداء الفضيلة: «نومه».

٤. روضات الجنات، ج ٧، ص ١٠: الفوائد الرضوية، ص ٦٤٨؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٧؛ أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢؛ الروضة البهية، ج ١، ص ١١٦-١١٧.

١٢. قافية الهاء

من الطويل:

غَنِينَا بِنَا عَنْ كُلِّ مَنْ لَا يُرِيدُنَا وَإِنْ كَثُرَتْ أَوْصَافُهُ وَنُعُوتُهُ
وَمَنْ صَدَّ عَنَّا حَسْبَهُ الصَّدَّ وَالْجَفَا^١ وَمَنْ فَاتَنَا يَكْفِيهِ أَنَا نَفُوتُهُ^٢

من البسيط:

طَوْبِي لِمَنْ سَهَرْتُ فِي اللَّيْلِ عَيْنَاهُ وَمَاتَ مِنْ قَلَقٍ فِي حُبِّ مَوْلَاهُ
يَشْكُو إِلَى رَبِّهِ مَا قَدْ يَحُلُّ بِهِ وَلَا تَحْسُ مِنْ الشُّكُوى سُوَيْدَاهُ^٣

من الطويل:

بُلِينَا بِقَوْمِ أَهْلِ مَكْرٍ وَعِنْدَهُمْ دَهَاءٌ، فَهَمْ أَمْثَالُ حُمْرِ فَوَارِهِ
إِذَا شَتَّ أَنْ تَحْطِي بِجَاهِكْ عِنْدَهُمْ تَجَاهِلُ وَإِنْ أُوتِيتَ عِلْمًا فَوَارِهِ^٤

من الوافر:

إِذَا الْعُلُويِّ تَابِعَ نَاصِبِيًّا لِمَذْهَبِهِ فَمَا هُوَ مِنْ أَبِيهِ
فَإِنَّ الْكَلْبَ خَيْرٌ مِنْهُ طَبْعًا لِأَنَّ الْكَلْبَ طَبْعٌ مِنْ أَبِيهِ^٥

١. في روضات الجنات والفوائد الرضوية وشهداء الفضيلة: «القلأ».

٢. الفوائد الرضوية، ص ٦٤٧؛ الروضة البهية، ج ١، ص ١١٦؛ أمل الآمل، ج ١، ص ١٨٢؛ الفوائد الرضوية، ص ٦٤٧؛ شهداء الفضيلة، ص ٨٧؛ أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣؛ روضات الجنات، ج ٧، ص ١١٠.

٣. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٤. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

٥. أعيان الشيعة، ج ١٠، ص ٦٣.

١٣ . قافية الياء

من المتقارب:

إذا المرءُ عَمَّرَ حتَّى يَرى الـ أصَاغِرَ في حالهِ العَالِيَةِ
 أتَاهُ المَمَاتُ سَريعاً كَمَا تَرى السَنَّ تَقْلَعُ لِلثَانِيَةِ
 وإنْ لَمْ تَمُتْ فَاعْلَمَنَّ أَنَّهُ كَسَنٌ بَدَتْ فَوْقَهَا شَاغِيَةٌ^١

* * *

أوزان الأسماء: الثلاثي والرباعي والخماسي

الثلاثي:

فَلَسْ سَهْلٌ جَمَلٌ بَطْلٌ كَبِدٌ حَذِرٌ عَضْدٌ رَجُلٌ
 حِينٌ^٢ حِلْفٌ عِنَبٌ زَيْمٌ^٣ بُرْدٌ بِلِزْءٌ إِبِلٌ
 صُرْدٌ حُطَمٌ عُنُقٌ سُرْحٌ جَبِكٌ^٥ شَذَتْ وَأَتَى دُئِلٌ^٦

الرباعي:

قِمَطَرٌ^٧ هِزْبَرٌ جَعْفَرٌ سَلْهَبٌ^٨ زَبْرِجٌ^٩ خِضْرُمٌ^{١٠} قِلْ دَرَهْمٌ أَتَى
 وَقِلْ بُرْثُنٌ فِي جُرْشُعٍ^{١١} وَلَاخْفَشٍ أَتَى جُخْدَبٌ مَعَ بُرْزُعٍ فَتَثْبَتَا

١. مجموعة الجباعي، الورقة، ١٣٧.

٢. الحِين: الدملة المقيحة.

٣. زَيْم: اللحم صار زيماً أي قطعاً.

٤. بِلز: امرأة ضخمة.

٥. جَبِك: قال المَحْشِي في ارتشاف الضرب: «فَعَلَ مَفْقُود». ومن قرأ «ذات الجَبِك» - بكسر الحاء وضم الباء -

الآية ٧ من سورة الذاريات... فهذه القراءة منسوبة إلى الحسن البصري. الحبك جمع الحباك وهو الطريق في

الرمل ونحوه.

٦. الدُّئِل: دويبة شبيهة بابل عُرْس.

٧. قِمَطَرٌ: الجمل القوي السريع.

٨. سَلْهَبٌ: الطويل.

٩. زَبْرِجٌ: الذهب، السحاب الرقيق.

١٠. خِضْرُم: بثر كثير الماء.

١١. جُرْشُعٍ: العظيم الصدر وقيل: الطويل.

الخماسي:

قِرْطَعْبُ^١ جِرْدَحْلُ^٢ سَفَرَجَلُ^٣ أَشْمُهُ
شَمَرْدَلُ^٤ اتَّبَعَ^٥ فَهَيْلِسُ^٦ ثُمَّ جَحْمَرِشُ^٧
قُدْعَمِلُ^٨ كَذَاكَ خُبُعَيْنُ^٩ وَهَنْدَلَعُ^{١٠} فِي بَقْلَةِ الْمَاءِ لَمْ تَعِشْ^{١١}

١. قِرْطَعْبُ: القرطعية: قطعة الخرقعة.

٢. جِرْدَحْلُ: من الإبل الضخم.

٣. شَمَرْدَلُ: من الإبل القوي السريع.

٤. القَمْلَةُ الصغيرة، الذي تعلوه كدرة.

٥. جَحْمَرِشُ: من النساء الثقيلة والعجوز الكبيرة.

٦. قُدْعَمِلُ: القصير الضخم من الإبل.

٧. خُبُعَيْنُ: تيس خُبُعَيْنُ: غليظ شديد، ومن الرجال القوي الشديد.

٨. هَنْدَلَعُ: بَقْلَةٌ.

٩. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٦ ب.

الفصل الرابع فوائده المتفرقة وأعماله العلمية

ومن أعمال الشهيد العلمية أنه قام بنسخ عدّة من الكتب بخطه الشريف - كما هو دأب العلماء والفضلاء في ذلك العصر - منها ما وقفت عليه وهي :

أ) الصحيفة السجّادية

نسخها الشهيد مرّتين : عام ٧٧٢ و عام ٧٧٦ ،^١ كما سيأتي . وكتب الشهيد الثاني على الصحيفة التي بخطه الشريف :

قوبلت هذه النسخة وضبطت من نسخة شيخنا ومولانا السعيد أبي عبد الله الشهيد محمد بن مكّي ، وتتبع ما فيها وعليها من الضبط والنسخ والإعراب إلا مواضع يسيرة تحقّق وقوعها سهواً على الخطأ ، فضبطناها على الصواب . وهو كتب نسخه من خطّ الشيخ سديد الدين علي بن أحمد الحلّي رحمه الله ، والشيخ سديد الدين نقل نسخه من خطّ ابن السكون ، وقابلها بنسخة الشيخ محمد بن إدريس ...^٢ .

وحكى العلامة المجلسي رحمه الله صورة ما كان في آخر صحيفة الشيخ شمس الدين

١. قال الطهراني رحمه الله في الذريعة، ج ١٥، ص ١٩: «ونسخة الصحيفة بخطّ الشهيد الأوّل كانت في خزانة كتب السيّد محمد تقّي بن الحسين بن دلدار علي، ذكره حفيده السيد علي نقّي في تراجم المشاهير». وكتب الشهيد عليها - كما في صحيفة المكتبة لمكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة، في النجف الأشرف، عام ١٣٧٣، الرقم ٢، ص ٣٢ -: «للولد الأعزّ المعتضد قرة العين أبي القاسم عليّ بن محمد بن مكّي (نفعه الله بها ورزقني بما فيها دعاه)».

(٢) رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٨٢؛ بحار الأنوار، ج ١٠٨، ص ١٣٤.

محمد بن علي الجبعي جدّ شيخنا البهائي عليه السلام بخطّه وفيها إجازات وفوائد كثيرة، منها قوله: نقلت هذه الصحيفة من خطّ الشيخ العالم السعيد الشهيد محمد بن مكّي عليه السلام وعليها بخطّه: «ونقلت هذه الصحيفة من خطّ علي بن أحمد السديد، وفرغت في حادي عشر شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، وكتب محمد بن مكّي حامداً مصلياً». وعلى نسخة علي بن أحمد السديد ما صورته: «نقلت هذه الصحيفة من خطّ علي بن السكون و تتبّع إعرابها عن أقصاه حسب الجهد إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين و ستمائة». وعلى نسخة الشهيد: «عارضتها بأصلها المذكور، وفيها مواضع مهمة التقيد، فنقلتها على ما هي عليه، والحمد لله وصلواته وسلامه على سيّدنا محمد وآله. وكتب محمد بن مكّي».

وعارضتها بنسخة أخرى بخطّ الشيخ ابن مكّي مكتوبة في سنة ستّ وسبعين وسبعمائة، وهي مكتوبة من النسخة التي كتب منها الأولى، قال: «وكتب العبد متتبّعاً ما يحتاج إليه سوى بعض مصطلح الكتاب من ترك لفظ الهمزة وإثبات الألف في فعل لاه واو ونحوه».

وعلى نسخة علي بن أحمد السديد ما صورته: «بلغت مقابلةً وتصحيحاً بالنسخة المنقول منها، فصحت بحسب الجهد إلّا ما زاغ عنه النظر وحسر عنه البصر، وذلك في شهر ذي الحجة من سنة ثلاث وأربعين و ستمائة ولله الحمد والمنّة». وعليها أيضاً - أعني على نسخة علي بن أحمد السديد -: بلغت مقابلة مرّة ثانية بخطّ السعيد محمد بن إدريس بحسب ما وصل إليه الجهد، ولله الحمد. وذلك في شهر ذي القعدة من سنة أربع وخمسين و ستمائة، وكلّ ما على هامشها من حكاية «سين» و «نسخة» فإنّه عن ابن إدريس، وكذلك جميع ما يوجد بين السطور وعليه «سين» فإنّه حكاية خطّه، وأمّا ما كان «نسخة» بلا «سين» فمنها ما هو بخطّ ابن السكون، ومنها ما هو بخطّ ابن إدريس عليه السلام.

صورة خطّ ابن إدريس في مقابلته: «بلغ العرض بأصل الخبر الموجود وبذل فيه الجهد والطاقة إلّا ما زاغ عنه النظر، وحسر عنه البصر».

قال العلامة المجلسي رحمه الله :

وكان أيضاً في آخرها :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلا رين القلوب بمرآة الدعاء، وكشف به عن عباده عظام البأساء والضراء، وصلى الله على أشرف أهل الاصطفاء محمد بن عبد الله سيد الأنبياء، وعلى آله الحافظين لما نقل من تلقائه ليستمر له تأييده بالبقاء، وعلى أصحابه الخالصين من الزيف والرياء.

وبعد، فقد قرأ علي هذه الصحيفة الكاملة من أدعية مولانا و سيدنا الامام زين العابدين علي بن الإمام السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين ابن إمام المتقين وسيد الوصيين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليهم أفضل الصلوات وأكمل التحيات) المولى المعظم، الفاضل المكرم، مفخر الفضلاء وخلاصة الأخلاء، شمس الدنيا والدين محمد ابن الشيخ العلامة أبي الفضائل زين الدنيا والدين، وشرف الإسلام والمسلمين، علي ابن الشيخ بدر الدين حسن الشهير بالجبعي (رفع الله درجاتهم في أعلى عليين، وحشرهم مع النبيين) قراءة مهذبة مرضية صحيحة، محررة ألفاظها، مبيّنة معانيها، بنسخها المنقولة وتأويلاتها المقبولة، وكنت مستفيداً منه (أعظم الله أجره) أكثر من إفاداتي له. وأجزت له (أدام الله أيامه) أن يروي ذلك عني، فإنني رويتها قراءة على السيد الجليل النقيب أبي العباس تاج الدين عبد الحميد ابن السيد جمال الدين أحمد بن علي الهاشمي الزينبي (طاب ثراه) و رواها لي عن الشيخ الأجل عز الدين شيخ السالكين حسن بن سليمان الحلبي (رفع الله درجته) بإسناده المتصل إلى سيدنا و مولانا زين العابدين (عليه أفضل الصلاة والسلام).

ورويتها أيضاً له بحق الإجازة عن الشيخ الجليل بهاء الدين أبي القاسم علي ولد الشيخ الإمام العالم المحقق، خاتم المجتهدين، أبي عبد الله شمس الدين محمد بن مكّي، عن والده المذكور (قدس الله سره) بطريقه المتصل إلى الإمام المذكور آنفاً، فليرد ذلك لمن شاء وأحب؛ فإنه أهل لذلك وأعلى وأعظم شأنًا ومحلًا.

وكتب أفقر العباد إلى رحمة الله ورضوانه، وأعظمهم ذنباً وجراً عليّ بن عليّ بن محمد بن طيّ (عفا الله عنهم) في رابع شهر رمضان المعظم قدره، من شهور سنة إحدى وخمسين وثمانمائة (أحسن الله عاقبتها) والحمد لله وحده، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

وبخط الشيخ محمد بن مكّي: «يروى الصحيفة الكاملة السيّد محيي الدين [ابن] زهرة، عن شيخه محمد بن شهر آشوب السروي، عن محمد بن أبي القاسم، عن أبي علي، عن والده، عن الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي المفضل الشيباني، عن الشريف أبي عبد الله جعفر بن محمد، عن جعفر الحسيني، عن عبد الله بن عمر الزيات، عن عليّ بن الأعلم، عن عمر بن المتوكل، عن أبيه متوكل بن هارون، قال: لقيت يحيى بن زيد، الحديث».^١

وقال السيّد المحقق الداماد في تعليقاته على الصحيفة الشريفة:

وهذه صورة خطّ شيخنا المحقق الشهيد (قدّس الله لطيفه) على نسخته التي عورضت بنسخة ابن السكون:

«وعلّوها - أي على النسخة التي بخطّ ابن السكون - خطّ عميد الدين، عميد الرؤساء عليه السلام: قرأته على السيّد الأجلّ النقيب الأوحد العالم جلال الدين عماد الإسلام أبي جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن مُعَيَّة (أدام الله علوه) قراءة صحيحة مهذّبة، ورويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسَمَّين في باطن هذه الورقة، وأبحثُ له روايتها عنّي حسبما وقّفته عليه وحدّدته له.

وكتب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيّوب بن عليّ بن أيّوب في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستمائة. والحمد لله ربّ العالمين، وصلاته وتسليمه على رسوله سيّدنا محمد المصطفى وعلى آله الغرّ المهاميم».

إلى هنا حكاية خطّ الشهيد عليه السلام.^٢

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١١-٢١٤.

٢. الرسائل الرجالية، ج ٢، ص ٥٦٢-٥٦٣؛ بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢١٢.

(ب) كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد

قال العلامة السيد حسن الصدر رحمته الله في ترجمة الشيخ صفي بن محمد بن علي بن الحسن الجرجاني العاملي نزيل جزين من قرى جبل عامل :

كان من تلامذة الشهيد الأول، رأيتُ كنز الفوائد في شرح مشكلات القواعد للسيد عميد الدين أستاذ الشهيد بخطه. قال في آخر الجزء الأول : «تمت كتابة هذا النصف - من نسخة منقولة من خط شيخنا المعظم وإمامنا الأعظم، قدوة العلماء في العالم، قبلة فضلاء بني آدم، فريد الدهر ووحيد العصر، مولانا شمس الملة والدين محمد بن مكّي (دام ظلّه) وهو نقلها لنفسه من خط المصنّف رحمته الله - وقت الضحى يوم الأحد خامس ذي الحجة الحرام سنة أربع وثمانين وسبعمائة، في قرية جزين، حامداً لربه ومصلياً على نبيه وآله. والكاتب المالك صفي بن محمد (غفر الله له ولوالديه) ^١.

(ج) اختيار معرفة الرجال

قال العلامة السيد حسن الصدر رحمته الله في ترجمة الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي بن عيسى الجبلي العاملي :

وكان من خاصّة الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم. وعندي نسخة مختار الكشي بخطه الشريف. وقد شاركه في بعض الصفحات الشيخ حسن بن زين الدين، وخطهما متقارب، وكلا الخطين جيّد، وذكر فراغه من نسخه يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام عام تسعين وتسعمائة، على نسخة بخط الشهيد الأول محمد بن مكّي ^٢.

(د) إيضاح الفوائد

فرغ الشهيد من نسخ الجزء الأول من إيضاح الفوائد لشيخه فخر الدين رحمته الله في منتصف ليلة الثلاثاء لخمس مضت من شوال عام ٧٥٦ بالحلّة. وهذه النسخة موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ٧٠٦.

١. تكملة أمل الآمل، ص ٢٤٤ - ٢٤٥.

٢. تكملة أمل الآمل، ص ٤١٥.

(هـ) المقدار الواجب من المعرفة

تأليف جماعة من علماء الحلة في عصر واحد وهم - كما قال الطهراني رحمته -:

الشيخ الفقيه يحيى بن سعيد الحلّي صاحب جامع الشرائع، والشيخ سديد الدين والد العلامة الحلّي، والفقيه الشيخ يوسف بن علوان الحلّي المجيز لتلميذه الشيخ محمّد بن الزنجي، والشيخ نجيب الدين محمّد بن نما من مشايخ المحقّق الحلّي، وتلميذه الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد المحقّق الحلّي، والشيخ محمّد بن أبي العزّ الحلّي المجيز لتلميذه السيّد محمّد بن مطرف الحسني الذي هو تلميذ المحقّق أيضاً، وبالجملة هؤلاء المشايخ الستّة العظام قد كتبوا ما هو فتواهم من جواب هذه المسألة بخطوطهم، وكلّهم أفتوا بكفاية الاعتقاد وعدم لزوم إيراد الألفاظ الدالّة على ذلك. ونسخة هذه الجوابات بخطوط المجيبين حصلت بيد الشيخ السعيد محمّد بن مكّي الشهيد في المدينة المنورة، فكتب هو بخطّه الشريف نسخة عن تلك النسخة، وكتب في آخر خطّه ما صورته:

«هذا نقل من خطوط هؤلاء الأئمّة الفضلاء (طاب ثراهم) وشاهده العبد محمّد بن مكّي بالمدينة النبوية، والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد وآله»^١.

(و) فهرست منتجب الدين

فرغ الشهيد رحمته من نسخه في ربيع الآخر عام ٧٧٦ بالحلة، فقد جاء في آخر مخطوطة

منه وهي المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي رحمته برقم ٣١١٢/٦:

يقول محمّد بن علي الجباعي (عفا الله عنه) ... كتبته من نسخة بخطّ الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي، صورة كتابته:

«تمّ فهرست علماء الشيعة ومصنّفهم، وكتب العبد الراجي عفو ربّه محمّد بن مكّي بن محمّد هزيع ليلة الثلاثاء ... من شهر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين وسبعمائة بالحلة، نقلاً من خطّ الفاضل محمّد بن علي الحمداني القزويني في

١. الذريعة، ج ٥، ص ١٩٢. وانظر أيضاً الذريعة، ج ١٦، ص ١٠٢-١٠٣؛ الأنوار الساطعة، ص ١٦٥، حياة

المحقّق الكركي، ج ٢، ص ٥٠٦.

أواسط شهر الله الأصب رجب ... سنة ثلاث عشرة وستمائة والحمد لله رب العالمين، والصلاة على أفضل الأولين والآخرين محمد وآله الطاهرين». قال ابن مكي: «بخط الأصل: عورض بالمنتسخ منه ...». قال ابن مكي: «وإني عارضته بها مع نفسي بتاريخ الكتابة، والحمد لله رب العالمين».

(ز) كتاب الأربعين لمنتجب الدين

فرغ الشهيد من نسخه عام ٧٧٦ بالحلة^١. ونقل عن خط الشهيد الثاني رحمه الله في هوامش مخطوطة الأربعين لمنتجب الدين، المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٨٥٥٧/٣)، المرقمة ٨٥٥٧/٣:

بخط شيخنا الشهيد رحمه الله:

قال المفتقر إلى كرم الله محمد بن مكي: إني أرويه عن شيخني الإمامين: عميد الدين عبدالمطلب بن الأعرج الحسيني، وفخر الدين محمد بن الإمام جمال الدين الحسن بن المطهر، عن شيخهما جمال الدين، عن والده سديد الدين وعن ابني طاوس، عن ابن معد، وعن خواجه نصير الدين، عن الحمداني. وأرويه عن السيد العلامة النسابة تاج الملة أبي عبدالله محمد بن القاسم بن معية الحسيني، عن رضي الدين علي بن السعيد غياث الدين عبدالكريم بن طاوس، عن والده (رحمهم الله أجمعين)^٢.

* * *

وقرئ على الشهيد نسخة من خلاصة الأقوال للعلامة الحلبي، فكتب الشهيد على النسخة: أنها أيده الله قراءةً وضبطاً وقبلاً، راجياً كمال تصحيحه فيما بعد إن شاء الله. وكتب محمد بن مكي لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ٧٧٤، حامداً مصلياً مسلماً^٣.

١. فهرس المكتبة المركزية لجامعة طهران، ج ٥، ص ١٠٨١.

٢. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١١٨٥.

٣. مخطوطة خلاصة الأقوال كتبها حسن بن علي بن عبدالنبي القطيفي، المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٥٣٨٥، الورقة ٩١.

ونقل الشهيد الثاني رحمته في حاشية خلاصة الأقوال مطالب عن خطّ الشهيد أو نسخته، منها:

- في نسخة شيخنا الشهيد: «ثقة فقيه» وهو الصحيح ^١.
- بخطّ الشهيد رحمته: «بلال شهد بدرًا، وتوفي بدمشق في الطاعون سنة ثمانى عشرة، كنيته: أبو عبد الله، ودفن بباب الصغير» ^٢.
- في النسخة المقروءة ساقط أيضاً، وكذا في نسخة الشهيد رحمته ^٣.
- وفي نسخة الشهيد رحمته: [عبّاس] بالسين المهملة، والحق ما هنا ^٤.
- وجدت بخطّ الشهيد رحمته تخفيف لام التلعكبري في النسبة، قال: «عكبر رجل من الأكراد، نسب التلّ إليه. ورأيت ضبطه بخطّه في الخلاصة بالتشديد» ^٥.
- بخطّ الشهيد رحمته نقل من خطّ العلامة مصنّف الكتاب:
- وجدت بخطّ والدي رحمته ما صورته: «وُلِدَ الولد البارّ، أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر ليلة الجمعة في الثلث الأخير من الليل رابع عشرين رمضان من سنة ثمان وأربعين وستمائة».
- ومولد محمّد كان قريباً من نصف الليل ليلة العشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستمائة (أطال الله عمره ورزقه الله تعالى العمر المزيّد والعيش الرغيد).
- توفي رحمته في العشرين من المحرم الحرام سنة ستّ وعشرين وسبعمائة.
- قال الإمام فخر الدين ولد المصنّف: «قرأت التهذيب في الحديث علي والدي الإمام مرّتين: إحداهما بالمشهد المقدّس الغروي، والأخرى بطريق الحجاز، وحصل الفراغ منه وختمه في المسجد الحرام» ^٦.

* * *

١. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩١٧.
٢. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩١٩.
٣. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩٥٣.
٤. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١٠٥٢.
٥. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ١٠٦٨.
٦. رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٩٤٤-٩٤٥، وانظر أيضاً ص ٩٣٥، ١٠٥٣.

ونقل عن الشهيد فوائد نافعة، ولا ندري هل هي من مجموعته أو سائر تأليفاته أم من فوائده المتفرقة هنا وهناك، منها ما حكاه السيد علي خان المدني رحمته ونقلناه في الفصل الثالث من هذا الباب ذيل قافية الميم.

وقال صاحب المعالم في إجازته الكبيرة :

- ووجدت بخطّ الشهيد أيضاً حكاية صورة استدعاء الإجازة بخطّ السيّد الجليل جمال الملة والدين أحمد بن طاوس له ولولده السعيد غياث الدين عبد الكريم من الشيخ الفاضل العلامة رضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد الصغاني، وبعدها صورة الإجازة لهما من خطّ الصغاني، وهي هذه: «قد أجزتُ لمفخر السادة، ولولده جوهر السيادة، جميع مسموعاتي ومؤلفاتي ومنشأتي وكتب الصغاني»^١.

- ووجدت بخطّ الشهيد أيضاً ما حكايته :

«يروى شيخنا جمال الدين بن المطهر عن رضي الدين الحسن بن ... الصغاني اللغوي جميع ما يجوز روايته عنه»^٢.

وقال العلامة المجلسي رحمته :

وروي أيضاً عن الشيخ يوسف بن الحسين أنه وجد بخطّ الشهيد السعيد محمد بن مكّي (قدّس الله روحه) قال : تقرأ إنّنا أنزلناه عشر مرّات ثمّ تدعو بهذا الدعاء «اللهمّ إني أستخيرك لعلمك بعاقبة الأمور، وأستشيرك لحسن ظنيّ بك في المأمول والمحذور، اللهمّ إن كان الأمر الذي عزمت عليه ممّا قد نيّطت البركة بأعجازه وبواديّه، وحفّت بالكرامة أيّامه ولياليه، فأسألك بمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ ومحمّد وجعفر وموسى وعليّ والحسن والحجة القائم عليه السلام أن تصلّي على محمّد وعليهم أجمعين، وأن تخير لي خيرة تردّ شمسوه ذلواً وتفويض أيّامه سروراً، اللهمّ إن كان أمراً فأجعله في قبضة الفرد، وإن كان نهياً

١. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٠ وفيه: «الصنعاني»، والصواب: «الصغاني» كما ذكرنا.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٩، ص ٧٠ وفيه: «الصنعاني»، والصواب: «الصغاني» كما ذكرنا؛ وانظر أيضاً ج ١٠٩،

فاجعله في قبضة الزوج» ثمّ تقبض على السبحة وتعمل على ما يخرج.
أقول: ووجدت بخطّ الشيخ الجليل محمّد بن علي الجباعي جدّ شيخنا البهائي
(قدّس الله روحهما) أنّه نقل من خطّ السعيد الشهيد محمّد بن مكّي (نور الله
ضريحه) هكذا: طريق الاستخارة الصلاة على محمّد وآله سبع مرّات، وبعده «يا
أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين، ويا أسرع الحاسبين، ويا أرحم الراحمين،
ويا أحكم الحاكمين صلّ على محمّد وآل محمّد» ثمّ الزوج والفرد.^١

١. بحار الأنوار، ج ٩١، ص ٢٥١، الباب ١١٧، ح ٦-٧.

الباب الثالث

الآثار المنسوبة إلى الشهيد

١. أجوبة مسائل محمّد بن مجاهد
٢. أحكام الأموات من الوصيّة إلى الزيارة
٣. أحكام الصلاة
٤. أربع مسائل فقهية
٥. الاستدراك
٦. تقريب المبادئ
٧. التهذيب في الأصول
٨. حاشية الشرائع
٩. حاشية التحرير
١٠. خلاصة الإيجاز
١١. الخلّل في الصلاة
١٢. الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة
١٣. شرح مبادئ الأصول
١٤. غاية القصد في معرفة الفصد
١٥. قصر صلاة المسافر
١٦. اللوامع
١٧. مجموعة الإجازات
١٨. مسائل تراحم الحقوق
١٩. المعتبر
٢٠. منظومة في مقدار نزح ما يقع في البئر
٢١. النية
٢٢. الوصيّة

الباب الثالث

الآثار المنسوبة إلى الشهيد

نُسِبَتْ في كتب التراجم وغيرها آثارٌ إلى الشهيد الأول - غير ما تقدّم - يُشَكُّ في أنّها من تصانيفه، ومنها ما تقطع بعدم كونها تأليفاً له، وبعضها من مؤلفاته ولكن بأسامٍ غير صحيحة، نوردّها هنا مع ما سنح ببالنا حولها:

١. أجوبة مسائل محمّد بن مجاهد

نُسِبَ في بعض الفهارس^١ كتابٌ بهذا الاسم إلى الشهيد الأول، وذكر مفهرس المكتبة أنّ ناسخها وتاريخ نسخها مجهولان، ولم يوردْ أوّل النسخة ولا آخرها كي نتمكّن من تشخيص صحّة النسبة وعدمها، ولم ينسب في سائر المصادر أثرٌ بهذا الاسم إلى الشهيد الأول، وأستبعد صحّة هذه النسبة، ولكن الرأي الفصل محتاج إلى زيارة النسخة وتفحصها، وأنّى يمكن ذلك؟! كيف الوصول إلى سعاد ودونها قُلِّلَ الجبال ودونهنّ حُتُوفُ

٢. أحكام الأموات من الوصيّة إلى الزيارة

قال الطهراني رحمته الله:

أحكام الأموات من الوصيّة إلى الزيارة، لشيخنا الشهيد الأول... أوّله: «الحمد

١. فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامة، ج ١، ص ٢٩، وتُقلّ عنه في مقدّمه أي بر فقه شيعه، ص ١٣٥.

لله على ما أجزل من عطاياه، وأسبَل من...» وهو مرتَّب على ثلاثة فصول، يقرب من سبعمائة بيت، رأيته عند العلامة ميرزا محمد الطهراني بسامراء والشيخ عبدالحسين الحلّي النجفي، وفي آخره: «هذا ما سطرناه في هذه الجُرَازة،^١ وفيه الكفاية لمن له هداية...».^٢

ولم أعثر على من نسب هذه الرسالة للشهيد غير الشيخ الطهراني ومن تبعه كالشيخ محمد رضا شمس الدين.^٣ ولم أقف حتّى على نسخة لها حتّى أنظر ما فيها وأبحث عنها أكثر ممّا نقلته عن الطهراني. نعم، توجد نسخة منها في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه في النجف الأشرف برقم ٩٧٨/٤، كما ذكره العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله.

٣. أحكام الصلاة

في بعض الفهارس^٤ نُسِبَتْ إلى الشهيد مخطوطة باسم أحكام الصلاة.^٥ ونعلم أنّه ليس للشهيد كتاب بهذا الاسم، وبعد مراجعة نفس المخطوطة تبين أنّها نسخة من رسالة الخل في الصلاة؛ وسيأتي الحديث عنها، وهي ليست للشهيد قطعاً.

٤. أربع مسائل فقهية

ذكر أحد المعاصرين في كتابه عند ذكره لمؤلّفات الشهيد كتاباً باسم أربع مسائل فقهية وأضاف بأنّ مخطوطته موجودة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، برقم ٢٧١١، (ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ١٥٩١).^٦ والحال أنّه ليس للشهيد كتاب ولا رسالة باسم أربع مسائل فقهية، وإنّما نسخ كاتب تلك المخطوطة أربع مسائل فقهية في ضمن مجموعته، وكتب في أولها:

١. «جُرَازات... هي الرِّقَاقَات التي تُلَقَّ في الفوائد، وهو مجاز» (تاج العروس، ج ١٥، ص ٦٤، «جزز»).

٢. الذريعة، ج ١، ص ٢٩٤-٢٩٥.

٣. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٦٧.

٤. فهرست ألفبائي كتب خطي، ص ٢٥-٢٦.

٥. وهي محفوظة في مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة ضمن المجموعة، المرقّمة ١٣٣٦.

٦. مقدّمة أي بر فقه شيعه، ص ١٣٥.

مسائل أربعة [كذا] منقولة عن الشيخ الأجلّ العلامة أبوطالب ابن الشيخ إسماعيل الرازي^١ [كذا] المذكور في الكتب، عن الشيخ العلامة الشهيد محمّد بن مكّي (قدّس الله روحه العزيز).

وعلى فرض صحّة النسبة فهذه المسائل إمّا مأخوذة من مجموعة الشهيد أو من سائر آثاره وفوائده، وليست له رسالة مسّاة باسم أربع مسائل فقهية. وإليك نصّ هذه المسائل الأربع:

الأولى: المقتول ظلماً ينتقل جميع ما في ذمّته من الحقوق الشرعية وغيرها إلى ذمّة القاتل حتّى مهر الزوجة، ويصير بريئاً من الجميع.

الثاني [كذا]: القاتل شخصاً ظلماً لأجل تزويج زوجته تحرم عليه مؤبداً؛ مؤاخذه بهذا المقصود.

الثالث [كذا]: أنّ المرأة الزانية إذا كان زوجها يعلم بحالها تحرم عليه مؤبداً.

الرابعة: أنّ المرأة إذا زنت وزوجها راض عنها بفعلها يجب قتله. والله أعلم.^٢

فهذا جميع مانسب إلى الشهيد باسم أربع مسائل فقهية، وأستبعد صحّة نسبة المسائل إلى الشهيد، فلم أعرف واحداً من فقهاءنا التزم بهذه المسائل وأفتى بها فضلاً عن الشهيد. ثمّ أعلم أنّ العالم المتتبّع المرحوم آية الله الشيخ عبدالله المامقاني رحمه الله قد بحث حول هذه المسائل الأربع حوالي عشر صفحات في رسالته: وسيلة النجاة في أجوبة جملة من الاستفتاءات المندرجة في مجموعة من رسائله المسّاة بالاثني عشرية (ص ٣٤ - ٤٣)، المطبوعة في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤، وإليك بعض كلامه:

السؤال التاسع عشر: إنّ أربع مسائل عزّيت إلى الشيخ الشهيد (قدّس الله نفسه الزكيّة) نحبّ أن نعلم رأيكم فيها

الجواب: شرح الحال في المسائل الأربع أن يقال: أمّا المسألة الأولى فلم أجد

١. انظر الضياء اللامع، ص ١٤، ٧٠.

٢. مخطوطة المكتبة المركزية لإجامعة طهران، المرقّمة ٢٧١١، الورقة ١٦٦.

- بعد فضل التتبع - منها في كتب الشهيد (أنار الله تعالى برهانه) عيناً ولا أثراً، لكن ذكرت في مبحث الدين من منتهى المقاصد أنه اشتهر نقل ذلك عنه في كتب الفقه، واشتهر الاستناد في ذلك إلى مضمون رواية هي أنه «ماترك القاتل على المقتول شيئاً»، لكن مع عدم ثبوت الرواية فالشيء محمول على الحقوق الإلهية، نظير ما ورد من أن ما ترك المقتول من ذنب فعلى قاتله. ولم أقف على موافق للشهيد عليه السلام في ذلك إلا صاحب الحقائق ...

ولقد أجاد السيد العلامة السيد ماجد البحراني المدفون بشيراز تحت قبة السيد أحمد بن مولانا الكاظم عليه السلام المشهور بشاه چراغ حيث قال في الجواب عن هذه المسألة: «إن انتقال ما على المقتول إلى ذمة القاتل من الحقوق المالية والإلهية لا نعرف له وجهاً، وإن وجد في بعض الفوائد منقولاً عن بعض الأعيان». انتهى كلامه (علا مقامه).

وأما المسألة الثانية والرابعة فلم أعثر - بعد فضل التتبع - على أثر لشيء منهما في مصنفات الشيخ الشهيد عليه السلام ولا من نسب إليه شيئاً منهما ولا من أفتى بمضمونهما، فإن صحّت النسبة فهما من الفتاوى العجيبة التي لا ينبغي صدورهما ممن ليس من مذهبه العمل بالقياس والاستحسان والمصالح المرسلة. وما علّل به الثانية عليل؛ لأنه استحسان صرف واعتبار محض لا يناسب التمسك بمسلك أصحابنا. وكذلك الأخيرة، بل الاعتبار يساعد على خلاف ذلك، ضرورة أنه إذا كانت الزوجة الزانية لا تقتل إلا مع اجتماع شرائط الإحصان، فكيف يقتل الزوج الراضي بفعالها مطلقاً! والحال أن وازرة لا تزر وزر أخرى، والراضي بفعل محرّم وإن كان يشارك الفاعل في العقاب ويحشر معه يوم الحساب، إلا أنه لا يشاركه في الآثار الشرعية بلا ارتياب.

وأما المسألة الثالثة فيمكن الاستئناس لها بقوله (عزّ من قائل):

«والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» بناء على إرادة الوطء من النكاح في الآية.

ولكن لا يخفى عليك أن المراد بالنكاح فيها التزويج وموردها المشهورة بالزنى

مالم تتب، كما تشهد بذلك الأخبار الواردة في تفسير الآية، ولذا لم يفت أحد من فقهاءنا بالحرمة مطلقاً...

وإذ قد عرفت الجهات الأربع بان لك أن المسألة الثالثة المنسوبة إلى الشهيد عليه السلام ممّا لا قائل به ولا دليل. والله الهادي إلى سواء السبيل.

٥. الاستدراك

قال العلامة المجلسي عليه السلام في الفصل الأول من مقدّمة كتابه البحار في بيان مصادره:

وكتاب الذكري... للشيخ العلامة السعيد الشهيد... وكتاب الاستدراك، وكتاب الذرة الباهرة... له عليه السلام أيضاً كما أظنّ...^١

وقال في الفصل الثاني في بيان توثيق المصادر:

ومؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة، إلّا كتاب الاستدراك؛ فإنّي لم أظفر بأصل الكتاب، ووجدت أخباراً مأخوذةً منه بخطّ الشيخ الفاضل محمّد بن علي الجبعي، وذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد (رفع الله درجته).^٢

وقال تلميذه صاحب الرياض بعد نقل هذا الكلام: «أقول: بالبال أنّ هذين الكتابين من مؤلفات غيره».^٣

وقال المحدث النوري بعد نقله لكلام العلامة المجلسي عليه السلام:

وهذا غفلة عجيبة منه؛ فإنّ الشهيد ينقل عن الاستدراك في المأخذ الذي ذكره، ووصل إلينا بحمد الله، وصرّح بأنّه من القدماء^٤... فعّد الاستدراك من كتبه سهو ظاهر.^٥

١. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٩.

٣. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

٤. كما سيأتي، حيث قال الشهيد: «صاحب الاستدراك... يروي عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وطبقته».

٥. خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٣٩، ط. القديمة، وج ٢٠، ص ٣١١، ط. الجديدة.

وقال الطهراني (طاب ثراه):

الاستدراك، لبعض قدماء الأصحاب، كما نقله الشيخ شمس الدين جدّ شيخنا البهائي في مجموعته الموجودة بخطّه عن خطّ شيخنا الشهيد محمّد بن مكّي. وصورة خطّ الشهيد هكذا: «كتاب الاستدراك لبعض قدماء الأصحاب، ولم يظهر لي إلى الآن اسمه ولا شيء من حاله، نعم يروي عن الشيخ ابن قولويه، فهو من معاصري المفيد»...^١

أقول: نقل الجباعي في مجموعته عدّة دعواتٍ عن كتاب الاستدراك، وقال قبل نقلها:

هذه دعوات الإمام أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام في دخلاته على المنصور. وقد ذكر صاحب الاستدراك منها ثلاثاً وعشرين، وهو روى عن الشيخ أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه وطبقته، وعن جماعةٍ بمصر وخراسان...^٢

وخلاصة الأمر أن كتاب الاستدراك ليس من مؤلّفات الشهيد قطعاً.

٦. تقريب المبادئ

قال صاحب الرياض عند الإشارة إلى مؤلّفات الشهيد:

ونسب إليه بعض الفضلاء... كتاب تقريب المبادئ وكتاب التهذيب في الأصول. ولعلّ الأخير من باب الاشتباه.^٣

أقول: صحّة النسبة بعيدة جدّاً غاية البعد، فلم ينسب له أحدٌ من تلامذته ولا معاصريه والمتأخّرين عنه من أصحاب التراجم والرجال كتاباً باسم تقريب المبادئ ولا كتاب التهذيب في الأصول إلى الشهيد - سوى ما ذكره صاحب الرياض - نعم للعلامة الحلّي

١. الذريعة، ج ٢، ص ٢٢؛ وانظر كشف الأستار، ج ٣، ص ٤٤١-٤٤٥.

٢. مجموعة الجباعي، الورقة ١٤٧ ب؛ بحار الأنوار، ج ٩٤، ص ٣٠٧-٣٠٨.

٣. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

كتابٌ باسم تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول وقد شَرَحَه الشهيد كما تقدَّم، وليس له قطعاً كتابٌ باسم التهذيب في الأصول.

٧. التهذيب في الأصول

انظر ما قلناه آنفاً ذيل تقريب المبادئ.

٨. حاشية التحرير

قال المحقق الكركي رحمته الله:

... ظاهر عبارة التذكرة والمنتهى والتحرير يشعر بالتوقف في الحكم ... وفي الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد على التحرير: «إنَّ توقُّفَ المصنِّفِ يحتمل شيئين: ...»^١.

... وفي الحواشي المنسوبة إلى شيخنا الشهيد على التحرير تقييد ذلك بالمرض ...^٢.

هذا ما ذكره في جامع المقاصد، ولكن قال في شرح الألفية والرضاعية:

- وقد يوجد في بعض الحواشي المنسوبة إلى المصنِّف على التحرير وغيره، ولاشكَّ في بطلان هذه النسبة^٣.

- وقد رأيت في عصري كثيراً من الحواشي والقيود منسوبة إليه رحمته الله وأنا أجزم بفساد تلك النسبة، والسرَّ في ذلك تصرُّف الطلبة الذي يعزِّ سلامته من الزيادة والنقصان والخطأ وسوء الفهم^٤.

ولم أجد من نسب حاشية التحرير إلى الشهيد رحمته الله.

١. جامع المقاصد، ج ٣، ص ٣٩١.

٢. جامع المقاصد، ج ٧، ص ١٤٩.

٣. حياة المحقق الكركي، ج ٣، ص ٥٢٢.

٤. حياة المحقق الكركي، ج ٣، ص ٥٢٢.

٩. حاشية الشرائع

قال صاحب الرياض عند ذكره مصنّفات الشهيد:
ونسب إليه بعضهم حاشية الشرائع، ولعلّها مذكورة في مجالس المؤمنين أيضاً
فلاحظ^١.
ولم ينسبها إليه أحد سوى ما ذكره صاحب الرياض، ولعلّ الأمر قد التبس عليه في
حاشية الشرائع للشهيد الثاني^٢، فقال: إنّها للشهيد الأول.

١٠. خلاصة الإيجاز

قال صاحب الرياض أيضاً عند ذكره مصنّفات الشهيد:
وله أيضاً رسالة خلاصة الإيجاز للمفيد، نسبها إليه سبط الشيخ علي الكركي
في رسالة رفع البدعة في حلّ المتعة، ويروي عنها بعض الأخبار^٣.
أقول: طُبِعَ المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشيخ المفيد رحمته الله رسالة
خلاصة الإيجاز في المتعة، ونُسِبَتْ في مخطوطة منها - وهي التي توجد في المكتبة
المركزية لجامعة طهران، برقم ٢٨٨٨/٤ - إلى المحقّق الكركي^٤. ونسبتها إلى الشهيد بعيدة
غاية البعد بل سهو، ولم نقف على مخطوطة من مخطوطاتها نُسِبَتْ فيها إلى الشهيد، وكذلك
لم نقف - بالرغم من الفحص الكثير - على نسخة لرسالة رفع البدعة حتّى ننظر ما فيها،
ولم نقف على من نسبها إلى الشهيد غير من نقل عنه صاحب الرياض، وهو سهو بلا ريب،
وأسلوبها يُغيّر آثار الشهيد، ولم تكن الظروف والأجواء في عصره ومحلّ إقامته مساعدة
على تأليف مثل هذه الرسالة.

١. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

٢. صرّح الشهيد الثاني في إجازته للشيخ ابن هلال الجزائري رحمته الله بأنّ من تأليفاته حاشية الشرائع، حيث قال:
«... ومن أهمّها كتاب مسالك الأنهماء إلى تنقيح شرائع الإسلام (وفق الله تعالى لإكمالها) في سبع مجلّدات كبيرة،
ومنها حواشي الكتاب المذكور مجلّدان» (بحار الأنوار، ج ١٠، ص ١٤٣ - ١٤٤).

٣. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

٤. للمزيد راجع خلاصة الإيجاز، ص ١٠، ١٢، مقدّمة التحقيق: حياة المحقّق الكركي، ج ٢، ص ٤٤٩ - ٤٥٣.

١١. الخلل في الصلاة

طُبعت مع كتاب البيان للشهيد رسالة في خَلَل الصلاة عام ١٣٢٢ على الحجر، جاء في أولها: «هذه النسخة في أحكام الخلل الواقع في الصلاة من السهو والشك» وعبر عنها المتصدّي لطبعها الحاج الشيخ أحمد الشيرازي (طاب ثراه) في آخرها بقوله: «رسالة في أقسام الشك والسهو من مصنّف غير معلوم». ومع هذا فقد نَسَبَهَا بعضُ المعاصرين في كتابه^١ إلى الشهيد. والرسالة ليست للشهيد قطعاً، ويشهد لهذا أسلوبها وسبكها وصياغتها. والظاهر أنها من تأليف المحقّق الكرّكي (م ٩٤٠) وقد طبعت أخيراً ضمن رسائله.^٢

هذه الرسالة ذكرها الطهراني (طاب ثراه) في الذريعة، ونسبها في موضع إلى القطيفي وفي موضع آخر استظهر أنها للكرّكي، حيث قال:

- ١٧٧٢: رسالة في السهو والشك في الصلاة، للشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفي المتوفّي بعد ٩٤٥. أولها: «الحمد لله الذي فطر السماوات والأرض فاستوتا...» وآخرها: «إنّه وليّ القدرة ومُقيّل العثرة». توجد... في الرضوية، وأخرى كتابتها ٩٨٥.^٣

- ١١٩٧: الخلل في الصلاة، لبعض الأصحاب. وقد طبع في آخر كتاب البيان للشيخ الشهيد... أوله: «الحمد لله الذي فطر السماوات والأرض فاستوتا...» وآخره: «إنّه وليّ القدرة ومُقيّل العثرة». وهو مرّتب على قسمين: الأوّل في السهو، والثاني في الشك... نسخة منه في المكتبة الرضوية... وهي منضّمة إلى حاشية المختصر النافع للمحقّق الكرّكي... ولذا استظهر مؤلّف الفهرست أنّه

١. مقدّمه ای بر فقه شيعه، ص ١٤٨.

٢. رسائل المحقّق الكرّكي، ج ٢، ص ١١٩-١٤٦. وللوقوف على مخطوطاتها انظر مقدّمه ای بر فقه شيعه، ص ١٧٦-١٧٧ وللبحث حول هذه الرسالة انظر فهرس مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في (رقم ١)، ج ٢٢، ص ١٥٨-١٥٩: حياة المحقّق الكرّكي، ج ٢، ص ٤٥٣-٤٥٧.

٣. الذريعة، ج ١٢، ص ٢٦٦.

للمحقق الكركي. ورأيت أنا نسخة أخرى منه منضمة إلى حاشية الشرائع للمحقق الكركي... ونسخة أخرى في النجف... وهي منضمة إلى الجعفرية ورسالة العدالة والكبائر للمحقق الكركي... ومن اتّصّاله بسائر تصانيف الكركي في هذه النسخ المكتوبات في قُرْب عصره يُظنُّ كونه أيضاً من تصنيفه.^١ هذا، وقد نسب الطهراني رسالة أخرى في السهو والشك في الصلاة إلى المحقق الكركي في موضعين من الذريعة، حيث قال :

- ١٧٧٣: رسالة في السهو والشك في الصلاة، للشيخ نورالدين علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي المتوفى ٩٤٠. نسخة بخط الشيخ محمود ابن الشيخ طلاع الجزائري، فرغ من الكتابة في ١٠٨٦، في المكتبة التستيرية، مرتبة على ثلاثة فصول وخاتمة، مخرومة من أولها. ومرّ الخلل المرتب على قسمين... في ج ٧، ص ٢٤٨... ٢.

- ٢٢٣٨: الشك والسهو، رسالة للشيخ نورالدين...المحقق الكركي... مرتب على ثلاثة فصول وخاتمة. نسخة منه في المكتبة الحسينية التستيرية في النجف الأشرف بقلم الشيخ محمود بن طلاع الجزائري، فرغ من الكتابة سنة ١٠٨٦، وقد ذكرناه بعنوان رسالة السهو والشك في ج ١٢، ص ٢٦٧... ٣.

أقول: هذه الرسالة ضمن مجموعة في المكتبة التستيرية برقم ٦١٨، وعُرفت في فهرسها، وسماها المفهرس الرسالة السهوية، أولها - بعد البسملة والحمد لله -: «...فما تقول مولانا فيما لونسي نيّة الصوم ليلاً». ^٤ وعلى هذا فهي رسالة أخرى غير رسالة الخلل في الصلاة المطبوعة مع البيان، ولكن بعض المعاصرين زعم في مقدّمة رسائل المحقق الكركي أنّها هي التي طبعت مع البيان. ^٥ وهذا سهو واضح.

١. الذريعة، ج ٧، ص ٢٤٨.

٢. الذريعة، ج ١٢، ص ٢٦٧.

٣. الذريعة، ج ١٤، ص ٢١٢.

٤. نشرة نسخه‌های خطی، العددان ١١-١٢، ص ٨٦٩.

٥. رسائل المحقق الكركي، ج ٢، ص ١٣-١٤، المقدّمة.

وخلاصة القول أنّ رسالة الخلل في الصلاة المطبوعة مع البيان ليست من تصانيف الشهيد.

ثمّ اعلم أنّ الشيخ علي العاملي رحمته الله صاحب الدرّة المنتور قال في كتابه هذا في توضيح مسألة من الروضة البهية فيمن جهلّ عينَ الفاتنة :

... السادس : أن يرجع إلى الثنائية والرابعة على معنى أنّه يحصل ترتيب المغرب عليهما... ولكن وجهه غير ظاهر.

وأضاف في الهامش : «صرّح الشهيد الأوّل رحمته الله في رسالة السهو بوجوب التقديم في مثل هذا».^١

أقول : لعلّ مراده رسالة الخلل في الصلاة المطبوعة مع البيان وضمن رسائل المحقّق الكركي، حيث جاء فيها :

... فإن وقع الاشتباه في ثلاث صلوات مثل... أو ثنائية بعدها رباعيتان أو ثلاثية قبلها كذلك أعاد صلاتين : إحداهما معيّنة والأخرى مطلقة...^٢

١٢. الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة

قال العلامة المجلسي (أفاض الله سبحانه على روحه المراحم الربّانية) :

- ومؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلّا... الدرّة الباهرة : فإنّه لم يشتهر اشتهاً سائر كتبه، وهو مقصور على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي صلّى الله عليه وآله وكلّ من الأئمة (صلوات الله عليه أجمعين).^٣

- ... وكتاب الاستدراك، وكتاب الدرّة الباهرة له رحمته الله أيضاً كما أظنّ. والأخير عندي منقولاً عن خطّه رحمته الله.^٤

وقال تلميذه صاحب الرياض - بعد نقله لكلام أستاذه :- «بالبال أنّ هذين

١. الدرّة المنتور، ج ١، ص ١٧٥.

٢. الخلل في الصلاة، ضمن رسائل المحقّق الكركي، ج ٢، ص ١٢٥.

٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٩ - ٣٠.

٤. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

الكتابيين من مؤلفات غيره»^١.

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني (طاب ثراه):

الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة، ينقل عنه المجلسي في البحار، ونسبه في فصل ذكر المآخذ في أول البحار إلى الشيخ السعيد محمد بن مكّي الشهيد... أقول: توجد منه نسخة في مكتبة المحيط.^٢

أقول: الدرة الباهرة رسالة مقصورة على إيراد كلمات وجيزة مأثورة عن النبي والأئمة المعصومين (سلام الله عليهم أجمعين) حسب ترتيب الأئمة عليهم السلام، وقد ضمنتها العلامة المجلسي في البحار ووزّعها في مواضعها المناسبة.

وأقدم مخطوطة كاملة لها - فيما أعلم - هي التي ضمن مجموعة الجباعي.^٣ وكتب الجباعي في أولها: «الدرة الباهرة من الأصداف الطاهرة»، وفي آخرها:

في هذا الموضع ما صورته: «وكتب محمد بن مكّي بالمدينة المشرفة مدينة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله في سنة خمسين وسبعمئة، حامداً ومصلياً».^٤

هذا، ولكن لم يرد في مجموعة الجباعي ما يوحى بأن الرسالة هل هي من مؤلفات الشهيد أو أنه قام بنسخها فقط؟ نعم قال ناسخ مخطوطة الدرة الباهرة - المحفوظة في مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، ضمن المجموعة المرقمة ٦٧٦٣ - في آخرها: «تتمت الدرة الباهرة من مؤلفات العالم النحرير الكيذري (رحمة الله عليه تعالى، وصلى الله على محمد وآله أجمعين)». ولعل ما ذهب إليه الناسخ هو الصحيح؛ فإنه ورد في مجموعة الجباعي نقلاً عن خط الشهيد:

من خط نقل من خط قطب الدين الكيذري رحمته الله: «قال النبي صلى الله عليه وآله: المؤمن إذا مات وترك ورقة واحدة فيها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترًا فيما بينه وبين النار وأعطاه الله لكل حرف مكتوب عليها مدينةً أوسع من الدنيا سبع مرّات. وما

١. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

٢. الذريعة، ج ٨، ص ٩٠.

٣. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٠ ب - ١٣٥ ألف.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٣٥ ألف.

من مؤمن يقعد ساعةً عند العالم إلا ناداه ربّه: جلستَ إلى حبيبي، وعزّرتي وجلالي لأسكننك الجنّة معه ولا أبالي».^١

وهذا الحديث بعينه مروّيٌّ في أوائل الدرّة الباهرة، قسم كلام النبي ﷺ. وعلى هذا فالظاهر أنّها لم تكن تأليفاً مستقلاًّ للشهيد في قبال سائر تأليفاته، بل أوردها الشهيد - نقلاً عن الكيذري - في مجموعته بخطّه، ونقلها عنه الجباعي في مجموعته.^٢ ولم ينسبها إلى الشهيد أحدٌ من العلماء قبل العلامة المجلسي، وفي كلامه شيء من التردد حيث قال: «فإنّه لم يشتهر اشتهاً سائر كتبه».^٣ وقد مرّ كلام صاحب الرياض بشأن هذا الكتاب وكتاب الاستدراك حيث قال: «بالبال أنّ هذين الكتابين من مؤلّفات غيره».^٤ وقد طبعت المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف عام ١٣٨٨ هذه الرسالةً مستقلةً لأوّل مرّة - اعتماداً على مجموعة الجباعي - بتحقيق الشيخ محمّد هادي الأميني رحمه الله نجل العلامة الأميني رحمه الله، وطبعها أيضاً مؤسسة طبع ونشر الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد عام ١٤٠٦ بإعداد داود الصابري.

وتوجد لها عدّة مخطوطات، منها:

- (أ) مخطوطة مكتبة ملك الوطنية بطهران، ضمن مجموعة الجباعي، المرقّمة ٦٠٤.
- (ب) مخطوطة مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٦٧٦٣.^٥
- (ج) مخطوطة مكتبة الوزيري بمدينة يزد، المرقّمة ٢٥٨٥.^٦
- (د) مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ١٩١٨/٦.^٧

● رسالة السهو ← الخلل في الصلاة

١. مجموعة الجباعي، الورقة ٦١ ألف.
٢. كما قال العلامة المجلسي (طاب ثراه) في بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠ بشأنها: «والأخير عندي منقولاً عن خطّه ﷺ».
٣. بحار الأنوار، ج ١، ص ٢٩ - ٣٠.
٤. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٩.
٥. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٨٣، وفي فهرست ألفبائي كتب خطي، ص ٢٤٥.
٦. ذكرت في فهرسها، ج ٤، ص ١٣٥٣.
٧. ذكرت في فهرسها، ج ٥، ص ٤١.

١٣ . شرح مبادئ الأصول

قال صاحب الرياض عند ذكره تصانيف الشهيد: «شرح مبادئ الأصول للعلامة، رأيت قطعةً منه في بلدة رشت».^١

أقول: لم يذكر أحدٌ شرح مبادئ الأصول للعلامة ضمن مؤلفات الشهيد؛ وإنما شَرَحَ الشهيد تهذيب الوصول إلى علم الأصول للعلامة، كما تقدّم، وذكره الشهيد في إجازته لابن الخازن بقوله: شرح التهذيب الجمالي في أصول الفقه».^٢ ولعلّ الأمر قد التبس على صاحب الرياض فخلطَ بينهما، ورأى قطعةً من شرح التهذيب فتوهمها قطعةً من شرح مبادئ الأصول، ويوجد في كلامه ﷺ الكثير من أمثال هذا الاشتباه.

١٤ . غاية القصد في معرفة الفصد

نَسَبَه م فهرس مكتبة السيّد محمّد البغدادي الحسني إلى الشهيد الأوّل.^٣ وهو ليس للشهيد قطعاً، بل ألفه الفيلسوف شمس الدين محمّد بن مكّي أستاذ الشهيد الثاني ﷺ، فهو من علماء القرن العاشر. قال الشهيد الثاني في ترجمة نفسه:

... ثم ارتحلتُ إلى دمشق، واشتغلْتُ بها على الشيخ الفاضل المحقّق الفيلسوف شمس الدين محمّد بن مكّي، فقرأتُ عليه من كتب الطبِّ شرح الموجز النفيسي وغاية القصد في معرفة الفصد من مصنّفات الشيخ المبرور المذكور ...^٤

١٥ . قصر صلاة المسافر

نُسِبَتْ إلى الشهيد مخطوطة باسم قصر صلاة المسافر في بعض الفهارس.^٥ وبعد

١. تعليقة أمل الآمل، ص ٧٨.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٣. مخطوطات مكتبة آية الله السيّد محمّد البغدادي الحسني في النجف الأشرف، ص ١٠٧.

٤. الدرّ المنثور، ج ٢، ص ١٥٩؛ رسائل الشهيد الثاني، ج ٢، ص ٨٦٤؛ وانظر الذريعة، ج ١٦، ص ١٤.

٥. فهرست الفباي كتب خطي، ص ٤٤٥.

مراجعة نفْس المخطوطة تبين أنها هي رسالة جواز إبداع السفر في شهر رمضان، التي مرّت عند ذكر مؤلّفات الشهيد، وليست تأليفاً جديداً له.

١٦. اللوامع

عَدَّ العلامة المجلسي رحمته الله - في الفصل الأوّل من مقدّمة بحار الأنوار - كتاب اللوامع من تصانيف الشهيد.^١ وقال المولى ذوالفقار من تلاميذ العلامة المجلسي رحمته الله في رسالة له إلى العلامة المجلسي - والتي وردت في مجلّد إجازات البحار -:

- كتاب المزاد... واللوامع والمقدمات كلّها لأبي عبدالله الشهيد.^٢

- وكتاب المزاد للشهيد... واللوامع والمقدمات له عند بهاء [أي الفاضل الهندي] موجودتان.^٣

وقال صاحب الرياض أيضاً عند ذكره مؤلّفات الشهيد :

نَسَبَ [أي العلامة المجلسي] إليه كتاب اللوامع أيضاً، وأظنّ أنّه من مؤلّفات الشيخ مقداد.^٤

وقال الشيخ آقا بزرك الطهراني :

اللوامع، للشيخ أبي عبدالله محمّد بن مكّي... كتبه بعض تلاميذ المولى المجلسي إليه، وأنّه ممّا ينبغي إدخاله في البحار، وقال، «إنّه موجود عند المولى بهاء الدين».^٥

أقول: ليس للشهيد كتاب باسم اللوامع، ولم ينسبه أحدٌ من العلماء إلى الشهيد قبل العلامة المجلسي وتلميذه المولى ذوالفقار رحمته الله، على أنّ صاحب الرياض قال أيضاً: «وأظنّ أنّه من مؤلّفات الشيخ مقداد»^٦، ولم أعرف له مخطوطة - بالرغم من الفحص الكثير المضني

١. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

٢. بحار الأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٦.

٣. بحار الأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٨.

٤. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

٥. الذريعة، ج ١٣، ص ٣٨٥.

٦. تعلية أمل الآمل، ص ٧٩.

- كي أبحث عن نسبة أكثر. ولعدة من علمائنا الأبرار كُتِبَ بهذا الاسم،^١ منها اللوامع الإلهية في المسائل الكلامية للفاضل المقداد، كما صرّح به في مقدّمة كتابه نضد القواعد الفقهية بقوله:

ولمّا وفق الله لِزُبُر كتاب اللوامع الإلهية في المباحث الكلامية رأيت إتباعه بكتاب في المسائل الفقهية ...^٢

١٧. مجموعة الإجازات

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمته الله:

اعلم أنّ كثيراً من العلماء الأعلام أوّلهم - على ما أعلم - السيّد الأجلّ رضيّ الدين عليّ بن طائوس المتوفّى سنة ٦٦٤، و الشيخ الشهيد في سنة ٧٨٦، ثمّ الشهيد الثاني ثمّ جمع من العلماء المتأخّرين قد أفرد كلّ واحدٍ منهم في الإجازات تأليفاً مستقلاًّ جمعوا فيه ما اطّلعوا عليه منها، وقد رأيتُ من هذا النوع مجلّداتٍ، وجملة منها ذكرت في تراجم مؤلّفيها بعنوان كتاب الإجازات ...^٣

وتبعه الشيخ محمّد رضا شمس الدين فنسب إلى الشهيد كتاباً باسم مجموعة الإجازات

وقال:

وهي التي جمعها الشهيد من إجازات العلماء القدماء ... ولعلّها هي الموجودة بمكتبة الجامعة [ب طهران] بعنوان رسالة الإجازات، كما جاء في مقدّمة البحار من الطبعة الجديدة.^٤

أقول: لم أقف على من نسب للشهيد كتاباً بهذا الاسم والمحتوى سوى الطهراني، ولا أدري ما هو مأخذه ومستنده، ولا يوجد اليوم من هذا الكتاب عين ولا أثر. نعم للشهيد

١. ذكرها الطهراني (طاب ثراه) في الذريعة، ج ١٨، ص ٣٥٨ - ٣٧١.

٢. نضد القواعد الفقهية، ص ٤.

٣. الذريعة، ج ١، ص ١٢٣.

٤. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٦٧. أعلم أنّ رسالة الإجازة التي توجد مخطوطتها في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ٣١٠٨/٤، والتي أشير إليها في مقدّمة البحار (بحار الأنوار، ج المدخل، ص ١٥٤، الهامش) هي إجازة الشهيد لابن الخازن - كما في فهرسها، ج ١١، ص ٢٠٦٣ - وليست مجموعة الإجازات للشهيد.

عدة إجازات لتلامذته، كما ذكرناها سابقاً في ذيل عنوان «إجازاته»، وما سوى ذلك فلم نعثر له على كتاب في هذا الموضوع. نعم ربما نقل الشهيد بعض إجازات العلماء في بعض المواضع، كما حكى عنه الجباعي في مجموعته إجازة العلامة الحلّي للقطب الرازي، والتي كتبها الشهيد على كتاب قواعد الأحكام للعلامة^١. ومن الممكن أن الشهيد قد نقل بعض الإجازات في مجموعته، وهذا لا يدلّ على أن له كتاباً باسم مجموعة الإجازات في قبال سائر آثاره.

واعلم أن المولى ذوالفقار تلميذ العلامة المجلسي^٢ قال في رسالته إليه في بيان «الكتب التي ينبغي أن تلحق ببحار الأنوار»:

— كتاب المزار ورسالة الإجازة و... كلّها لأبي عبدالله الشهيد^٣.

— وكتاب المزار للشهيد... ورسالة الإجازة له مشهورة، فربما تكون عندهم...^٤.
وقال العلامة المجلسي في الفصل الأوّل من مقدّمة البحار في بيان مصادره:
وكتاب الذكرى... ورسالة الإجازات [كذا، ظ: الإجازة] و... كلّها للشيخ
العلامة السعيد الشهيد...^٥.

والظاهر أن المراد برسالة الإجازة في كلام المولى ذوالفقار وفي البحار هي إجازة الشهيد لابن الخازن أو لابن نجدة، وقد أدرجتا في مجلّد إجازات البحار^٦، كما تقدّم.

١٨. مسائل تراجم الحقوق

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني (طاب ثراه):

— مسائل تراجم الحقوق، للشيخ الأجلّ السعيد أبي عبدالله محمّد بن مكّي...
أوله: «يجوز فتح باب في الطريق النافذ وإحداث روشن وساباط». رأيته في

١. مجموعة الجباعي، الورقة ٢٠٦ ب.

٢. بحار الأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٦.

٣. بحار الأنوار، ج ١١٠، ص ١٦٨.

٤. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

٥. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٦ - ٢٠١.

مجموعة في طهران في كتب السيّد ميرزا محمّد تقي ابن الميرزا محمّد باقر المدرّس الرضوي في اثنتي عشرة صفحة. في آخرها: «هذه المسائل منقولة عن الشيخ الأجلّ العلامة أبي طالب ابن الشيخ إسماعيل الرزاني عن أبيه المذكور عن الشيخ الشهيد محمّد بن مكّي»^١.

- إسماعيل الدراني (الواراني، الرزاني خ ل) كان من تلاميذ الشهيد محمّد بن مكّي... وروى عنه مسائل تراجم الحقوق ويرويهما هو لولده الأجلّ أبوطالب بن إسماعيل - الآتي أنّه من تلاميذ ابن فهد (م ٨٤١) - والنسخة موجودة عند السيّد محمّد تقي المدرّس الرضوي المشهدي بطهران^٢.

وتبع الطهراني أحد المعاصرين في كتابه^٣ فعدّ مسائل تراجم الحقوق من مؤلّفات الشهيد.

بينما هو ليس كتاباً مستقلاً للشهيد - ولم ينسبه أحدٌ إلى الشهيد سوى الطهراني - بل هو بعينه قسمٌ من كتاب الدروس^٤، أوّله: «كتاب تراجم الحقوق. يجوز فتح باب في الطريق النافذ وإحداث روشن وساباط...».

١٩. المعتبر

قال صاحب الرياض في جملة تأليف الشهيد:

وَنَسَبَ إِلَيْهِ كِتَابَ الْمَعْتَبَرِ فِي الْفَقْهِ السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بْنُ فَتْحِ اللَّهِ الْكَازِمِي فِي رِسَالَةِ الْخَمْسِ، وَهُوَ غَرِيبٌ، وَلَعَلَّهُ اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مَعْتَبَرُ الْمُحَقِّقِ^٥.

أقول: كما ذهب إليه صاحب الرياض ليس للشهيد كتاب باسم المعتبر قطعاً، ولم ينسبه إليه أحدٌ سوى من ذكره صاحب الرياض.

١. الذريعة، ج ٢٠، ص ٣٤٠-٣٤١.

٢. الضياء اللامع، ص ١٤، وانظر أيضاً ص ٧٠ منه، وما تقدّم ذيل «أربع مسائل فقهية».

٣. مقدّمه اي بر فقه شيعه، ص ١٤٨.

٤. الدروس الشرعية، ص ٣٨٠-٣٨٥، ط. القديمة، وج ٣، ص ٣٣٩-٣٥٢، ط. الجديدة.

٥. تعلية أمل الآمل، ص ٧٨.

٢٠. منظومة في مقدار نرح ما يقع في البئر

قال صاحب الرياض في جملة مؤلفات الشهيد:

ومنظومة مختصرة في مقدار نرح ما يقع في البئر، عندنا منها نسخة، كتبها من مجموعة بأردبيل بخط الشيخ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي، نقلاً عن خط الشيخ شمس الدين بن محمد بن عبد العالي تلميذ الشهيد^١.
أقول: لم أجد من نسب هذه الرسالة إلى الشهيد سوى صاحب الرياض، ولا أعرف لها نسخة، ومن المحتمل أن لا تكون هذه المنظومة من آثار الشهيد، بل إنما قام بنسخها فقط في مجموعته، فنقلها عنه الجباعي في مجموعته.
وعرف الطهراني (طاب ثراه) بمنظومة باسم منظومة في منزوحات البئر ونقل عن بعضهم أنها للشيخ الحر العاملي^٢.

٢١. النية

قال الشيخ آقا بزرك الطهراني رحمه الله:

النية، لمحمد بن مكّي الجزّيني العاملي الشهيد... أولها: «اعلم - وفّقك الله و إيانا - أن الأصل في النية واعتبارها أن الأفعال البشريّة الصادرة...». تقرب من ثمانين بيتاً، في مكتبة الطهراني بسامراء. وعمدة نظر الشهيد في هذه الرسالة دفع الوسواس في النية. وفي آخرها: «... وما أريد إلا الإصلاح... ونعم الوكيل». ونسخة أخرى رأيتها عند الشيخ عبد الحسين الحلّي^٣.
أقول: مخطوطة من هذه الرسالة موجودة في مكتبة المدرسة الفيضيّة بقم المقدّسة، برقم ١٧٤٣/٢، وجاء في آخرها: «علّقها العبد زين الدين بن علي»، ومن المعلوم أن زين

١. تعلّيق أمل الآمل، ص ٧٨.

٢. الذريعة، ج ٢٣، ص ٤٤٠ - ٤٤١.

٣. الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٤٠ - ٤٤١.

٤. ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ١٢٧.

الدين بن علي هو الشهيد الثاني لا الشهيد الأول - ومن المسلّم أن للشهيد الثاني رسالةً في تحقيق النية^١ - وأيضاً وردت هذه الرسالة في مجموعة من رسائل الشهيد الثاني محفوظة في مكتبة ملك الوطنية بطهران، برقم ٢٣٩٥، وكذلك وردت في بعض المجاميع الأخرى من رسائل الشهيد الثاني، ولكن نسبها إلى الشهيد الأول الفاضل المعاصر السيّد مهدي اللازوردي (حفظه الله) في هامش بعض مواضع الدروس^٢، كما سبقه الطهراني إلى هذه النسبة.

قال الطهراني (طاب ثراه) أيضاً :

النية، لزين الدين بن علي ... الشهيد [الثاني] ... والنسخة الموجودة في نيّف ومائة بيت في مكتبة الطهراني بسامراء ليس فيها تسمية. أولها: «اعلم (وفّقك الله تعالى وإيّانا) أن القدر الواجب استحضاره من النية المعتبرة في العبادات ...» وآخرها: «والله تعالى هو الميسر بمنّه وكرمه. انتهى». وفيها بيان نية تمام العبادات حتّى الحجّ ومناسكه ...^٣.

أقول: توجد من هذه الرسالة نسخة ضمن المجموعة المرقّمة ٨٩١٢ في مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة في مشهد، ولم أعثّر على من نسبها إلى الشهيد الثاني سوى الشيخ آقا بزرگ الطهراني. وكذلك لم أعثّر على من نسب رسالة باسم النية إلى الشهيد الأول قبل الشيخ الطهراني، وهو أوّل من نسبها إلى الشهيد الأول فيما نعلم.

٢٢. الوصيّة

نقل الجباعي في مجموعته وصيّة من خطّ الشهيد، وقال قبلها: «وصيّة حسنة للإخوان بخطّ الشيخ الشهيد شمس الدين بن مكّي، وهي له أو لغيره»^٤. وطُبعتْ هذه الوصيّة لأوّل

١. الدرّ المنتور ج ٢، ص ١٨٨؛ أعيان الشيعة، ج ٧، ص ١٥٥. وحقّقنا هذه الرسالة ونشرناه ضمن رسائل الشهيد الثاني، ج ١، ص ١٦٤، ١٧٠.

٢. الدروس الشرعية، ص ٣٣، الهامش ط. القديمة.

٣. الذريعة، ج ٢٤، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

٤. مجموعة الجباعي، الورقة ١٠٢ ب.

مرة في مجلّة پیام حوزة، العدد ٣، ثم نُشرت ضمن رسائل الشهيد الأوّل (ص ٢٩٧ - ٣٠٠) عام ١٤٢٣، ولكثرة فائدتها نردها هنا بنصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وأوصيهم ببذل المجهود في الجمع بين القلب واللسان في التلاوة وسائر الأذكار في الركوع والسجود وسائر الهيئات. لا يتنعم أحدهم أن يخضر عند الله تعالى بقلبه دون قلبه. وعلى قدر ضبط الجوارح عن الفضول بين كل فريضتين يجد قلبه في الصلاة.

وأوصيهم بذكر الله عزّ وجلّ باللسان والقلب؛ فأما القلب ففي كل مجلس ومحفل وكل طريق يسلكونه، وعند الأكل والوضوء خاصة؛ فإنّ الذاكر على طعامه ووقت وضوئه يقلّ طروق الشيطان على قلبه، وتقلّ وسوسته في صلاته. وأوصي الإخوان بالدوام على الطهارة. ينبغي للعبد أن لا يحدث إلا ويجدّد الوضوء؛ فإنّه سلاح المؤمن.

ومهما قدر أن لا يتعدّ إلا مستقبل القبلة، وكلّ مجلس لا يكون فيه مستقبل القبلة يعتدّ أن قد فاتته فضيلة. ويتصوّر في كل مجلس كأنّ رسول الله ﷺ حاضر حتّى يتأدّب في قوله وفعله. ولا ينام إلا على طهارة مستقبل القبلة.

ومن أنفع الوصايا القيام بالليل، فإنّه دأب الصالحين؛ فإنهم لا يدع أحدهم أن يتقصي ليله ولم تكن له فيها نافلة إمّا في أولها أو أوسطها أو آخرها.

وأجب من إخواني أن لا يدعوا يوماً بليله لا يكونوا فيه بين يدي الله تعالى متأسفين على ما بدّر منهم من أمر، وفاتهم من عوالي الدرجات.

ومن العون الحسن على حقائق العبوديّة ذكر الموت. وقد قيل: يا رسول الله هل يخشع مع الشهداء؟ قال: «نعم، من يذكر الموت بين اليوم والليلة عشرين مرة».

فذكر الموت يقصر الأمل ويحسن العمل.

ومما انتفعت به في زماني وأوصي به إخواني البكور إلى الجمعة: يجهت أحدهم أن يصلي فريضة الصبح في الجامع ويشغل وقته بالصلاة والتلاوة وأنواع الذكر إلى أن يؤدي الفريضة. فيوم الجمعة يوم الآخرة لا يشغل بشيء من

أُمُور الدنيا. وَيَغْتَسِلَ لِلْجُمُعَةِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. فَإِنْ أَمَكْنَهُ الْغَسْلُ مَعَ الْبُكُورِ إِلَى الْجُمُعَةِ قَرِيبَ الصَّلَاةِ، فَحَسَنٌ.

وَأُحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ أَنْ لَا يَدْعُوا يَوْمًا بِلَا صَدَقَةٍ، وَلَا يَدْعُوا أُسْبُوعًا كَامِلًا بِلَا صَوْمٍ، فَيَصُومُ أَحَدُهُمُ الْاِثْنَيْنِ وَالْأَخْمِيسَةَ وَالْجُمُعَ، وَإِلَّا فَيَوْمَيْنِ مِنْهَا.

وَأَوْصِيهِمْ أَنْ لَا يَذْكُرُوا أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا بِخَيْرٍ عَلَى مَا يَعْتَقِدُ فِيهِ مِنْ بِدْعَةٍ أَوْ شُبْهَةٍ، وَلَا يَفْتَحُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بَابَ التَّأْوِيلِ لِلْوَقِيعَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ.

وَأُحِبُّ مِنَ الْإِخْوَانِ تَرْكَ الْكَلَامِ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى أَنْ تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ قِيْدَ رُوحٍ، ثُمَّ يَخْتِمُ الْمَجْلِسَ بِرَكْعَتَيْنِ.

هَذَا مَا حَضَرَنِي فِي الْوَقْتِ، وَكَتَبْتُهُ لِلْإِخْوَانِ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ (حَمَاهَا اللَّهُ، وَوَقَّعَهُمْ وَإِيَّايَ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى بِحَوْلِهِ وَكَرَمِهِ)، وَالْحَمْدُ لَهُ وَحْدَهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

* * *

هذه هي الكتب والرسائل المنسوبة إلى الشهيد، وهي على أقسامٍ - كما أشرنا إليها في ذيل كل واحدٍ منها -:

(أ) منها ما نقطع بعدم صحّة نسبته، مثل: غاية القصد، المعبر، التهذيب في الأصول، الاستدراك، الخلل في الصلاة، اللوامع، الدرة الباهرة.

(ب) ومنها ما هو مشكوك في صحّة نسبته، مثل: النية، منظومة في مقدار نزح ما يقع في البئر، أحكام الأموات، الوصية.

(ج) ومنها ما لا يعدّ تأليفاً مستقلاً للشهيد بل هو قطعة من سائر مؤلفاته، مثل: مسائل تراحم الحقوق.

(د) ومنها أسماء غير صحيحة لسائر مؤلفاته المبتوت في صحّة نسبتها للشهيد، مثل: رسالة قصر صلاة المسافرين التي هي بعينها رسالة جواز إبداع السفر في شهر رمضان.

واعلم أنّي قد ذكرت جميع ما وقفت عليه في المصادر من تأليفاته وما نسب إليه، وبحثت أطرافها من حيث صحّة النسبة وعدمها وسائر الجهات، ولم يُنسب في المصادر التي راجعتها أثر للشهيد سوى هذه الآثار والكتب والرسائل التي ذكرتها.

غاية المراد

الفصل الأول: نسبة غاية المراد

الفصل الثاني: تاريخ تأليف غاية المراد

الفصل الثالث: القيمة الفقهية لغاية المراد

الفصل الرابع: النقل عن المصادر المفقودة في غاية المراد

الفصل الخامس: استفادة الشهيد من نسخ الأصل

الفصل السادس: منهج الشهيد في غاية المراد

الفصل السابع: بعض آراء الشهيد في غاية المراد

الفصل الثامن: الكتب التي تأثرت بها غاية المراد

الفصل التاسع: الكتب التي تأثرت بغاية المراد

الفصل العاشر: طبعة غاية المراد

الفصل الأوّل

نسبة غاية المراد

إنّ كتاب غاية المراد في شرح نكت الإرشاد واحد من الآثار الفقهيّة القيّمة للشهيد الأوّل عليه السلام. وهو شرح لإرشاد الأذهان للعلّامة (أعلى الله مقامه). وقد سمّاه الشهيد في مقدّمته: غاية المراد في شرح نكت الإرشاد،^١ وقد جاء اسمه هكذا في نسخه المخطوطة؛ لكنّ الشهيد أوردّه في إجازته لابن نجدة^٢ وابن الخازن^٣ بعنوان غاية المراد في شرح الإرشاد، والظاهر أنّ كلمة «نكت» أسقطها للاختصار. وذكره الشهيد في كتابه الدروس مرّتين باسم شرح الإرشاد، حيث قال: «وقد بيّناه في شرح الإرشاد»،^٤ «وقد حرّرنا هذه المسألة في شرح الإرشاد». ^٥ وكذلك عبّر عنه بعض الفقهاء بشرح الإرشاد كالشهير الثاني^٦ والشيخ الأنصاري،^٧ كما أنّ الشهيد الثاني قد عبّر عنه أيضاً بحاشية الإرشاد^٨ أو الشرح.^٩

١. غاية المراد، ج ١، ص ٤.

٢. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥.

٣. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٨٧.

٤. الدروس الشرعية، ص ٥٩، ط. القديمة، وج ١، ص ٢٣٥، ط. الجديدة.

٥. الدروس الشرعية، ص ٢٧٥، ط. القديمة، وج ٢، ص ٤٠٤، ط. الجديدة.

٦. الروضة البهية، ج ٢، ص ١٠٧، ٥١ وج ٣، ص ٢٥٥.

٧. المكاسب، ص ١٨٥.

٨. مسالك الأنهار، ج ١، ص ١١١.

٩. الروضة البهية، ج ٢، ص ٣٦٤.

وكذلك الشيخ الأنصاري أطلق عليه تارة غاية المراد^١ - كما أن صاحب الجواهر يعبر عنه بهذا الاسم^٢ - وأخرى نكت الإرشاد،^٣ وأطلق عليه هذا الاسم أيضاً العلامة المجلسي.^٤ وذكره أصحاب التراجم أيضاً تحت العناوين التالية: شرح الإرشاد،^٥ غاية المراد في شرح نكت الإرشاد^٦ ونكت الإرشاد.^٧

إن غاية المراد شرح للمواضع المشككة والصعبة في إرشاد الأذهان من أوّل الإرشاد إلى آخره، وما قاله بعض أصحاب التراجم^٨ من أنه إلى «كتاب الأيمان» فهو خطأ كبير.

لقد نسب العلامة الأميني رحمته هذا الكتاب إلى الشهيد الثاني،^٩ بينما هو للشهيد الأوّل قطعاً، واسم شرح الإرشاد للشهيد الثاني إنما هو رَوْض الجنان في شرح إرشاد الأذهان. وكأنّ سهو العلامة الأميني (طاب ثراه) هنا إنّما نشأ من أن العلامة العظيم المولى محمّد باقر المجلسي رحمته نسب هذا الكتاب إلى الشهيد الثاني ضمن تعداده لآثار الشهيد الثاني،^{١٠} مع أنّه في ذكره لمؤلفات الشهيد الأوّل أيضاً نَسَبَ كتاب نكت الإرشاد - الذي هو نفس غاية المراد - إلى الشهيد الأوّل.^{١١} فهو بدل أن يكتب رَوْض الجنان كتب غاية المراد سهواً، ضمن تعداده لآثار الشهيد الثاني، وهذا سهو قلمي لا علمي، وهو رحمته أجلّ وأرفع من أن يقع في مثل

١. المكاسب، ص ٩٣، ٩٦.

٢. جواهر الكلام، ج ٢١، ص ٢٧، ٣٠.

٣. المكاسب، ص ٩٥.

٤. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

٥. الذريعة، ج ١٣، ص ٨٠ و ج ٦، ص ١٠٩. ذكر الطهراني رحمته في الذريعة، ج ٦، ص ١٠٩ حاشيةً على غاية المراد للميرزا محمّد التتكايني صاحب قصص العلماء.

٦. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧.

٧. الذريعة، ج ٢٤، ص ٣٠٢.

٨. منهم الشيخ شمس الدين في حياة الإمام الشهيد الأوّل، ص ٦٣، والشيخ الآصفي في الروضة البهية، ج ١، ص ١٠٥، المقدمة.

٩. شهداء الفضيلة، ص ١٣٩.

١٠. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٩.

١١. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٠.

هذا الاشتباه. وقال تلميذه صاحب الرياض بهذا الشأن :

وقال الأستاذ الاستناد^١ (أيده الله تعالى) في أول البحار : «... وكتاب غاية المراد... للشهيد الثاني». ^٢ وأقول : غاية المراد للشهيد الأول في شرح الإرشاد، وأما شرح الشهيد الثاني عليه فقد سمّاه رَوْضُ الْجَنَانِ في شرح إرشاد الأذهان. ^٣

١. إن صاحب الرياض يعبر عن شيخه العلامة المجلسي رحمته الله بـ «الأستاذ الاستناد».

٢. بحار الأنوار، ج ١، ص ١٩.

٣. رياض العلماء، ج ٢، ص ٣٦٨.

الفصل الثاني تاريخ تأليف غاية المراد

دَوَّن الشهيدُ هذا الكتاب في جزأين : الجزء الأوَّل يبتدئ من أوَّل الكتاب وينتهي بآخر كتاب العطايا، والجزء الثاني يبتدئ من كتاب النكاح وينتهي بآخر كتاب الديات، وهو الكتاب الأخير من إرشاد الأذهان. وفرغ من تأليف الجزء الثاني زوالَ الخميس منتصف ذي القعدة الحرام سنة ٧٥٧ بالحلَّة، كما جاء في آخر كثيرٍ من مخطوطاته، منها نُسخ «ن»، «ع»، «س»، و «م». وذكره الشهيدُ في إجازته لابن نجدة في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠ فقال : «فمما سمعته عليّ من مصنَّفات كتاب غاية المراد في شرح الإرشاد».^١ ودعا لشيخه فخر المحقِّقين (رفع الله درجاته) (م ٧٧١) بـ «دوام الظلِّ»،^٢ وهذا دليل على أنَّه صنَّفه في زمن حياة شيخه فخر المحقِّقين رحمته الله.

ذكر الشهيد في غاية المراد رسالته المسماة خلاصة الاعتبار في الحج والاعتماد بقوله : «وقد كنتُ ذكرتُ في رسالة...».^٣ وكذلك أشار إلى كتابه البيان ؛^٤ لكنَّ القسم الذي ذكر فيه

١. بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ١٩٥، فما جاء في غاية المراد، ج ٢، ص ٥٤٤: «ووافق فراغه قبل ظهر الأحد خامس عشر شهر ربيع الأوَّل لسنة إحدى وسبعين وسبعمئة» فليس تاريخ الفارغ من تأليف الجزء الثاني قطعاً، وإنَّما هو تاريخ فراغ كاتب نسخة «ن» من الكتابة، وليس عبارة الشهيد رحمته الله، ويجب حذفها من المتن وكذا التعليقة المتعلقة بها.

٢. غاية المراد، ج ٣، ص ٣٣٨.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ٣٨٩.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ١٦٠.

الشهيد اسم البيان غير موجود في جميع النسخ، منها «ض» و «ح»، بل جاء في بعض النسخ مثل «م» و «ن» في الحاشية دون المتن، والظاهر أن الشهيد أضاف القسم الذي أشار فيه إلى كتابه البيان بعد الفراغ من تأليف غاية المراد وشروعه في تأليف البيان؛ لأنّه أرجع في البيان إلى مؤلفه الآخر ذكرى الشيعة،^١ ونعلم أنّه فرغ من تأليف الجزء الأوّل من ذكرى الشيعة في أواخر عمره الشريف أعني عام ٧٨٤ - ولم يسمح له الأجل بتأليف أكثر من هذا الجزء - كما تقدّم في الفصل الأوّل من الباب الثاني في البحث عن مؤلّفات الشهيد وآثاره العلمية في ذيل ذكرى الشيعة.

١. البيان، ص ٤٨، ٦٩، ٨٢، ٢٥٨.

الفصل الثالث

القيّمة الفقهية لغاية المراد

بالإضافة إلى المزايا الكبيرة التي يتحلّى بها مؤلّف هذا الكتاب باعتباره واحداً من أعظم الفقهاء ومن أدقّهم، فإنّ له قيماً وخصائص هي:

(أ) خلافاً لعدد من مؤلّفات الشهيد كالدروس والبيان والذكرى الناقصة، فإنّ غاية المراد مجموعة كاملة عالجت بالشرح الموارد المبهمة والمشكلة من أوّل إرشاد العلامة إلى آخره، وبحث في أبواب العبادات باختصار جدّاً خلافاً لسائر الأبواب، وهو لهذا كتاب كامل.

(ب) بذل الشهيد غاية جهده للعناية بالمسائل الخلافية بين فقهاء الشيعة - كالمواسعة والمضايقة - وخاض فيها خوضاً عميقاً ومُسهباً، ولم يطرق غالباً أبواب المسائل السهلة والواضحة.

(ج) نقل الشهيد فيه مطالب من الفقهاء وأساتذته كفخر الدين وعميد الدين، كانوا قد ذكروها مشافهةً ولم يوردوا بعضها في مصنّفاتهم، على سبيل المثال قال الشهيد:

- قال شيخنا المرتضى الإمام عميد الدين (قدّس الله روحه) في الدرس ...^١

- نقله شيخنا عميد الدين (طاب ثراه) في الدرس عن مفيد الدين ...^٢

- سمعتُ من شيخنا الإمام فخر الدين ولد المصنّف أنّه رجع عن هذه المسألة.^٣

١. غاية المراد، ج ١، ص ٣٨.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٧١.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ١٨٨.

- اعلم أنّ المحقّق نجم الدين أورد سؤالاً هنا، وأجاب عنه في كتابه إجمالاً وفي درسه تفصيلاً وتقريره هكذا نقل عن المحقّق في الدرس.^١

- واعلم أنّ شيخنا المرتضى عميد الدين (دامت سيادته) قال في شرح مشكلات القواعد وسمعنا منه في الدرس مشافهةً أنّ ...^٢.

(د) تتبّع الشهيد ومتابعته النصوصَ واحدٌ من مميّزات غاية المراد، انظر على سبيل المثال قول الشهيد:

- ونُقِلَ عن الشيخ في الخلاف منع إمامة الأعمى، لعدم تحرّزه من النجاسات غالباً. ولم أجدّه في الكتاب.^٣

- هذا الفرع من خصوصيات المصنّف عليه السلام.^٤

- وهذان الفرعان لم أظفر بهما لأحدٍ فليُنظر.^٥

- واعلم أنّي تصفّحتُ كتبَ أصحابنا (رضوان الله عليهم) فلم أجد أحداً قال بالضمان في هذه الصورة إلا المصنّف عليه السلام في هذا الكتاب، وحكّم في التحرير بالضمان فيها ثمّ استشكله، وقد نصّ نجم الدين والمصنّف في باقي كتبه على عدم الضمان ...^٦.

- واعلم أنّه لم يرد في كتب متقدّمي الأصحاب إلا الوقف على الكافر، غير المبسوط؛ فإنّه صرّح بالذمّي، والظاهر أنّ مراد الأصحاب ذلك.^٧

- وأمّا الأولاد الأصاغر فقد نقل المصنّف عن الشيخ هنا وفي التحرير أنّه حكم باسترقاقهم، وكذا نقله شيخنا عميد الدين عليه السلام في الكنز عن الشيخ في النهاية، ولم أجدّه في شيءٍ من كتب الشيخ، وهما أعرف بما قالوا، وأمّا المفيد عليه السلام وسلار وابن

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

٢. غاية المراد، ج ٢، ص ٤٣٨.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ١٦١ - ١٦٢.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ١٨٧.

٥. غاية المراد، ج ١، ص ٢٧٦.

٦. غاية المراد، ج ٢، ص ٣٩٢.

٧. غاية المراد، ج ٢، ص ٤٣٤.

حمزة فحكموا بالاسترقاق. ولعلَّ المصنّف أراد بالشيخ هنا المفيد عليه السلام، ولكنه غير ما اعتاد إطلاقه.^١

-وما عليه المعظم كالشيخ الصدوق وابن أبي عقيل وأبي الفضل الجعفي صاحب الفاخر والشيخ أبي عبدالله المفيد والشيخ أبي جعفر في النهاية والمبسوط والخلاف وابن البرّاج في المهدّب والكامل والموجز والصهرشتي في التنبيه وابن حمزة وأبي منصور الطبرسي في الكافي وابن إدريس والمحقّق والإمام المصنّف؛ فإنّ هؤلاء لم يستثنوا المعتاد ولا غيره، على ما طالعته من كتبهم في هذا الباب، ولعلَّ بعضهم موافق في غير هذه الكتب أوفيهما في موضع آخر. ونقل شارح المختصر عن أتباع الشيخ وعن ابن إدريس موافقة الشيخ في القول الأوّل مشكوك فيه.^٢

-التقييد في سنّ الصبيّ بالعود قبل السنة غريب جدّاً؛ فإنّي لم أقف عليه في كتب أحد من الأصحاب مع كثرة تصفّحي لها ككتب الشيخين وابن البرّاج وابن حمزة وابن إدريس وابني سعيد وغيرهم من القائلين بالأرش مع العود وابن الجنيد ومن تبعه...، ولا في رواياتهم، ولا سمعته من أحد من الفضلاء الذين لقيتهم... وإنّما هذا شيء اختصّ به المصنّف (قدّس الله روحه) فيما علمته في جميع كتبه التي وقفت عليها، حتّى أنّه في التحرير علّله بأنّه الغالب، ولا أعلم وجه ما قاله، وهو أعلم بما قال....^٣

هـ) ومن الخصائص الأخرى لغاية المراد النظم الجميل والتقسيم الدقيق للمسائل، فالشهيّد لم يخلط الفروع المختلفة بعضها ببعض الآخر، وعلى سبيل المثال نقارن بين التقسيم والتنظيم الذي أورده الشهيّد في باب الارتماس في كتاب الصوم من غاية المراد^٤ مع نفس البحث في مختلف العلامة،^٥ فنلاحظ أنّ المبحث في المختلف قد اختلط بعضه

١. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٥٠-٣٥١.

٢. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٠-٣٦١.

٣. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٧٩-٣٨٠.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ٣٠٥-٣٠٦.

٥. مختلف الشيعة، ص ٢١٨-٢١٩، ط. القديمة، وج ٣، ص ٢٦٩-٢٧١، المسألة ٢٥، ط. الجديدة.

ببعض ولم يتم فيه تمييز الفروع بعضها عن البعض الآخر.
 (و) أشار الشهيد في غاية المراد إلى بعض الأخطاء الواردة في أسناد روايات كتاب التهذيب وعدد من الكتب الفقهية، وإلى موارد الخطأ في النقل في تصانيف عدد من الفقهاء، على سبيل المثال قال الشهيد:

... وفي بعض نسخ التهذيب - ونقله في المختلف -: «عن الحسن بن يقطين»
 وفيه حذف رجلين؛ لأنَّ الحسن رواه عن أخيه الحسين عن عليّ بن يقطين، كما هو في الاستبصار.^١

... ربما ينسب إلى ابن إدريس، وهو خطأ.^٢
 ... في الخلاف والاستبصار: لا يفسد. كذا نقله ابن إدريس، والذي ذكره في الاستبصار بعد إيراد الرواية ...^٣

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢١٩.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢٧٥.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ٤١٦.

الفصل الرابع

النقل عن المصادر المفقودة في غاية المراد

ومن الخصائص الأخرى لغاية المراد - مضافةً إلى ماسبق - أنه نقل مطالب كثيرة من كتب ورسائل قدماء الأصحاب - تلك الكتب والرسائل التي فقدت ولم تصل إلينا - التي لم ينقلها الآخرون أمثال ابن إدريس والمحقق والفاضل الآبي والعلامة وفخر الدين عليه السلام في مصنفاتهم التي وصلت إلينا. وقد قال في حق الشهيد أحد كبار الفقهاء: «توفّرت عند الشهيد آثار ومصنفات القدماء والأولين أكثر مما توفّر عند المحقق والعلامة، وقد نقل عنها الكثير».^١

وفيما يلي سنذكر أسماء الكتب والرسائل التي أوردها الشهيد في غاية المراد، ونقل عنها مطالب، وهي آثار مفقودة ليست بين ظهرانينا اليوم - وهذه المطالب ^٢ التي أوردها الشهيد في مصنفاته لم يكن يوردها من تقدّمه من الفقهاء في آثارهم فيما وصل بأيدينا من كتبهم المطبوعة، ولهذا تتجسّد أماننا أهميّة هذا الأمر أكثر:-

١. الكامل، لابن البرّاج عليه السلام (ج ١، ص ٥٠٥؛ ج ٢، ص ٤٥، ١٣٧؛ ج ٣، ص ١٣٢؛ ج ٤، ص ١٠، ٣٥، ١٥٩، ٢٦١، ٣٦١، ٤٤٦، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٩٩، ٥٣٨).

٢. الروضة، لابن البرّاج عليه السلام (ج ١، ص ١٥).

١. ومن الكتب التي كانت لدى الشهيد ونقل عنه وصار اليوم مفقوداً كتاب الأركان للشيخ المفيد عليه السلام وتقدّم نقل الشهيد عنه في أواخر الفصل الأول من الباب الثاني.

٢. إلا ما نقله عن رسالة علي بن بابويه عليه السلام.

٣. الموجز، لابن البراج رحمته الله (ج ١، ص ١٦، ج ٤، ٣٥، ١٥٩، ٣٦١، ٤٨٢، ٤٩٩).
٤. البشري، للسيد أحمد بن طائوس رحمته الله (ج ١، ص ٧٨، ج ٢، ص ٩٧).
٥. الفاخر، لابن الفضل الجعفي رحمته الله (ج ١، ص ١٥٥).
٦. الواسطة، لابن حمزة رحمته الله (ج ١، ص ٧٧، ٢٧٤، ٢٨١، ٢٨٣، ٥٠١؛ ج ٣، ص ٢١).
٧. المنهج الأقصد، لنجيب الدين محمد بن أبي غالب رحمته الله (ج ١، ص ١٨).
٨. المفيد في التكليف، للشيخ أبي الحسن محمد بن محمد البصري رحمته الله (ج ١، ص ٧٢).
٩. غاية الأحكام في تصحيح تلخيص المرام، للعلامة الحلبي رحمته الله (ج ١، ص ٤٣١، ٤٤٨).
١٠. النيات، لقطب الدين الراوندي رحمته الله (ج ١، ص ٣٧).
١١. النيات، لمعين الدين المصري رحمته الله (ج ١، ص ٣٧).
١٢. الرفع، لركن الدين الجرجاني رحمته الله (ج ١، ص ٢٥).
١٣. الحاوى، لركن الدين الجرجاني رحمته الله (ج ١، ص ٢٥).
١٤. رسالة في المضايقة، لورّام بن أبي فراس رحمته الله (ج ١، ص ٩٩، ١٠٤، ١٠٥).
١٥. رسالة في المضايقة، للشيخ أبي الحسن علي بن منصور بن تقي الحلبي رحمته الله (ج ١، ص ٩٩).
١٦. رسالة في قضاء الفوائت، للشيخ يحيى بن سعيد الحلبي رحمته الله (ج ١، ص ١٠١).
١٧. رسالة في الإبراد على تعريف القواعد للطهارة، لنصير الدين القاشي رحمته الله (ج ١، ص ٢١).
١٨. الملاذ، للسيد أحمد بن طائوس رحمته الله (ج ٣، ص ٣١٤؛ ج ٤، ص ٢٤٠).
١٩. الرائع، للراوندي رحمته الله (ج ٤، ص ٢١٣، ٣٦٣، ٥٤١).
٢٠. الكافي، لأبي منصور الطبرسي رحمته الله (ج ٤، ص ٣٢٨، ٣٦١).
٢١. رسالة، لصفي الدين محمد بن معدّ العلوي الموسوي رحمته الله (ج ٤، ص ٣٢٧).
٢٢. التنبيه، للصهرشتي رحمته الله (ج ٣، ص ٤٥٩؛ ج ٤، ص ٣٦١).
٢٣. تهذيب المسترشدين، للكراجكي رحمته الله (ج ٣، ص ٤٥٨).
٢٤. رسالة علي بن بابويه رحمته الله (ج ١، ص ٢٤٧؛ ج ٤، ص ٢٠١).
٢٥. شرح النهاية، للشيخ أبي علي ابن الشيخ الطوسي رحمته الله (ج ١، ص ١٥، ٢٤).

كذلك نقل الشهيد عن الكثير من كبار العلماء ولم يسنده إلى كتاب خاص منهم، ومن هؤلاء العلماء ممّا ذكرهم في غاية المراد:

١. أبو عبد الله الحسين بن الغضائري رحمته الله (ج ١، ص ٧١).
٢. مفيد الدين محمد بن جُهَيْم رحمته الله (ج ١، ص ٧١ - ٧١).
٣. أبو عبد الله الصهرشتي رحمته الله (ج ١، ص ٢٤٠؛ ج ٢، ص ٤٣؛ ج ٣، ص ٢٢، ٣٥، ٤٥٩؛ ج ٤، ص ٧٣، ١٢٣، ١٥٩، ١٧٤، ١٨٧، ١٩٨، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٥، ٢٢٢، ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٢٧، ٣٤٢، ٣٤٦، ٣٦٥، ٣٧٣، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٩، ٥٢٦، ٥٣١، ٥٤٨).

٤. البزنطي رحمته الله (ج ١، ص ٢٨١).
٥. السيّد ضياء الدين بن الفاخر رحمته الله (ج ١، ص ١٠٠).
٦. أبو علي الحسن بن طاهر الصوري رحمته الله (ج ١، ص ١٠٠).
٧. سديد الدين محمود الحمّصي رحمته الله (ج ١، ص ١٠٠).
٨. أبو صالح الحلبي (ج ١، ص ١٥١).
٩. أبو الفضل الجعفي صاحب المفخر المعروف بالصابوني رحمته الله (ج ١، ص ١٥١، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٨١، ٣٤٩).
١٠. قطب الدين الراوندي رحمته الله (ج ٤، ٢٠١، ٢١٠، ٤٧٥).

ويجب أن نضيف هنا أن المطالب المنقولة في غاية المراد من هؤلاء الأعظم لم ترد فيما قبلها من المصنّفات - مثل السرائر لابن إدريس وآثار المحقّق الحلّي والعلامة وفخر الدين (طيّب الله مضاجعهم) - ممّا وصل إلينا وطُبِعَ. وقد استثنينا في هذه القائمة الموارد التي نقلها الشهيد عن كتب أو شخصيات - مثل ابن بابويه وابن أبي عقيل وابن الجنيد رحمته الله - وأوردها العلماء الذين تقدّموا على الشهيد مثل المحقّق والفاضل الآبي والعلامة وفخر الدين رحمته الله. وممّا تجدر إليه الإشارة أن الشهيد نقل في غاية المراد ثلاث روايات لم أعثر عليها في المصادر المتقدّمة على الشهيد، وهذه الروايات وردت في ج ١، ص ١٣٥، ٣٣٥، ٤٥٠.

الفصل الخامس

استفادة الشهيد من نسخ الأصل لبعض المصادر في غاية المراد

غاية المراد مشتمل على أبحاث نافعة وفوائد قيّمة نشير هنا إلى واحدة منها وهي أنّه يفهم من كلمات الشهيد في غاية المراد أنّه كانت تحت يده - أو شاهد - النسخ الأصلية أو النسخ القيّمة لعددٍ من الكتب التي نقل عنها، على سبيل المثال نورد نماذج من كلامه لتأييد مقولتنا هذه:

- هذا القول ليس في أكثر نسخ الكتاب، ولكنّه ملحق بغير خطّ المصنّف على الأصل.^١

- هكذا أورده المحقّق في المعتبر، رأيته بخطّه.^٢
- ولقد شاهدتها في خطّ الشيخ بيده في النهاية، وعليها همزة مفردة إيذاناً بأنّها مهموزة ...^٣

- إنّ شيخنا الإمام فخرالدين (دام ظلّه) ولد المصنّف (طاب ثراه) أصلحها عملاً بالاذن العامّ له من والده، فجعلها «معسر»، وكتب عليها بخطّه ...^٤
- وهو في بعض نسخ المقتعة، وجدته بخطّ ابن إدريس رحمته الله ونسبه إلى نسخة

١. غاية المراد، ج ١، ص ١١٧.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢٤٧-٢٤٨.

٣. غاية المراد، ج ٣، ص ٤٦٦.

٤. غاية المراد، ج ٣، ص ٣٣٨.

عليها خطّ المفيد رحمه الله، مع أنّ في أصل نسخة ابن إدريس بالمقنعة محض مذهب الشيخ أبي جعفر رحمه الله الآتي، وهو في أكثر النسخ، وقد صرّح به المفيد رحمه الله في موضع آخر من المقنعة.^١

- هذه المسألة مضروبٌ عليها في أصل المصنّف الذي بخطّه، وهي موجودة في أكثر النسخ... وإنما نقلتها من خطّه في أصلي.^٢

- وله (طاب ثراه) منام كتبه بخطّه على نسخة كتاب القواعد وذكره في المسائل المدنية.^٣

١. غاية المراد، ج ٣، ص ٦٢٩.

٢. غاية المراد، ج ٤، ص ٤٧٨.

٣. غاية المراد، ج ٣، ص ٩٤.

الفصل السادس

منهج الشهيد في غاية المراد

سبق في الفصل الثالث : «القيمة الفقهية لغاية المراد» بعض الكلام ممّا يدلّنا على منهج الشهيد في هذا الكتاب ، والآن نضيف :

أ) الشهيد في الغالب ينقل الروايات من تهذيب الشيخ، إلّا في المواضع التي يصرّح فيها بخلاف ذلك، فربما نراه عبّر عن رواية ما بـ «الصحيحة» وهو في الكافي «حسنة» لوجود إبراهيم بن هاشم - على المشهور - وهكذا. بالرغم من أنّ الشهيد عبّر عن الروايات التي ورد في أسنادها إبراهيم بن هاشم في التهذيب بـ «الحسنة».

ب) لم ينقل الشهيد في غاية المراد مطالب تُذكر من فقهاء العامّة، وما أورده عنهم نادراً جداً، وقال في موضع :

... والذين أشار إليهم الشيخ من العلماء غير معتبري القول ؛ فإنّ الظاهر أنّهم من العامّة، والقول للخاصّة. ولم يصرّح أحد منهم قبله بهذا فيما علمته.^١

ج) عبّر الشهيد في بعض الأحيان عن الرسائل المكتوبة في موضوع واحد بـ «المسألة»، على سبيل المثال قال :

... ورام بن أبي فراس (رضي الله عنه) صنّف فيها مسألة حسنة القواعد جيّدة المقاصد.^٢

١. غاية المراد، ج ١، ص ٤١٤-٤١٥.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٩٩.

.... علي بن منصور بن تقي الحلبي عمل فيها مسألة طويلة^١.

.... نقله عنه ولده يحيى في مسألته في هذا المقام^٢.

.... كابن إدريس، فإنه قال في المسألة المسماة خلاصة الاستدلال ...^٣.

وأيضاً فإن أبا الصلاح الحلبي أطلق «المسألة» على «الرسالة»، حيث قال:

واستيفاء ما يتعلق بهذا الفن من الكلام يطول، وقد بسطناه في مقدمة كتاب

العمدة، ومسألتي الشافية والكافية^٤.

وقبل هذين العلمين استخدم النجاشي (طاب ثراه) هذا التعبير في البحث عن آثار

الشيخ المفيد عليه السلام كقوله: «مسألة في تحريم ذبائح أهل الكتاب»^٥.

(د) شهد علم أصول الفقه - خاصة الأصول العملية - منذ زمان الشيخ الأنصاري (طاب

مثواه) تطورات كبيرة، وبما أن بعض مباحث هذا العلم لم يُنقح في زمان الشهيد، ربما

صادفتنا موارد - جاء بها الشهيد - متعارضة والمباني العلمية المثبتة اليوم في علم الأصول،

على سبيل المثال:

تمسك بعضهم في مسألة بأصالة البراءة، وقال العلامة في رده في المختلف: «أصالة

البراءة معارضة بالاحتياط»، وقال الشهيد في جواب العلامة: «المعارضة بالاحتياط

لا يُقاوم الأصل؛ إذ الظني لا يعارض القطعي»^٦.

وأيضاً حرّم العلامة في المختلف شمّ الرياحين على المخرم، واحتجّ بأدلة منها

الاحتياط. ورده الشهيد بقوله: «... ومعارضة الاحتياط بالأصل»^٧. وقال في موضع آخر:

«والاحتياط معارض بأصل البراءة»^٨.

١. غاية المراد، ج ١، ص ٩٩.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ١٠٠ - ١٠١.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ١٠٢.

٤. الكافي في الفقه، ص ٥١٠.

٥. رجال النجاشي، ص ٤٠١، الرقم ١٠٦٧.

٦. غاية المراد، ج ١، ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

٧. غاية المراد، ج ١، ص ٤٠٤ - ٤٠٥.

٨. غاية المراد، ج ١، ص ١١٥.

هنا نلاحظ أولاً أنّ البراءة والاحتياط لا يتعارضان أبداً ولكلّ منهما مجراه الخاصّ؛ ثانياً أنّ كليهما أصل، ولكلّ منهما قيمة متساوية، ولا يمكن القول بأنّ الاحتياط دليلٌ ظنّي والبراءة دليلٌ قطعي.

وفي بعض الأوقات استدللّ الشهيد أولاً بالأصل - كالاستصحاب - ثمّ بالرواية.^١ مع أنّه لا تصل النوبة إلى التمسك بالأصل (الدليل الفقاهي) مع وجود الدليل الاجتهادي.

هـ) امتاز قلم الشهيد بالإيجاز والمتانة، فقد ذكر المطالب الكثيرة بعبارات قصيرة وعابرة، وعلى هذا فإنّ تحقيق آثاره يمتاز بالتعقيد والغموض نوعاً. وقد أورد عبارات الفقهاء - وأحياناً الروايات - بتلخيصٍ شديد، فعلى سبيل المثال قال العلامة في المختلف في بيان تقصير الصلاة في صيد التجارة:

... ولأنّه سفر مباح، وكلّ مباح يجب فيه القصر. أمّا الصغرى فلأنّ التقدير ذلك، ولا تنفاء وجوه القبح عنه، إذ طلب التجارة إمّا واجب أو مستحبّ، وأقلّ مراتبه الإباحة إذا خلت عن المفاسد، ولأنّه موجب لقصر الصوم، ولو لم يكن سائغاً لما جاز الإفطار.

وأما الكبرى فظاهرة؛ لأنّ القول بوجوب قصر الصوم مع القول بوجوب الإتمام في الصلاة ممّا لا يجتمعان، والأوّل ثابت فينتفي الثاني. أمّا بيان عدم الاجتماع فلأنّ مناط الترخّص قصد المسافة مع تسويغ السفر؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لما جاز القصر في الصوم عملاً بالمقتضي، وهو قوله تعالى: ﴿كتب عليكم الصيام﴾، «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» السالم عن معارضة كون القصر المخصوص مناطاً، وإذا كان القصد المخصوص مناطاً وجب تأثيره في صورة النزاع عملاً بالمقتضي.^٢

وحكاك الشهيد عنه في غاية المراد بتلخيصٍ شديد فقال:

... ولأنّه سفر مباح الإفطار، وكلّ مباح يُقصران فيه للتنافي بين قصر الصوم وإتمامها؛ لأنّ مناط الرخصة القصد المباح للمسافة، وإلاّ لحرّم الإفطار لقوله

١. غاية المراد، ج ١، ص ٣١٠.

٢. مختلف الشيعة، ص ١٦١، ط. القديمة، وج ٢، ص ٥٢٣، المسألة ٣٨٨، ط. الجديدة.

تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾ لسلامته عن معارضة كون القصد مناطاً، فيؤثر في الصلاة عملاً بالمقتضي.^١

وقال فخر الدين في بيان تحمّل الكفّارة عن الأجنبية والأمة المُكْرَهَتَيْنِ على الجِماع: ... ولأنّ الجِماع له فاعل وهو الرجل، ومحلّ قابل وهو المرأة، وكلّ منهما يوجب الكفّارة، وفعلها في القبول ليس إلّا بترك الممانعة، فإذا أكرهها كان فاعلاً له وفي المحلّ القبول؛ لأنّ المكروه كالألة فهو فاعل لهذه الصفة الثبوتية، والصادر عن المرأة إذا فرض عدم ملكة، وبواسطته يحصل القبول، فهو أقوى منها في فعلها بالإكراه، فهو أولى بترتب أثر القبول عليه وهو الكفّارة.^٢

وحكاة الشهيد عنه في غاية المراد بتلخيص شديد فقال:
وربما قيل: لأنّ الفاعل المكروه أقوى من تارك المنع، أعني المطاوع الذي يكفر قطعاً.^٣

نقل الشهيد الثاني إيراد العلامة نصير الدين القاشي على تعريف العلامة في القواعد للطهارة، حيث قال:

(أ) يخرج بقوله: «غَسَلَ بالماء» غَسْلُ الارتماس؛ لأنّ الغسل بالماء هو إجراؤه على البدن، ولم يحصل هاهنا إلّا تباعد أجزاء الماء عن أمكنتها ليخلو للبدن الداخل فيه مكان يشغله، ومرور البدن على الأجزاء المائية وإنّ حصل لكنّه ليس بغَسْلٍ.

(ب) يخرج الوضوء بالمسح فيما إذا كان الوجه واليدان مجروحة وعليها جبائر لا يمكن نزعها ولا إيصال الماء إلى البشرة؛ فإنّ الحكم هاهنا المسح بالماء، وهو خارج عنه.

(ج) يخرج الوضوء مطلقاً؛ فإنّه مركّب من غَسْلٍ بالماء ومَسْحٍ به، وكلّ مركّب من شيئين متغايري الوجود لا يصدق كلّ منهما ما على ذلك المركّب، فلا يصدق على

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٢١.

٢. إيضاح الفوائد، ج ١، ص ٢٢٩.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ٣١٨.

الوضوء أنّه غَسَلَ بالماء، وظاهر أنّه ليس مَسْحاً بالتراب.

وهذه الثلاثة واردة على عكسه.^١

والشاهد الأوّل ردّ هذه الإيرادات الثلاثة إلى إيراد واحد، ولخصها تلخيصاً شديداً،

فقال:

يُخْرِجُ الوضوء المطلق والطهارة المَسْحِيَّة كوضوء المسح وتيمُّم الثلج

والارتماسية.^٢

وسياّتي في ذيل الفصل الآتي أعني «بعض آراء الشهيد في غاية المراد» ما يرتبط بمنهج

الشهيد في الكتاب أيضاً.

١. فوائد القواعد، الورقة ٣ ألف.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢١.

الفصل السابع

بعض آراء الشهيد في غاية المراد

قد ذكرنا في الفصل السادس من الباب الأول بعض آراء الشهيد في سائر آثاره، ونورد هنا بعض آرائه الواردة في غاية المراد:

أ) الشهيد يرى التبعيض في حجّة الخبر، بمعنى أنّه إذا سقطت حجّة قسم من الحديث للمعارضة أو لسبب آخر فإنّ باقي الحديث لا يقسط عن الحجّة، على سبيل المثال: في موثّق أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام: «الكذبة تنقض الوضوء وتُفطّر الصائم». قال الشهيد: أجاب العلامة عن هذه الرواية بأنّها متروكة الظاهر؛ فإنّ الكذب لا ينقض الوضوء إجماعاً، ثمّ قال الشهيد: «وجوابه: لا يلزم من تركها في أحد مقتضياتها تركها في الآخر».^١ وقال أيضاً في موضع آخر:

لا يقال: إنّ في الروايتين زيادةً لا تقولون بها وهي... فنقول: ... نترك الزيادة لقيام الدليل على عدم اعتبارها فيبقى ما عداها.^٢

ب) قد تكلم الشهيد أحياناً حول بعض رجال الحديث، منها قوله:

- قلت: وهذه في طريقها السكوني، وهو عامّي، والشيخ المصنّف رحمته الله أورده فيمن لا يعتمد عليه في الخلاصة. والأولى عدم الاعتماد على ما ينفرد به؛ فإنّ

١. غاية المراد، ج ١، ص ٣٠٣-٣٠٤.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣٧٣.

الأصحاب وإن اعتبروا رواية بعض المخالفين إلا أنه مع التنصيص على توثيقه، وهذا لم ينصوا على توثيقه، وكفى بمذهبه جارحاً.^١

- الطريق إلى مسمع ضعيف جداً... ولو احتج بمارواه النوفلي عن السكوني... قلنا: السكوني ضعيف أيضاً، والنوفلي ضعيف. وقد توقفت أنت - فيما يرويه - في الخلاصة، فحينئذ الأولى العمل على المشهور من التفصيل لرواية جميل...^٢

- وفي الطريق أبان بن عثمان، وفيه ضعف.^٣

- وفي طريقها سهل بن زياد، وضعفه الشيخ في مواضع والنجاشي وابن الغضائري؛ ومحمد بن الحسن بن شُمون، وهو غالٍ ضعيف جداً مُتَهافتٌ؛ وعبدالله بن عبد الرحمن الأصم، وهو ضعيف ليس بشيء.^٤

- مراسيل ابن أبي عمير عليه السلام مقبولة.^٥

- كان محمد بن أبي عمير من العلماء الجليل القدر.^٦

وللمزيد انظر فهرس ألفاظ الجرح والتعديل.^٧

ج) أورد الشهيد في الكتاب بعض الآراء في أصول الفقه، ولمجرد الإشارة نورد هنا نماذج من أقواله فحسب:

- وبالجملة العدة فتوى مشاهير الأصحاب... والأولى العمل بفتوى الأصحاب، وهو الحجة هنا، ولا تعويل على الرواية، ولهذا عمل بها من طرح أخبار الآحاد بالكلية.^٨

١. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٥٩-٣٦٠.

٢. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٨١.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ٢٥٩.

٤. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٦.

٥. غاية المراد، ج ٢، ص ٥٣.

٦. غاية المراد، ج ٣، ص ١٣٤.

٧. غاية المراد، ج ٤، ص ٦٢٤-٦٢٦، «٧. فهرس ألفاظ الجرح والتعديل».

٨. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٦-٣٦٧.

- فالأكثر من الأصحاب - ويكاد يكون إجماعاً منهم - على النجاسة. ولعلّه الحجة.^١
- المعتبر إفادة الظنّ الذي اعتبره الشارع.^٢
- الإجماع المنقول بخبر الواحد حجة.^٣
- التكليف يكفي فيه الظنّ الغالب، لأنّ متعبّدون به في كثير من الأحكام.^٤
- العادة ليست حجةً على الشرع مع تسليم عاداتهم.^٥
- المفرد المحلّي بلام الجنسية للعموم، والعام كالناصّ على الجزئيات.^٦
- النكرة في سياق النفي تعمّ، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.^٧
- فإن قيل: نزلت الأولى في جابر... قلنا: لو سلّم فالعبرة بعموم اللفظ.^٨
- فلو وجب لتأخّر البيان عن وقت الحاجة، وهو باطل بالاتفاق.^٩
- مفهوم الحصر حجة لما تقرّر في فنّ الأصول.^{١٠}
- فعل النبي ﷺ لا يدلّ على الوجه، وقد تقرّر في الأصول.^{١١}
- الأمر بالشيء يستلزم النهي عن ضده، والنهي مفسد.^{١٢}
- الأمر بالشيء نهى - أو مستلزم للنهي - عن ضده، والحصولان متضادّان لتضادّ الأكوان هنا، والنهي مُفسد.^{١٣}

١. غاية المراد، ج ١، ص ٦٦.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣٣٩.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ١٣١.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ١٣١.

٥. غاية المراد، ج ١، ص ٢٧٠.

٦. غاية المراد، ج ١، ص ٢٣٥.

٧. غاية المراد، ج ١، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.

٨. غاية المراد، ج ١، ص ١٢١.

٩. غاية المراد، ج ١، ص ١٥٧.

١٠. غاية المراد، ج ١، ص ١٥٧ - ١٥٨.

١١. غاية المراد، ج ١، ص ١٧٤.

١٢. غاية المراد، ج ١، ص ١٠٣.

١٣. غاية المراد، ج ١، ص ١٨٦.

- وأجاب ابن إدريس والمحقق والمصنّف في المختلف بعدم ثبوت الإجماع بخلاف المرتضى، وقد نقله عنه الشيخ. ويُشكّل بأن مخالفة المعروف لا يقدح عندنا.^١

- وقد يُعلم نسبتها [أي الفتوى] إليهم عليهم السلام باشتهارها وإن كان أصلها ضعيفاً، كما يُعلم مذاهب الطوائف بنقل أتباعهم.^٢

- إن المذهب قد يُعرف بخبر الواحد الضعيف لاشتماله على القرائن، كما تعرف مذاهب الطوائف.^٣

(د) نحن نعلم أنّ الأخذ والعمل بالقياس مردود في الفقه الشيعي، وهناك موارد رفضها الشهيد على أنّها قياس، والالتفات إلى هذه الموارد يوضح أماننا أنواع الاستدلالات التي عدّها الشهيد قياساً، على سبيل المثال نلفت أنظار القارئ الكريم إلى الأمثلة التالية :

قال الشهيد في البحث عن شراء الماء للوضوء بأزيد عن ثمن المثل :

... ويحتمل عدم الوجوب مطلقاً؛ لأنّ التحصيل إنّما يصرف إلى المعهود، والشراء بالغبن غير معهود، خصوصاً الفاحش، ولأنّه لو نجس ثوبه لم تُقرَض النجاسة عند عدم الماء، فكذلك هنا.

ويمكن الجواب بمعارضة الحقيقة اللغوية الراجحة هنا، والثاني قياس، مع معارضة النصّ أو الظاهر.^٤

في زكاة الفطرة بعد زوال العيد وعدم عزّلها قال بعضهم يجب القضاء، قال الشهيد : ... وبه قال المصنّف في المختلف و...؛ لعموم «قد أفلح من تزكى»...، وأحاديثنا، وعدم المعارض؛ إذ ليس إلا خروج وقت الأداء ولا يصلح. قال في المختلف : «كخروج وقت الدين و...». قلت : قياس محض.^٥

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٣٠-١٣١.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣١٧.

٣. غاية المراد، ج ٤، ص ٣٦٦.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ٥٦.

٥. غاية المراد، ج ١، ص ٢٨٣-٢٨٤.

وقال في بحث الحقنة في كتاب الصوم :

وصرّح في المختلّف بوجوب القضاء بالحقنتين ؛ لأنّه وَصَلَ إلى جوفه المفطّر فأشبهه الابتلاع . ويشكل بأنّه قياس محض ، وبانتقاضه بمضمضة الصلاة .^١

وقال في بحث الاجتزاء بنية واحدة لشهر رمضان كلّه :

والأكثر... على الاجتزاء بالنية الواحدة للشهر كلّه . وادّعى المرتضى والشيخ الإجماع ، وهو الحجة إن تحقّق .

وربما قيل : عبادة واحدة حرمة واحدة ، ويخرج منه بمعنى واحد هو الفطر ، فهو كصلاة واحدة . وهذا إلزامي ؛ لأنّه قياس .^٢

وقال في محرّمات الإحرام :

حرّم المفيد والمصنّف في المختلّف شمّ الرّياحين... لأنّ الطيب موجود وهو علّة التحريم بالمناسبة والدوران ، فيثبت التحريم هنا... والقياس باطل ، خصوصاً ما علّل بالمناسبة والدوران...^٣

وقال في بحث الأضحية المنذورة :

... والحمل على السياق [أي سياق الهدى المقتضي لتعيينه للذبيح ولولم يتقدّم نذر] قياس .^٤

هـ) قد تكلم الشهيد في بعض الأحيان بشأن بعض علمائنا العظام ، وفيما يلي نورد نماذج من ذلك :

- ... وحملها الصدوق على الموطوءة بملك اليمين في الأمة والزّمية... قلت : وهذا يدلّ على شدّة اضطلاع الشيخ الصدوق رحمه الله بعلم القواعد الأصولية وتعمّقه فيها ، مع كثرة حفظه وجودة ضبطه (رضي الله تعالى عنه).^٥

١. غاية المراد، ج ١، ص ٣١١.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٣٢٠.

٣. غاية المراد، ج ١، ص ٤٠٤-٤٠٥.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ٤٥٠.

٥. غاية المراد، ج ٣، ص ٣٠٦-٣٠٧.

- ... فزال ما ذكره ابن إدريس من المؤاخذه للشيخ المضطلع بالأدب وغيره.^١

- ... وهو أنسب؛ لشدة اطلاع ابن إدريس على تصانيف الشيخ وغيره.^٢
- والظاهر أنه مراد الشيخ أبي جعفر عليه السلام، وكذا صرّح به ابن البرّاج في الكامل والموجز، وهو تلميذ الشيخ عليه السلام ومختصّه، فلعلّه سمع منه أن ذلك هو المراد. وكذلك ابن إدريس ذكر أن المراد ذلك ...^٣

(و) وفي الختام نورد ثلاث فوائد من فوائد غاية المراد:

قال الشهيد في بحث الموسعة والمضايقة:

هذه المسألة من مهمّات مسائل هذا العلم، وهي المَعْرَكَةُ العُظْمَى بين الإمامية عليهم السلام؛ وأقوالهم التي وَصَلَتْ إلينا سبعة.^٤

وقال بمناسبة:

وبعض أهل الخلاف منع من لفظ الصلاة على غير الأنبياء... ومن العجب المنع في حقّ علي عليه السلام وأبنائه قد قال تعالى ﴿وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾، وكانت النفس المدعوة علياً عليه السلام. ذكره المفسّرون؛ ولأنّا قد بيّنا جوازه في آحاد الناس، فكيف يمتنع في أهل البيت عليهم السلام؟!^٥

وقال في الأمة المشتركة وتحليلها من الشريك:

وله [يعني العلامة الحلي] (طاب ثراه) منامٌ كتبه بخطّه على نسخة كتاب القواعد وذكره في المسائل المدنية: أنّه رأى والده سديد الدين عليه السلام، وهو يبحث معه في هذه المسألة، وقد منع من جوازها، واستدلّ لأنّ سبب البُضْع لا يتبعّض. فأجابه والده بأنّ التبعض هنا غير حاصل؛ لأنّا لا نقول: إنّ بعضها حلال بالملك فإذا

١. غاية المراد، ج ٣، ص ٤٦٦.

٢. غاية المراد، ج ٤، ص ١٩٥-١٩٦.

٣. غاية المراد، ج ٤، ص ٤٩٩.

٤. غاية المراد، ج ١، ص ٩٩.

٥. غاية المراد، ج ١، ص ٢٧٠-٢٧١.

حَلَّلَهَا حَلَّ الْبَعْضِ الْآخَرَ بِالتَّحْلِيلِ، بَلْ كُلُّهَا حَرَامٌ، وَبِالتَّحْلِيلِ حَلَّتْ جَمِيعُهَا،
فَالسَّبَبُ مُتَّحِدٌ.

وأقول : مع كونه رؤياً فيه نظر ؛ لأنّه مسلّم أنّ الجميع حرام قبل التحليل، ولكن
عند التحليل لم يُسْتَفَدَ الحَلُّ من التحليل خاصّة، وإلّا لم تحلّ له ؛ ضرورة أنّ
التحليل يختصّ بالشقص المملوك، فلا بدّ من القول بحلّ الشقص الآخر،
ولاسبب له إلّا الملك . والحقّ الجواز.^١

هذا، وفي الكتاب أبحاث أدبية قيّمة وفوائد نافعة لم نتعرّض لها في هذا الباب لطول
المقال، والحمد لله على كلّ حال.

الفصل الثامن الكتب التي تأثر بها غاية المراد

كانت بحوزة الشهيد لدى تصنيفه غاية المراد جملة كبيرة من كتب القدماء - كتب ليس كثير منها بين ظهرانينا اليوم - فاستفاد منها بكثرة، فواحدة من محاسن غاية المراد كثرة المصادر فيها، وبالإضافة إلى كتب الفقه استفاد الشهيد من كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب وأصول الفقه.

وقد تميّزت - من بين تلك الكتب - مجموعة من الكتب أخذ منها الشهيد قطعاً بشكل مباشر وبلا واسطة - أكثر من غيرها - سوف نذكرها ونبحث عن هذا الموضوع ونورد شواهد له في «الفصل السابع : تعيين مصادر الشهيد للكتاب» في الباب الخامس من هذا الكتاب. ومن بين تلك المجموعة انفرد مختلف الشيعة في كثرة الاستفادة منه والرجوع إليه، وقد استفاد العلامة بدوره وأخذ عن آثار المحقق الحلّي رحمته الله؛ فعلى سبيل المثال نورد نموذجاً من ذلك :

قال المحقق :

... وقال في الخلاف : «أجاز أصحابنا في نيّة شهر رمضان خاصّة أن تتقدّم على الشهر بيوم أو أيّام». ولم يذكر مستنداً، ولعلّ ذلك لكون المقارنة غير مشروطة، فكما جاز أن تتقدّم من أوّل ليلة الصوم وأن يتعقّبها النوم والأكل والشرب والجماع جاز أن تتقدّم على تلك النيّة بالزمان المقارن كاليومين والثلاثة. لكن هذه الحجّة ضعيفة ؛ لأنّ تقديمه في أوّل ليلة الصوم مستفاد من قوله عليه السلام : «من لم

يُبَيِّتُ نِيَّةَ الصَّيَامِ مِنَ اللَّيْلِ فَلَا صِيَامَ لَهُ»، وَلأنَّ إِيقَاعَهَا قَبْلَ الْفَجْرِ بَحِثٌ يَكُونُ طُلُوعُهُ عِنْدَ إِكْمَالِ النِّيَّةِ عَسْرٌ فَيَنْتَفِي، وَلَيْسَ كَذَلِكَ التَّقَدُّمُ بِالْأَيَّامِ، وَلأنَّ اللَّيْلَةَ مُتَّصِلَةٌ بِالْيَوْمِ اتِّصَالُ آخِرِ النَّهَارِ، إِذْ لَاحِثٌ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَا قَبْلَهَا.^١ وَأَخَذَ عَنْهُ الْعَلَّامَةُ وَقَالَ :

... وَقَالَ فِي الْخِلَافِ : «وَأَجَازَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا فِي نِيَّةِ الْقُرْبَةِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَاصَّةً أَنْ يَتَقَدَّمَ إِيقَاعُهَا عَلَى الشَّهْرِ بِيَوْمٍ أَوْ أَيَّامٍ» وَمَنْعَهُ ابْنُ إِدْرِيسَ وَهُوَ الْأَقْوَى. لَنَا : أَنَّهُ عِبَادَةٌ فَيَنْتَقِرُ إِلَى النِّيَّةِ، وَمِنْ شَرَطِ النِّيَّةِ الْمَقَارَنَةِ، وَإِلَّا لَجَازَ إِيقَاعُهَا مُتَقَدِّمَةً مَعَ الذِّكْرِ

اِحْتَجَّ الشَّيْخُ بِأَنَّهُ يَجُوزُ تَقْدِيمُ النِّيَّةِ فِي الصُّومِ الْمُتَعَيَّنِ مِنْ أَوَّلِ لَيْلَةٍ وَتَكْفِي تِلْكَ النِّيَّةُ عَنْ بَاقِي الشَّهْرِ، وَلَا يُوَثِّرُ فِيهَا الْإِفْطَارُ الْمُتَعَقِّبُ فِي اللَّيْلِ، فَجَازَ أَنْ تَتَقَدَّمَ تِلْكَ النِّيَّةُ بِالزَّمَانِ الْمُتَقَارِبِ كَالْيَوْمِينَ وَالثَّلَاثَةِ.

وَالْجَوَابُ : بِمَنْعِ الْحُكْمِ فِي الْأَصْلِ أَوَّلًا، وَبَذَرِ الْفَارِقِ وَهُوَ قَوْلُهُ ﷺ : «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ»، وَلأنَّ إِيقَاعَهَا فِي اللَّيْلِ مُتَعَيَّنٌ ؛ إِذْ التَّكْلِيفُ بِإِيقَاعِهَا فِي آخِرِ جُزْءٍ مِنَ اللَّيْلِ بِحَيْثُ يَنْتَهِي اللَّيْلُ بِانْتِهَاءِ النِّيَّةِ تَكْلِيفٌ بِمَا لَا يَطَاقُ فَيَكُونُ مَنْفِيًّا... وَلَيْسَ بَعْضُ أَجْزَاءِ اللَّيْلِ أَوَّلَى مِنَ الْبَعْضِ فَتُعَيَّنُ تَسْوِيفُ إِيقَاعِهَا مِنْ أَوَّلِهِ، بِخِلَافِ التَّقْدِيمِ بِالْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ.^٢

١.المعتبر، ج ٢، ص ٦٤٩.

٢.مختلف الشيعة، ص ٢١٣، ط. القديمة، وج ٣، ص ٢٤٥-٢٤٦، المسألة ١٢، ط. الجديدة.

الفصل التاسع

الكتب التي تأثرت بغاية المراد

يُعَدُّ غاية المراد واحداً من أهمِّ المصادر للكتب الفقهية المتأخِّرة، ولعلَّه جازلنا أن نقول: إنَّه لم يؤلَّف كتاب فقهي جامع ومهمٌّ بعد غاية المراد - مثل مفتاح الكرامة والجواهر ومكاسب الشيخ الأنصاري - إلَّا وقد استفاد منه بشكل مباشر أو بالواسطة. وفيما يلي قائمة بأسماء الكتب والأشخاص الذين استفادوا من آثار الشهيد - خاصَّةً غاية المراد - أكثر من غيرهم:

١. الفاضل المقداد في التنقيح الرائع.
 ٢. ابن فهد الحلِّي في المهدَّب البارع.
 ٣. المحقِّق الكركي في جامع المقاصد وسائر آثاره.
 ٤. الشهيد الثاني في أكثر تأليفاته.
 ٥. السيّد محمَّد العاملي صاحب المدارك في مدارك الأحكام.
 ٦. الفاضل الهندي في كشف اللثام. (تغمَّدهم الله بغفرانه وأسكنهم فراديس جنانه)
- نرى في هذه الكتب - وكتبٍ أخرى - مطالبٌ كثيرةٌ أخذت عن غاية المراد دون أن يرجعوا مانقلوه إلى غاية المراد، على ما كان معهوداً في السابق ولم يكن منقصةً تُذكر. وسنذكر فيما يلي نماذج من هذا الموضوع:
- قال الشهيد في شرح قول العلامة في كتاب الجهاد: «والموسيرُ العاجز يُقيم عوضه استحباباً على رأيٍ»:

للموجبين ... وللاّخرين قوله تعالى : ﴿ليس على الضعفاء﴾ ونَفِي الحَرَج يشمل رفعه عن النفس والمال ؛ وكما لا يُشترط في غير الواجد الضعفُ والمرضُ، فكذا لا يشترط في الضعيف والمريض عدم الوجدان للنفقة، ولم يُفَرَّقْ أحدٌ بين أصناف المعذورين ...^١

وقال صاحب الجواهر (طاب ثراه) في بيان عدم الوجوب :
... لكن هو أشبه بأصول المذهب وقواعده التي منها أصل البراءة وإطلاق نفى الحرج الشامل للنفس والمال، وكما لا يشترط في غير الواجد الضعف والمرض، فكذا لا يشترط في الضعيف والمريض عدم الوجدان ، ولم يفرّق أحدٌ بين أصناف المعذورين ...^٢

يلاحظ هنا أنّ عبارات الجواهر هي عينها عبارات غاية المراد، وقد أخذت عن غاية المراد دون الإشارة إليه.

وقد انتقل بعض الأخطاء الواردة في بعض نسخ غاية المراد إلى مفتاح الكرامة وجواهر الكلام، وهنا أكتفي بإيراد نموذج واحد:
قال السيّد العاملي (سقى الله ثراه) في تسليم الصلاة :

قد اختلف الأصحاب فيه على قولين : الأول : أنّه واجب، كما في الناصريات و... وهو المنقول عن الحسن [يعني ابن أبي عقيل] والجعفي صاحب الفاخر والسيّد في المحمديّات وأبي الصلاح وأبي صالح وأبي سعيد من علمائنا الحلبيّين ...^٣
وقال صاحب الجواهر رحمه الله :

وهو واجب على الأصحّ؛ وفاقاً للصدوق والحسن [يعني ابن أبي عقيل] والجعفي والمرتضى وابني حمزة وزهرة وسلار والتقي [يعني أبا الصلاح الحلبي] ويحيى بن سعيد وأبي صالح وأبي سعيد من علمائنا الحلبيّين ...^٤

١. غاية المراد، ج ١، ص ٤٧٥-٤٧٦.

٢. جواهر الكلام، ج ٢١، ص ٢٨.

٣. مفتاح الكرامة، ج ٢، ص ٤٦٧.

٤. جواهر الكلام، ج ١٠، ص ٢٧٨.

إنّ كلتا العبارتين متأثرة بعبارة الشهيد وسياقه في غاية المراد، وبعد التصحيح الدقيق والتحقيق لعبارة غاية المراد تبين أنّ العاملِي وصاحب الجواهر كرّرا الاشتباه الوارد في بعض نسخ غاية المراد؛ لأنّ الشهيد قال:

اختلف الأصحاب في وجوب التسليم المخرج من الصلاة. فقال صاحبُ الفاخر وابنُ أبي عقيل والمرتضى والشيخُ في المبسوط وسلازُ والحليّون كأبي الصلاح وابنُ زهرة وأبي صالح وابننا سعيدٌ و...^١

ويُفهم من عبارة الشهيد بعد تصحيحها - التي تكون مصدراً لمفتاح الكرامة وجواهر الكلام - مايلي:

أولاً: عبارة «أبي سعيد من علمائنا الحليّين» ورد خطأ في مفتاح الكرامة والجواهر، فلم ترد في عبارة الشهيد كلمة «أبي سعيد» ولم يقل إنّهُ من الحليّين؛ بل سَمّى الشهيد ثلاثة من الحليّين أعني أبا الصلاح الحليّ وابن زهرة الحليّ وأبا صالح، وبعدها قال: «وابنا سعيد»، والمقصود بـ«ابنا سعيد» المحقّق الحليّ صاحب الشرائع ويحيى بن سعيد صاحب الجامع للشرائع، وهاتين الشخصيتين من أبناء الحلة وليستا من حلب، ولم يرد في تراجم الفقهاء من كنيته «أبو سعيد الحليّ».

ثانياً: جاء في عبارة الجواهر: «ويحيى بن سعيد و... أبي سعيد»، وبعد تصحيح العبارة بـ«ابنا سعيد» يفهم أنّ «يحيى بن سعيد» زائدة لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنّ يحيى بن سعيد هو أحد «ابنا سعيد».

وهذه إحدى الأخطاء التي شقّت طريقها إلى الكتب المتأخّرة لعدم تصحيح وتحقيق غاية المراد.^٢

وهذه شواهد من الكتب المتأخّرة التي نقلت من غاية المراد دون أن تسمّيه:

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٥٠-١٥١.

٢. ومن هنا وقع اشتباه في بعض كتب التراجم، فزعم بعض أصحابها أنّ «ابنا سعيد» في عبارة الشهيد بالجرّ وأنّه عطف على «أبي الصلاح و...» فقال: «... لا يبعد كونه [أي أبي صالح] غير داخل في «الحليّون» كما أنّ ابني سعيد كذلك» (أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٣٦٣). بينما هو مرفوعٌ ومعطوف على «الحليّون» أي «قال... الحليّون... وابنا سعيد».

غاية المراد

ج ١، ص ٩-١١

الكتاب لغةً : فِعَالٌ مِنَ الْكُتُبِ وهو الجمع، ومنه كُتِبَتِ الْقِرْبَةُ إِذَا جَمَعَتْهَا بِالْخَرْزِ. وهو هنا يَحْتَمِلُ أمرين :
(أ) أن يكون مصدرًا سُمِّيَ المفعولُ به كقوله تعالى : ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ أي مخلوق الله، وكقولهم : «رجلٌ رضا» أي مرضيٌّ، فيكون على هذا بمعنى «المكتوب في الطهارة».
(ب) أنه بمعنى ما يُفَعَّلُ به كالنِّظام لما يُنْظَمُ به، فيكون على هذا «الشيء الذي تُجْمَعُ به الطهارة» وهو هنا خير مبتداء.
وعرفاً : كلامٌ جامعٌ بين مسائلٍ متّحدةٍ جنساً مختلفةٍ نوعاً.

التنقيح الرائع

للفاضل المقداد (طاب ثراه)

ج ١، ص ٢٨

الكتاب لغةً : فِعَالٌ مِنَ الْكُتُبِ وهو الجمع، ومنه كُتِبَتِ الْقِرْبَةُ إِذَا جَمَعَتْهَا بِالْخَرْزِ.
ثمَّ يحتمل هنا أن يكون مصدرًا بمعنى المفعول، نحو ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ أي مخلوقه، فيكون المراد «المكتوب في الطهارة» ؛ أو يكون بمعنى ما يُفَعَّلُ به كالنِّظام لما ينظم به، فيكون معناه هنا «الشيء الجامع للطهارة».
وعرفاً : كلامٌ جامعٌ لمسائلٍ متّحدةٍ جنساً ومختلفةٍ نوعاً.

ج ١، ص ٣٩١-٣٩٢

... والقول بالاجزاء قول المبسوط والنهاية...

والأقرب الأول، لنا : مساواته لسائر الأركان، وقوله ﷺ : «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان» ولأنه مأمور بإيقاع الأفعال حينئذٍ، والأمر يدلّ على الإجزاء، ولنفي الحرج اللازم بالإعادة.

والمعتمد ما رواه علي بن جعفر عن

ج ١، ص ٤٥١-٤٥٢

... قال الشيخ وأكثر الأصحاب بإجزاء النسك، وهو الحق لوجوه :

- إن سائر أركان الحج لو ترك نسياناً لم يبطل الحج بتركها، فكذا هنا.
- عموم قوله ﷺ : «رُفِعَ عَنْ أُمْتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ».

- إن الناسي مأمور بإيقاع الأفعال حالته، والأمر يقتضي الإجزاء.

أخيه الكاظم عليه السلام ... وما رواه جميل بن درّاج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليه السلام في رجل نسي الإحرام ...

... لأنّ الإهلال هو رفع الصوت بالتلبية، قاله الهروي في الغريبين والجوهرى في الصحاح، وهو المشهور من تفسير الفقهاء. وقد يراد به نفس التلبية ...

ورده ابن إدريس رحمته الله مستلسفاً أنّ فقد نيّة الإحرام يجعل باقي الأفعال في حكم المعدوم لعدم صحّة نيّتها مُحللاً فتبطل، إذ العمل بغير نيّة باطل ...

- استلزام عدم الإجزاء الحرج ...
- رواية علي بن جعفر عن أخيه الكاظم عليه السلام ...
- رواية جميل بن درّاج عن بعض أصحابنا عن أحدهما عليه السلام في رجل نسي الإحرام ...
... لأنّ الإهلال هو رفع الصوت، قاله الهروي في الغريبين والجوهرى في الصحاح، وهو المشهور من تفسير الفقهاء. وقد يراد به نفس التلبية.

وقال ابن إدريس بالبطلان ووجوب القضاء استسلافاً أنّ الإحرام هو النيّة أو هي جزؤه، ومع فقد النيّة يبطل، لدلالة النصّ على أنّه لا عمل إلاّ بنيّة فيصير باقي الأفعال في حكم المعدوم، لعدم صحّة إيقاعها من المحلّ ...

ج ١، ص ٤٥٥-٤٥٧

... عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال «أما إنّ في الفطر تكبيراً ولكنّه مسنون»، والفرق بين الفطر والأضحى إحداث قولٍ ثالثٍ يستلزم رفع ما أجمع عليه.

وأوجه ابن الجنيد والمرضى. والشيخ في الجمل والاستبصار وابن حمزة وصاحب الأشباه والنظائر؛ لقوله تعالى:

﴿لتكبروا الله على ما هديكم﴾ اللام فيه الغرض فيجب إيقاع مراد الله تعالى، ولأنّه غاية الواجب - أعني الذبح - فيجب.

ج ١، ص ٥١٩-٥٢١

... عن الصادق عليه السلام قال: «أما إنّ الفطر تكبيراً ولكنّه مسنون»، وكلّ من قال بذلك في الفطر قال به في الأضحى، فالفرق إحداث قول ثالث يرفع ما أجمع عليه.

والثاني قول ابن الجنيد والمرضى والشيخ في الجمل والمصباح وابن حمزة، لوجوه:

- قوله تعالى: ﴿ولتكبروا الله على ما هديكم﴾ اللام فيه للغرض فيجب إيقاع مراد الله تعالى، ولأنّه غاية الذبح

والمراد بالتكبير هو المعهود، قال الطبرسي: قيل: إنه «الله أكبر على ما هدا».

الواجب فيجب. والمراد بالتكبير هو المعهود، وقال الطبرسي: قيل: إنه «الله أكبر على ما هدا».

ولصدق شيء من الذكر في الأيام المعدودات واجب، ولا شيء من الذكر غير المدعى فيها بواجب، فيجب الذكر المدعى. أما الصغرى فلقلوه تعالى: «واذكروا الله في أيام معدودات» والأمر للوجوب، والمعدودات أيام التشريق، ذكره أكثر المفسرين، والشيخ في الخلاف ادعى عليه الإجماع. وأما الكبرى فبالإجماع.

- شيء من الذكر في الأيام المعدودات واجب، ولا شيء من الذكر غير المدعى بواجب، فيجب الذكر المدعى. أما الصغرى فلقلوه تعالى: «واذكروا الله في أيام معدودات» والأمر للوجوب، والمعدودات هي أيام التشريق عند أكثر المحققين وادعى عليه الشيخ في الخلاف الإجماع. وأما الكبرى فبالإجماع.

المهذب البارع

لابن فهد (طاب ثراه)

ج ١، ص ٣٨٧ - ٣٨٨

أ: أوجب الشيخ في المبسوط «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» وجعل «السلام عليكم» مستحباً.

ب: قال المرتضى وأبو الصلاح: يتعين «السلام عليكم ورحمة الله». وأجزأ [كذا، والصواب: اجتزأ] ابن الجنيد والمصنف في النافع والمعتبر بقوله: «السلام عليكم».

ج: المشهور أنه يخرج من الصلاة بإحدى العبارتين ...

ج ١، ص ١٥٩ - ١٦٠

أ: أوجب في المبسوط «السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين» وجعل «السلام عليكم» مستحباً... وقال المرتضى وأبو الصلاح: يتعين «السلام عليكم ورحمة الله». واجتزأ ابن الجنيد وابن أبي عقيل وابن بابويه والمحقق في المعتبر بقوله: «السلام عليكم» ...

والمشهور الاجتزاء بأي الصيغتين كان.

ج ١، ص ١٤٧، ١٤٩

... ولصحيحة الهشامين عن الصادق عليه السلام... وفيه إيماء إلى التعليل، فلولاً الاجتزاء بالذكر لم يكن تشبيهه بالذكر دالاً على الجواز.

معنى «سبحان ربّي العظيم وبحمده»: تنزيهاً لربّي العظيم من النقائص ومن صفات المخلوقين... وقيل: معنى «وبحمده»: والحمد لربّي... وعليه حُمل قوله تعالى: ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾؛ أي والنعمة لربك تعالى. والعظيم في صفته تعالى معناه أن كل شيءٍ سواه يقصّر عنه... وقيل: العظيم من انتفت عنه صفات النقص. وقيل من حصل له جميع صفات الكمال.

جامع المقاصد

للمحقّق الكرّكي (طاب ثراه)

ج ٢، ص ٢٨٦، ٢٨٧

... لصحيحتي هشام بن الحكم وهشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام... وفيه إيماء إلى العلّة، فيجزئ كلّ ما يُعدّ ذكراً لله ويتضمّن ثناءً عليه. ... معنى سبحان ربّي العظيم وبحمده: تنزيهاً له من النقائص... وقيل: معناه والحمد لله على حدّ ما قيل في قوله تعالى: ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ أي والنعمة لربك. والعظيم في صفته من يقصر كل شيءٍ سواه عنه. وقيل من انتفت عنه صفات النقص. وقيل: من حصل له جميع صفات الكمال.

مدارك الأحكام

للسيد محمد العاملي (طاب ثراه)

ج ٢، ص ٢٦٠

... فلأنّ نيّتها إنّما تكون معتبرة إذا كان المكلف ذا كراً للحدث، لا مع اعتقاده حصول الإجابة بدونه، ولأنّ الظاهر من فحواي الأخبار أنّ شرعية المجدّد إنّما هو لاستدراك ما وقع في الأوّل من الخلل... وما أجمع عليه الأصحاب من إجزاء صوم يوم الشكّ بنية النّدب عن الواجب، وما ورد من استحباب الغسل في أوّل ليلة من شهر رمضان تلافيّاً لما عساه فات من الأغسال الواجبة.

ج ١، ص ٣٩-٤٠

... لأنّ نيّة الاستباحة إنّما تكون معتبرة مع الذكر، أمّا إذا ظنّ المكلف حصولها فلا... كيف وهم يعلّلون مشروعية المجدّد باستدراك ما عساه فات في الأوّل. ومثله استحباب الغسل أوّل ليلة من شهر رمضان تلافيّاً لما عساه فات من الأغسال الواجبة، والاتّفاق واقع على إجزاء يوم الشكّ بنية النّدب عن الواجب.

الفصل العاشر*

طبعة غاية المراد

قال المرحوم ابن يوسف الشيرازي في فهرس مخطوطات مكتبة مدرسة سيهسالار (سابقاً، مدرسة الشهيد مطهري حالياً) المطبوع بطهران في الأعوام ١٣١٣ - ١٣١٥ ش، ما معرّبه: «طبع غاية المراد بطهران في سنة ١٣٠٢».^١
وقال الشيخ شمس الدين: «وطبع في إيران مراراً، منها طبعة بلا تاريخ وأخرى سنة ١٣٠٢».^٢

وقال الشيخ آقا بزرگ الطهراني رحمته الله:

- قد طبع في إيران مكرراً، منها طبعة عام ١٣٠٢.^٣
- قد طبع بإيران مكرراً، منها في ١٣٠٢، وأيضاً بقطع الربع بلا تاريخ.^٤
- وقال المرحوم خان بابا مشار: «طبع في إيران عام ١٢٧١ وفي طهران عام ١٣٠٢».^٥
- وقال بعض المعاصرين: «طبع في طهران ١٢٧١ و ١٣٠٢».^٦

* «تلك عشرة كاملة».

١. فهرست كتابخانه مدرسة عالی سیهسالار، ج ١، ص ٤٤٤.

٢. حياة الإمام الشهيد الأول، ص ٦٣.

٣. الذريعة، ج ١٣، ص ٨٠.

٤. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧.

٥. فهرست کتابهای چاپی عربی، ص ٦٤٦.

٦. مقدمه ای بر فقه شیعه، ص ١٣٨.

أقول لم يطبع غاية المراد - قبل طبعتنا المحققة التي دام تحقيقها أكثر من عشر سنوات (١٣٦٨ - ١٣٧٩ ش) بمساعدة عدّة من الإخوان، وسنحدث عنها في الباب الخامس - إلاّ مرّة واحدة في عام ١٢٧١. وبما أنّ هذا التاريخ ذُكر في آخر الجزء الأوّل منه في مطاوي الكتاب ولم يجرى في آخره تاريخٌ فزعم بعضهم أنّها طبعة بلا تاريخ فقال: «طُبِعَ طبعة بلا تاريخ». وأمّا ما قاله ابن يوسف وتبعه الشيخ شمس الدين والطهراني - من أنّه طبع في سنة ١٣٠٢ - فهو سهوٌ بلارِيب، ولعلّه اشتبه عليه الأمر ورأى كتاباً آخر للشهيد أو لغيره طبع سنة ١٣٠٢ فظنّ أنّه غاية المراد.

والدليل على ما قلّته أنّي فحصتُ عن جميع النسخ المطبوعة لغاية المراد في مكّتبات قم وبعض مكّتبات مشهد وطهران فوقفتُ على خمس نسخ مطبوعة له في مكّتبة آية الله المرعشي (طاب ثراه) وأربع نسخ في مكّتبات المدرسة الفيضية والمسجد الأعظم ومكّتبة آية الله الكلّيايگاني رحمته الله ومكّتب الإعلام الإسلامي في قم، ونسخة في بعض المكّتبات الخاصّة - ولم أجد في مكّتبة الروضة الرضوية المقدّسة في مشهد ومكّتبة حرم السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم ومكّتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١) في طهران نسخة مطبوعة له - وتلك النسخ العُشر كلّها هي طبعة عام ١٢٧١، ولم أعثر حتّى على نسخة من طبعة عام ١٣٠٢، ولم أجد من أهل الخبرة وذوي الاختصاص مَنْ رأى تلك الطبعة.

والجدير بالذكر أنّ النسخة المطبوعة من غاية المراد عام ١٢٧١ - وهي الطبعة الوحيدة منه - مليئةٌ بالأغلاط الكبيرة، وسقط منها كثير من الكتاب، وإنّي لم أرتاباً مطبوعاً على الحجر أكثر منه غلطاً وسقطاً. عصمنا الله سبحانه وإيّاكم من الخطأ والزّل في القول والعمل، والحمد له وحده.

ثمّ اعلم أنّا أدرجنا في الجزء الرابع من غاية المراد جدولاً للخطأ والصواب وبعده وقفنا على عدّة أخطاء نذكرها هنا:

ج ١. مقدّمة التحقيق

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٧	١٣	سوا	ثواء
٥٥	١٩	به الجزم،	به الجزم
١٠٦	١٣	٧٧٤	٧٨٤
١١٦	١٠	عام ٨٣٣	٨٣٩
١٨٨	الهامش رقم ٤	لم أجدها في رياض العلماء ...	رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٧٤-٣٧٥
٢٣١	٤ ↑	أقول: ... الشهيد	يجب حذفه
٢٩٧	٥	كانت أصابعُ	كانَ أصابعُ
٣٧٩	١٧	١٣٥١	١٣٥٩
٣٩٠	٤	الشقطيني	القشطيني

ج ٢

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٣١	٨	إنّما	إنّما
١٩٥	٢ ↑	عشر	عشرة
١٩٨	١٢	أنّ	إنّ
٢٠٢	١١	بأنّ	بأنّ
٢٠٢	١١	لجواز	لجواز
٤٥٣	٣	أنّ الحكمَ	إنّ الحكمَ
٥٠٠	١ ↑	جائكم	جاءكم

ج ٣

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٥٠	٦	المرتَضَع	المرتَضِع
١٦٠	↑ ٣	الزِنِي	الزِنَى
١٦٢	١١	منسوخاً	مفسوخاً
١٩١	↑ ٦	إفراده	أفراده
١٩٢	↑ ٥	السرائر ج ٢، ص ٦١١، ٦١٢	قواعد الأحكام ج ٢، ص ٣٦
١٩٦	١٣	حُمِلَ	حَمَلَ
٢٢٢	↑ ٨	والإيقات	والإيقاعات

ج ٤

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٨	↑ ٣	المختلف الشيعة	مختلف الشيعة
٣٦٤	٩	يُنَبِّه	يُنَبِّه
٣٦٤	↑ ٣	٦٠٢ وفخر ... ٥٨١	٦٠١
٤٣٦	٩	المورث	المورث
٥٦٢	١١	والشكُّ	والشكُّ
٦٠١	١	عليه السلام	عليهم السلام
٦٥٥	↑ ١٠	تَقَرَّبَهَا	تَقَرَّبَهَا

الباب الخامس

عملنا في غاية المراد

الفصل الأول: التعرف على مخطوطات غاية المراد

الفصل الثاني: اختيار المخطوطات المعتمدة في التحقيق

الفصل الثالث: مقابلة النسخ و تقويم النص

الفصل الرابع: ضبط النص بالشكل

الفصل الخامس: تخريج الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة

الفصل السادس: تخريج الأقوال و الآراء

الفصل السابع: تعيين مصادر الشهيد للكتاب

الفصل الثامن: توضيح المواضع المشككة

الفصل التاسع: ترجمة الأشخاص غير المشهورين

الفصل العاشر: إعداد الفهارس الفنيّة

الفصل الأول

التعرُّفُ على مخطوطات غاية المراد

في مخازن المكتبات كثيرٌ من مخطوطات غاية المراد، سنوردها تباعاً ثمَّ نعرِّف بالنسخ التي استفدنا منها في تحقيق الكتاب :

(أ) في مشهد المقدسة

١. مخطوطة مكتبة مدرسة النواب، المرقمة ٢٦٢ فقه، نُسخَتْ عام ٧٧٠.
٢. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقمة ٢٤٩٦، نُسخَتْ عام ١٠٩١.
٣. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقمة ٢٤٩٧، نُسخَتْ عام ٨٠٢.
٤. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقمة ٩٦٨١، نُسخَتْ عام ٨٤٩.
٥. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقمة ١٠٠٦٢، نُسخَتْ عام ٩٤١.
٦. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقمة ١٤٣٥٥، تاريخ نسخها مجهول.
٧. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة، المرقمة ١٥٨٨٧^١، نُسخَتْ عام ١١٢٩^٢.

١. هذه النسخة غير مذكورة في فهرس المكتبة، وقد وقفنا عليها عند المراجعة للمكتبة.
٢. في كتاب فهرست الفباي كتب خطي، ص ٤١٧ عُدَّت المخطوطة المرقمة ٢٤٩٨ نسخةً من كتاب غاية المراد، و هذا سهو؛ فإنّها نسخة من كتاب غاية المراد في بيان أحكام الجهاد، للشيخ جعفر كاشف الغطاء، وليست هي غاية المراد في شرح نكت الارشاد، للشهيد الأول! كما بُنِيَ عليه في قسم الاستدراك من الفهرس المذكور، ص ٧٣٢.

٨. مخطوطة مكتبة المدرسة الباقريّة، نُسخَت عام ٩٢٢^١.
٩. مخطوطة مكتبة جامع گوهرشاد، المرقّمة ٢٤٩، نُسخَت في القرن ١١.
١٠. مخطوطة مكتبة جامع گوهرشاد، المرقّمة ١٢٩٥، نُسخَت عام ١٠٧٨.
١١. مخطوطة مكتبة الفاضل المحترم الحيدري الخاصّة، المرقّمة ٢٥، نسخت في القرن ١١.
١٢. مخطوطة مكتبة الفاضل المحترم الحيدري الخاصّة، المرقّمة ٣٦، نسخت في القرن ١٣^٢.

ب) في قم المقدّسة

١٣. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٥٩٤، وهي من مخطوطات القرن التاسع أو العاشر.

١٤. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ١٤٠٧، نُسخَت عام ٩٣٣.
١٥. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٥٧١٩، نُسخَت عام ٩٢٨.
١٦. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٦١٥٦، نُسخَت عام ٧٧١.
١٧. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٧٣٠٤، نُسخَت في القرن التاسع.
١٨. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٧٧٠٨، نُسخَت عام ٩٦٩.
١٩. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٨٣٨٨ ورقم ١٠٧٢، نُسخَ الجزء الأوّل منها عام ٩٨٢.

٢٠. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٨٨٧٥، نُسخَت عام ٩٦٠.
٢١. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ٩٤١٥/٢، نُسخَت عام ٩٧٣.
٢٢. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ١٠٧٢٥، بلا تاريخ للكتابة.
٢٣. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ١٢٤٧٨، نُسخَت في القرن الثامن.
٢٤. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ١٢٤٧٩، نُسخَت في القرن التاسع.
٢٥. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقّمة ١٣٠٣١، نُسخَت عام ٩١٦.

١. مجلّة ثراثنا، العدد ٢٣، ص ١٠٣.

٢. ذكرت في فهرسها في مجلّة اندیشه حوزة، العدد ٧، ص ٢١٢، ٢١٤. ولم يتعرّف المفهرس على واحدةٍ منهما وقال: لم يعرف مؤلّفها، بينما هي نسخة لغاية المراد قطعاً.

٢٦. مخطوطة مكتبة آية الله الكلبيگاني عليه السلام، المرقمة ٥١ - ٦، نُسخَت عام ١٠٢٣ ظاهراً.
٢٧. مخطوطة مكتبة آية الله الكلبيگاني عليه السلام، المرقمة ١٦٥ - ٧، تاريخ نسخها مجهول.
٢٨. مخطوطة مكتبة آية الله الكلبيگاني عليه السلام، المرقمة ١٤٢ - ٣٢، نُسخَت عام ١٠٧٣.
٢٩. مخطوطة مكتبة آية الله الكلبيگاني عليه السلام، المرقمة ٣٢ - ٣٣، نُسخَت عام ٩٦٩.
٣٠. مخطوطة مكتبة آية الله السيّد أحمد الزنجاني؛ الخاصة، المرقمة ٥١، نُسخَت عام ٩٥٦.
٣١. مخطوطة مكتبة آية الله السيّد مصطفى الصفائي الخوانساري؛ الخاصة، المرقمة ١٣٣١، نُسخَت عام ٩٧٦.
٣٢. مخطوطة مكتبة آية الله السيّد مصطفى الصفائي الخوانساري؛ الخاصة، المرقمة ١٤١٢، نُسخَت عام ١٠٨٧.
٣٣. مخطوطة مكتبة الأستاذ رضا الأستاذي (دام تأييده) الخاصة، نُسخَت عام ٩٩٧.

(ج) في طهران

٣٤. مخطوطة مكتبة مدرسة مروي، المرقمة ٤٨٧، نُسخَت عام ١٢٨٢ (ذكرت في فهرسها، ص ٣٩١).
٣٥. مخطوطة مكتبة مدرسة مروي، المرقمة ٥١٤/٢، نُسخَت في القرن ١٣ (ذكرت في فهرسها، ص ٢٨٤).
٣٦. مخطوطة مكتبة مدرسة الشهيد مطهري العالية (سيهسالار سابقاً)، المرقمة ٢٣٧ مُشير، نُسخَت في القرن ٢١.
٣٧. مخطوطة مكتبة مدرسة الشهيد مطهري العالية (سيهسالار سابقاً)، المرقمة ٢٤٦٧، نُسخَت عام ٩٤٧ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٤٤١، وج ٥، ص ٣٤٨).

١. يكصد وشصت نسخه خطی از یک کتابخانه شخصی، ص ٢٨.

٢. اعلم أنّ فهرسي المكتبة محمد تقی دانش پزوه و علي نقی المنزوي لم يتعرفا على النسخة و عبّراً عنها في فهرس المكتبة (ج ٤، ص ١٤٠ - ١٤١) بحاشية الإرشاد، و احتمالاً أنّها لظهير الدين النيلي، بينما هي بالتحديد غاية المراد للشهيد الأول.

٣٨. مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقمة ٦٧٣٩، نُسخَتْ عام ٩٦٠ (ذكرت في فهرسها، ج ١٦، ص ٣٤٩).
٣٩. مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة طهران، المرقمة ٨٢٦٧، نُسخَ الجزء الأول منها عام ٩٢٠ (ذكرت في فهرسها، ج ١٧، ص ٩٤).
٤٠. مخطوطة مكتبة كلية الإلهيات و المعارف الإسلامية، المرقمة ٢٤ ج، نُسخَتْ عام ١٠٢٤ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٦١٥).
٤١. مخطوطة مكتبة كلية الإلهيات و المعارف الإسلامية، المرقمة ٤٠ ج، نُسخَتْ في القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٦١٥).
٤٢. مخطوطة مكتبة كلية الآداب، المرقمة ٣٠ ج، نُسخَتْ عام ١٠٤١ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٣٦٢).
٤٣. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٣٣٧٦، نُسخَتْ في القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ١٢٢٦).
٤٤. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٣٧٨٨، نُسخَتْ عام ٩٩٩ (ذكرت في فهرسها، ج ١٠، ص ١٧٧٤).
٤٥. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٥١٤٨، نُسخَتْ في القرن ١٠ أو القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج ١٥، ص ٢١٨).
٤٦. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ١٢٣٩، نُسخَتْ في القرن ٨. (هذه النسخة لم تُفهرسْ إلى يومنا هذا).
٤٧. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٢٢، من كتب السيد الطباطبائي، نُسخَتْ عام ٩٧٣، (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٤٣).
٤٨. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ٦٠١، من كتب السيد الطباطبائي، نُسخَتْ في القرن ١١ (ذكرت في فهرسها، ج ٢٤، ص ٣٧٣).
٤٩. مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقمة ٨٤٥، نُسخَتْ في القرن ١٠ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٣٨١).

٥٠. مخطوطة مكتبة ملك الوطنية، المرقّمة ٥٣٣٩، نُسخَتْ في القرن ١٢ (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ٣٨١).
٥١. مخطوطة مكتبة محمود فرهاد معتمد الخاصة، المرقّمة ١٣١، نُسخَتْ عام ١٩١٧.
٥٢. مخطوطة مكتبة نوربخش، المرقّمة ١٦٤/١، تاريخ نسخها مجهول (ذكرت في فهرسها، ج ١، ص ١٧٦).

(د) في سائر البلدان

٥٣. مخطوطة مكتبة العالم الشهيد القاضي الطباطبائي الخاصة في تبريز، نُسخَتْ عام ١٠٦٥.
٥٤. مخطوطة مكتبة المتحف العراقي ببغداد، المرقّمة ٢٩٧٧، تاريخ نسخها مجهول (ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ٢٤٨).
٥٥. مخطوطة المكتبة المركزية بجامعة إصفهان، المرقّمة ١٠١٠٩، نُسخَتْ عام ٨٧٣.
٥٦. مخطوطة مكتبة رضا همراه الخاصة في همدان، نُسخَ الجزء الأول منها عام ٨٧٥.
٥٧. مخطوطة مكتبة مير حسين القزويني الخاصة في قزوین، نُسخَتْ في القرن ٣١٠.
٥٨. مخطوطة مكتبة شاهچراغ في شیراز، المرقّمة ١٠٩، تاريخ نسخها مجهول (ذكرت في فهرسها، ج ٢، ص ٩٩).
٥٩. مخطوطة مكتبة كليّة الطبّ بجامعة شیراز، نُسخَتْ عام ١٠٦٣.
٦٠. مخطوطة مكتبة الحسينية الشوشترية في النجف الأشرف، المرقّمة ٨٧٦.
٦١. مخطوطة مكتبة جامعة لوس أنجلس في الولايات المتحدة، المرقّمة M706، نُسخَتْ في القرن ١١.

١. نشرة نسخه‌های خطی، العدد ٣، ص ٢٠١.
٢. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه‌های رشت و همدان، ص ١٦٩٣. وقد تجسّمتُ عناء السفر و توجّهتُ إلى مدينة همدان للظفر بالمخطوطة، لكنني لم أوفق للعثور عليها.
٣. نشرة نسخه‌های خطی، العدد ٦، ص ٣٤٦.
٤. میراث اسلامی ایران، ج ١، ص ٤٤٠، «من تراثنا الخالد في شیراز».
٥. نشرة نسخه‌های خطی، العددین ١١ و ١٢، ص ٨٠٧.
٦. نشرة نسخه‌های خطی، العددین ١١ و ١٢، ص ٢٩٧.

٦٢. مخطوطة مكتبة المرحوم المحدث النوري رحمته الله^١. ولا علم لنا بكيفية هذه النسخة ووضعها الحاضر.

٦٣. مخطوطة مكتبة بيت الصافي بالنجف الأشرف، نُسخَتْ عام ٩٨٠^٢.

٦٤. مخطوطة مكتبة الخوانساري بالنجف الأشرف، نُسخَتْ عام ١٠٧٤^٣.

٦٥. مخطوطة مكتبة السيّد خليفة، نُسخَتْ عام ٨٦٠^٤.

وأخبرني بعض أهل الفنّ أنّه توجد أربع مخطوطات لغاية المراد في المكتبة الخاصّة للمرحوم آية الله الحاج آقا حسين البروجردي رحمته الله (م ١٣٨٠).

١. آشنایی با چند نسخه خطی، ج ١، ص ١٤٥.

٢. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧؛ إحياء الدائر، ص ١١٣، ٢٧٨.

٣. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧؛ الروضة النضرة، ص ٥٦٣.

٤. الذريعة، ج ١٦، ص ١٧؛ الضياء اللامع، ص ١٤٤.

الفصل الثاني

اختيار المخطوطات المعتمدة في التحقيق

اعتمدنا في تحقيق الجزء الأول من غاية المراد على ثماني مخطوطات، وفي تحقيق سائر أجزائه على تسع مخطوطات، إليك وصفها حسب قيمتها واعتبارها:

١. مخطوطة مكتبة مدرسة النّوّاب في مشهد، المرقّمة ٢٦٢ فقه، وهي أقدم مخطوطة موجودة في العالم من غاية المراد - فيما نعلم - نسّخها تلميذ الشهيد أبو جعفر محمّد بن تاج الدين أبي محمّد عبد العلي بن نجدة (رضوان الله عليهم) وفرغ من نسخ الجزء الثاني من الكتاب آخر نهار الجمعة سادس شعبان سنة ٧٧٠، وسمع الكتاب على الشهيد فكتب الشهيد بخطّه إجازةً له في آخر النسخة، في عاشر شهر رمضان عام ٧٧٠، سبق نصّها في الفصل الثاني من الباب الثاني.

وهذه المخطوطة قيّمة قليلة الأخطاء وعليها علامات التصحيح، وفي هامش الورقة ٣٥ ب نُقِلَتْ عبارة بتوقيع «بخطّه» يعني بخطّ الشهيد. وهذه هي النسخة الأمّ والأساس في تحقيقنا، وهي كاملة - كسائر النسخ المعتمدة - سوى عدّة أوراق سقطت من أواسطها من كتاب الفراق. ورمزنا لها بـ«ن».

٢. مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقّمة ١١٢٩٣، وهذه النسخة تضمّ غاية المراد وإرشاد الأذهان، ولم تُفهرس إلى يومنا هذا ولم ترد في فهرس المكتبة. ووقفْتُ عليه بإرشاد بعض أهل الخبرة والاختصاص. وهي نسخة مضبوطة قيّمة مصحّحة جدّاً، يبدو أنّ ناسخها كان عالماً بارعاً مدقّقاً، لكنّه لم يذكر اسمه، وعلى هامشها

علامات التصحيح و مطالب متفرقة منقول من كتاب الدروس للشهيد وغيره، وما عرفناه عنها أنها نُسخَتْ في القرن الثامن فحسب. ورمزنا لها بـ«س».

٣. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي عليه السلام، المرقمة ٦١٥٦، جاء في آخرها:

وكان الفراغ من كتابته على يد العبد الفقير إلى الله الغنيّ عليّ بن أحمد بن علي (آمنه الله يوم الفزع الأكبر، و جعل أئمتّه ذخيره في المحشر) يوم الأربعاء

سادس عشرين من شهر ذي الحجة الحرام من سنة تسعين وسبعائة.

وهذه النسخة مصحّحة قيّمة عليها علامات التصحيح والبلاغ، وجاء في هامش الورقة الأخيرة منها: «بلغ قبلاً بنسخة صحيحة بقدر الجهد والطاقة»؛ وفي هامش الورقة ٦ ب: «هكذا في نسخة مقروءة على المصنّف»؛ وفي هامش الورقة ٤٥ ب: «بخطه [أي بخطّ الشهيد] هو شرح التلخيص»؛ وفي هامش الورقة ١٥ ألف: «من قوله: كذا، إلى قوله: وقال المرتضى، ليس في النسخة التي قابلنا بها». ونقل الناسخ في الهوامش مطالب بتوقيع «بخطه»، أي بخطّ الشهيد عليه السلام. ورمزنا لهذه النسخة بـ«ع».

٤. مخطوطة المكتبة المركزيّة لجامعة إصفهان، المرقمة ١٠١٠٩، نسخت عام ٨٧٣، وعليها علامات التصحيح والبلاغ والمقابلة في تاريخ ٨٨٥، وعليها أيضاً علامة تملّك محمّد بن المؤدّن العاملي عليه السلام، وإنّما اعتمدنا في تحقيق الجزء الثاني وما بعده على هذه المخطوطة، ولم نتمكن من تحصيلها حين تحقيق الجزء الأوّل، واكتفينا بتعريفها في الجزء الأوّل (ص ٣٣٥، مقدّمة التحقيق). وجاء في آخرها:

وفرغ من تسويده بعون الله وقدرته وعصمته وتأييده العبدُ الفقيرُ إليه، المتوكّل في جميع حركاته - إن شاء الله - عليه، الضعيف عملاً، القويّ أملاً، حسن بن محمّد بن علي (أصلح الله شأنه بمحمّد وآله الطاهرين) بعد زوال الأربعاء الثاني عشر [من] ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة.

ورمzنا إليها بـ«أ».

وهذه النسخ الأربعة أفضل ما عثرنا عليه من مخطوطات غاية المراد وأكثرها دقّة وضبطاً.

٥. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة في مشهد، المرقمة ٩٦٨١، من كتب المرحوم خان بابا مُشار المُهداة إلى تلك المكتبة، نسّخها محمّد بن علي بن يونس، وفرغ من

نسخ الجزء الأوّل منها في شهر رمضان المعظم عام ٨٤٩ أو ٨٤٧. وعلى الورقة الأولى من الجزء الثاني: «مما ساقته النوبة بالبيع الشرعي إلى نوبة الفقير إلى كرم الله الغنيّ عبدالحقّ بن محمّد مساعد الحسيني الحائري لطّف الله تعالى به». وهذه نسخة خطّها واضح وعليها علامات التصحيح، والظاهر أنّها قوبلت مع نسخة الأصل؛ لأنّه جاء في هوامش بعض الأوراق ما يدلّ على ذلك، منها:

— هامش الورقة ٥ ألف: «بخطّه: و طهر رسمه».

— هامش الورقة ٢٢ ب: «هذا الكلام ... لم نجده في نسخة الأصل»؛

— هامش الورقة ٦١ ب: «هذا الطمس وُجِدَ بخطّه»؛

— الورقة ٢١ ألف — عند قول الشهيد: «فلو جدّد نية الصوم بعد الزوال»، فوق كلمة

«بعد» -: «بخطّه»، وكتب بهامش الورقة: «الأولى أنّه قبل الزوال».

ورمزنا لهذه النسخة بـ«م».

٦. مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي عليه السلام، المرقّمة ٧٧٠٨، نسّخها رفيع الدين حسين الحسيني الرضوي، و فرغ من نسخها في اليوم الرابع من شهر جمادى الآخرة عام ٩٦٩. وهذه النسخة قوبلت مع نسخة قوبلت مع نسخة المصنّف الشهيد، كما جاء في آخرها، وعليها علامات التصحيح، وكتب على الورقة الأخيرة منها:

قال شرف الدين محمّد مكّي: «سافرنا إلى الرضا سنة ١١٥٤، ولقد أقمنا في إصفهان سبع سنين، ثم ارتحلنا منها فكانت الأيام بي كيوم يفرّ المرء من أمّه وأبيه وصاحبه وأخيه، لكلّ امرئ منهم شأن يُغنيه، من المصائب والنوازل التي حلّت. وكتبَ شرف الدين محمّد مكّي من ذرّيّة الشريف الشهيد محمّد بن مكّي».

ورمزنا لهذه النسخة بـ«ش».

٧. مخطوطة مكتبة الروضة الرضويّة المقدّسة في مشهد، المرقّمة ٢٤٩٧، ناسخها مجهول، و فرغ من نسخها صباح الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر شوال المبارك عام ٨٠٢. ورمزنا لهذه النسخة بـ«ض».

٨. مخطوطة مكتبة العالم المجاهد الشهيد محمد علي القاضي الطباطبائي الخاصّة، نسّخها ابن حاجي نعمة الله الإصفهاني، و فرغ من نسخها في جمادى الأولى عام ١٠٦٥.

ورمزنا لهذه النسخة بـ«ق».

٩. مخطوطة مكتبة آية الله السيد أحمد الزنجاني رحمته الخاصة، المرقمة ٥١، نَسَخَهَا أبو الفضل الحجازي وفرغ من نسخها عام ٩٥٦. وعلى الورقة الأولى منها:

لقد انتقل إليّ هذا الكتاب في محروسة قم حرم الأئمة، فصار من عواري الزمان لديّ في ذي الحجة الحرام ١٣٥٨. الأحقر مصطفى الحسيني الصفائي الخوانساري.

ثم انتقل منه (سَلَّمَهُ اللهُ) إلى الأحقر أحمد الحسيني الزنجاني في شهر ربيع المولود ١٣٦١.

ورمزنا لهذه النسخة بـ«ز».

وقد قابلنا نسختنا مع الطبعة الحجرية لـ غاية المراد، ورمزنا لها بـ«ح»، وإن كانت تلك الطبعة مغلوطة جداً وسقط منها كثيرٌ من الكتاب. والظاهر أنّ الطبعة الحجرية نُسِختْ من نسخة «ض».

واستفدنا أيضاً من نسخة من الطبعة الحجرية صَحَّحَهَا وقَابَلَهَا المرحوم آية الله الميرزا محمد القمي المعروف بـ«أرباب»، والتي تكون في تملك الفاضل المعاصر السيد محمد رضا الحسيني الحائري الفحام رحمته. كتب آية الله أرباب في أوّل النسخة:

... وشرعتُ في تصحيحه ومقابلته لنسختين في غرة شهر الله في بلدة المؤمنين قم حماها الله عن أمواج البلايا والتلاطم، ١٣١٠.

وكتب في آخر النسخة:

وفرغ العبد الأحقر المرتجي لشفاعته المصنّف وغيره من حملة الشرع المبين محمد القمي (حشره الله مع الفقهاء بعد الممات، كما كان حليفاً لكتبهم وأنيساً لصحفهم طول الحياة) من تصحيحه وقباله في ليلة الجمعة الحادية والعشرين من ذي القعدة في السنة الثانية عشرة من المائة الرابعة بعد الألف. حَرَّمَ اللهُ من رحمته الواسعة من يسعى في تضييع آثار الفقه والفقهاء ...

هذا، ولا بدّ لنا من الإشارة هنا إلى أنّ اعتمادنا الأكيد كان على المخطوطات الست الأولى، وإن استفدنا من سائر النسخ فهو للتأييد والتأكيد.

الفصل الثالث

مقابلة النسخ و تقويم النصّ

لقد اعتمدنا في التحقيق على المخطوطات التي مرّ وصفها. ولا بدّ لنا من الإشارة إلى أنّ أسلوب عملنا في التحقيق هو أنّ نُشخّص بالسعي والجدّ الوافر الضبط الصحيح فندرجه، واثقين أنّ نذكر جميع اختلافات النسخ التي لا تفيد سوى تشتيت ذهن القارئ وزيادة حجم الكتاب، وإن كان في هذا تحميل المحقّق أعباءً ثقيلةً جدّاً، حيث يجب عليه أن يجد الضبط الصحيح بجدّ مُجهدٍ فيُنقِذ بذلك القارئ من الحيرة وتشتت الذهن، ولولا رعاية هذه النقاط لكان بالإمكان أن نجعل نسخةً واحدةً أساساً للعمل ونذكر اختلافات النسخ في الهامش، ولا نحتمل معشار ما تحمّلناه في مشوارنا الطويل هذا من تعب وعناء؛ ولكننا نرى أنّ هذا الأسلوب غير صحيح في مثل هذا الكتاب، وهو أمر لا يخفى على أهله. وعلى أيّة حال فإنّ ذكر جميع اختلافات النسخ يزيد في حجم الكتاب دون أن يترتّب عليه أدنى ثمرة، بل سيفقدنا إلى مضارّ كثيرة.

ولا بدّ أنّ نُنبّه على أنّ نسخ الإرشاد وبعض المواضع في عددٍ من مخطوطات غاية المراد عبارة «عليه السلام» تتلو اسم الرسول (صلوات الله عليه وآله)، وقد ذكرنا من أجل توحيد العبارات جملة «صلّى الله عليه وآله» بعد اسم الرسول ﷺ في جميع المواضع.

الفصل الرابع

ضبط النص بالشكل

نظراً لما لضبط النص بالشكل من أهميّة قُصوى في الموارد الخاصّة، فقد عمدنا إلى الإتيان بالنصّ مضبوطاً بالشكل في الموارد المشار إليها. ورغم أنّ هذا العمل استغرق منّا الوقت الكثير، لكننا نستطيع أن ندّعي هنا أنّ العناية بالضبط أمر لازم جدّاً، خاصّةً عند تحقيق أمثال هذا الكتاب.

قال الشهيد الثاني رحمته الله في آداب الكتابة والكتب وما يتعلّق بها:

إذا صحّح الكتاب بالمقابلة، فينبغي أن يضبط مواضع الحاجة، فيُعْجَم المعجم، و يشكّل المُشكّل، و يضبط المشتبّه، و يتفقّد مواضع التصحيف. أمّا ما يُفهم بلا نقطٍ وشكّل فلا ينبغي الاعتناء بنقطه وشكّله؛ لأنّه اشتغال بما غيره أولى منه، و تعب بلا فائدة و ربّما يحصلُ به للكتاب إظلامٌ، و لكن ينتفع به المبتدئ و كثير من الناس ...^١

وقال ابن الصلاح:

على كتّبة الحديث و طلبته صرفُ الهمّة إلى ضبط ما يكتبونه أو يُحصّلونه بخطّ الغير من مروياتهم على الوجه الذي رَوَوْه شكلاً و نقطاً يُؤمّنُ معه الالتباس، و كثيراً ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه و تيقّظه، و ذلك و خيم العقابّة ... و إعجام

المكتوب يمنع من استعجابه، و شكُّله يمنع من إشكاله ... و قرأتُ بخط صاحب كتاب سمات الخط و رقومه، علي بن إبراهيم البغدادي، فيه: أنَّ أهل العلم يكرهون الإعجام و الإعراب إلّا في الملتبس. و حكى غيره عن قوم أنّه ينبغي أن يُشكَلَ ما يُشكَلُ و ما لا يُشكَلُ؛ و ذلك لأنَّ المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميّز ما يُشكَلُ ممّا لا يُشكَلُ، و لا صواب الإعراب من خطئه^١.

وقال الدكتور رمضان عبد التّوّاب:

لا بدّ من ضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط ... و ممّا ينبغي العناية بضبطه آيات القرآن الكريم، وأبيات الشعر بما لا يُخلُّ بالوزن، و ما يُشكل من الألفاظ اللغوية والعبارات الملبسة. و إنني مازلتُ أذكر حيرتي قبل ربع قرن أمام نصّ غير مضبوط بالشكل في كتاب غاية النهاية لابن الجزري في ترجمة الكسائي ...^٢.

ولعدم ضبط العديد من الأحاديث و الكتب فقد التبس الأمر على الكثير من كبار الأساتذة بشكل ملحوظ، و للإشارة فقط نورد نموذجاً واحداً:

سمعت من غير واحدٍ من الأساتذة المُشار إليهم بالبنان و المرموقين من مدرّسي مادّة البحث الخارج في الحوزة العلمية يقولون: «... حتّى تذوقي عَسَيْلَتَهُ و يذوق عَسَيْلَتَكَ»؛ و الحال أنَّ الصحيح: «حتّى تذوقي عَسَيْلَتَهُ و يذوق عَسَيْلَتَكَ»^٣. و عن مثل هذا حدّث ولا حرج.

وقد بذلنا في هذا الأمر دقّة بالغّة، و التفتنا إلى تفاصيل دقيقة جدّاً، على سبيل المثال: في كلمة «عشر» هناك قراءتان: الأولى فتح الشين، و الثانية تسكين الشين، و كلاهما صحيح، لكننا نرى أنَّ قراءتها في اللغة الفصحى، و كذلك مواردّها في القرآن الكريم، محدّدة، فتارةً تُقرأ بتسكين الشين، و هذا في حال كون المعدود مؤنثاً، و تارةً بفتح الشين في حال

١. علوم الحديث، ص ١٨٣ - ١٨٤.

٢. مناهج تحقيق التراث بين القدماء و المحدثين، ص ١٦٠ - ١٦١.

٣. النهاية في غريب الحديث و الأثر، ج ٣، ص ٢٣٧، «عسل».

كون المعدود مذكراً^١، مثل: ﴿أَحَدَ عَشَرَ كُوكَبًا﴾^٢ ﴿فَأَتُوا بِعَشْرِ أُولَادٍ لَهُ﴾^٣. وهذا أمر التفتنا بدورنا إليه في عملية ضبط النص، مثل: «عَشْرَ لَغَاتٍ» (ج ١، ص ٣٢)؛ «وَأَكْثَرُهُ عَشْرَةٌ، وَلَوْ تَجَاوَزَ الدَّمُ عَشْرَةً» (ج ١، ص ٤٤)؛ «أَحَدَ عَشَرَ شَهْرًا» (ج ١، ص ٢٣٨).
 وربّ قارئٍ تصوّرَ بادئ الأمر أننا لم نُرَاعِ في ذلك وحدة الأسلوب طوال النص، لكنّ الأمر ليس كذلك، فاختلاف الضبط للكلمة الواحدة في بعض الأحيان ليس اعتباطاً، بل هي عملية مقصودة، على سبيل المثال: كلمة «الشَّمَال» (ج ١، ص ١١٩) و«الشِّمَال» (ج ١، ص ٧٦)، فالمعنى في الموضع الأوّل «ريح الشَّمَال»، وفي الموضع الثاني «جِهَةُ الشِّمَال».

١. النحو الوافي، ج ٤، ص ٤٨٤.

٢. يوسف (١٢): ٤.

٣. هود (١١): ١٣.

الفصل الخامس

تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة

الأحاديث الواردة في الكتب الأربعة ذكرنا مصادرها الأربعة طبقاً لترتيب تأليفها زمانياً، أي الكافي، ثم الفقيه، ثم تهذيب الأحكام، فلاستبصار. وإذا صادفنا حديث مروي في ثلاثة أو اثنين من الكتب الأربعة فقط جئنا بمصدره على نفس الترتيب المشار إليه. والجدير بالذكر أن الشهيد الأول نقل قسماً كبيراً من رواياته من تهذيب الأحكام؛ و عليه فهو قد يطلق «صحيحة» على رواية هي في الكافي «حسنة» لا «صحيحة». وكذلك ربما صادفنا حديث نقله الشهيد عن التهذيب بتعبير «حسن» لكننا نرى أن الحديث نفسه مرسل في الفقيه؛ وقد أشرنا في الأغلب إلى هذه التفاصيل. وقد أشرنا في بعض الأحيان إلى كتب حديث أخرى غير الكتب الأربعة، كانت متقدمة على الشهيد الأول.

وقد أوردنا لأحاديث العامة التي ورد ذكرها في غير واحد من كتب الصحاح الستة أكثر من مصدر.

وقد أورد الشهيد في الكثير من الموارد أحاديث من كتب الفقه وليس من كتب الحديث، ونحن بدورنا نسبنا هذه الأحاديث إلى مصادرها الفقهية إضافةً إلى مصادرها الحديثية^١. وكذلك أرجعنا جميع الأحاديث إلى مصادر تقدمت على الشهيد، وإذا ذكرنا مصادر متأخرة

١. على سبيل المثال انظر غاية المراد، ج ١، ص ١٠٣، الهامش رقم ٧ و ص ١٠٤، الهامش رقم ١.

عن الشهيد فهو من باب تعميم الفائدة، فنحن لم نكتف بإيراد مصدر متأخر فقط^١. وقد بذلنا ما بوسعنا من جهدٍ و طاقةٍ كي نقفَ على المصادر الأصلية والقديمة. وذكرنا في بعض الموارد حوالي عشرة مصادر للرواية^٢.

ومما يذكر أننا ورغم بحثنا و تمحيصنا التامين لم نعثر على مصدرٍ متقدمٍ على الشهيد لثلاثة من الأحاديث، وقد وردت هذه الأحاديث في غاية المراد، ج ١، ص ١٣٥، ٣٣٥، ٤٥٠.

١. انظر منية المريد، ص ٧١-٧٣، مقدمة التحقيق.

٢. كما في غاية المراد، ج ١، ص ١٩، ٣٦، ٥٥، ١٤٨-١٤٩، ١٥٧-١٥٨، ٤٤٥.

الفصل السادس تخريج الأقوال والآراء

حاولنا تخريج الأقوال التي أوردتها الشهيد تصريحاً أو إشارةً وذكر مصادرها، ودققنا وتفحصنا فيه أكثر مما تجري عليه العادة في مثل هذه المواطن، وبذلنا جميع ما في وسعنا من الجهد والطاقة لتخريج الأقوال وعزوها إلى مصادرها. ولم نركن أبداً إلى مصادر ثانوية، بل بذلنا قصاري الجهود في عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية. وهنا نرى من اللازم التذكير بعدد من الأمور:

(أ) خرّجنا الأقوال التي لم يُحدّد الشهيد قائلها، واكتفى بالتعبير عنها بمثل «قيل»، ونُشير على سبيل المثال إلى بعض ما ورد منها في غاية المراد، ج ١:

«قيل»: ص ١٧، ١١٧، ١٥٣، ١٨٣، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٦٩؛

«نُقِلَ»: ص ١٦١؛

«رُدَّ»: ص ٨٧؛

«أُجِيبَ»: ص ٢٤٣، ٢٧٤؛

«ضُعِفَ»: ص ٢٧٤؛

«اعتُرِضَ»: ص ٥٠٨؛

«احتُجَّ»: ص ٤٧٦-٤٧٧؛

«يُقَسَّرُ»: ص ١٩٤؛

«يُنْسَبُ»: ص ٢٧٥؛

«بعض الأصحاب» / «بعضهم» / «بعضٌ»: ص ٣٩، ٧٤، ٧٩، ١٢٠، ١٤٨، ١٥٩، ١٧٥، ٢٧٦؛

«أكثر الأصحاب» / «الأكثر» / «الأصحاب» / «كثيرٌ»: ص ٦٦، ٨٢، ٨٥، ١٧٤، ١٧٥، ٢٢٠، ٢٦٦؛

«أتباعهم» / «أتباعه» / «مَنْ تَبِعَهُمَا»: ص ٥٨، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٦١؛
«غيره»: ص ٧٦.

ب) خَرَجْنَا أقوال مؤلفي الآثار المفقودة مثل ابن الجنيد وابن أبي عقيل إن كانت قد وردت في آثار سبقت الشهيد وأرجعنا الكثير منها إلى أكثر من مصدرٍ، مثلاً:

قال الشهيد: «... وهو اختيارُ ابن أبي عقيل...» وعلّقنا عليه في الهامش:

حكاه عنه ابن إدريس في السرائر، ج ١ ص ٤٢٩، والمحقق في المعبر، ج ٢، ص ٤٨٨، والفاضل الآبي في كشف الرموز، ج ١، ص ٢٣٣، والعلامة في منتهى المطلب، ج ١، ص ٤٧٢.^١

وانظر أيضاً غاية المراد، ج ١، ص ٥٦، ١٣١، ١٥١، ١٦٠، ١٦٨، ٢٠٠، ٢٤١، ٢٦٢، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٩.

ج) لم نكتف في مواردنا فيها الشهيد إلى أقوال الفقهاء بإيراد مصدر واحد لصاحب القول، فلو تكرّر القول في عددٍ من كتب ذلك الفقيه أوردناها جميعاً، وعلى سبيل المثال:

قال الشهيد: «هذا مذهب ابن أبي عقيل واختاره المحقق نجم الدين». وذكرنا في الهامش مصادر مختار المحقق هكذا:

شرايع الإسلام، ج ١، ص ١٠٤؛ المعبر، ج ٢، ص ٣٩٠؛ المسائل الخمس عشرة، ضمن الرسائل التسع، ص ٢٧٩.^٢

وقال الشهيد أيضاً: «وَأُفْتِيَ... المصنّف بقصر الصلاة أيضاً».

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٣٣.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢٠٠.

وذكرنا في الهامش مصادره هكذا:

مختلف الشيعة، ص ١٦١؛ نهاية الإحكام، ج ٢، ص ١٨٢؛ تحرير الأحكام الشرعية، ج ١، ص ٥٦؛ منتهى المطلب، ج ١، ص ٣٩٢.
وقال الشهيد أيضاً: «وخالف الشيخ ... في ذلك».
وذكرنا في الهامش مصادر هذا القول هكذا:

النهاية، ص ٢٩٩؛ الجمل والعقود، ضمن الرسائل العشر، ص ٢٤٥؛ التبيان، ج ٥، ص ٢٥٧-٢٥٨، ذيل الآية ٧١ من التوبة (٩).
وانظر أيضاً غاية المراد، ج ١، ص ٥٨، ١٢٦، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥.
وعندما ينقل الشهيد نصّ كلام أحد العلماء من دون تصرّفٍ و تغيير فيه نضع نحن ذلك النصّ بين القوسين المتضاعفتين الصغيرتين هكذا: (١).

(د) أشرنا إلى الموارد التي التبس فيها الموقف على الشهيد في نسبة الأقوال و وقع في السهو والخطأ، انظر على سبيل المثال غاية المراد، ج ١، ص ٥٨-٥٩، ٨٣، ٨٥، ١٢٧، ١٤٧، ١٥١، ١٦٤، ١٧٥، ٢٤١، ٢٦٨، ٤٧٨، ٥١٠.

(هـ) حدّدنا بالدقّة المواضع التي ذيل فيها الشهيد الموضوعات بعباراتٍ مثل «مر»، «تقدّم»، «المتقدمة»، «السابق»، «تقدّم»، انظر على سبيل المثال ج ١، ص ٧٠، ٧٩، ٨٨، ١٥٧، ١٧٢، ٢٠٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٦٠.

وعند ما لم نتوصّل إلى مصدر القول أو الحديث - وهو نادر - فاعلموا أنّنا طرّقنا الأبواب جميعاً، و خضنا طويلاً، و تفحصنا كثيراً، ولم نجد ضالّتنا، فليس الأمر مجرد بحثٍ عابر.
هذا، ولم نكتفِ بالمصادر المطبوعة، بل عدنا إلى المخطوطات مثل: تلخيص المرام للعلامة الحليّ؛ تعليق الإرشاد و فوائد الشرائع، كلاهما للمحقّق الكركي؛ فوائد القواعد للشهيد الثاني، المناهج السوية للفاضل الهندي وغيرها.

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٢٠.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٥٠٦.

الفصل السابع

تعيين مصادر الشهيد للكتاب

لقد أورد الشهيد في هذا الكتاب أسماء كثير من الكتب و نقلَ عنها، لكن النقل لم يتم في جميعها بشكل مباشر، بل تم في الكثير من الأحيان بالواسطة. وبعد خوض عميق ومتابعة دؤوبة حدّنا الكتب التي تأثر بها الشهيد، وأوردناها في الهوامش. وبالطبع لم يتوقف الشهيد عند عملية نقل الأقوال من هذه المصادر، بل إن الأمر تعدّى ذلك، فقد أخذ الشهيد ﷺ الكثير من الاستدلالات والتوضيحات الواردة في تلك الكتب. وكما جرت العادة عليه في تلك الأيام فإنّ الشهيد لم يذكر شيئاً من هذه المصادر. ولقد أشرنا في الهوامش إلى عدد من الكتب التي تأثر بها الشهيد واستلهم منها بعبارة «لاحظ...»؛ على سبيل المثال :

قال الشهيد :

لهم عموم الأمر بالصلاة أو إطلاقه فلا يُخَصُّ أو يقيّد بخبر الواحد، لمنافاته ...
ويؤيد ذلك روايات، منها: رواية العلاء عن محمد عن أحدهما ...^١.
و ذكرنا في الهامش - تعليةً على هذا الكلام -:

لاحظ المعبر، ج ١، ص ١١٠.

ومعنى هذه التعليقة أنّ الشهيد تأثر في هذه العبارة بكلام المحقق الحلي في المعبر، لأنّ

المحقق يقول في هذا الصدد:

لنا أن الأمر بالصلاة مطلق، والتقييد ينافيهِ، فلا يثبت بخبر الواحد، ويُؤيد ذلك رواياتٌ، منها: ما رواه العلاء عن محمد عن أحدهما ...^١
وقال الشهيد أيضاً:

... ففي رواية يعقوب بن شعيب عن العبد الصالح: يجوز دفعها إلى المستضعف.
وفي الطريق أبان بن عثمان، وفيه ضعفٌ، مع ندورها ...^٢
وذكرنا في الهامش - تعليةً على هذا الكلام -:
لاحظ المعبر، ج ٢، ص ٥٨٠.

ومعناها أن الشهيد تأثر في هذا الكلام بكلام المحقق الحلّي في المعبر حيث يقول:
... وفي رواية يعقوب بن شعيب عن العبد الصالح عليه السلام قال: «إذا لم يجد دفعها إلى من لا ينصب»، وهي نادرة، وفي طريقها أبان بن عثمان، وفيه ضعفٌ ...^٣
إنّ هذا الجانب من علمنا في تحقيق هذا الكتاب فريدٌ من نوعه في تحقيق كتب الفقه الشيعية إلى يومنا هذا. وقد أخذ البارئ سبحانه وتعالى بأيدينا لتسجيل هذا السبق في هذا الكتاب لأول مرة. إنّ تثبيت مصادر المؤلف يُقدّم خدمةً كبيرةً على صعيد رفع مشاكل الكتاب والوقوف بوجه الخطأ، وكذلك السير التاريخي للمسائل وتطور الفقه. إنّ هذا الأمر - أي تثبيت مصادر المؤلف - وإن استغرق منّا الوقت الكثير، ولكن ثمراته كثيرة جداً، كما لا يخفي على أهل التحقيق.

وهذه قائمة بأسماء عدد من الكتب التي تأثر بها الشهيد:

- المعبر؛

- أجوبة المسائل العزّية؛

- كشف الرموز؛

- مختلف الشيعة؛

١. المعبر، ج ١، ١١٠.

٢. غاية المراد، ج ١، ص ٢٥٩.

٣. المعبر، ج ٢، ص ٥٨٠.

- نهاية الإحكام؛

- إيضاح الفوائد؛

لقد تأثر الشهيد، بالإضافة إلى الكتب الواردة أعلاه، ببعض الكتب الأخرى نادراً، مثل مجمع البيان لأمين الإسلام الطبرسي (كما في ج ١، ص ١٤٩ - ١٥٠). وقد عيّنّا في هوامش الكتاب موارد الاستفادة من هذه الكتب بعبارة «لاحظ...».

لقد تصدّر مختلف الشيعة قائمة الكتب التي استفاد منها الشهيد، ولأنّ موارد ذلك كثيرة من جهة، ومن جهة أخرى قمنا بعزو حتّى أبسط الموارد إلى المختلف - مع ذكر الصفحة - ولذا فقد أعرضنا عن ذكر أرقام صفحات المختلف في موارد التي تأثر فيها الشهيد بالمختلف ولم يُصرّح باسمه. وقد استفاد العلامة أيضاً في مختلف الشيعة وباقي آثاره الفقهية من مصنّفات المحقّق الحلّي كما ذكرنا في موضعه^١.

وعلى هذا فقد تبيّن ممّا ذكرنا هنا وما مرّ:

- أنّ العلامة في كتاب الإرشاد تأثر بشرائع الإسلام أكثر من أيّ كتاب آخر؛

- أنّ جُلّ مصادر الشهيد في غاية المراد الكتب المذكورة آنفاً خصوصاً مختلف الشيعة.

١. انظر غايّة المراد، ج ١، ص ٥٧ - ٦٤، مقدّمة التحقيق.

الفصل الثامن

توضيح المواضع المشككة

لقد وضحنا في الهوامش الموارد المبهمة و العبارات المشككة، و أوردنا في بعض الأحيان لرفع الأبهام عبارات المصادر التي نقل عنها الشهيد. و جدير بالذكر أن الشهيد اختصر بشدة أقوال الآخرين التي أوردناها، و عليه فقد اضطررنا - في بعض الموارد لإدراك مراد الشهيد - إلى نقل عبارة المصدر، أو الإرجاع إلى مصدرٍ ما. و في بعض الأحيان أشكلنا على كلام الشهيد، و في هذا أنظر على سبيل المثال ج ١، ص ٩، ١١، ١٨، ٢١، ٢٣، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٧٠، ٧١، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١٢٧-١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٤٧-١٤٩، ١٧٤، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٩ - ٢٦٠، ٢٦٣.

وكذلك أوردنا معاني المفردات المشككة و الكلمات الغامضة، و في هذا انظر على سبيل المثال ج ١، ص ١٠٢، ١٤٥-١٤٦، ١٥٨، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٤-٢٥٧، ٤٠٤. و ذكرنا عند الإرجاع إلى معاجم اللغة - بالإضافة إلى ذكر المجلد و صفحته - موادّ الكلمات. و عند ما أرجعنا إلى أكثر من معجم ذكرنا مادة الكلمة بعد المصدر الأخير فقط، و هكذا عملنا عند الإرجاع إلى كتب التفسير، أعني ذكرنا رقم الآية و السورة و رقمها بعد التفسير الأخير عندما أرجعنا إلى أكثر من تفسير.

الفصل التاسع

ترجمة الأشخاص غير المشهورين

ذكرنا في الهوامش باختصارٍ ترجمة الأشخاص غير المشهورين، وذكرنا بعض مصادر ترجمتهم أيضاً، انظر على سبيل المثال ج ١، ص ٢١، ٢٥، ٣٧، ٧١-٧٢، ٩٩-١٠٢، ١٥١، ١٦٧-١٦٨، ٢٤٠.

فعلى سبيل المثال :

قال الشهيد: «نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسي»، وذكرنا في الهامش في ترجمته : هو الشيخ الإمام نصير الدين أبوطالب عبدالله بن حمزة بن عبدالله الطوسي، كان أستاذ قطب الدين محمد بن الحسين الكيذري وكتب بخطه إجازةً له في ٥٩٦. انظر ترجمته في فهرست منتجب الدين، ص ١٢٥-١٢٦؛ الثقات العيون، ص ١٦٣-١٦٤؛ خاتمة مستدرك الوسائل، ج ٣، ص ٤٧٢. وهذا القول حكاه عنه المحقق الحلّي في أجوبة المسائل العزّية، ضمن الرسائل التسع، ص ١٢٩، ولكن بعبارة «العماد الطوسي»، ومن المعلوم أنّ «العماد الطوسي» لقب لابن حمزة صاحب الوسيلة وهو غير نصير الدين عبدالله بن حمزة الطوسي، وسينقل الشهيد بعيد هذا قول ابن حمزة صاحب الوسيلة؛ فعليه فالظاهر أنّ ما ذكره الشهيد هو الأصوب.^١

١. غاية المراد، ج ١، ص ١٠٠، التعليقة ٨.

وأيضاً قال الشهيد: «أبي عبدالله الصهرشتي»، وذكرنا في الهامش في ترجمته: في فهرست منتجب الدين، ص ٨٥ - ٨٦: «الشيخ الثقة أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي، فقيهٌ وجهٌ دينٌ، قرأ على شيخنا الموفق أبي جعفر الطوسي وجلس في مجلس درس سيّدنا المرتضى علم الهدى عليه السلام، وله تصانيف: منها كتاب النفيس، كتاب التنبيه، كتاب النوادر، كتاب المتعة...» وردت ترجمته أيضاً في معالم العلماء، ص ٥٦، والنابس، ص ٨٨، ١٥٨ - ١٥٩. وقد يُنسب إليه كتاب إصباح الشيعة، والحق أنّها تأليف قطب الدين الكيّذري لأدلة ليس هنا محلّ ذكرها.^١

١. غاية المراد، ج ١، ص ٢٤٠، التعليقة ٥.

الفصل العاشر*

إعداد الفهارس الفنيّة

ومن أعمالنا صنع الفهارس العامّة المفصّلة (١٤ فهرساً) للكتاب تسهيلاً للمراجعين، تشمل الآيات والأحاديث والأعلام والكتب وغيرها، ألحقناها بآخر الجزء الأخير من الكتاب.

* * *

وممّا راعيناه وحدة السياق والأسلوب والإرجاعات، فقد راعينا وحدة السياق في ذكر أسماء المصادر وأرقام الصفحات والمجلّدات وسائر ما يتعلّق بالإرجاعات، فعلى سبيل المثال لم نورد أسماء متعدّدة لكتاب واحد، فلم نذكر في موضع من الهوامش عنوان مفاتيح الغيب وفي موضع آخر التفسير الكبير وموضع ثالث تفسير الرازي، بل اعتمدنا في جميع الموارد أصحّ العناوين أو أشهرها، وأوردنا في قسم «مصادر التحقيق» التعريف بكلّ كتاب بالاسم الذي أوردناه في الهوامش، وأرجعنا من سائر العناوين إليه.

* * *

وآخر ما تطرّفنا إليه من أعمالنا في التحقيق هو تأليف مقدّمة تحقيقيّة مفصّلة، فالله وحده يعلم كم صرفنا من وقتٍ لإعدادها، والمتضلعون من العلماء هم القادرون على تمييزها عن سائر المقدّمات الأخرى.

والله وليّ التوفيق
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

مصادر التحقيق

تنبيهات

- ١ . ذكرنا أشهر الأقوال في سني ولادة المؤلفين ووفياتهم غالباً، ومن لم نذكر من المؤلفين سنة وفاته فهو من المعاصرين.
- ٢ . التواريخ المذكورة في هذا الكتاب كلها بالهجري القمري إلا ما صُرحَ بغيره.
- ٣ . حرف «م» قبل التاريخ يعني: المتوفى؛ وبعده يعني: السنة الميلادية.
- ٤ . هذه العلامة « ← » تعني: أنظر، فمثلاً ترى :
□ المسائل المقدادية ← أجوبة مسائل الفاضل المقداد.
يعني للاطلاع على مشخصات المسائل المقدادية أنظر أجوبة مسائل الفاضل المقداد .
- ٥ . حين يعرف المصدر باسم أشهر من عنوانه الأصلي، مثل الرعاية لحال البداية في علم الدراية، وشهرته شرح البداية في علم الدراية فقد استعملنا العنوان المشهور وأحلنا إليه من العنوان الأصلي، هكذا:
□ الرعاية لحال البداية في علم الدراية ← شرح البداية في علم الدراية.
- ٦ . اعتمدنا في إثبات ما وجدناه مذكوراً في المصدر من خصوصيات الطبعة وتاريخ الطبع ومحلّه وغير ذلك، وأهملنا ما لم نجده فيه إلا ما جعلناه بين المعقوفين.
- ٧ . ذكرنا في هذا الفهرس الاسم والعنوان الكامل للمصدر، بينما ذكرناه في الكتاب باسمه المختصر غالباً، مثل نهاية الأحكام في معرفة الأحكام، وذكرناه بعنوان نهاية الأحكام فقط.
- ٨ . إذا لم نذكر في هذا الفهرس عدد مجلدات المصدر فمعناه أنه مجلد واحد.

أ) المصادر العربية المطبوعة

القرآن الكريم

١. اثنا عشرية في المواعظ العددية. للسيد محمد بن الحسن بن القاسم الحسيني العاملي (م بعد ١٠٨٠). قم، مكتبة المصطفوي.
٢. أجوبة المسائل الخمس عشرة - ضمن الرسائل التسع - للمحقق الحلّي نجم الدين جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠٢-٦٧٦). ← الرسائل التسع.
٣. أجوبة مسائل الفاضل المقداد. للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد عباس الحسّون. نشر في مجلّة تراثنا، العدد ٧-٨، قم، ١٤٠٧.
٤. أجوبة المسائل المهنائية. العلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦). إعداد محيي الدين المامقاني. الطبعة الأولى، قم، ١٤٠١.
٥. إحياء الدائر من القرن العاشر (من طبقات أعلام الشيعة). للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩). تحقيق علي نقى المنزوي. الطبعة الأولى، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٦ ش.
٦. أربع رسائل كلامية. للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) وعلي بن يونس البياضي (م ٨٧٧). تحقيق مركز الأبحاث و الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٨٠ ش.
٧. الأربعون حديثاً. للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) قم، مكتبة مدينة العلم [بالأوفست عن طبعته الحجرية، طهران، ١٣١٨].
٨. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان. للعلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦). تحقيق فارس الحسّون. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠.
٩. إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان، المطبوع مع غاية المراد. للعلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦). تحقيق رضا المختاري وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ٤ مجلّدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤-١٤٢١^١.

١. كلّما أرجعنا إلى هذه الطبعة ذكرنا بعده: «المطبوع مع غاية المراد».

- ١٠ . الأصول الستة عشر (من الأصول الأربعمئة). لعدّة من الرواة القدماء. الطبعة الثانية، قم، دار الشبستري للمطبوعات، ١٤٠٥/١٣٦٣ ش [بالأوفست عن طبعته السابقة، طهران، ١٣٧١].
- ١١ . الأعلام. لخير الدين الزركلي (١٣١٠-١٣٩٦). الطبعة السادسة، ٨ مجلّات، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٤ م.
- ١٢ . أعلام العرب في العلوم والفنون. لعبد الصاحب عمران الدجيلي. الطبعة الثانية، ٣ مجلّات، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨٦/١٩٦٦ م.
- ١٣ . إعلام الوري بأعلام الهدى. لأبي علي أمين الإسلام الفضل بن حسن الطبرسي (م ٥٤٨). طهران، المكتبة العلمية الإسلامية، ١٣٨٨.
- ١٤ . أعيان الشيعة. للسيد محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي (١٢٨٤ - ١٣٧١). إعداد السيد حسن الأمين. الطبعة الخامسة، ١٠ مجلّات + الفهرس، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م.
- ١٥ . الألفية (الرسالة الألفية). للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد علي الفاضل القاتيني النجفي. الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨.
- ١٦ . أمّل الأمل في علماء جَبَل عامل. للشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ - ١١٠٤). إعداد السيّد أحمد الحسيني. الطبعة الثانية، مجلّدان، قم، دار الكتاب الإسلامي، ١٣٦٢ ش. [بالأوفست عن طبعته الأولى، بغداد، مكتبة الأندلس].
- ١٧ . إنباء الغمّر بأنباء العمر. لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢). إعداد السيّد عبد الله بن أحمد مُدَيِّج العلوي الحسيني الحضرمي. الطبعة الأولى، ٩ مجلّات، حيدر آباد الدكن، ١٣٨٧ - ١٣٩٦ / ١٩٦٧ - ١٩٧٦ م.
- ١٨ . الأنوار الساطعة في المائة السابعة (من طبقات أعلام الشيعة). للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٧٢ م.
- ١٩ . إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد. لفخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف الحلّي (٦٨٢ - ٧٧١). إعداد عدّة من العلماء، الطبعة الثانية، ٤ مجلّات، طهران وقم، بنياد فرهنگ اسلامی كوشان بور (مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشان پور) وإسماعيليان، ١٣٦٣ ش

(بالأوفست عن طبعته الأولى، ١٣٨٧ - ١٣٨٩).

٢٠. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي (م ١٣٣٩). مجلّدان، بيروت، دارالفكر، ١٤١٠ / ١٩٩٠ م.

«ب»

٢١. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار. للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (١٠٣٧ - ١١١٠). إعداد عدّة من العلماء. الطبعة الثالثة، ١١٠ مجلّد (إلا ٦ مجلّدات، من المجلّد ٢٩ - ٣٤) + المدخل، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٣ / ١٩٨٣ م. [بالأوفست عن طبعة إيران].

٢٢. البداية والنهاية. لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٠١ - ٧٧٤). إعداد علي شيري. الطبعة الأولى، ١٤ جزءاً في ٧ مجلّدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨ / ١٩٨٨ م.

٢٣. بهجة آمال في شرح زبدة المقال. للمولى علي العلياري التبريزي (١٢٣٦ - ١٣٢٧). الطبعة الأولى، ٧ مجلّدات، طهران، بنياد فرهنگ إسلامي كوشان پور (مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشان پور)، ١٣٩٥ - ١٤٠٩.

٢٤. البيان. للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد محمد الحسنون. الطبعة الأولى، قم، ١٤١٢.

«ت»

٢٥. تاج العروس من جواهر القاموس. للسيد محمد بن محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (١١٤٥ - ١٢٠٥). تحقيق عدّة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، صدر منه حتّى الآن ٢٥ جزءاً، [بيروت]. دار الهداية [بالأوفست عن طبعة الكويت، ١٣٨٩ - ١٤٠٩ / ١٩٦٥ - ١٩٨٩ م].

٢٦. تاريخ ابن قاضي شهبة. لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (٧٧٩ - ٨٥١). تحقيق عدنان درويش. [الطبعة الأولى]، صدر منه حتّى الآن مجلّد (الجزء الثالث من المخطوط، أعوام ٧٨١ - ٨٠٠)، دمشق، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ١٩٧٧ م.

٢٧. تاريخ العراق بين احتلالين. لعباس الغزاوي (م ١٣٩١). ٨ أجزاء في ٥ مجلدات، قم، الرضي، ١٤١٠ [بالأوفست عن طبعته الأولى في بغداد، ١٣٥٤-١٣٧٦ / ١٩٣٦-١٩٥٦ م].
٢٨. التبيان في تفسير القرآن. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥-٤٦٠). إعداد أحمد حبيب قصير العاملي. ١٠ مجلدات، بيروت، دار إحياء التراث العربي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].
٢٩. تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية. للعلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦). الطبعة الثانية. جزءان في مجلد واحد، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر [بالأوفست عن طبعته الحجرية].
٣٠. تحفة العالم في شرح خطبة المعالم. للسيد جعفر ابن السيد محمد آل بحر العلوم (١٢٨١-١٣٧٧). الطبعة الثانية، جزءان في مجلد واحد، طهران، مكتبة الصادق، ١٤٠١ / ١٣٦٠ ش.
- تذكرة المتبحرين في العلماء المتأخرين ← أمل الآمل في علماء جبل عامل.
٣١. تراثنا. مجلة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث في قم. صدر منها حتى الآن ٧٠ عدداً.
٣٢. تعليقة أمل الآمل. للميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني (١٠٦٧-حوالي ١١٣٤). إعداد السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠.
٣٣. تكملة أمل الآمل. لأبي محمد السيد حسن الصدر الموسوي العاملي الكاظمي (١٢٧٢-١٣٥٤). إعداد السيد أحمد الحسيني، الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٦.
٣٤. التنقيح الرائع لمختصر الشرائع. لجمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي المعروف بالفاضل المقداد (٨٢٦م). إعداد السيد عبداللطيف الكوهكمري. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤.
٣٥. تنقيح المقال في علم الرجال. للشيخ عبدالله بن محمد حسن المامقاني (١٢٩٠-١٣٥١). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، [قم]. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، المطبعة المرتضوية، ١٣٥٢].

٣٦. تهذيب الأحكام. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥-٤٦٠). إعداد السيد حسن الموسوي الخرسان. الطبعة الثالثة، ١٠ مجلدات، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٦٤ ش.

«ث»

٣٧. مجلة الثقافة الإسلامية. مجلة تصدرها المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، كل شهرين. صدر منها حتى الآن ٦٧ عدداً.

٣٨. الثقات العيون في سادس القرون (من طبقات أعلام الشيعة). للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢/١٩٧٢ م.

«ج»

٣٩. جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والأسناد. لمحمد بن علي الأردبيلي (م ١١٠١). مجلدان، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٣/١٩٨٣ م.

٤٠. جامع المقاصد في شرح القواعد. للمحقق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠). تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى، ١٣ مجلداً، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٨ - ١٤١١.

٤١. الجمل والعقود - ضمن الرسائل العشر - لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠) ← الرسائل العشر.

□ جنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية ← المصباح

٤٢. جواهر البحرين في علماء البحرين. للشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني (١٠٧٥ - ١١٢١). المطبوع مع فهرست آل بابويه له أيضاً. إعداد السيد أحمد الحسيني [الطبعة الأولى]، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٤.

٤٣. جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام. للشيخ محمد حسن بن باقر النجفي (م ١٢٦٦). إعداد عدة من الفضلاء. الطبعة السادسة، ٤٣ مجلداً، طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٩٨.

«ح»

- ٤٤ . الحقائق الراهنة في المائة الثامنة (من طبقات أعلام الشيعة). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٩٧٥ م.
- ٤٥ . حياة الإمام الشهيد الأول. للشيخ محمد رضا شمس الدين (م ١٣٧٦). [الطبعة الأولى]، النجف الأشرف، مطبعة الغري الحديثة، ١٣٧٦/١٩٥٧ م.
- ٤٦ . حاشية الإرشاد - المطبوع مع غاية المراد - للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). تحقيق رضا المختاري وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ - ١٤٢١.
- ٤٧ . حياة المحقق الكركي وآثاره. للمحقق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠) تأليف وإعداد محمد الحسون. الطبعة الأولى، ١٢ مجلداً. طهران، الاحتجاج، ١٤٢٣ / ١٣٨١ ش.

«خ»

- ٤٨ . الخزان. للمولى أحمد بن محمد مهدي النراقي (١١٨٥ - ١٢٤٥). تحقيق حسن حسن زاده الآملي وعلي أكبر الغفاري. [الطبعة الأولى]، طهران، ١٣٨٠.
- ٤٩ . الخصال. لأبي جعفر محمد بن علي الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (م ٣٨١). - المطبوع مع ترجمته الفارسية - طهران، المكتبة العلمية الإسلامية.
- ٥٠ . خلاصة الأقوال في معرفة الرجال. للعلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨ - ٧٢٦). إعداد السيّد محمد صادق بحر العلوم. قم، الرضي، ١٤٠٢ [بالأوفست عن طبعته الثانية، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٨١/١٩٦١].
- ٥١ . خلاصة الإيجاز في المتعة. المنسوب إلى المحقق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠). تحقيق علي أكبر زماني نژاد. الطبعة الأولى، قم، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ١٤١٣.

٥٢ . الخَلَل في الصلاة - ضمن رسائل المحقق الكركي - . المنسوب إلى المحقق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠) . ← رسائل المحقق الكركي .

«د»

٥٣ . الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة . المنسوب إلى الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) . إعداد محمد هادي الأميني . الطبعة الأولى ، النجف الأشرف ، المكتبة الحيدرية ، ١٣٨٨/١٩٦٨ م .

٥٤ . الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة . للسيد علي خان الحسيني الحسني المدني الشيرازي (١٠٥٢ - ١١٢٠) . تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم . قم ، مكتبة بصيرتي ، ١٣٩٧ [بالأوفست عن طبعته السابقة] .

٥٥ . الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . لأبي الفضل أحمد بن علي بن حَجَر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢) . الطبعة الأولى ، ٤ مجلدات ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٤٨ - ١٣٥٠ .

٥٦ . الدر المنثور من المأثور وغير المأثور . لعلي بن محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني العاملي (١٠١٤/١٠١٣ - ١١٠٣) . إعداد السيّد أحمد الحسيني . الطبعة الأولى ، مجلدان ، قم ، ١٣٩٨ .

٥٧ . الدروس الشرعية في فقه الإمامية . للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) . قم ، انتشارات صادق ، ١٣٩٨ [بالأوفست عن طبعته الحجرية] .

● الدروس الشرعية في فقه الإمامية . للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) . إعداد مؤسسة النشر الإسلامي . الطبعة الأولى ، ٣ مجلدات ، قم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، ١٤١٢ - ١٤١٤^١ .

٥٨ . دليل المخطوطات . للسيّد أحمد الحسيني . [الطبعة الأولى] ، صدر منه مجلد واحد ، قم ، المطبعة العلمية ، ١٣٩٧ .

«ذ»

٥٩ . ذرائع البيان في عوارض اللسان . للشيخ محمد رضا الطبسي النجفي (م ١٤٠٥) . [الطبعة

١ . إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة ، ذكرنا بعده : «ط . الجديدة» .

- الأولى]. جزءان في مجلّد واحد، [العراق]، حوالي ١٣٧٧.
٦٠. الذريعة إلى تصانيف الشيعة. للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩). الطبعة الأولى، ٢٥ جزءاً في ٢٨ مجلّداً (الجزء ٩ في ٤ مجلّدات). النجف الأشرف وطهران، ١٣٥٥ - ١٣٩٨.
٦١. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). قم، بصيرتي، حوالي ١٤٠٠ [بالأوفست عن طبعته الحجرية، حوالي ١٢٧١].
- ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦) إعداد مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث. الطبعة الأولى، ٤ مجلّدات، قم، مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، ١٤١٩.^١

«ر»

- رجال السيّد بحر العلوم ← الفوائد الرجالية.
- رجال العلامة ← خلاصة الأقوال في معرفة الرجال.
٦٢. رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنّفي الشيعة). لأبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي (٣٧٢ - ٤٥٠). تحقيق آية الله السيّد موسى الشبيري الزنجاني. الطبعة الأولى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧.
- الرسالة الألفية ← الألفية.
- الرسالة النفلية ← النفلية.
- الرسائل التسع. للمحقّق الحلّي نجم الدين جعفر بن حسن بن يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠٢ - ٦٧٦). تحقيق رضا الأستاذي. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٧١/١٤١٣ هـ.
- الرسائل العشر. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠). إعداد عدّة من العلماء. [الطبعة الأولى] قم، مؤسسة النشر الإسلامي، [حوالي ١٤٠٣].

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة، ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

٦٣. الرسائل الرجالية. لأبي المعالي محمد بن محمد إبراهيم الكلبي (١٢٤٧ - ١٣١٥). إعداد محمد حسين الدرايتي. الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، دار الحديث، ١٤٢٢/١٣٨٠ ش.

٦٤. رسائل الشهيد الأول. للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٣/١٣٨١ ش.

٦٥. رسائل الشهيد الثاني. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). تحقيق رضا المختاري وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢١ - ١٤٢٢/١٣٧٩ - ١٣٨٠ ش.

■ رسائل المحقّق الكركي. للمحقّق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠). إعداد محمّد الحسّون. الطبعة الأولى، ٣ مجلّدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي ومؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٩ - ١٤١٢.

□ الرعاية لحال البداية في علم الدراية ← شرح البداية في علم الدراية.

٦٦. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات. للسيد محمّد باقر الخوانساري الإصفهاني (١٢٢٦ - ١٣١٣). إعداد أسد الله إسماعيليان. ٨ مجلّدات، قم، إسماعيليان، ١٣٩٠.

٦٧. الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). إعداد السيد محمد كلانتر، تقديم محمد مهدي الآصفي. ١٠ مجلّدات، بيروت، دار العالم الإسلامي. [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، جامعة النجف الدينية].

● الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). إعداد دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، تقديم الشيخ عبد الله السبيتي. الطبعة الخامسة، مجلّدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١١ [بالأوفست عن طبعة مصر].^١

٦٨. روضة المتّقين في شرح أخبار الأئمة المعصومين. للعلامة المولى محمد تقي المجلسي (١٠٠٣ - ١٠٧٠). إعداد السيد حسين الموسوي الكرمانلي والشيخ علي پناه الاشتهازي.

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة لكتاب الروضة البهية، أضفنا بعد ذكر اسمه ورقمي الجزء والصفحة: «طبع مصر»؛ تمييزاً بينها وبين طبعة جامعة النجف الدينية في النجف الأشرف.

- [الطبعة الأولى]، ١٤ مجلداً، [طهران]، بنیاد فرهنگ اسلامی کوشان پور (مؤسسة الثقافة الإسلامية لكوشان پور)، ١٣٩٣-١٣٩٩.
٦٩. الروضة النضرة في علماء المائة الحادية عشرة (من طبقات أعلام الشيعة). للشيخ محمد محسن آقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣-١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١١/١٩٩٠ م.
٧٠. روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥). قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر. [بالأوفست عن طبعته الحجرية، طهران، ١٣٠٧].
- روض الجنان في شرح إرشاد الأذهان. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥). تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، مجلدان، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٢.
٧١. رياض العلماء وحياض الفضلاء. للميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني (١٠٦٧- حوالي ١١٣٤). إعداد السيد أحمد الحسيني. الطبعة الأولى، ٧ مجلدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠١-١٤١٥.
٧٢. رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل. للسيد علي بن محمد علي الطباطبائي (١١٦١- ١٢٣١). إعداد مؤسسة النشر الإسلامي، تقديم محمد مهدي الآصفي. الطبعة الأولى، ١٤ مجلداً، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٢-١٤٢٢.
- «س»
٧٣. ستة فقهاء أبطال. للشيخ جعفر المهاجر. الطبعة الأولى، بيروت، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ١٤١٥/١٩٩٤ م.
٧٤. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى. لمحمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلبي (٥٤٣- ٥٩٨). إعداد مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٠-١٤١١.
٧٥. سفينة البحار (سفينة بحار الأنوار ومدينة الحكم والآثار). للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤-١٣٥٩). مجلدان، طهران، مكتبة سنائي.

«ش»

٧٦. سُدَرَاتُ الدَّهَبِ فِي أَخْبَارِ مَنْ ذَهَبَ. لأبي الفلاح عبدالحَيِّ بن أحمد بن العماد الحنبلي (١٠٣٢ - ١٠٨٩). ٨ أجزاء في ٤ مجلدات، بيروت، دارالفكر، ١٤٠٩/١٩٨٨ م.
٧٧. شرح الألفية - ضمن رسائل المحقق الكركي - للمحقق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠). ← رسائل المحقق الكركي.
٧٨. شرح البداية في علم الدراية. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، قم، مكتبة إعلام إسلامي، ١٤٢٣ / ١٣٨١ ش.
٧٩. شعراء الحلة (البابليات). لعلي الخاقاني (م ١٣٩٨). [الطبعة الأولى]، ٥ أجزاء في ٣ مجلدات، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٠ - ١٣٧٢ / ١٩٥١ - ١٩٥٢ م.
٨٠. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية. لطاشكُتري زاده أبي الخير أحمد بن مصطفى ابن خليل (٩٠١ - ٩٦٨). بيروت، دارالكتاب العربي، ١٣٩٥ / ١٩٧٥ م.
٨١. شهداء الفضيلة. للعلامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (١٣٢٠ - ١٣٩٠). قم، دار الشهاب [بالأوفست عن طبعته السابقة].
٨٢. الشهيد الأول: محمد بن مكي. للسيد حسن ابن السيد محسن الأمين العاملي (م ١٤٢٣). الطبعة الأولى، بيروت، الغدير، ١٤١٨ / ١٩٩٨ م.

«ص»

٨٣. صبح الأعشى في صناعة الإنشا. لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (٧٥٧ - ٨٢١). إعداد محمد حسين شمس الدين. الطبعة الأولى، ١٤ مجلدًا + الفهرس، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٧ - ١٩٨٧ / ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.
٨٤. الصلة بين التصوف والتشيع. للدكتور كامل مصطفى الشيبلي. الطبعة الثالثة، مجلدان، بيروت، دار الأندلس، ١٩٨٢ م.

«ض»

٨٥ . الضياء اللامع في القرن التاسع (من طبقات أعلام الشيعة). للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩). تحقيق علي نقي المنزوي. [الطبعة الأولى]، طهران، جامعة طهران، ١٣٦٢ هـ.ش.

«ط»

٨٦ . طبقات الشافعية. لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة (٧٧٩ - ٨٥١). تحقيق الدكتور الحافظ عبدالعليم خان. الطبعة الأولى، ٤ أجزاء في مجلدين، حيدرآباد الدكن، ١٣٩٨ - ١٤٠٠ / ١٩٧٨ - ١٩٨٠ م.

□ طبقات القراء ← غاية النهاية في طبقات القراء.

٨٧ . طبقات المفسرين. للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (م ٩٤٥). تحقيق علي محمد عمر. الطبعة الأولى، مجلّدان، القاهرة، مكتبة وهبة، ١٣٩٢ / ١٩٧٢ م.

٨٨ . طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال. للسيد علي أصغر ابن السيد محمد شفيع الجابلي البروجردي (م ١٣١٣). إعداد السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٠.

«ع»

٨٩ . مجلّة العرفان. مجلّة شهرية تصدر في لبنان، تأسست سنة ١٣٢٧ / ١٩٠٩ م. صدر منها أكثر من ثمانين مجلّداً.

٩٠ . علوم الحديث. لأبي عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشّهزوري المعروف بابن الصلاح (٥٧٧ - ٦٤٣). تحقيق نور الدين عتير. الطبعة الثالثة، دمشق، دارالفكر، ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م.

«غ»

٩١. غاية المراد في شرح نكت الإرشاد. للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). تحقيق رضا المختاري وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، ٤ مجلدات قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٤ - ١٤٢١.
٩٢. غاية النهاية في طبقات القراء. لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (٧٥١ - ٨٣٣). إعداد ج. برجستراسر. الطبعة الأولى، مجلدان، مصر، مكتبة الخانجي، ١٩٣٢/١٣٥١ - ١٩٣٣/١٣٥٢ م.
٩٣. الغدير في الكتاب والسنة والأدب. للعلامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (١٣٢٠ - ١٣٩٠). الطبعة الثالثة، ١١ مجلداً، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧/١٣٨٧ م.

«ف»

٩٤. الفوائد الرجالية. للعلامة السيّد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (١١٥٥ - ١٢١٢). تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم. ٤ مجلدات، طهران، مكتبة الصادق، ١٣٦٣ هـ [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف].
٩٥. الفوائد المليّة لشرح الرسالة النقليّة. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). باهتمام الشيخ أحمد الشيرازي. [طهران]، ١٣١٤.
- الفوائد المليّة لشرح الرسالة النقليّة. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). تحقيق محمّد حسين المولوي في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٣٧٨/١٤٢٠ ش.^١
٩٦. فهرست مخطوطات مكتبة الإمام الحكيم العامّة. لمحمّد مهدي نجف. الطبعة الأولى، النجف الأشرف، مكتبة الإمام الحكيم العامّة، ١٣٨٩/١٩٦٩ م.

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

«ق»

٩٧. قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج - ضمن رسائل المحقق الكركي - . للمحقق الثاني علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي (٨٦٨ - ٩٤٠). ← رسائل المحقق الكركي.
٩٨. قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام. للعلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨ - ٧٢٦). جزءان في مجلّد واحد، قم، الرضي، ١٤٠٤ [بالأوفست عن طبعته الحجرية].
٩٩. القواعد والفوائد. للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). تحقيق عبد الهادي الحكيم. الطبعة الثانية، مجلّدان، قم، مكتبة المفيد [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ١٩٨٠ م].

«ك»

١٠٠. الكافي. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (م ٣٢٩). تحقيق علي أكبر الغفاري. الطبعة الرابعة، ٨ مجلّدات، بيروت، دار صعب ودار التعارف، ١٤٠١ [بالأوفست عن طبعة دار الكتب الإسلامية بطهران].
١٠١. الكافي في الفقه. ^١ لأبي الصلاح الحلبي تقي الدين بن نجم (٣٧٤-٤٤٧). تحقيق رضا الأستاذي. [الطبعة الأولى]. إصفهان، مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ١٤٠٣.
١٠٢. كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار. للسيد أحمد بن محمد رضا الحسيني الخوانساري الصفائي (١٢٩١ - ١٣٥٩). إعداد مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى، صدر منه حتّى الآن ٦ مجلّدات، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤٠٩ - ١٤١٩.
١٠٣. كشف الحُجُب والأستار عن أحوال الكتب والأسفار. للسيد إعجاز حسين ابن السيد محمد قلي النيسابوري الكنتوري (١٢٤٠ - ١٢٨٦). إعداد محمد هدايت حسين. الطبعة الثانية، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩ [بالأوفست عن طبعة كلكتة، ١٣٣٠].

١. طبع بهذا الاسم، والاسم الصحيح له هو الكافي في التكليف كما سمّاه المؤلف نفسه في رسالته المطبوعة ضمن أعلام الدين للدليمي، ص ٤٥.

١٠٤. كشف الرموز. لزين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب بن أبي المجد اليوسفي المعروف بالفاضل الآبي (م بعد ٦٧٢). إعداد الشيخ علي پناه الأشتهاردي وآقا حسين اليزدي. الطبعة الأولى، مجلدان، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٨ - ١٤١٠.
١٠٥. كشف القناع عن وجوه حجّة الإجماع. للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري الكاظمي (م ١٢٣٧). قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر [بالأوفست عن طبعته الحجرية، ١٣١٧].
١٠٦. كشكول البحراني. للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٠٧ - ١١٨٦). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، [قم]. مؤسسة الوفاء ودار النعمان، ١٤٠٦/١٩٨٥ م [بالأوفست عن طبعة النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٣٨١].
١٠٧. الكنى والألقاب. للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤ - ١٣٥٩). ٣ مجلدات، النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، ١٣٧٦/١٩٥٦ م.

«ل»

١٠٨. أبواب الألقاب في ألقاب الأقطاب^١. للمولى حبيب الله الشريف الكاشاني (م ١٣٤٠). الطبعة الأولى، طهران، مكتبة بوذر جمهري (المصطفوي)، ١٣٧٨.
١٠٩. لحظ الألاحظ بذيل طبقات الحفاظ. للحافظ تقي الدين محمد بن محمد بن فهد المكي (٧٨٧ - ٨٧١). بيروت، دار إحياء التراث العربي.
١١٠. اللمعة الدمشقية في فقه الإمامية. للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). تحقيق مؤسسة فقه الشيعة. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة فقه الشيعة، ١٤١٠/١٩٩٠ م.
١١١. لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين. للشيخ يوسف بن أحمد البحراني (١١٠٧ - ١١٨٦). تحقيق السيّد محمد صادق بحر العلوم. الطبعة الثانية، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر [بالأوفست عن طبعته السابقة].

١. طبع الكتاب بهذا العنوان وورد اسمه هكذا في مقدّمته وخاتمته؛ ولكنّ الشيخ آقا بزرك الطهراني ذكره في الذريعة، ج ١٨، ص ٢٧٧ بعنوان لباب الالباب في ألقاب الأقطاب، ولعلّه أولى.

«م»

١١٢. ماضي النجف وحاضرها. للشيخ جعفر الشيخ باقر آل محبوبة (حوالي ١٣١٤-١٣٧٧). الطبعة الثانية، ٣ مجلدات، بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٦/١٩٨٦ م.
١١٣. المختصر النافع. ^١ للمحقق الحلبي نجم الدين جعفر بن حسن يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠٢-٦٧٦). إعداد عدّة من العلماء. الطبعة الثالثة، طهران، مؤسّسة البعثة، ١٤٠٢ [بالأوفست عن طبعة مصر، حوالي ١٣٧٦].
١١٤. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة. للعلامة الحلبي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦). طهران، مكتبة نينوى الحديثة [بالأوفست عن طبعته الحجرية، ١٣٢٤].
١١٥. مخطوطات مكتبة آية الله السيّد محمّد البغدادي الحسني في النجف الأشرف. لمحمّد هادي الأميني. الطبعة الأولى، النجف الأشرف، مطبعة القضاء، ١٣٨٣/١٩٦٤ م.
١١٦. مخطوطات مكتبة المتحف العراقي (الجزء الثاني، المخطوطات الفقهية، القسم الأوّل). لأسامة ناصر النقشبندي وعامر أحمد القشطيني. بغداد، وزارة الإعلام، ١٣٩٦/١٩٧٦ م.
١١٧. مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام. للسيّد محمد بن علي الموسوي العاملي (٩٥٦-١٠٠٩). تحقيق مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى، ٨ مجلدات، قم، مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، ١٤١٠.
١١٨. مرآة الكتب. للشهيد ثقة الإسلام التبريزي الميرزا علي بن موسى (١٢٧٧-١٣٣٠). [الطبعة الأولى]، ٤ مجلدات، [قم]، ١٣٦٣-١٣٦٩ هـ.
١١٩. المزار (منتخب الزيارات). للشهيد الأوّل شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد مدرسة الإمام المهدي عليه السلام. الطبعة الأولى، قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ١٤١٠.

١. هكذا سمّاه المؤلف في المعبر، ج ١، ص ١٩-٢٠، حيث قال: «... حتّى اتّفق لنا اختصار كتاب الشرائع بالمختصر النافع»؛ وذكره فخر المحقّقين في إجازته لبعض العلماء بعنوان النافع في مختصر الشرائع (بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٢٢)، وكذلك الفاضل المقداد عبّر عنه في التنقيح الرابع، ج ١، ص ٣ بالنافع مختصر الشرائع. وقال ابن فهد الحلبي في المهذب البارع، ج ١، ص ٦٣: «وكان من أفصح مختصراته وأنقح مصنفاته كتاب النافع أعني مختصر الشرائع».

٢. انظر منية المريد، ص ٢١، مقدّمة التحقيق.

١٢٠. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥). مجلّدان، قم، دارالهُدى [بالأُوفست عن طبعته الحجرية].

□ المسائل المقدادية ← أجوبة مسائل الفاضل المقداد.

١٢١. مستدرّكات أعيان الشيعة. للسيد حسن ابن السيد محسن الأمين العاملي (م ١٤٢٣). الطبعة الأولى، ١٠ مجلّدات، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٠٨-١٤٢٣/١٩٨٧-٢٠٠٢ م.

١٢٢. مستدرّك الوسائل ومستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين المحدث النوري (١٢٥٤-١٣٢٠). ٣ مجلّدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣ هـ [بالأُوفست عن طبعته الحجرية الأولى].

● مستدرّك الوسائل و مستنبط المسائل. للحاج الميرزا حسين المحدث النوري (١٢٥٤-١٣٢٠). إعداد مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث. الطبعة الأولى، ٢٧ مجلّدًا، قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث. ١٤٠٧-١٤٢٠.^١

١٢٣. المصباح (جَنَّةُ الأمان الواقية وجَنَّةُ الإيمان الباقية). للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي (٨٤٠-٩٠٥). قم، الرضي والزاهدي، ١٤٠٥ [بالأُوفست عن طبعته الحجرية، ١٣٢١].

١٢٤. مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال. للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣-١٣٨٩). إعداد أحمد المنزوي. الطبعة الأولى، [طهران، ١٣٧٨].

١٢٥. معادن الجواهر ونزعة الخواطر في علوم الأوائل والآخر. للسيد محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي الشقراي (١٢٨٤-١٣٧١). ٤ مجلّدات، بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠١/١٩٨١ م.

١٢٦. المعترف في شرح المختصر. للمحقّق الحلّي نجم الدين جعفر بن حسن يحيى بن سعيد الهذلي (٦٠٢-٦٧٦). إعداد عدّة من الطّلاب. الطبعة الأولى، مجلّدان، قم، مؤسسة سيّد الشهداء عليه السلام، ١٣٦٤ ش.

١٢٧. معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة. للسيد أبي القاسم ابن السيد علي أكبر الموسوي الخوئي (١٣١٧-١٤١٣) وعدة من الفضلاء. الطبعة الثالثة، ٢٣ مجلّدًا + فهرس، بيروت، ١٩٨٣/١٤٠٣ م.

١. إذا أرجعنا إلى هذه الطبعة ذكرنا بعده: «ط. الجديدة».

- ١٢٨ . معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة (م ١٤٠٨). ١٥ جزءاً في ٨ مجلدات + المستدرك على معجم المؤلفين في مجلد، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ١٢٩ . المعجم الوسيط. لعدة من الأدباء من أعضاء مجمع اللغة العربية في مصر. مجلدان، طهران، ناصر خسرو [بالأوفست عن طبعة مصر].
- ١٣٠ . مع موسوعات رجال الشيعة. للسيد عبدالله بن عبدالحسين شرف الدين. الطبعة الأولى، ٣ مجلدات، بيروت ولندن، الإرشاد للطباعة والنشر، ١٩٩١/١٤١١ م.
- ١٣١ . المغرب في ترتيب المغرب. لأبي الفتح ناصر بن عبدالسيد بن علي المطرزي (٥٣٨ - ٦١٠)، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار. الطبعة الأولى، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٩ م.
- ١٣٢ . مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة. للسيد محمد جواد الحسيني العاملي (م حوالي ١٢٢٨). [الطبعة الثانية]. ١٠ مجلدات، قم، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر [بالأوفست عن طبعته السابقة].
- ١٣٣ . مقابس الأنوار ونفائس الأسرار في أحكام النبي المختار وعترته الأطهار عليه السلام. للشيخ أسدالله بن إسماعيل التستري الكاظمي (م ١٢٣٧). قم، مؤسسة آل البيت عليه السلام للطباعة والنشر [بالأوفست عن طبعته الحجرية، ١٣٢٢].
- ١٣٤ . المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). باهتمام الشيخ أحمد الشيرازي. [طهران]، ١٣١٤.
- المقاصد العلية في شرح الرسالة الألفية. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١ - ٩٦٥). تحقيق محمد حسون وآخرين في مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية. الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٢٠ / ١٣٧٨ ش.^١
- المقاديات ← أجوبة مسائل الفاضل المقداد.
- مقدمة ابن الصلاح ← علوم الحديث.
- ١٣٥ . المكاسب. للشيخ مرتضى بن محمد أمين الأنصاري الدزفولي (١٢١٤ - ١٢٨١). تبريز، ١٣٧٥.

١٣٦. مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمحدثين. لرمضان عبدالنواب. الطبعة الأولى، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٤٠٦/١٩٨٦ م.

□ منتخب الزيارات ← المزار.

١٣٧. منتهى المطلب في تحقيق المذهب. للعلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦). الطبعة الحجرية، مجلدان، إيران، ١٣٣٣.

١٣٨. من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة. إدارة المكتبة، الطبعة الأولى، النجف الأشرف، ١٣٨٢/١٩٦٢ م.

١٣٩. منية المريد في أدب المفيد والمستفيد. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥). تحقيق رضا المختاري. الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩/١٣٦٨ ش.

١٤٠. المهذب البارع في شرح المختصر النافع. لأبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلّي الأسدي (٧٥٧-٨٤١). تحقيق مجتبی العراقي. الطبعة الأولى، ٥ مجلدات، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤٠٧-١٤١٣.

١٤١. مجلة ميقات الحجّ. مجلة نصف سنوية، يصدرها مركز تحقیقات الحجّ في قم المقدّسة، صدر منها حتّى الآن ١٨ عدداً.

«ن»

١٤٢. النابس في القرن الخامس (من طبقات أعلام الشيعة). للشيخ محمد محسن آقا بزرك الطهراني (١٢٩٣-١٣٨٩). تحقيق علي نقی المنزوي. الطبعة الأولى، بيروت، دارالكتاب العربي، ١٣٩١/١٩٧١ م.

□ النافع مختصر الشرائع ← المختصر النافع.

١٤٣. النحو الوافي. لعبّاس حسن. ٤ مجلدات، طهران، ناصر خسرو، ١٤٠٩. [بالأوفست عن طبعة القاهرة، دارالمعارف بمصر].

١٤٤. نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية. لجمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي المعروف بالفاضل المقداد (م ٨٢٦). إعداد السيّد عبداللطيف الكوهكمري. [الطبعة الأولى].

- قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣.
١٤٥. النغلية (الرسالة النغلية). للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). إعداد علي الفاضل القاتيني النجفي - المطبوع مع الألفية - الطبعة الأولى، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٨.
١٤٦. نقد الرجال. للسيد مصطفى بن حسين الحسيني التفرشي (كان حياً في ١٠٤٤). الطبعة الحجرية، ١٣١٨.
١٤٧. النهاية. لأبي جعفر شيخ الطائفة محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (٣٨٥-٤٦٠). قم، قدس [بالأوفست عن طبعة بيروت].
١٤٨. نهاية الأحكام في معرفة الأحكام. للعلامة الحلّي جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر (٦٤٨-٧٢٦). إعداد السيد مهدي الرجائي. الطبعة الأولى، مجلدان، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٦/١٤٠٦ م.
١٤٩. النهاية في غريب الحديث والأثر. لأبي السعادات مجد الدين المبارك بن محمد بن محمد المعروف بابن الأثير الجزري (٥٤٤-٦٠٦). تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. الطبعة الرابعة، ٥ مجلدات، قم، إسماعيليان، ١٣٦٣ هـ [بالأوفست عن طبعة بيروت].

«هـ»

١٥٠. الهجرة العالمية إلى إيران في العصر الصفوي. للشيخ جعفر المهاجر. الطبعة الأولى، بيروت، دار الروضة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٩/١٤١٠ م.
١٥١. هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. لإسماعيل باشا بن محمد أمين الباباني البغدادي (م ١٣٣٩). مجلدان، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٠/١٤١٠ م.

«و»

١٥٢. الوفيات، لتقي الدين أبي المعالي محمد بن رافع السّلامي (٧٠٤-٧٧٤). تحقيق صالح مهدي عباس، إشراف ومراجعة بشّار عوّاد معروف. الطبعة الأولى. مجلدان، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢/١٤٠٢ م.

ب) المصادر العربية المخطوطة

«ت»

١٥٣. تكملة درة الأسلاك. لطاهر بن حسن المعروف بابن حبيب (م ٨٠٨). مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٦٢٨٠/٢.

«ح»

١٥٤. الحاشية التجارية^١. المنسوبة إلى الشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكّي العاملي (م ٧٨٦). مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ٢)، المرقمة ٧٨٠/١.

«د»

١٥٥. درة الأسلاك في دولة الأتراك. لبدر الدين حسن بن عمر الحلبي (٧١٠-٧٧٩). مخطوطة مكتبة آية الله المرعشي رحمته الله، المرقمة ٦٢٨٠/١.

«ف»

١٥٦. فوائد القواعد. للشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد العاملي (٩١١-٩٦٥). مخطوطة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي (رقم ١)، المرقمة ١٣٠٧.

«م»

١٥٧. مجموعة الجباعي. لشمس الدين محمد بن علي بن حسن الجباعي (٨٢٢-٨٨٦). مخطوطة مكتبة ملك الوطنية بطهران، المرقمة ٦٠٤.

١. تقدّم الكلام حولها مفصلاً في الفصل الأول من الباب الثاني في البحث عن مؤلفات الشهيد وآثاره العلمية.

ج) المصادر الفارسية

«آ»

١٥٨. آشنایی با چند نسخه خطی (التعريف على عدة مخطوطات). للشيخ رضا الأستاذي والسيد حسين المدرسي الطبائبي. [الطبعة الأولى]، صدر منه مجلد، قم، ١٣٩٦.

«پ»

١٥٩. پیامبران و خمسۀ طیبہ. لفخر الدين النصيري الأميني (م ١٣٧٩ ش) [الطبعة الأولى]، مجلدان، طهران، ١٤١١/١٣٦٩ ش.
١٦٠. مجلّة پیام حوزه، مجلّة فصليّة تصدرها اللجنة العليا المشرفة على الحوزة العلمية بقم المقدسة، صدر منها حتّى الآن ٣٦ عدداً.

«ت»

١٦١. تاريخ جنبش سرداران و ديگر جنبشهای ایرانيان در قرن هشتم هجرى. لعبد الرفيع حقيقت. الطبعة الأولى، طهران، انتشارات آزاد اندیشان، ١٣٦٠ ش.
١٦٢. تحفة الأحباب في نوادر آثار الأصحاب. للشيخ عباس بن محمدرضا القمي (١٢٩٤-١٣٥٩). إعداد علي محدث زاده والسيد جعفر الحسيني. الطبعة الأولى، طهران، دارالكتب الإسلامية، ١٣٧٠ ش.
١٦٣. مجلّة تحقيقات إسلامی. مجلّة نصف سنوية كانت تصدرها مؤسّسة دائرة المعارف الإسلامية في طهران، صدر منها ٢٤ عدداً.

«ر»

١٦٤. ریحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب. للميرزا محمد علي المدرّس التبريزي (١٢٩٦-١٣٧٣). الطبعة الثالثة، ٨ مجلّدات، تبريز، مكتبة خيام.

«ش»

١٦٥ . شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور. للميرزا أبي الفضل بن أبي القاسم الكلانترى النوري الطهراني (م ١٣١٦). الطبعة الأولى، بمبئي، باهتمام الشيخ علي المحلّاتي الحائري، ١٣١٠.

«ف»

١٦٦ . الفوائد الرضوية في أحوال علماء المذهب الجعفرية. للشيخ عباس بن محمدرضا القمي (١٢٩٤ - ١٣٥٩). طهران، كتابفروشي مركزي، ١٣٢٧ ش.

١٦٧ . فهرست آثار خطي شيخ مفيد در كتابخانه آية الله العظمى مرعشي نجفي (فهرس آثار الشيخ المفيد المخطوطة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي). لرضا المختاري وحسين الشفيعي. الطبعة الأولى، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤١٣.

١٦٨ . فهرست ألبائى كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوى (الفهرس الألبائى لمخطوطات مكتبة الروضة الرضوية المقدسة). لمحمد آصف فكرت ومحمد وفادار مرادي. الطبعة الأولى، مشهد، مكتبة الروضة الرضوية المقدسة، ١٣٦٩ ش.

١٦٩ . فهرست كتابخانه دولتى تربيت تبريز (فهرس مكتبة التربية في تبريز التابعة للدولة). لمحمد نخبواني، [الطبعة الأولى] تبريز، ١٣٢٩ ش.

١٧٠ . فهرست كتابخانه مدرسه عالي سپهسالار (فهرس مكتبة مدرسة سپهسالار العالية سابقاً، مدرسة الشهيد مطهرى العالية حالياً). لعدة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، ٥ مجلدات، طهران، ١٣١٣ - ١٣٥٦ ش.

١٧١ . فهرست كتابهاى چاپى عربى (فهرس كتب العربية المطبوعة). ليخان بابا مُشار (م ١٤٠٢) الطبعة الأولى، طهران، أنجمن كتاب، ١٣٤٤ ش.

١٧٢ . فهرست كتابهاى خطي كتابخانه ملى ملك (فهرس مخطوطات مكتبة ملك الوطنية). لعدة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، ١٠ مجلدات، طهران، ١٣٥٢ - ١٣٧٢ ش.

١٧٣ . فهرست كتب خطي كتابخانه مركزي آستان قدس رضوى (فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الرضوية المقدسة). لعدة من العلماء. [الطبعة الأولى]، صدر منه ٢١ مجلداً حتى الآن،

- مشهد، مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، ١٣٤٥-١٣٠٥/١٤٢٣-١٣٨١ ش.
- فهرست كتب خطى كتابخانه مركزى آستان قدس رضوى (فهرس مخطوطات مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة). لعدّة من العلماء. الطبعة الثانية، المجلّد الأول: تحقيق السيّد علي أردلان جوان. مشهد، مكتبة الروضة الرضوية المقدّسة، ١٣٦٥ ش.
 - ١٧٤. فهرست كتب خطى كتابخانه هاى إصفهان (فهرس مخطوطات مكتبات إصفهان). للسيّد محمد علي الروضائي. [الطبعة الأولى]، صدر منه مجلّد، إصفهان، ١٣٨٢/١٣٤١ ش.
 - ١٧٥. فهرست نسخ خطى كتابخانه ملى ايران (فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية في إيران). للسيّد عبدالله أنوار. ١٠ مجلّدات، طهران، المكتبة الوطنية، ١٣٤٥-١٣٥٨ ش.
 - ١٧٦. فهرست نسخه هاى خطى دو كتابخانه مشهد (فهرس مخطوطات مكتبتين في مشهد). لعدّة من العلماء. [الطبعة الأولى]، طهران، انتشارات فرهنگ ايران زمين، ١٣٥١ ش.
 - ١٧٧. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه آية الله العظمى گلپايگانی (فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمى گلپايگانی). للشيخ رضا الأستاذي والسيّد أحمد الحسيني. [الطبعة الأولى]، صدر منه ٣ مجلّدات، قم، ١٣٥٧ ش.؟.
 - ١٧٨. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه دانشكده أدبيات دانشگاه طهران (فهرس مخطوطات كلیة الآداب لجامعة طهران). لمحمّد تقی دانش پژوه (م ١٤١٧) [الطبعة الأولى]، ٣ مجلّدات، طهران، جامعة طهران، ١٣٣٩-١٣٤٤ ش.
 - ١٧٩. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه دانشكده إلهیات و معارف إسلامی دانشگاه تهران (فهرس مخطوطات مكتبة كلیة الإلهیات والمعارف الإسلامية لجامعة طهران) للسيّد محمد باقر الحجّتي. [الطبعة الأولى]، مجلّدان، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٥-١٣٤٨ ش.
 - ١٨٠. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه شاهچراغ شیراز (فهرس مخطوطات مكتبة شاهچراغ بشيراز). لعلي تقی بهروزي. [الطبعة الأولى]، مجلّدان، شیراز، ١٤٠٢/١٣٦٠ ش.
 - ١٨١. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آية الله العظمى مرعشى نجفى (فهرس مخطوطات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة). للسيّد أحمد الحسيني وآخرين. الطبعة الأولى، صدر منه ٣٠ مجلّداً حتّى الآن، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٩٥-١٤٢٢/ ١٣٥٤-١٣٨٠ ش.

۱۸۲. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مجلس شورای ملی (سابق = شورای اسلامی شماره ۱) (فهرس مخطوطات مكتبة مجلس النواب الوطني)، (سابقاً = مكتبة مجلس الشورى الإسلامى رقم ۱ حالياً). لعدّة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، صدر منه ۳۸ مجلّداً حتّى الآن، طهران، مكتبة المجلس، وقم، مكتب الإعلام الإسلامى، ۱۳۰۵-۱۳۷۷ ش.
۱۸۳. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران (فهرس مخطوطات المكتبة المركزية ومركز الأسناد لجامعة طهران). لمحمد تقي دانش پژوه (م ۱۴۱۷) و علي تقي المنزوي. [الطبعة الأولى]، ۱۸ مجلّداً، طهران، جامعة طهران، ۱۳۳۰-۱۳۶۴ ش.
۱۸۴. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مسجد اعظم قم (فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأعظم بقم). للشيخ رضا الاستادي. الطبعة الأولى، قم، ۱۳۶۵ ش.
۱۸۵. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مدرسه فیضیه قم (فهرس مخطوطات مكتبة المدرسة الفيضية بقم). للشيخ رضا الأستاذي. [الطبعة الأولى]، قم، ۱۳۶۵ ش.
۱۸۶. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه مدرسه مروي تهران (فهرس مخطوطات مكتبة مدرسة مروي بطهران). للشيخ رضا الأستاذي. الطبعة الأولى، طهران، مكتبة مدرسة مروي، ۱۳۷۱ ش.
۱۸۷. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه نوربخش خانقاه نعمت اللهی (فهرس مخطوطات مكتبة نوربخش بخانقاه نعمة اللهی). للسيد إبراهيم الديباجي. [الطبعة الأولى]، مجلّدان، طهران، خانقاه نعمة اللهی، ۱۳۵۰-۱۳۵۲ ش.
۱۸۸. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه وزیری یزد (فهرس مخطوطات مكتبة الوزيري يزد). لمحمد الشيرواني. [الطبعة الأولى]، ۵ مجلّدات، طهران، ۱۳۵۰-۱۳۵۸ ش.
۱۸۹. فهرست نسخه‌های خطی کتابخانه‌های رشت و همدان (فهرس المخطوطات الموجودة في مكتبات مدينتي رشت و همدان). لعدّة من الفضلاء. [الطبعة الأولى]، طهران، انتشارات فرهنگ ایران زمین، ۱۳۵۳ ش.
۱۹۰. فهرست نسخه‌های عکسی کتابخانه عمومی آية الله العظمى مرعشى نجفى (فهرس النسخ المصوّرة بمكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة). للشيخ محمد علي الحائري (م ۱۴۲۳). الطبعة الأولى، صدر منه مجلّدان حتّى الآن، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ۱۴۱۱-۱۴۱۲/۱۳۶۹-۱۳۷۰ ش.

«ق»

١٩١. قصص العلماء^١. للميرزا محمد بن سليمان التنكابني (م ١٣٠٢). طهران، المكتبة العلمية الإسلامية.

«م»

١٩٢. مجالس المؤمنين. للشهيد القاضي السيّد نورالله بن شريف الدين المرعشي التستري (٩٥٦ - ١٠١٩). [الطبعة الأولى]، مجلّدان، طهران، المكتبة الإسلامية، ١٣٧٥ - ١٣٧٦.
١٩٣. مفاخر إسلام. للشيخ علي الدواني. الطبعة الأولى، ١٠ مجلّدات، طهران، أمير كبير، مركز أسناد انقلاب إسلامي ونشر قبله، ١٣٦١ - ١٣٧٩ ش.
١٩٤. مقدّمه ای برفقه شيعه. للسيّد حسين المدرّسي الطباطبائي. ترجمة محمد آصف فکرت. الطبعة الأولى. مشهد، مجمع البحوث الإسلامية، ١٣٦٨ ش.
١٩٥. مهاجرت علمای شيعه از جبل عامل به ايران. لمهدي فرهادي منفرد. الطبعة الأولى، طهران، أمير كبير، ١٣٧٧ ش.
١٩٦. ميراث إسلامی ایران. لعدّة من العلماء، إعداد رسول جعفریان، الطبعة الأولى، ١٠ مجلّدات، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٣٧٣ - ١٣٧٨ ش.

«ن»

١٩٧. نشریة نسخه های خطی (نشرة النسخ الخطية). نشرة كانت تصدرها المكتبة المركزية لجامعة طهران، تحت إشراف محمد تقی دانش پزوه (م ١٤١٧) وإیرج أفشار وإسماعیل الحاکمي. صدر منه ١٢ عدداً، طهران، جامعة طهران، ١٣٤٠ - ١٣٦٢ ش.
١٩٨. مجلّة نور علم. مجلّة تصدرها جماعة المدرّسين للحوزة العلمية بقم. صدر منها ٥٤ عدداً ثمّ توقّف نشرها في سنة ١٣٧٣ ش.

١. هذا الكتاب ضعيف جداً ولا ينبغي أن يعتمد عليه.

«هـ»

١٩٩ . هدية الأحياب في ذكر المعروفين بالكنى والألقاب والأنساب . للشيخ عباس بن محمد رضا القمي (١٢٩٤ - ١٣٥٩) . الطبعة الثانية، طهران، أمير كبير، ١٣٦٣ ش.

«ي»

٢٠٠ . يكصد وشصت نسخه از يك كتابخانه شخصی (مائة وستون مخطوطة لمكتبة خاصة) . للشيخ رضا الأستاذي . [الطبعة الأولى]، قم، ١٣٥٤ ش.

۱۳

محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي

حفظوا
خطه لدية محمد بن عبد الله بن أبي افضل مصطفية وعلى اله الأولى
واللهم
الإمام
شرعته وأفاضل سنته صلوات الله على راسه وآله وصحبه وسلم

ربما هذا المغفور لله حل الله له المغفور من تبارك جاره المسكين

جمع انامہ فی الارض علی النقصان ایضاً بحسب مشرکین و صحابہ علیہ السلام

عَمَّ فَضْلُ سَيِّدِ الْمَدَارِ الْعَرْشُوعَةِ مَا أَقْرَبُ (عَمَّا إِلَيْنِ)

محمد بن اسماعيل بن عوف بن غفر له خطه
لما كتب في سنة ١٢٠٠ هـ

لم يهرط المظهر الداودي في سماعه من آل محمد عليه السلام
 المحتشون في الشريعة فمات على يد المظفر القديري
 على القاري ما وجدنا في كتابه من شايه من عبيد
 تلمذ على له من آل محمد رسول الله يقول من فضل
 على ما لم أقل فليقتوا من النار وهذا الكتاب
 من الثلاثين وبحثها نقد على الشيخ الامام
 السيد المنوري تاج الفقيه واجاز لي رواها
 جمع الكتاب عن مساعده الى الجازي وجمع
 الامام العلامة الميرزا محمد باقر القمي
 الذي روي عن الشيخ في نقله عن الامام
 عسك السيد محمد علي الخراساني في كتابه
 في الاساس احمد في هذا الكتاب المأثور على الخراساني

لفظی الدین کے لئے خط و الدین کے لئے شکر
 و عرضا یہودی لیلی قلی و لہا و لوزاجہ ان عرضی شان
 لا تجو ان عرق مات رطل اوئے جبکم فغرق البحر عطنان
 و احسن الاذن بالنفس فہو شہم الخياط مع المحسوس میدان
 انت الغنی و فغرو و منکنہ فاحسن فان زکاء الحس احسان
 کانی ہدہ و افان شہا و انت با متنتی تسلی تسلیمات
 و خط و الدین مال من شہو الدین العلامہ سمل لہم علی رحمہ اللہ
 و اوزان الاسی اللہ و الراعی و الجہاشی
 ملائی قلش سہل کمل نظر کبد حذر عصفہ رجل
 جس جلف عنب ریم برد حلو بلز ایل
 صود حطم عنق سرج جبک شدت وانی ذلک
 ارای تمیطر ہزبر جعفر شلہب و زبرج خضرم قل درہم انی
 و قل برشہ جبر شع ولا خفیش انی جود مع رقع تنبتا
 و قرطع جود جل سفو جل اشہ شہر دل ابنہ قہلش ہم جہوش
 قد علل ای شہی کذاک خفیش و ہندلہ و ہولہ الام العش
 محمود الحمد الحسنہ اند بعض النوا
 قد قرونی بجموز جہوش کانی ابنہا علی الفوش و اخو الیل
 سلاب تہوش

الكتب بساتين العلماء

کتاب‌ها بوستان دانشمندانند

حضرت علی علیه السلام



مؤسسه بوستان کتاب قم^۱ (انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم) از سال ۱۳۶۱ با هدف «تبیین و گسترش معارف دینی و ارزش‌های انقلاب اسلامی» با نشر آثاری از «اندیشمندان و فرهیختگان» کار خود را آغاز کرد. پس از به بار نشستن تلاش پژوهشی «واحدهای دفتر تبلیغات اسلامی»^۲، انتشار آن را نیز عهده‌دار شد.

این مؤسسه آثار را در سه گروه مخاطب «تخصصی، عمومی و کودک و نوجوان» پس از تصویب در «شورای بررسی آثار» با رعایت معیارهایی از جمله: «اتقان و محتوای مناسب، نیاز جامعه به موضوع اثر، روشمند بودن تألیف، نبودن کتاب مشابه در بازار و...» در حوزه اندیشه اسلامی منتشر می‌کند.

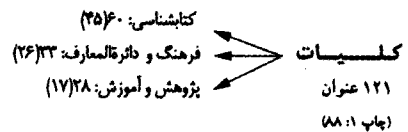
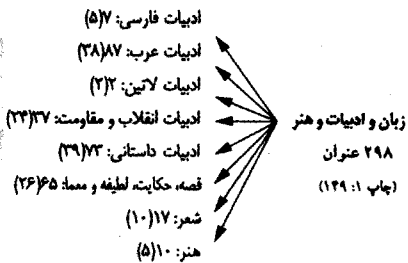
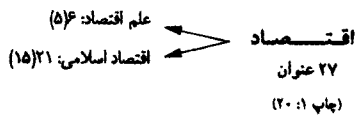
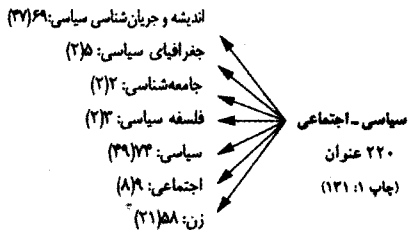
پراقتخارترین ناشر برگزیده کشور

(۱۵) نوبت ناشر سال، ۱۳۴ کتاب برگزیده با ۱۴۶ امتیاز

- ✓ ناشر سال ۱۳۷۵، ۱۳۷۸، ۱۳۷۹ و ۱۳۸۲ (برگزیده وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی)
- ✓ ناشر سال ۱۳۷۷، ۱۳۷۹، ۱۳۸۱، ۱۳۸۲ و ۱۳۸۳ (برگزیده مدیریت حوزه علمیه قم)
- ✓ ناشر برگزیده دوازدهمین دوره تکریم خادمان قرآن کریم سال ۱۳۸۳؛
- ✓ ناشر برگزیده نهمین و پانزدهمین نمایشگاه بین‌المللی کتاب تهران، سال‌های ۱۳۷۵ و ۱۳۸۱،
- ✓ ناشر سال ۱۳۷۸ استان قم
- ✓ ۱۳۴ کتاب برگزیده با ۱۴۶ امتیاز در جشنواره های مختلف
- ✓ کتاب سال کشوری، حوزه، دانشجویی، ولایت، کنگره دین پژوهان و...

۱. از ۱۳۸۰/۱/۲۸ (مرکز انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی حوزه علمیه قم) با نام «مؤسسه بوستان کتاب قم» فعالیت می‌نماید.
۲. واحدهای دفتر تبلیغات اسلامی که آثارشان را این مؤسسه منتشر می‌کند عبارتند از: مؤسسه پژوهشی علوم و فرهنگ اسلامی (مرکز مطالعات و تحقیقات اسلامی)، مرکز فرهنگ و معارف قرآن، مؤسسه آموزش عالی باقرالعلوم علیه السلام، مرکز آموزش مبلمان، مرکز آموزش خواهران، مؤسسه انتظار نور، دفتر تبلیغات اسلامی شعبه خراسان، دفتر تبلیغات اسلامی شعبه اصفهان، معاونت فرهنگی و هنری، مجلات: پیام زن، حوزه، با معارف اسلامی آشنا شویم و...

موضوع و مخاطب آثار و تعداد آن‌ها



ادیان و مذاهب: ۵ عنوان (چاپ: ۱: ۵)

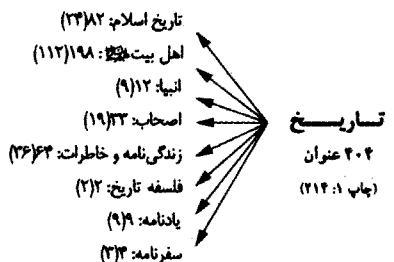
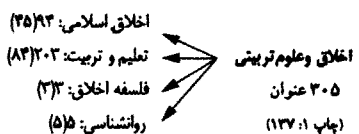
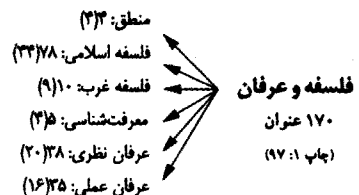
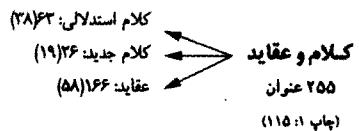
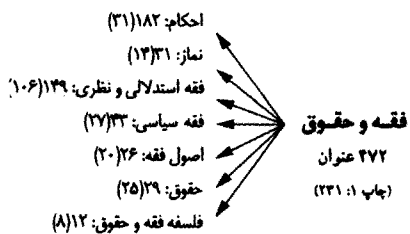
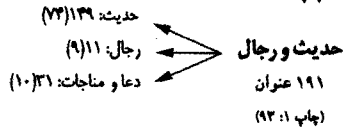
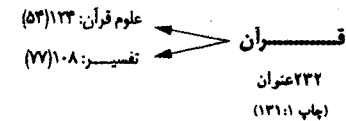
مدیریت: ۱۱ عنوان (چاپ: ۱: ۳)

هیت و نجوم: ۲ عنوان (چاپ: ۱: ۲)

تبلیغ و مبلغ: ۸۳ عنوان (چاپ: ۱: ۵۸)

گوناگون: ۷ عنوان (چاپ: ۱: ۵)

موضوع اصلی: موضوع فرضی: بازچاپ (چاپ: اول)



مخاطب آثار

تخصصی: ۹۰۶ عنوان (چاپ: ۱: ۵۹۰)

عمومی: ۱۲۷۵ عنوان (چاپ: ۱: ۵۳۵)

کودک و نوجوان: ۱۸۰ عنوان (چاپ: ۱: ۹۹)

تهیه آثار از طریق پست
خواستاران کتاب‌های مؤسسه می‌توانند از طریق وب سایت:

<http://www.bustaneketab.com>

یا فروشگاه‌ها و نمایندگی‌های فروش آثار مؤسسه را تهیه نمایند و یا با واریز مبلغ کتاب به حساب سیبا (ملی):
۰۱۰۱۱۵۹۰۵۵۰۰۳ به نام مؤسسه و ارسال فیش آن به نشانی مؤسسه، از طریق پست، دریافت نمایند.

فروشگاه‌های مؤسسه

- فروشگاه مرکزی، قم میدان شهدا، بوستان کتاب قم، تلفن: ۷۷۲۴۲۶
- فروشگاه شماره ۲، تهران خ انقلاب، خ فلسطین جنوبی، کوچه دوم (پشن)، پلاک ۲۲/۲، تلفن: ۷۳۵-۴۴۶۰
- فروشگاه شماره ۳، مشهد چهارراه خسروی، ابتدای خ آزادی، مجتمع یاس، تلفن: ۲۲۳۳۶۶
- فروشگاه شماره ۴، اصفهان خ حافظ، چهارراه کرمانی، گلستان کتاب (دفتر تبلیغات اسلامی شعبه اصفهان) تلفن: ۲۲۲۰۳۷۰

کتابفروشی‌ها و مراکز انتشاراتی

و نمایندگی فروش کتاب‌های مؤسسه در داخل کشور

آذربایجان شرقی

● چالدران:

رضایی، خ ساحلی، تلفن: ۳۶۲۲۵۵

● اردبیل:

● اردبیل:

نمایشگاه دائمی آموزش و پرورش، خ امام خمینی،

تلفن: ۲۲۲۱۸۵۹

مؤسسه فرهنگی آیه الله مروج، خ ۲۰ متری،

تلفن: ۰۴۶۲-۳۶۲۲۵۵

اصفهان

● اصفهان:

امام عصر (عج)، خ چهارباغ، تلفن: ۲۲۰۳۹۳۳

خاتم الانبیاء، خ حافظ، تلفن: ۲۲۱۲۰۵۰

آذربایجان شرقی

● تبریز:

شهید شفیق‌زاده، خ امام خمینی، تلفن: ۵۵۶۶۹۲۳

ولایت، خ شیخ محمد خیابانی، تلفن: ۳۳۰۸۹۸۸

● آذربایجان شرقی:

اندیشه، خ امام خمینی، مجتمع میلاد نور، تلفن: ۴۲۲۴۱۷۲

● بقیاب:

طباطبایی، جنب مصلی، تلفن: ۵۲۸۶۳۹

● مراغه:

مرکز فرهنگی ثقلین، میدان طلوع فجر، تلفن: ۲۲۳۹۰۰۰

● میانه:

رسالت، خ سرچشمه، تلفن: ۲۲۳۵۰۱۱

خدمات فرهنگی فدک، خ مسجد سید، تلفن: ۵۴۸۵-۲۲۰

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مسجد سید، تلفن: ۳۳۶۷۴۵۱

فرهنگسرای اصفهان، دروازه دولت، تلفن: ۲۲۰۴۰۲۹

فرهنگسرای الزهراء، چهارراه شکرشکن،

تلفن: ۲۲۹۱۸۷۴

گلستان کتاب، خ حافظ، تلفن: ۲۲۲۵۲۰۶

نشر و پخش کریم اهل بیت، سبزه میدان، مجتمع تجاری

امیر، تلفن: ۲۲۳۸۸۳۲

نمایشگاه کتاب آموزش و پرورش، خ شهید رجایی،

تلفن: ۴۹۴۳۳

ولایت، (آران و بیدگل) خ ولی عصر، تلفن: ۲۰۹۵۰

● کاشان:

یزدانشخواه، بازار، تلفن: ۲۲۸۵۹

اسلام

● مهران:

میدان امام خمینی، تلفن: ۰۹۱۲۳۵۱۲۸۲۸

سرسهر

● بوشهر:

سازمان تبلیغات اسلامی، میدان امام خمینی،

تلفن: ۵۵۵۸۲۵۱۲

موعود اسلام، خ لیان، تلفن: ۲۵۲۴۹۳۳

تهران

● تهران:

آفاق، خ پاسداران، دشتستان چهارم، تلفن: ۲۸۴۷۰۳۵

بوستان کتاب فروشگاه ۲، خ فلسطین جنوبی، کوچه پشن،

پلاک ۲۲۳، تلفن: ۶۴۶۰۷۳۵

پخش آثار، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۴۶۰۲۳۳

پخش دانش علم، خ انقلاب، خ ۱۲ فروردین،

تلفن: ۶۴۸۰۳۷۸

حافظ نوین، بازار بین الحرمین، تلفن: ۵۶۳۱۳۷۴

حکمت، خ ابوریحان، شماره ۳، تلفن: ۶۴۶۱۲۹۲

دارالکتب الاسلامیه، خ پامنار، تلفن: ۵۶۲۷۴۴۹-۵۶۲۰۴۱۰

دفتر نشر و فرهنگ اسلامی، خ انقلاب، تلفن: ۶۴۶۹۶۸۵

سازمان تبلیغات اسلامی، خ بهارستان، تلفن: ۷۵۲۱۹۷۵

سازمان تبلیغات اسلامی، میدان فلسطین، تلفن: ۸۹۰۳۸۴۳

سروش، خ انقلاب، تلفن: ۶۴۳۶۲۰

شبکه اندیشه، ابتدای خ آزادی، تلفن: ۶۹۲۵۱۲۷

شرکت پخش آثار، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۴۶۰۲۳۳

شفیعی، خ اردیبهشت، تلفن: ۶۴۹۴۶۵۴

قدیانی، خ شهدای ژاندارمری، تلفن: ۶۴۰۴۴۱۰

کتاب مرجع، خ فلسطین، تلفن: ۸۹۶۳۷۶۸ و ۸۹۶۱۳۰۳

کوکب، خ ۱۲ فروردین، تلفن: ۶۴۰۶۵۴۸

محصولات فسرهنکی عصر ظهور، خ افسریه،

تلفن: ۲۱۴۷۷۲۳

مولی، خ انقلاب، تلفن: ۶۴۰۹۲۳۳

خراسان رضوی

● مشهد:

بوستان کتاب (فروشگاه ۳)، چهارراه خسروی،

تلفن: ۲۲۳۳۶۷۷

● نیشابور:

سازمان تبلیغات اسلامی، خ شریعتی، تلفن: ۶۳۱۴۷۵

چورستان

● اهواز:

اشراق، خ نانری، تلفن: ۲۲۲۸۶۸۱

رشد، خ حافظ، تلفن: ۲۲۱۶۳۴۵

● اندیمشک:

رحمانی، خ امام خمینی، تلفن: ۲۰۹۷۲

عترت، ستاد اقامه نماز اندیمشک، تلفن: ۲۴۴۱۱

● دزفول:

فروشگاه کتاب حرم، حرم مطهر حضرت، سبزه قبا،

معراج، خ شریعتی، تلفن: ۵۲۵۱۳۷۵

تلفن: ۲۲۲۲۴۹۲

همشهری، خ شریعتی، تلفن: ۲۲۲۶۲۵۹

زنجان

● زنجان:

سازمان تبلیغات اسلامی، خ امام، تلفن: ۳۲۲۹۵۷۱

کتابفروشی مسجد سید، سبزه میدان، تلفن: ۳۲۲۵۵۷۷

سمنان

● شاهرود:

مسجد حضرت رسول اکرم صلی الله علیه و آله، خ امام خمینی،

تلفن: ۲۲۲۲۹۵۰

سیستان و بلوچستان

● زاهدان:

مجتمع فرهنگی نبی اکرم صلی الله علیه و آله، تقاطع خیابان مصطفی

خمینی علیه السلام و طالقانی، تلفن: ۳۲۲۰۴۴۳

فارس

● شیراز:

دارالکتب شهید مطهری، خ زند، تلفن: ۳۳۵۹۰۲۳

نجم الدین، فلکه دانشجو، تلفن: ۰۹۱۷۱۸۲۰۳۴

وفاق، بلوار زند، تلفن: ۳۳۳۳۳۰۷

قزوین

● قزوین:

سازمان تبلیغات اسلامی، خ شهید، تلفن: ۳۲۹۰۱۹

کانون توحید، میدان آزادی، تلفن: ۲۲۲۲۸۷۷-۲۸۱

قم

● قم:

اخلاق، خ ارم، تلفن: ۷۷۳۳۶۳۵

ارمغان طوبی، خ دورشهر، تلفن: ۷۷۳۷۳۶۷

اسلامی (جامعه مدرسین)، بلوار امین، تلفن: ۲۹۳۲۲۱۹

الهادی، فلکه الهادی، تلفن: ۶۶۱۶۱۲۲

ام القرئ، خ شهید رجایی، تلفن: ۷۷۳۵۶۴۶

بنیاد معارف اسلامی، خ شهید، خ تلفن: ۷۷۳۲۰۰۹

بهشت بینش، خ بلوار امین، تلفن: ۸۱۳۸۵۸۵

پارسیان، خ ارم، تلفن: ۷۷۳۷۱۶

پرسمان دینی، خ ارم، تلفن: ۷۸۳۰۲۸۰

پژوهشکده تحقیقات اسلامی سپاه، خ دورشهر،

تلفن: ۷۷۲۰۷۲۵

پژوهشکده تعلیم و تربیت، خ حجتیه، تلفن: ۷۷۴۴۳۰۹

تپش، خ آذر، تلفن: ۷۷۱۲۰۷۶

توحید، چهارراه شهید، تلفن: ۷۷۴۳۱۵۱

جمال، بلوار بهار، تلفن: ۷۷۴۶۳۵۳

حضور، خ حجتیه، تلفن: ۷۷۴۹۲۲۴

دارالتقلین، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۳۲۹۹۳

دارالعلم، خ ارم، تلفن: ۷۷۴۴۲۹۸

دارالفکر، خ شهید، تلفن: ۷۷۳۳۵۴۴

دلیل ما، معلم ۲۹، تلفن: ۷۷۴۴۹۸۸

ذوی القربی، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۴۶۶۳

سازمان تبلیغات اسلامی، روبه‌روی شیخان،

تلفن: ۷۷۴۰۳۷۶

سلطانی، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۴۰۴۷

شکوری، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۰۴۲۸

صحیفه خرد، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۴۸۹۳۳

صلاة، خ ارم، تلفن: ۷۷۴۹۵۷۴

طوبی، خ چهارمردان، تلفن: ۷۷۳۱۴۸۰

عصمت، چهارراه شهید، تلفن: ۷۷۴۰۵۱۵

گاستان

● گرگان:

سازمان تبلیغات اسلامی، میدان وحدت، تلفن: ۲۲۲۱۴۲۷

● گنبد کاووس:

همشهری، خ گلشن غربی، تلفن: ۲۲۹۳۹۲۸ و ۲۲۹۲۸۳۶

گیلان

● رشت:

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مطهری، تلفن: ۲۲۲۲۲۶۳

مازندران

● ساری:

رسالت، خ انقلاب، تلفن: ۲۲۲۳۷۳۲

کتاب گستر، خ جمهوری اسلامی، تلفن: ۲۲۱۱۹۳۲

● بابل:

سازمان تبلیغات اسلامی، جنب مسجد جامع،

تلفن: ۲۲۲۰۴۲۱-۴

حدیث مهتاب، خ امام خمینی، چهار سوق، مجتمع تجاری

خاتم الانبیاء، تلفن: ۲۲۹۵۲۷۱ و ۲۲۹۵۴۱۹

● چالوس:

بقیة الله، مصلی، تلفن: ۲۲۲۶۷۳۶

● رامسر:

الهیان، میدان امام، تلفن: ۵۲۲۲۹۵۸

مرکزی

● دلیجان:

شهید مطهری، خ طالقانی، تلفن: ۴۲۲۳۶۳۴

هرمزگان

● بندرعباس:

سازمان تبلیغات اسلامی، جنب شهرداری مرکز،

تلفن: ۲۲۴۰۵۹۹

کتابسرای قائم، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۹۵۲۵

کتاب گستر جوان، خ شاه سید علی، تلفن: ۰۹۱۲۳۵۱۱۳۵۲

معروف، خ مصلی، تلفن: ۲۹۲۶۱۷۵

مهدی، کوچه بیگدلی، تلفن: ۶-۷۸۳۲۷۵۵

مهر امیرالمؤمنین، بلوار بهار، تلفن: ۷۷۴۲۹۹۷

مؤسسه امام خمینی، خ ممتاز، تلفن: ۷۷۴۲۳۲۶

مؤمنین، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۳۱۳۳۸

نمایندگی آستان قدس قم، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۴۶۸۴

نوید اسلام، پاساژ قدس، تلفن: ۷۷۴۳۴۶۲

هجرت، معلم، تلفن: ۷۷۴۳۴۵۹

کرمان

● کرمان:

سازمان تبلیغات اسلامی، خ مطهری، تلفن: ۴-۲۲۶۹۱۷۱

● بم:

کوثر، سه راه رستم آباد، تلفن: ۹-۴۲۲۰۴۰

● رفسنجان:

شهدای غدیر، میدان شهدا، تلفن: ۰۹۱۳۳۹۱۶۸۱۹

کرمانشاه

● کرمانشاه:

بایرونند، بازار وکیل الدوله، تلفن: ۷۷۳۷۵۶۲

خانه کتاب، میدان ارشاد، تلفن: ۱۰۳-۸۲۲۲۳۰

شمس، میدان آزادی، تلفن: ۸۲۳۵۱۰۶

● اسلام آباد غروب:

خاتم، خ راه کربلا، تلفن: ۵۲۲۵۶۴۷-۰۸۳۲

کردستان

● سنندج:

غزالی، پاساژ عزتی، تلفن: ۲۲۵۶۱۰۰

مرکز بزرگ اسلامی، خ امام خمینی، تلفن: ۲۲۵۳۰۱۳

● ممدان:

آیت‌الله مدنی، میدان دانشگاه، تلفن: ۸۲۶۰۲۱۱-۱۴

● تویسرکان:

آینه، خ باهنر، تلفن: ۴۲۲۲۷۵۱

● ملایر:

سروش، خ سعدی، تلفن: ۲۲۱۶۸۵۰

● یزد:

نیکوروش، خ امام خمینی، تلفن: ۶۷۶۴۶۹۹

سازمان تبلیغات اسلامی، بلوار شهید پاک‌نژاد،

تلفن: ۷۲۵۱۰۰۹

● اردکان:

آل البیت، خ شهید رجایی، تلفن: ۷۲۲۹۱۴۶ و

۰۹۱۱۳۵۲۹۱۳۲

نمایندگی‌های فروش کتاب‌های مؤسسه در خارج کشور

● دمشق:

کتابفروشی الجوادین، الشارع عام سیده زینب، مقابل

حوزه زینبیه.

● بغداد:

مکتبه دار السجاد، شارع العتبی.

● بصره:

مکتبه دار الزهراء، اوبار الامام الهادی، سوق العشار.

● نجف:

منشورات ذوی القرنین، سوق الحدیث.

● بیروت:

دارالغدير، حارة حریک بنایة البنك اللبناني السويسری،

هاتف: ۹۶۱۱۵۵۸۲۱۵ - تلفکس: ۹۶۱۱۲۷۳۶۰۴

مؤسسه برای واگذاری نمایندگی آثار خود به کتاب فروشی‌ها و مراکز پخش - خصوصاً در شهرهای فاقد نمایندگی - آماده همکاری و انعقاد قرارداد است.

Al-Shahīd Al-Avval; Ḥayātohū Va Āsāroh

[A glance at Shahid Avval's life and works]

by

Rezā Mokhtārī

Būstān-e- Ketab- Qom, press

(The Garden of the Book - Qom)

[Publication Institute affiliated to the

"Daftar-e- Tabliqāt Islāmī Huze 'Elmiye Qom"

(The office of Islamic Propagation of the Islamic Seminary of Qom)]

The most glorious selected publisher in Iran

Qom, IR. IRAN. P. O. Box: 37185.917

Phone No: +98251 7742155 Fax: + 98251 7742154

http: //www.bustaneketab.com

E-mail: bustan@ bustaneketab.com

مؤسسة بستان الكتب في قم

مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي

الناشر الأكثر نجاحاً على المستوى الوطني

عنوان المكتب المركزي: إيران، قم، أول شارع الشهداء، ركن الزقاق ١٧، ص ب: ٩١٧

الهاتف: ٩٨٢٥١ ٧٧٤٢١٥٥، الفاكس: ٩٨٢٥١ ٧٧٤٢١٥٤، التوزيع: ٩٨٢٥١ ٧٧٤٣٤٢٦

شماره کتاب: ۱۳۴۱/سلسل انتشار: ۲۲۲۹

ISBN 964-371-756-9



9 789643 717568